دار الموقف العربي

عبد الناصر والاخوان المسلمون



عبد الله إمام

عبد الله إمام

عبد الناصر والاخوان المسلمون

دار الموقف العربي



الناشر : دار الموقف العربي
٣٨ ش قصر العيني
ت : ٣٣٢٥٠٩

الطبعة الاولى
اغسطس ١٩٨١

رقم الايداع ٣٠٣٩/ ١٩٨١

كلمـــات .. فى البـــداية

كان جمال عبد الناصر ارهابيا ، وسفاحا ، وكان الاخــوان المسلمون أبرياء ومسالمين .. !!

أحرق عبد الناصر القاهرة ، ثم عصف بكل معارضيه : افترى عليهم ، ووضعهم فى السجون بعد تمثيلية أعدها ، وأختار بطلها ليطلق عليه الرصاص . !

وكان بطل التمثيلية سمكريا شابا ، صــديقا له ، متقنا لدوره المسرحى ، قبض عليه فسكت ، وعذب فلم يبح بالسر ، وحوكم فتكتم القصة ، وحكم عليه بالاعدام ، فظل مخلصــا لدوره ، واعدم وهو صامت ، وهكذا تكون الصداقة .. ويكون الوفاء .. !!

وراح محمود عبد اللطيف ضحية للشهامة واتقان التمثيل .. وبسبب ذلك حوكم وسجن وعذب عدد كبير من قادة الجمعية واعضاء جهازها السرى ، الذين لم يحترفوا التمثيل ، واعترفوا بادوارهم .. وارشدوا الى ما جمعوه من سلاح !!

●●●●

الاخوان المسلمون مسـ[illegible] ابرياء من الارهاب ....
وقراءة سريعة لصفحات التاريخ تؤكد انهم لم ينسفوا اسرا .. اطفالا، ونســاء ، ورجالا .. فى دور الســينما ، وحــارة اليهود وشركة الإعلانات الشرقية ، ومحلات شيكوريل وغيرها ..

ابدا لم تمتد ايديهم بالرصاص ليستقر فى صدر قاض برىء حكم ضدهم .. فهم ليسوا قتلة المستشار الخازندار امام بيته فى حلوان ، ولا نسفى محكمة مصر من قبل ، ومن بعد ..

ليس واحدا منهم الذى ارتدى ملابس ضابط شرطة ، وتسلل الى وزارة الداخلية ليغتال النقراشى رئيس الوزراء .. !!

والجماعة لم تدبر قتل رئيس الوزراء ابراهيم عبد الهـــادى فاصابت الرصاصات سيارته ، ومن فيها .. السائق .. ورئيس مجلس النواب !!

يجب ان نكذب تماما ان قرار حل الجماعة قبل الثورة كان سببه الارهاب !!

جماعة فى مثل هذه الوداعة والبراءة تلفق لها التهم بعد الثورة ، فينسب اليها ظلما ، وعدوانا ، تهمة اعداد مؤامرة قتل ، ونسف ، وتدريب افراد وتخزين اسلحة ، وانشاء جهاز سرى ، مرتين احداهما عام ١٩٥٤ والثانية عام ١٩٦٥ .

وصفحاتهم مازالت تقطر دما حتى الامس القريب جدا ، قتلا ، وتدميرا ، وتآمرا ، قام به نفر ممن تربوا فى احضانهم وتشـــبعوا بفكرهم ، وكانوا احد اجنحة الجمعية ، فى الكلية الفنية العسكرية ، ثم واصلوا اسلوبهم بخطف عالم جليل من بين اسرته واولاده لانه خالفهم فى الرأى ، وقتلوه بوحشية ، وارادوا ان يشيعوا الفزع والخوف ففجروا قنابل فى عدد من الاماكن ، وامتـــد ارهابهم الى انفسهم اذ يصفون — تصفية جسدية — معارضيهم ، والخارجين عليهم .. !!

وهم ابرياء لان الجماعات الاســـــلامية التى تنتسب اليهم ، لا تستخدم العنف ابدا ولا ترفع العصى ، والمطاوى ، والسكاكين فى الجامعة ضد الطلاب ، بل وضد الطالبات ايضا !

●●●●

تبدلت الحقائق ، وتحولت الامور الى نقيضها .. نقرؤها كل يوم زورا ، وبهتانا ، من الذين يرفعـــون علم الدين هـــوية تفرض الصـــدق ، وتلزم به ..

ولو ان هجمتهم الشرسة ، هم ومؤيديهم واصحابهم ، واتباعهم اقتصرت على حل الجمعية وســـجنهم وتعذيبهم لكان ثأرا شخصـــيا مقبولا ، فلا نطلب منهم ان يرتفعوا فوق احزانهم ، ومحنتهم الخاصة ، ليقيموا بشمول وموضوعية الذين يتصدون للعمل العام ، خاصة اذا كانوا دعاة حقيقة يخلصون فى عبادة الله ، ويتجردون من كـــل الاهواء الدنيوية ..

غريب ان تكون حملتهم الكثيفة ، وهجمتهم الحاشدة — بكـــل الاصوات والادوات والوسائل ، والاقلام — على حقبة كاملة من تاريخ مصر لا يرونها الا مصبوغة بالدم ، مجللة بالمحنـــة ، مغطـــاة

بالسواد .. لم يعترفوا بمكرمة واحدة ، ولا ذكروا نصرا واحدا ، فهم يتحدثون ويكتبون فى صحائفهم وكتبهم . ويقولون فى خطبهم فقط عن الطغيان ، والجبروت ، والطاغوت !!

فلا حقول ازهرت ، ولا مداخن انبتت ، ولا مدارس غرست ، ولا بيوتا اضاءت بالعلم والعمل ، ولا مآذن ارتفعت ، ولا الله أكبر تغنت نشيدا تردد صداه يسترد للمستضعفين والمنهوبين ، بلادهم وشرفهم ، وثرواتهم ..

لو انهم هدموا اشياء ، وامتدحوا شيئا واحدا ، لقلنا : اصحاب راى ، ودعاة مبدا ابدوا ما يوافقه ويتلاءم معه ، وانهالوا على مادون ذلك ، ولكنهم كرهوا كل شىء ، وهاجموه .. بل وجرموا كل ما حدث .. كله بلا استثناء ..

عبد الناصر كان مع الفقراء ، فهل يكون الدين الذى يدعوننا اليه يقف فى طابور علية القوم ، وسادة قريش ، واثرياء المجتمع ..

عبد الناصر كان مع العامل عملا وحقا وعدلا ، ومع الفلاح تمليكا ، وتشريعا ، وانصافا .. مع كل الضعفاء لياخذ حقهم من الاقوياء ، افتراهم يفسرون الدين بغير ذلك .

عبد الناصر كان ضد الاستعمار يحاربه ليحمل عصاه على كتفيه ويرحل من مصر والجزائر ، من فلسطين والخليج .. من كل مكان يستذل شعبا ، ويلوث عرضا وارضا ويملا خزائنه اموالا ، فهل كان محمد رسول الله والذين معه موقف مخالف ، لنهب ثروات المسلمين ، واستعبادهم ، وقد ولدتهم امهاتهم احرارا ..

وعبد الناصر كان .. وما اكثر ما كان .. كان كبير الانجاز ، عظيم المجد ، شديد الاخلاص .. وكان ايضا كبير الاخطاء ..

والحملة عليه الآن لا تستهدف « ديكتاتورا » ارهب وانجز ، بل تمتد الى ماهو اكبر وافدح ، واشد خطرا ، مستهدفة هدم مرحلة ، واقتلاع فكر ، وتدمير بنيان باكمله ، ليس فيه ومضة ضوء واهية ، ولا نسمة حق بسيطة .. وذلك وحده يوقفنا — حيارى — امام الهدف والمحرك ، ونعجز عن ادراكه ، بل ربما نستبعده .. !!

●●●●

لم يكن الاخوان المسلمون ابدا يدافعون عن رايهم بالراى ، والحجة ، والمنطق ، ولكنهم كانوا يحاولون باستمرار فرضه بالقنابل ، بالرصاص والتخريب والتدمير .. بالعنف والاغتيال ،

وواجههم دائما نفس السلاح الذى اشهروه ، فارتد اليهم قبل الثورة، وبعدها ..

ولم يتعلموا ابدا من دروس التاريخ وعبره ، فاوقعوا انفسهم فى المحنة المرة تلو المرة ، وقادوا شبابا بريئا اليها ، فكانوا مسئولين عنها ، بادئين بالاعتـــداء ..

ولا يبرر ذلك ابدا ما اتبع ضدهم من ظلم او عنف او تعذيب .. فخروجهم على القانون يزيدنا تمسكا به ، ليكون القانون وحده وسليتنا لاعادتهم الى طريق الصواب ..

وبكل الصوت العالى اقول : ان تعذيب الاخوان المسلمين ــ وغيرهم ــ كان خطيئة .. وجريمة .. !

وبكل الصوت العالى اقول : ان الاخوان المسلمين ، لم يكونوا بمنأى عن التآمر ، والقتـــل والارهاب .. !

●●●●

منذ عام ، وبعض عام ، وفى مواجهة حملة ظلم التاريخ العاتية ، رجعت الى صفحات الماضى استلهمها الصـــواب ، خـــلال واقـــع التطبيق بعيداً عن نظريات تحلق فى السحاب .. وكنت عازما ان اقدم ما توصلت اليه مسلسلا فى احدى المجلات ، ولكن الظـــــروف شاءت ان يطوى ، ليخرج كتابا لا يهدف تشهيرا باحد ، ولا يصدر لحساب احد ، وانما ليحتل مكانة صغيرة ومتواضعة ، عند الذين سيطلون بعـــد اجيال عـــلى تلك المرحلة من حياتنا ، ولهم علينـــا مسئولية ضمير ، ان تكون كل الآراء امامهم ، وان يقلبوا فى وجهات النظر لعل الله يضىء افئدتهم فيهتدون الى الحقيقة ، ويتوصـــلون اليها بعيدا عن الغايات .. منزهة عن اهواء العواطف ..

ان الصفحات التى بين يديك ، هى احدى نداءات الحق ، والعدل .. وحتى لا نكون من هولاء الذين ارتفع صوت محمد بن عبد الله« صلى الله عليه وسلم » فى مواجهتهم محذرا ، ومنذرا ، ومتوعدا عندما دوت كلماته « لعن الله قوما ضاع الحق بينهم » ..

عبد الله امام

جـــــــذور الارهـــــاب

قصة الاخوان المسلمين الذين بدأوا فى الاسماعيلية وعلى مقربة من قوات الاحتلال ... قصة طويلة .

فقد بدأوا قبل الثورة بسنوات كجمعية أسلامية صغيرة يدعو اليها المرحوم الشيخ حسن البنا تطالب بالأمر بالمعـــروف والنهى عن المنكر .. هدفها الارشـــاد ، واقامة المســاجد ، وبنـــاء المدارس ..

وقد تبرعت لها شركة قناة السويس بخمسمائة جنيه لبناء أول مقـــر لها .. مما أثار اعتراض بعض الاعضـــاء ، لأن الشركة استعمارية ، على حد ما ذكره الشيخ البنا فى مذكراته .

وعندما اشتد الصراع بين الملك ، والوفد بعد معاهدة ١٩٣٦ ، ظهرت جماعة الاخوان على السطح ، قريبة جدا من رجل الملك على ماهر باشا حتى أن مجموعة من اعضاء الجمعية رفضوا هـــذا الاتجاه ، ووجهوا الى المرشـــد انذارا يطالبون فيـــه بقطع علاقة الجمعية بالملك وبعلى ماهر .

ولكن المرشد ، رفض الانذار ، وطرد المعترضين .. وكتب احدهم مقالا بأسباب الانقسام ذكر فيه انهم خرجوا لأن الجمعية موالية للقصر ولعلى ماهر .. وذكروا اسبابا أخـــرى خاصة بالتـــلاعب فى بعض الامـــوال ، وحمايتـــه لبعض العنـــاصر غـــير الاخلاقية .

كان الملك ، فى صراعه مع الوفد ، قد حاول انشـــاء أحزاب سياسية تمتص سخط وغضب الجماهير ، مثل حزب الشــــعب وحزب الاتحاد ، ولكن هذه المحاولات فشلت .. فاحتضنت السراى جمعية الاخوان .

ولأن السياسة متقلبة لم تكن تخضع لمنطق مبدئى ، فقد رأينا

الملك بعد ذلك يتجه الى توثيق علاقته بالمانيـــا وايطاليا ، لأنهما تمثلان القوة الجديدة فى مواجهة الانجليز .

وفى هذه الاثناء برز اتهام جمعية الاخوان المسلمين بانهـــا تتعاون مع ايطاليا وانها تتلقى منها الدعم المالى .. واســـتمر الاخوان المسلمون على علاقة جيدة وحميمة بفاروق .. حتى انهـــا تخصص مؤتمرها الرابع لغرض واحد هو الاحتفال باعتلاء جلالته العـــرش .

وبعد احتفالات متنـــوعة ومتعددة تجمع « الاخوان » عند بوابات قصر عابدين هاتفين « نهبك بيعتنا ، وولاءنا على كتاب الله ورسوله » وذكرت جريدة البلاغ فى ٢٠ ديسمبر ١٩٣٧ انه عندما اختلف النحاس باشا مع القصر خرجت الجماهير تهتف : الشعب مع النحاس .. فسير الشيخ البنا رجالة هاتفين : « الله مع الملك » .

ودخلت جماعة الاخوان معـــارك سياسية عنيفة « ضد الوفد الذى كان يمثل الاغلبية الشعبية » وكانت زيارات الشيخ البنا تقابل فى الاقاليم بالهتـــاف « بســـقوط صـــنيعة الانجليز » ـــ صـــوت الأمة ١٩٤٦/٨/٢٨ .

« وكتب أحمد حســـين » مصر الفتاة ١٧ يوليـــو ١٩٤٦ « ان حسن البنا اداة فى يد الرجعية وفى يد الراســـمالية اليهودية وفى يد الانجليز وصدقى باشا » .

اســـماعيل ... صـــادق الوعد

عندما تولى اسماعيل صدقى باشـــا الوزارة عام ١٩٤٦ .. وسط غليان الحـــركة الوطنيـــة المصرية بالرفض . كان أول ما قام به صدقى باشا زيارة مقر جماعة الاخوان المسلمين فى الحلميـــة الجديدة ، ووقف أحد قادة الاخوان فى الجامعة يهنىء جـــلاد الشعب اسماعيل صدقى بتولى الوزارة ويقول : « واذكر فى الكتاب اسماعيل ، انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا » على نحـــو ما يروى طارق البشرى « عام ٤٦ فى التاريخ المصرى طليعـــة فبراير ١٩٦٥ » .

كان الطلبة والعمال قد كونوا لجنتهم الوطنية الشهيرة يـــوم

٢١ فبراير ، وانشق الاخوان وشكلوا بالاتفاق مـــع صدقى والقصر ما اسموه « باللجنة القومية » .

ويذكر كريم ثابت المستشـار الصحفى للملك فى مذكراته «الجمهورية يوليو ١٩٥٥ » انه قابل المرشد العام للتوسط لدى النقراشى لايقاف تدابير حل ومصادرة جماعة الاخوان وذكر البنـا فى تقريره بضرورة عدم حل الجماعة لانها « تكون عونا كبيرا للملك والعرش فى مقاومة الشيوعية » .. وفى ترجمة مذكرات الملك السابق فاروق « وحيـد محمد عبد المجيد ـ الطليعة ـ يناير ١٩٧٧ » « يتضـح ان مخطط السراى كان تشجيع نمو حركة الاخـوان لكى يضرب بهم حـــركة الوفد ، واليسـار ، وبالتالى احداث انقســـام فى معسكر القـوى الشعبية واضـــعافه ، وكان فاروق يحـــدث مستشاريه ، بأن الاخوان هم الهيئة الوحيدة التى يمكنها أن تنافس الوفد على الصعيد الشعبى » « وكان من عوامل ضعف نمو حركة الاخوان اتخاذهـا موقف العداء الصريح من كافة قوى الحـركة الوطنيـة وأولهـــا الوفد » .

وعندما عقد صدقى باشا مع بيفن مشروع معـــاهدة للدفاع المشترك رفضها الشعب كله الا الاخوان .. ويقول صلاح الشـاهد فى « مذكراتى بين عهدين » : « انه عندما توصل اسماعيل صدقى مع مستر بيفن الى التفاهم على الخطوط العريضة لمشروعهما توهم أن الاخوان المسلمين قاعدة شعبية ذات وزن ، فاستدعى المرشـــد العام بعد وصوله من لنـدن بساعتين ، واطلعه عـــلى مشروع الاتفاقية قبل ان يطلع عليهـا النقراشى وهيكل ، المشـــاركين له فى الحكم وحصل على موافقته على المشروع ، وهنا أحس المرشد العام انه اصبح زعيما فوق الاحزاب لدرجة أن عـــرض عليه مقـــابلة النحاس باشا ، فطلب ان يذهب النحاس باشا اليه ، ولما اشـــتدت المظاهرات الشعبية ضد المعاهدة ، طلب صدقى باشا من المرشد العام أن يركب سيارة سليم زكى باشا الحكمدار المكشوفة ليعمـل على تهدئة الجماهير ، واستجاب المرشد العام لطلب صدقى » .

ويقول الرئيس السادات « اسرار الثورة المصرية » انه « فى فبراير سنة ١٩٤٦ ـــ مثلا ـــ وقعت حوادث الجامعة المشـــهورة فأثارت حماسة الضباط للحركة الشعبية ، وحقدهم على السـلطة

وفى خلال الايام التى تلت هــذه الحركة ، وقعت المهادنة بين صدقى وجماعة الاخوان المسلمين ، فأيدت هذه المهادنة دعوتنا الى عدم الارتباط بأية جماعة خارج نطاق الجيش ، اذ وضح فى اثنائهـا التناقض بين ضباط الجيش الذين كانوا كأفراد على صلة بالاخـوان المسلمين ، وبين جماعة الاخوان كجماعة لها سـياستها التى أوحت لها فى ظرف من الظـــروف أن تهادن حكومة صدقى ضـــد حركة الشعب » .

المرشــد وجهـازه ..

حرصت الجماعة منذ بداية تكوينها ، على أن يكون لها فريق للجوالة ، ورغم أن قوانين الكشـافة تمنع الكشاف من الانتماء السياسى ، الا أن جوالة الاخوان كانت تمارس عملها ، ونشاطها .

وتساءل احمد حسين فى مرافعته عن قاتل النقراشى باشا عن السبب فى السـماح للجمعية بعد أن انخرطت فى السياسة بأن يكون لها هذا الجيش من الجـوالة ، ويجيب بأن حكومات الأقلية هى من شجع هذا الجيش ، وقام بتمويله باعتباره سـلاحا ضـد الوفد الذى يريدون القضاء عليه بأى ثمن ولو بالخـروج على كل قانون وكل عرف وكل مألوف » .

ومن بين صفوف الجوالة ، التقط اعضاء الجهاز الخاص .. ودرب على مختلف الاسلحة .. وكانت حرب ١٩٤٨ فرصة هـذا الجهاز لكى يجمع الأسلحة .. وكانت فرصة ايضا لكى يقوم عدد من ضباط الجيش بما فيهم الضباط الاحرار بتدريب اعضاء هـذا الجهاز الذى ظل تابعا للمرشد العام شخصيا ، فابراهيم الطيب أحد زعماء الجماعة يقول أمام محكمة الثورة « ان هذا النظـام الخاص ظل سريا بالنسبة لقيادة الجماعة ذاتها » .

ويقول الدكتور خميس حميده وكيل جماعة الاخوان : دخلت الاخوان حوالى سنة ٣٩ / ٤٠ وبعد فترة لغاية سنة ١٩٤٦ فهمت من الاستاذ حسن البنا أن شبابا من الاخوان يتدربون على السلاح .. وحيث أن التدريب لا يبيحه القانون ، فكانوا يأخذون بعض الاماكن البعيدة فى قرى الصعيد أو فى المقطم ويتدربون .

ويقول منير الدلة عضو مكتب الارشاد : ان هذا الجهاز كان موجودا لما دخلنا الجماعة . واحنا منعرفش انه موجود لغاية ما حصلت حادثة الخازندار .

فوجود الجهاز السرى اذن كان حقيقة لا شك فيها . ويقول عبد الرحمن الرافعى : أن العنصر الارهابى فى هذه الجماعة كان يرمى من غير شك الى أن يؤول اليها الحكم ، ولعلهم استبطأوا طريقة إعداد الرأى العام لتحقيق هذه الغاية عن طريق الانتخاب ، فرأوا أن القوة هى السبيل الى ادراك غايتهم » .

بداية الارهاب

بدأت موجة الارهاب بتفجير القنابل .. ثم باغتيال المستشار أحمد الخازندار وكيل محكمة استئناف مصر فى الساعة السابعة صباحا وهو خارج من منزله بشارع رياض بحلوان فى طريقه الى المحكمة .

ويروى الاستاذ مرتضى المراغى آخر وزراء داخلية الملك فى مذكراته أن حسن البنا ذهب اليه فى حلوان وهو مدير للأمن العام وطلب منه أن يبلغ الملك أن رئيس الحكومة النقراشى يريد حل جماعة الاخوان ، وأنه يجر الملك الى خصومتهم بما يرسله من تقارير وضعها وكيل الداخلية عبد الرحمن عمار بأنهم يريدون قتل الملك ونبذ تصرفاته وقال له : اننا نستطيع أن نصبر على رئيس الحكومة لأنه قد يترك منصبه فى أى وقت ، أما الملك فهو باق ، ارجوك أحمل اليه هذه الرسالة : (١) .

« ان الاخوان المسلمين لا يريدون بك شرا ، قل له اننا لا ننبذ تصرفاته ، انه يذهب الى نادى السيارات للعب الورق ، فليذهب والى النوادى الليلية ليسهر فليسهر لسنا قوامين عليه » ..

وعندما ابلغ مدير الأمن النقراشى بهذه الرسالة هز رأسه استخفافا ورفض أن يرسل تقريرا الى الملك قائلا هل تريد أن تقر

---

١ — غرائب من عهد فاروق وبداية الثورة المصرية — مرتضى المراغى .

الارهاب وتريد ان تعترف بشرعيتهم لقد قتلوا مستشارا من محكمة الاستئناف كان يترأس محكمة الجنايات لانه حكم على بعضهم بالسجن ، فهل تسمح لهذه الجماعة أن تتمادى الى حد قتل القضاء ٠٠٠٠ لابد لى من حلها ٠٠ وأنا اعرف ديتها ٠٠ انها رصاصة او رصاصتان فى صدرى » ٠

ويقول مرتضى المراغى ان الاخوان المسلمين كانت لهم محكمة تنعقد لمحاكمة من تعتبرهم خصوما لها أو خونة فى حق الوطن والدين ، وحين تصدر حكمها على أحد منهم بالقتل أو نسف داره فهى تختار بضعة من الشبان لذلك ٠٠ ويصف بناء على تقرير قدمه احد ضباط الداخلية عن وسائل الجماعة للسيطرة على الشباب الذين يتم تجنيدهم بأن تعد حجرة تضاء بشموع قليلة يطلق فيها البخور يعبق فى الحجرة وتنطلق فى أرجائها سحبه مضفيا عليها رهبة المعبد وقداسته ، ويؤمر الشباب بالدخول الى الحجرة عند منتصف الليل بعد أن يخلعوا نعالهم خارجها ليجدوا منصة مرتفعة قليلا عن الارض مفروشة بالسجاد ، وعليها مساند مغطاة بالسواد يتكىء عليها شيخ يرتدى قلنسوه سوداء عيناه نصف مغمضتين وبيده مسبحة طويلة ، فيجلسون أمامه بعد ان يرشدهم من ادخلهم الى اماكن جلوسهم قبالة الشيخ ، والشيخ لا يزال مطرقا ينظر اليهم وعيون الشباب تختلس النظر اليه ويمضى فى صلاته الخافتة قرابة نصف الساعة وتتعطل حواس الشباب عن التفكير فى أى شىء حتى لينسون انفسهم ، ثم يفتح الشيخ عينيه ويحدق فيهم طويلا وتنحسر من الرهبة ابصارهم ، كأن له عينا يشع منها مغناطيس عجيب ، ان تحديقه فيهم يخدرهم ويسلبهم انقدرة على الحركة والبخور يدغدغ احساسهم وكأنه يدخل رؤوسهم لتخيم سحبه على عقولهم ، ثم يقوم الشيخ متثاقلا ويقول لهم: حان وقت صلاة الفجر ويصلى معهم ذاكرا فى صلاته ايات الذين يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون ولهم الجنة، وتنتهى الصلاة ويصمت برهة ثم تدوى منه صيحة عالية : هل انتم على استعداد للاستشهاد فى سبيل الله ، فيقولون : نعم ، وهل انتم مستعدون لقتل أعداء الله ، فيقولون نعم هل تقسمون على الوفاء بالعهد فيقولون نقسم ، فيقدم المصحف ليقسموا عليه ثم يقول : أستودعكم الله موعدنا الجنة ٠

ويخرجون وفى عزمهم شىء واحد القتل والنسف » (١) .
وهذه هى كلمات مرتضى المراغى بالنص ويقول أن هذا التقرير الذى قدمه أحد الضباط قد يكون مبالغا فيه أو فيه شىء من الخيال ولكن قد يكون متمشيا مع الاسلوب الذى سار عليه قاتلا المستشار الخازندار ، وقد التقى بهما بنفسه فى قسم بوليس حلوان عقب الحادث مباشرة .

حل الاخوان المسلمين

فى شهر يوليو ١٩٤٨ انفجرت شحنة من الديناميت فى محل شيكوريل . وفى الشهر التالى وقع انفجاران فى محلى بنزايون وجاتينيو .... وفى سبتمبر وقع انفجار شديد هائل فى حارة اليهود ترتب عليه انهيار اربعة منازل و ٢٠ قتيلا واصابة ٦٦ ... وفى الشهر نفسه حدث انفجار شديد فى مبنى شركة الاعلانات الشرقية ...

وأعد عبد الرحمن عمار وكيل وزارة الداخلية لشئون الامن منكرة حول جماعة الاخوان المسلمين قال فيها « ان الجماعة ترمى الى الوصول الى الحكم بالقوة والارهاب وانها اتخذت الاجرام وسيلة لتنفيذ أهدافها فدربت شبابا من أعضائها أطلقت عليهم اسم « الجوالة » وانشأت لهم مراكز رياضية تقوم بتدريبات عسكرية واخذت تجمع الاسلحة والقنابل والمفرقعات وتخزنها وساعدها على ذلك ظروف حرب فلسطين ..

واستعرضت مذكرة مدير الامن العام الحوادث التى قامت بها الجماعة « بحيث أصبح وجودها يهدد الامن العام والنظام تهديدا بالغ الخطر ، وانه بات من الضرورى اتخاذ التدابير الحاسمة لوقف نشاط هذه الجماعة التى تروع أمن البلاد فى وقت هى أحوج ما تكون الى هدوء كامل ، وأمن شامل ضمانا لسلامة أهلها فى الداخل وجيوشها فى الخارج ...

---

١ ــ يذكر الرئيس السادات فى اسرار الثورة المصرية شيئا مشابها عند تجنيد الضباط فى الاخوان .

وعددت المذكرة الجرائم الارهابية التى قامت بها الجماعة ، فقد نسفت أيضا فندق الملك جورج بالاسماعيلية وكانت تهدد أصحاب المنشآت بقصد الحصول على تبرعات واشتراكات لجريدة الجماعة ، واعتدت على رجال الامن اثناء تأدية وظائفهم .. وذكرت المذكرة معلومات عن الاسلحة التى ضبطت لدى الجماعة .. ومنها مستودع السلاح بعزبة الشيخ محمد فرغلي ، وضبط مصنع المتفجرات بالاسماعيلية .

وبناء على هذه المذكرة اصدر رئيس الوزراء والحاكم العسكرى محمود فهمي النقراشي امرا عسكريا فى ٨ ديسمبر ١٩٤٨ بحل جمعية الاخوان المسلمين ، ومصادرة اموالها واغلاق الامكنة المخصصة لنشاطها ..

وقالت مجلة روز اليوسف « ١٥ ديسمبر ١٩٤٨ » ان الاسباب التى ذكرها عمار بك ليست كل الاسباب ، فان الاخوان حاولوا الوصول الى الحكم مرتين عن طريق الانتخابات ، ولكنهم فشلوا فى انجاح مرشحيهم ، وانهم وجدوا ان الطريق الطبيعى للاستيلاء على الحكم بالقوة هو الزحف الى مقاعد الوزارة كما فعل موسوليني عندما زحف الى روما فى موكب من انصاره ، واستولى على حكومة ايطاليا ، وكان الموعد الذى حدده الاخوان للاستيلاء على حكم مصر هو يوم من أيام اكتوبر عام ١٩٤٩ خلال اجراء الانتخابات القادمة ...

وقد بدأ الاستعداد لهذا اليوم بجمع السلاح ، واختيار انصار معينين يحتلون مراكز صغيرة فى كل مرفق من المرافق العامة كمصلحة السكك الحديدية ، والتليفونات والمياه ، وشركات النقل ، ودور الحكومة والمصانع الاهلية (١).

« ووضعت الخطط على الورق ، وبلغ من دقة هذه الخطط ان اعدت رسوم لاسلاك التليفونات « الكابلات » الممتدة تحت الارض والتى توصل الى تليفونات بعض المراكز الهامة .

ويصف فهمي أبو غدير — كتاب قضيتنا — ما حدث للاخوان المسلمين على لسان فضيلة الشيخ حسن البنا فى مذكرة اعدها

---

١ — ارجو ملاحظة ان هذا الاسلوب بالضبط هو الذى اتبع بعد الثورة .

فضيلة المرشد ردا على قرار الحل « حتى لا يقع الراى العام المصرى والعربى والاسلامى والضمير الانسانى العالمى فى الخطأ ، ويظلم فى الحكم ويحكم بسماع خصم واحد » .

يقول المرشد العام انه حدث ــ قبل الثورة تنكيل بالاخوان ، وفصل وتشريد ، ومصادرة للاموال الخاصة وتفتيش ورقابة وازعاج كما حدثت محاكمات وتلفيقات .. ولننقل عنه ما يقوله بالضبط :

١ ــ الاعتقال : أعتقل بالامر العسكرى الى تاريخ هذا البيان (١٠٠٠) الف شخص فى القاهرة والاقاليم وقد وزعوا على المعتقلات وسجون الاقسام وسجون المديريات والمراكز فى الريف وهؤلاء المعتقلون ليسوا متهمين فى شىء ولا موجهه اليهم اية تهمة وهم مابين استاذ الجامعة كالاستاذ « حسين كمال الدين » او فى الازهر كالاستاذ « بهى الخولى » أو فى المعاهد العليا كالاستاذ « عبد العزيز كامل » « واحمد كامل سليم » او فى دار العلوم كالاستاذ « احمد عبد العزيز جلال » أو فى معاهد التعليم على اختلاف درجاتهم ومنهم المحامون الكبار والتجار الفضلاء والعمال الاوفياء والطلاب النجباء وليس فيهم ابدا متهم ولا مجرح ·

وقد طبقت على هؤلاء المعتقلين قواعد هى الظلم المجسم لم يرها الناس ولم يعرفوها فى اى نظام من انظمة الاعتقال السياسى وعوملوا اسوأ المعاملة ·

ينامون فى الاقسام على الاسفلت ويعذبون فيها ولا يصل اليهم شىء مما يقدمه لهم اهلهم أو ذوى قرباهم من طعام أو فراش وقد مضى على بعضهم وهم الذين لم يتعودوا ابدا هذه الحياة ــ اسابيع على هذا الحال فى هذا البرد الشديد والجو القارس وقد مرض بعضهم بالنزلات الشعبية وبمختلف الامراض ولم يجدوا أى نوع من العناية الطبية حتى اصبح يخشى على حياة بعضهم وهم صابرون محتسبون ·· والحكام عنهم غافلون والشعب لا يعلم حقيقة الحال !!

فلقد أوقف الموظفون منهم عن أعمالهم وحجزت مرتباتهم وصودرت أموالهم الخاصة فى المنازل بالتفتيش وفى المصارف بالحجز ، فصل العمال منهم من أعمالهم ورفت الطلاب من مدارسهم وأخذت عرباتهم الخاصة والآت الراديو من منازل الكثير منهم

عطلت تليفوناتهم ووقع عليهم من انواع الاضـــطهاد مالا يعلمـــه الا الله • فمن اين تنفق الف اسرة مصرية وقد سدت أمامها الموارد واخذت عليها الطرق بهذه الصورة التى ليس لها أى نظير واذا علم ان أحد الاقرباء أو الاصدقاء تردد الى هذه الاسر فعاد مريضـــها أو عال محتاجها كان نصيبه هو الاخـــر الاعتقـــال ولم يراع هذا الاعتقال أى معنى من المعانى الانســـانية فكـــان يعتقل من البيت الواحد أربعة اخوة وثلاثة أصهار مثلا او أخوين وأصهارهما وهم كل من يستطيع ان يقوم على هـــذا البيت فتعطل المصـــالح وتغلق المتاجر وتقفر المساكن من السكان فهل سمع الناس بمثل هذا حتى فى معسكرات النازية حين كانت تعتقل اليهود وهل فعلت الحكومات المصرية عشر هذا مع معتقلى الصهيونية والحرب على أشـــدها ؟؟ والله لا !!

٢ ــ الفصل والنقل والتشريد : لقد وقفت الحـــكومة من الموظفين الذين اتصـــلوا بالاخوان موقفا كله الخصـــومة والعـــداء ففصلت اكثر من ١٥٠ موظفا من الموظفين الصغار الذين تعلم انهم لا يستطيعون حولا ولا قوة فى مقاضاتها امام مجلس الدولة ، وشردت من القاهرة وحدها الى الوجه القبلى ٥٠٠ موظف من مختلف المصالح ومن كل مديرية قريبا من هذا العدد بين مدرسين وكتبة ورؤســـاء اقسام .. الخ فى الوقت الذى بدات فيه المدارس وانتظم فيها الابناء من الطلاب كل فى معهده واخذت ازمة المساكن فى كل مكان بمخـــانق الناس وكل تهمة هؤلاء الموظفين الذين يستحقون عليها هذا العذاب انهم اتصلوا بالاخوان المسلمين فى يوم من الايام ولقد أحدثت هـــذه الحركات اضطرابا فى النفوس والاعمال فضلا عن انها فتحت الباب على مصراعيه للوشاية والكيد والدس والانتقام واتخذها صـــغار النفوس سلاحا للتنكيل بزملائهم فى كل مكان ، وصـــار كل من أراد ان ينتقم من موظف تقدم الى ادارة الامن العام بخطاب مجهول : ان هذا الموظف يعمل للاخوان وما هى الا ساعات حتى يرى نفسه فى قنا او اسوان من غير دليل أو برهان •• فهل سمع الناس بمثل هذا الاجحاف فى زمن من الازمان ؟

٣ ــ فصل الطلاب : ولقد ابعد عن كليات الجامعة والمدارس الثانويةنحو (١٠٠٠) الفطالب او يزيدون ممنعرف انه كان له علاقة بالاخوان المسلمين واغلقت فى وجوههم معـــاهد التعليم واعتقـــل

الكثير منهم وفصل الباقون واصبحوا مشردين فى الشوارع والطرقات في هذا السن التى تشتعل فيها قوة الشـباب البدنية والذهنيـة وتنمو فيها كل عوامل النشـاط والحيوية التى ان لم تعرف الخير فانها ولاشك تنصرف الى الشر والضرر والفسـاد .

٤ ــ مصادرة الاموال الخاصة والشركات : وكان من اعجب الامور ان تصدر الاوامر العسكرية بمصادرة مرتبات واموال عـدد كبير من الموظفين لا لشىء الا انهم كانوا فى يوم من الايام اعضاء فى الاخوان المسلمين فيذهب التاجر او الموظف الى المصرف لسـحب بعض امواله فيجد هناك الامر العسكرى قد سبقه بمنع البنك من صرف شىء حتى تصدر تعليمات اخرى مع ان هذه الاموال امـواله الخاصة او مرتبه الشخصى فلا هى اموال جمعية او اموال مؤسسة ولكنها ماله الخاص ومع ذلك لم تفرق الاوامر بين عام وخاص .

وهناك شركات هي شركات الاخوان للتجارة بميت غمـر والمناجم والمحاجر العربية والاخوان للنسيج والاخاء الاسـلامى بقرشوط ودار الاخوان للصحافة .

وهذه كلها لا صلة لها بهيئة الاخوان او مشروعات الاخـوان ولا بمنشئات الاخوان ولكنها وضعت هذا الاسم من باب الدعـاية التجارية ومنها رؤوس اموال ضخمة ومساهمين وضعوا كل ثروتهم فيها فشركة الاخوان للتجارة بميت غمر يملكها خمسة كل شريك منهم الف جنيه هى كل ثروته وبارك الله لهم فى رزقهم وصاروا بشركتهم على خير حال حتى نكبوا هذه النكبة التى لم تكن تخطر لهم على بال، وقد اثبتوا بالدليل القاطع ان هذه هى اموالهم الخاصة وان لا صلة له باموال الاخوان ومع ذلك فقد صدر الامر بوضع هذه الشركة تحت الحراسة .. وبقية الشركات لازالت الى تاريخ هذا البيان مغلقـة الابواب . ولقد بلغ عدد الموظفين المتعطلين بسـبب اغلاق هـذه الشركات (٥٠٠) خمسمائة شخص ما بين موظف وعامل واصبحوا الآن لا مورد لهم يهيمون على وجوههم فى كل واد .

٥ ــ التفتيش والرقابة والازعاج : وقد داب البوليس منـذ صدرت هذه الاوامر على مضايقة كل من يظن ان له اقل اتصـال بالاخوان بتفتيش منزله فى غسق الظلام وترويع النساء والاطفـال عدة مرات او تفتيش متجره كذلك تم فرض رقابة على السـيدات تخنق الانفاس وتقتل الحريات ويتنافى مع كل امن وهدوء واطمئنان

وكثيرا ما يدعى الناس الى المركز أو الاقسام وتوجه اليهم اسئلة فى بلاغات كيدية أو اتهامات شكلية أو تافهــة ولا يراد من ذلك كله الا الاحراج والاعنات .

هذه بعض نماذج من المظالم الواقعة على الاخوان المسلمين فى هذه الايام والتى لم ير التاريخ لها مثلا فى ســالف الزمان ، واذا عرف أن الاخوان المسلمين منتشرون فى كل قرية .. وفى كل مدينــة وفى كل مصلحة وفى كل ديوان وانهم واقاربهم وجيرانهم وكل المتصلين بهم يعيشون فى هذا الجو المضطرب امكاننا ان نتصــور الى أى مدى تعمل الحكومة نفسها على الاخلال بأمن الشعب وراحتــه وطمأنينته وهى المسئولة عن أن تدفع عنه الظلم وتوفر له الهــدوء والاطمئنـــان .

٦ ــ المحاكمات والتلفيقات . وتنص أحكام الامر العسكرى على محاكمة كل خمسة من اعضاء الاخوان يجتمعون فى مكان بقصد العمل على تحقيق بعض أغراض الجماعة وذلك الشرط قلما ينظــر اليه احد وكانت النتيجة ان أصبح الاخوان الذين عاشــوا فى مجموعات الاخوة عشرين سنة لا يستطيع خمسة منهم أن يلقى بعضهم بعضا فى اى مكان . لقد فتح هذا النص بابا واسعا للدسائس والوشايات فيكفى أن يبلغ انسان ان خمسة فى دكان حلاق أو بقال أو فى منزل صديق او قريب حتى يداهمهم البوليس ويقبض عليهم ويسوقهم الى السجن ثم النيابة العسكرية بعد عدة ايام ليحكم عليهم بعقوبة اقلها ستة أشهر ، فهل راى الناس مثل هذه الاحكام فى أى بلد من البلدان؟

الحوادث الملفقــة ..

ويقول المرشــد العــام : أن مدير الامن نسب الى احــد الاخوان المسلمين ١٣ حادثة اسماها جرائم .

وهذه الحوادث اربعة أقسام ، بعضها مكذوب وبعضــها مفترى وبعضها كان العدوان فيه على الاخوان وبعضها فردية عن دوافع شخصية او عائلية .

اما ما وجد لدى الاخوان من اســلحة وذخائر فلا تنفيه مذكرة المرشد العام ولكنه يقول : ان الغرض من السلاح هو جمعه من أجل قضية فلسطين وسبب عدم تسليمه للحكومة هو تردد الحــكومة

وتناقض سياستها واستمرار الامل فى الاستفادة من السلاح بيد المجاهدين .

اما حوادث الانفجارات فى المحلات اليهودية فيجب أن نكون منصفين ونسأل أنفسنا هل ثبتت هذه الحوادث على أحد حتى الآن وعلى فرض ثبوتها على احد فهل تثبت صلة هذا الفاعل بالاخوان .

واذا ثبت صلته بالاخوان فهل ثبت ان الهيئة امرته بهذا او شجعته عليه أو دافعت عنه او اذنت له فيه .

وهذه الحوادث لا تخرج عن كونها اثرا من آثار تحمس بعض الشباب بمناسبة الحرب وبمناسبة موقف المواطنين الاسرائيليين الجامد فى مساعدة فلسطين العرب .

ولم يكن احد اشد أسفا على ما حدث للخازندار بك من الاخوان اما حادثة المحكمة فقد استنكرها المرشد العام اشد الاستنكار لاعتقاده انه تدبير ضد الاخوان .

أما خطابات التهديد التى وصلت الى الحكام ودور الحكومة والمنشآت العامة فلم يثبت ان خطابا واحدا من هذه الخطابات كتبه احد الاخوان .

ولاشك أن الاخوان المسلمين يستنكرون هذا الصغار » وقد بلغت الجراة بهؤلاء العابثين ان يواجهوا مثل هذه الخطابات الى القصر الملكى باسم الاخوان ، والاخوان يبراون الى الله من كل من يلجأ الى هذا الدس الحقير »

أما اتهام جماعة الاخوان بالانحراف عن الدين الى السياسة فيرد عليه المرشد العام قائلا : ان طبيعة الدين الاسلامى نفسه لم تفرق بين الدين والسياسة »

وبعد هذا العرض المستفيض لوجهة نظر الاخوان المسلمين فى قرار الحل نقف قليلا لنقرأ ما بين سطوره .

يعترف الاخوان المسلمون بما حدث لهم من ارهاب وتعذيب واعتقالات ، ومصادرات ومحاكم تفتيش فى عصر ديمقراطية ماقبل ديكتاتورية ثورة يوليو .. ولكنهم الآن ينسون كل ذلك ويذكرون حقا، وباطلا ما حدث خلال الثورة .. ولعل هذا التناسى لا يكون عن عمد.

بعد قرار الحل بعشرين يوما بالضبط .. وفى يوم ٢٨ ديسمبر كان محمود فهمى النقراشى يتجه الى المصعد الذى يوصله الى مكتبه فى وزارة الداخلية ، عندما أطلق عليه طالب يرتدى ملابس

ضباط البوليس ثلاث رصاصات فى ظهره .. اصابته وقضت على حياته . ومن الغريب ان البوليس السياسى كان قد طلب اعتقال هذا الطالب عبد الحميد احمد حسين ضمن من تقرر اعتقالهم من شباب الجماعة ولكن النقراشى باشا رفض ، على حد شهادة عبد الرحمن الرافعى ، لأن والد الطالب كان موظفا بوزارة الداخليـــة ، ومات فقيرا فقرر النقراشى تعليم ابنه بالمجان .. وكان هو الذى قتله !!

« وشيع انصار الحكومة جثمان رئيس الوزراء هاتفين الموت لحسن البنا » ولم تنته موجة الارهاب عند هــذا الحد فقــد حاولوا نسف محكمة باب الخلق ، بهدف نسف مكتب النائب العام وما فيه من وثائق واوراق تدين اعضاء الجماعة وبعدها حاولوا قتل ابراهيم عبد الهادى باشا رئيس الوزراء الذى خلف النقراشى ، فاستأجروا منزلا بمصر القديمة على الطريق الواصل الى المعادى حيث يسكن الباشا .. وعندما مرت سيارة حامد جوده رئيس مجلس النواب ظنوها سيارة رئيس الوزراء ، فهاجموها بالقنابل والرصــاص من مدفع رشاش .. ولكن السائق استطاع أن يسرع فتفادى اصــابة حامد جوده وان كانت اصابت القنابل أحد المواطنين تصادف مروره، وقضت على حيــــاته ...

بداية التعذيب

هكذا بدا الاخوان المسلمون ــ قبل الثورة ــ بالارهاب الذى امتد اليهم بعد ذلك .. ففى تلك السنوات تم اعتقالهم .. وفصـــل ١٥٠ موظفا من الاخوان المسلمين ، وشرد من القاهرة وحدها الى الوجه القبلى ٥٠٠ موظف نقلوا فجــاة .. وفصلت حكومة ابراهيم عبد الهادى أكثر من الف طالب من الجامعات والمــدارس الثانوية لانهم ينتمون الى جماعة الاخوان المسلمين ..

واعتقلت حكومة ابراهيم عبد الهادى أربعة آلاف من اعضاء الجماعة .. وكانت قد دبرت اغتيال المرشد العام المرحوم الشيخ حسن البنا ردا على اغتيال محمود فهمى النقراشى .. وقد ثبت أن الاميرالاى محمود عبد المجيد مدير المباحث الجنائية هو الــذى دبر هذا الاغتيال ..

ولقد شهد ذلك العصر أبشع عمليات التعـذيب الوحشـية والقاسية ، والتي لم تشهد لها مصر مثيلا ، حتى وصل الامر الى حد الاعتداء على اعراض الرجال وترددت فى مصر قصـة العسـكرى الاسود الذى كان يعتدى عليهم . .

رئيس الوزراء يحضر التعذيب

كان التعذيب الذى وقع على الاخوان المسلمين اثناء وزارة ابراهيم عبد الهادى باشا رهيبـا لا يحتمله بشر وقد تفجرت معظم وقائعه اثناء محاكمة الباشا ــ بعد الثورة أمام محكمة الثورة .
وتسأل محكمة الثورة الشاهد اللواء احمد عبد الهـادى حكمدار القاهرة .

● هل كان ابراهيم عبد الهادى يحضر التحقيق مع الاخوان المسلمين فى المحافظة ؟
ــ كان يحضر احيانا .
● هل كان يحضر التعذيب ؟
ــ لم اعلم انه حضر تعذيب احد .
● الم يحضر تعذيب الملط ، او السيد رجب ؟
ــ الواقع اننى لم أسمع صراخـا فى مكتبى لان مكتبى كان بعيـدا !
● الم تسمع كلاما او حديثا عن التعذيب ؟
ــ سمعت فى المحكمة أنهم قالوا ان البوليس كان يعذبهم ولكنى مسئول أمام الله اننى لم اسمع فى المحافظة . صراخ
● تبين ان هناك متهمين كانوا مصابين .. فبم تعلل اصابتهم هـذه ؟
ــ وايه لزوم التعليل .. ده انا شاهد ..
● وزير الداخلية لما كان بيبجى كان بيدخل مكتب مين ؟
ــ المكتب الى فيه تحقيق .
● وايه القضية الى حضر التحقيق فيها ؟
ــ قضية النقراشي ، وقضية ضرب أقسام البوليس بالقنابل .
● وقضية حسن البنا الا نستدعى حضوره ؟
ــ يمكن كان عنده مشاغل ..

وتستدعي المحكمة شاهدا آخر هو الدكتور أحمد الملط الذى اعتقل فى ١٣ مايو ١٩٤٩ لصلته باحد الاخوان وهو الدكتور سـيد الجيـــار ، قال انه حقق معه فى مبنى المحـــافظة بحضـــور ابراهيم عبد الهادى رئيس الوزراء ووزير الداخلية وان الوزير كان هـــو الذي يحقق وسألنى عن اسمي قلت له الدكتور احمـــــد الملط قال ماتقولش دكتـــور ..

قلت له اسمي كده ، قال انت اتعلمت الفلسفه دي من امته ؟ قلت له هذه ليست فلسفة قال لى الشاره اللى فى صدرك دى ايه — وكنت مع هيئة الهلال الاحمر — هل تطوعت مع الاخوان .. قلت له للاسف — قال رحت مع مين ؟ .. قلت له مع هيئة وادى النيــل العليا فقال لى (لفظ استحى) ان اذكره ؟

ثم قال شيل يا طلعت «احمد طلعت رئيس البوليس السياسى» فنزع الشاره وقطع الجاكته ، ولازالت عندي هذه الجاكته .. وقال : تعرف حاجة عن مالك ؟ ايه صلتك بالدكتور الجيار ؟

قلت : زميلى — قال : انت كنت مشترك فى تهريب مالك .. لابد انك تقول فين مالك .

قلت لا اعرف شيئا عن مالك .. قال : انت كذاب قلت له : انا مش كذاب ، واذا كان الدكتور الجيار متهم بتهريب مالك اسألوه واذا كان قال الدكتور الجيار ان لى يدا فى تهريب مالك ، اســـألوه برضـــــــه .

قال : انت مش حتنطق ؟ .. قلت له : يا دولة الباشا ليس عندى أى شيء .. هل انا اعتقلت فى أيام الدكتور الجيار .. الدكتور الجيار معتقل والبوليس قال اى حد بييجى حيث العيـــادة لابد ان يعتقـــــل ..

قال : احسن لك تنطق .. والا ناوى تعمل راجـــل ؟ خـــده يا طلعت فاخـــذني الى حجـــرة البوليس الســـياسى وكان نصيبى فى طريقى اليها ضربه من اليمين ولكمه من الشــــمال حتى وصلت الى الحجرة ، وبمجرد ان دخلتها وجـــدت قدمي من ورائى

نزحف فوقعت على الارض فجاء العسكرى وربطوا الجـــلد على رجلى ساعة ونصف اغمى على فيها مرتين ، وفى كل مرة أفوق علشان اضرب ثانية »

زوار الفجـــــر

رحلة طويلة قطعها احمد الملط بين قسم الســـيده زينب والمحافظة : ظللت على هذه الحالة كل ليلة يأخذونى من قسم السيدة الى المحافظة وادخل على ابراهيم عبد الهادى علشان يســـألنى ماعندكش حاجه فاقول لا .. فيقول خذوه فيأخذونى ويضربونى حتى انقضى على فى سجن الســيدة ســبعة ايام ، ثم ذهبت الى سجن الاستئناف . وكل ليلة انقل من سجن الاستئناف الى قسم السيده لنفس السؤال ونفس الجواب ونفس العلقة !! وفضلت على هذا الحال حتى قدمت الى اسماعيل عوض وكيل النيابة . فلما دخلت عليه الحجرة قال لى اسمك ايه ؟ .. قلت له قبل ما تقول اســمك ايه عاوز ارتاح شوية قبله .لان رجلى تعبانه شويه وعاوز اسبرين بص طلعت وقال خده عشان دماغه تعبانه . واخذت لنفس الحجرة وخرجت . ثم قال : اسمك ايه قلت له : اسف مش حاقـــدر اتكلم ورجعونى السجن . وبعد كده أعادونى اليه فقال لى : اســـمك ايه ؟ اسمع يا ابنى يظهر انت راجـــل طيب . فقلت له دماغى بتوجعنى ورجلى فقال لى : حاتفضل كده تتعذب طول ما انت مش عاوز تتكلم فقلت اذا كان الكلام ده صحيح وتوعدني أن مفيش ضرب حا أتكلم .

اخذ المحضر اللى هو عاوزه ... وفضلت من غير تعذيب حتى حصل ان وجد فى المصحف بتاعى ورقة صغيرة مكتوب فيهـــــا التحقيق اللى تم ووقعت فى يد احمد طلعت وجابنى نفس الليلة وكان كلامه : يا ابنى احنا حنشطب عليكم اعتقلنا فلان وفلان .. انت عاوز تعمل اديب زى طه حسين .. ثم قال حكمنا عليك بخمســـــين جلده .. وضربت فعلا .. أما عن معاملتى داخل السجن فقـــد حصل انهم ادخلونى فى حجرة بمفردى ثلاثة اشهر ونصـف مافيش فيها غير « برش وجردلين واحد لاتبول فيه والآخر للشرب . وأما نطلب منهم فطار علشان كنا صايمين فيقول عبد الغفار حلمى مأمور

السجن » والله يا أولادى انتم زى أولادى تماما أنا مش قادر أعمل حاجه هذه أوامر رئيس الوزراء .. وأخيرا كنا نأخـــذ .. أروانه الساعة ١١ صباحا ونأكلها فى الفطور وأروانه الساعه ٥ مســاء لنأكلها فى السحور .. حتى الشبشب اللى كنت بأستعمله علشان ادخل بيه دورة الميه وكنت اضعه تحت دماغى علشـــان دماغى ماتبقاش معلقه وأنا نائم . جاء مره المفتش وأصدر أمره باخــراج الشبشب فلما ناقشته قال لى : غير مسموح بوجود شباشب ... هذا علاوة على عدم الراحة فى النوم من ناحية البق والوساخه .

رحت لرئيس السجن واشتكيت له فقال لى يا ابنى هـــذه أوامر فان كنت يا ابنى متضايق من عدم السماح لك بالشـــبشب وخصوصا انك كنت بتضعه تحت دماغك علشان ترتاح أنا من رأيى انك تثنى طرف البرش تنيتين ولا ثلاثة ..

وهددت بانى اذا لم أعط حقى سأضرب عن الطعام وبعد ذلك سمح لنا ببطانيتين .. مرضت بالملاريا فى هذه الفترة ولم يسمح لى بلبن زبادى ولم يعطونى كينين .. وعلى كل حال ان لم تصدقونى فعندكم الطبيب كمال قاسم موجود فاسألوه ..

هذه أمثلة بسيطه من عدة أمثلة كلها تعسف واضطهاد واذا سمحت لى المحكمة ان اتكلم بتوسع شوية أكون شاكرا .. كثير من الاخوان عذبوا أنا مثلا اعتقلت داخل بيتى الساعه الواحده صباحا وفى بيتى اخواتى وزوجتى التى لم يسمح لها بأن تلبس هدومهـــا وقطعوا السرير والكتب .. عندى حاجات أكثر من هذا فمثلا فى بيت مالك دخل البوليس السرى البيت وتقدمت أم مالك بشكوى علشان لها بنات اتبهدلوا وكان معى فى قسم السيدة شيخ أسمه أحمـــد المنشاوى اعتقل هذا الشيخ بسبب انه كان يجمع نقودا لمســاعدة أولاد المعتقلين من الاخوان .. ضرب هذا الشيخ أثناء اعتقاله كما ضرب زميل له فى السجن ومن ضمن الضرب ضربه على مؤخـــرة راسه وعينه وهذا الشخص أسمه جمال فوزى، وعبد الفتاح ثروت ضرب حتى أصيب بالجنون . ومصطفى كمال عبد المجيــد ضرب واستغلث بابراهيم عبد الهادى وهو معلق فى قسم مصر القديمة .

وحيثيات الحكم فى قضية سيارة الجيب تثبت هذا وتثبت كيف كان يعذب فئة من الناس دون مبرر أرجوكم ان تطلعوا عليها .

الباشــا وشقيقه

شهادة أخرى صاحبها السيد رجب .. الشهادة منقوله من محاضر محكمة الثورة التى حاكمت ابراهيم عبد الهادى والحـوار بينه وبين رئيس المحكمة :

● هل وقع عليك تعذيب ؟

ــ نعم وقع تعذيب على .

● كيف حصل اعتقالك وتعذيبك ؟

ــ يوم ١٦ مايو ١٩٤٩ فى الساعة ١٢ ونصف تقريبا ، وانا نائم على سريرى فوجئت بدخول قوة كبيرة حوالى خمســـــة أو ست ضباط .

● ضباط جيش والا بوليس .

ــ بوليس بالملابس الرسميه .. وانا فى سريرى صـــوبوا مسدساتهم نحوى وامرونى بأن لا احرك غطائى .. ووقف منهم اثنان بجوار السرير ، وصوبوا غدارتهم نحوى . والبـــاقون ظلوا يفتشون فى الحجرة ، وينقبون ، وبعد هذه العملية كشـفوا الغطاء وأمرونى بالقيام من على السرير وجرجرونى .

● عاوزين كلام عامى تشرح فيه الوقـائع .. مش عاوزين قصه .. تكلم كما تتكلم تماما مع واحد صاحبك .

ــ خرجت من الحجره ونزلت الشارع واذا بى أجد قوة فى ثلاث سيارات وركبت معهم ، فذهبوا بى الى قسم السيده زينب ومكثت فى القسم ١٧ مايو و ١٨ مايو وحوالى الساعة الواحـــدة أمرونى بالخروج من القسم فذهبت الى حجرة حضرة الضابط ، فأمر بوضع القيود فى يدى ، وكان هناك الصاغ عبد المجيد العشرى .

● ضابط بوليس والا جيش ؟

ــ بوليس فصحبنى وركبنى معه السيارة ، ذهب الى الداخلية وصعد الى مجلس الوزراء ، وتأخر هو فسلمنى الى اســـماعيل المليجى .

● من هو اسماعيل المليجى ؟

ــ هو ضابط وشقيق ابراهيم عبد الهادى .

● بوليس والا جيش ؟

ــ لا أعرف .. أنا أعرف انه كان لابس بدله رسمى ، فاخذنى

واجلسنى فى قاعة المجلس ، وأخذ يحدثنى ويقول لى : هل تعرفنى فقلت له نعم قال : شفتنى قلت له : شفتك اثناء الدعاية الانتخابية مع شقيقك .

فقال هو انت من الاخوان قلت له : نعم .. ممال هل تعرف عصام الشربينى قلت له : ما أعرفش عصام : قال انت تعرفه فقلت له لا أعرفه . ولا أعرف شكله ايه .. وفى الواقع انا لا أعرف عصام الشربينى ...

بعد هذا ادخلنى الى حجرة ابراهيم عبد الهادى وبعدين ابراهيم عبد الهادى قال : هل انت من الاخوان ؟ قلت : نعم فقال هل تعرف عصام الشربينى فقلت لا اعرفه ، وقلت بيشتغل ايه قال : عصام فى الطب .. ثم قال : قول اعرفه .. اتكلم بالعجل الساعة الآن ٢٠ر١ ، وانا عصابى متوتره .. تعبان .

قلت : هذا كل ما أعرفه .. قال انت تعرفه .. قلت لا أعرفه قال : اتكلم انك تعرفه ، قلت ما أعرفوش وفى هذه الاثناء سمعت منه الفاظا كان لها وقع شديد فى نفسى ، قال انت حتتكلم والا لا ، قلت له : ما اعرفش حاجه علشان اقولها قال تعرف مين من الاخوان .. انت يظهر مش حتيجى بالطريقة دى فى طريقة ثانية تخليك تتكلم ، وتقول كل حاجه .. وبعد هذا امرنى بالخروج فأخرجونى الى قسم السيدة زينب ، وذهبت الى هناك واخرجونى من القسم ومعى عسكرى يدعى فتحى عامر صحبنى الى المحافظة . ودخلت اول حجرة فى ممر على اليد اليسرى فوجدت هناك الصاغ العشرى فما ان رآنى حتى ضربنى بكلتا يديه واحدى تدميه فوقعت صريعا على الارض واخذ يضربنى برجليه وحذائه وامر باحضار الفلقه ، وبعد ذلك قلعونى جميع ملابسى ، وكان موجود فاروق كامل وعسكرى اسمر .

● فاروق صناعته ايه ؟

ــ ضابط ...

● ضابط بوليس .

ــ نعم ..

● والعسكرى شكله ايه ؟

ــ كان شكله اسمر نحيف ، متوسط الطول ، وجاء رجل لابس

ملكي قائم بأعمال كتابيه ، وكان يمسك بالفلقة والعسكرى بكرباج غليظ ، واعيدت هذه العملية مرارا حتى أصبت بالاغماء .. وقال لى انت حتمشي معانا وحتتكلم والا لا .. انت تعرف عصام الشربيني ؟

قلت له : لا انا ما اعرفش وفى اثناء الضرب جاء شخص يدعى محمد الشريف .

● ملكى او عسكرى ..

ــ ملكى ... قال لى انا زيك كلنا نعمل لمصلحة الوطن ، اتكلم تنفع الوطن ثم قال : أنا سيب الشيخ عبد المعز عبد الستار .. قلت له : لا أعرف شيئا . قال الكلام اللى بيقولوه لك قوله .. قلت له : الكلام اللى اعرفه قلته ثم اخرجنى واعادوا التعذيب مرة اخرى .

وبعد ذلك جاءنى شخص ممتلىء الجسم أبيض اللون فى وجهه قطع حمراء قال لى قوم يا سيد ، وتعمد ان يلطعنى الحيط والعمود الفقرى بتاعى خبط فى الحائط ، فكنت انا اتجنب الحائط فقال لى انت عاوز تعملى مرشد فقلت له لا .. مش عاوز اعمل مرشد ولا حاجه انا لسه طالب ، قال : موش عاوز تتكلم ليه ، قول انك تعرف الشربيني وقالوا هم حنوريهولك بين اثنين وقول انت تعرفه .

وفى هذه الاثناء ، الاثنين شالونى ومشيت فى طرقات المحافظة ووجدت ثلاثة وفى الوسط واحد زيى شكله ظاهر انه متعذب ، وقالولى هو اللى فى الوسط ده فلما قلت لا اعرفه اخذنى الشخص الممتلىء الجسم وتكررت عملية الضرب ورجلى كانت بتنزف دم وحالتى كانت متعبه ، وخلعوا جميع ملابسى ، ونزلوا بالكرباج على جسمى انى أن تصنعت الأغماء وكل شوية يعيدوا العملية ، ويقولوا لى حانخليك كده .

ثم أخذونى فى الحجره المقابله ، وقالوا : ادخل كلم الباشا ، فوجدت ابراهيم عبد الهادى فى الحجره . وقال : انت ياولد مش عاوز تتكلم ليه .. انت تعرف عصام الشربيني فقلت له : لا اعرفه فأمرهم ومعهم فاروق كامل ، وضربونى وقالوا : اتكلم ورجعونى لابراهيم عبد الهادى فقال : احنا حنشرحك ، واعادونى .. هكذا حوالى خمس مرات .. واثناء ذلك كله كان اخوه اسماعيل المليجى واقفا على باب الحجره وقال : لم ينزل من عينه ولا دمعه ويبصق على وجهى . وقال مش حتقول ؟ .. قول اللى بيقولك عليه .

وظللت اتردد على حجرة ابراهيم عبد الهادى والعشرى فى عملية التعذيب حوالى سبع مرات .. ارسلونى الى قسم السيدة ثم فى حوالى ٢٨ مايو ارسلت الى سجن مصر وخرجت منه فى ١٠ أكتوبر ١٩٤٩ .

● المحكمة : عصام الشربينى مين .. تعرفه ؟

الشاهد : لا أعرفه .

الحرق .. والجلد .. والكى

الادعاء فى قضية ابراهيم عبد الهادى باشا يقدم حول تعذيب الاخوان مجموعة اخرى من الوقائع .

● انه كان من بين وسائل التعذيب الكى والحرق بالنار فى ايدى المعذبين .

● نكلوا برجل فاضل ، وشيخ طاعن فى السن ، كان قاضيا شرعيا وهو الاستاذ احمد المنشاوى اذ اعتقلوه فى سوهاج ، واحضروه منها مكبلا بالحديد واعملوا فيه هو ايضا سياطهم وعصيهم لا لشىء الا لانه كان يعول بعض عائلات المعتقلين .

● بلغ التعذيب باحد المواطنين ان كتب وهو فى السجن مذكرات يقول فيها ان أحد الجنود هدده بهتك عرضه اذا لم يخضع لاوامر المتهم واعوانه .

● كان الجنود ينامون بالغرف التى بها السيدات .

● لم يأمر رئيس الوزراء ووزير الداخلية بالتعذيب فقط ، بل انه كان يحضره بنفسه ، واعتقل شيخ طاعن فى السن يكاد يكون ثانيا هو الشيخ النبراوى الذى اراد الشيخ البنا أن يأوى لديه بمنزله فى قليوب بعد حل جماعته .

● التى فى معتقلات جبل الطور ، وهايكستب وغيرها فريقا كبيرا من شباب الامة ومثقفيها بطريقة جزافية وبصورة جماعية شاذة بعيدين بل منعزلين تماما عن زوجاتهم واخواتهم وابائهم وأمهاتهم واولادهم لا يعرف هؤلاء جميعا عنهم حتى امكنة القبور التى قبروا فيها وهم احياء ، بل لقد بلغت العسف والبغى والظلم ان اعد لهؤلاء المعتقلين قبورا فى معتقلاتهم ليدفنوا فيها اذ ماتوا قضاء وقدرا بالقتل .

وثبت أن الاعتقالات لم تكن تتم تحت أية رقابة من اللجنـــــة القضـائية ، وملفات التعذيب حافلة بقضايا التعذيب الذى وجه الى الاخوان المســـــــلمين .

ويقول ابراهيم عبد الهادى فى المحكمة انه لم يرهب احدا وكل ما فعله هو انــــه حمى البـــلاد من الارهاب .. عن طـــريق القانون وحده نحمى البلاد من الارهاب ومن جرائم الجهاز السرى للأخوان المســـلمين .

وقد تقدم عبد القادر عودة ٣٢ باغا الى النـــائب العام اتهـم فيه بعض رجال البوليس السياسى وعددا من رجال وزارة الداخلية بتعذيب الاخوان ، كما اتهم فيها بعض رجال النيابة بانهم رفضـــوا اثبات وقائع التعذيب والاصابات الناجمة عنها .. على نحــــو ما نشرت جريدة الاخبار ـــ ١٠ سبتمبر ٥٢ ـــ وقد نشرت الجـــريدة ـــ ١٤ سبتمبر ـــ ان الاستاذ عبد الحميد لطفى رئيس النيابة سمع اقوال بعض الضباط وجنود البوليس فى التهم ، وسيوالى ســـماع اقوال بقية المتهمين وعددهم ١٩ متهما .

الدين والوطن

جاء حزب الوفد الى الحكم بعد أن حصل الى الاغلبيــــــة فى الانتخابات التى اجريت فى ٣٠ يناير ١٩٥٠ عـــلى ضـــد رغبة الملك الذى كان يخشى نفوذ الوفد وسيطرته ، واصـــبح مصطفى النحاس رئيسا للوزارة .. وبمجىء الوفد الى الحكم سقط الامر العسكرى بحل الجماعة وعاد الاعضاء ليواجهوا اول مشكلة وهى اختيار المرشد العام الجديد .. وتقول جريدة اللواء الجديد «ان مزراحى باشا محامى الخاصة الملكية كان له دور فى تحسين العلاقات بين الملك والاخوان» وأن الصحف البريطانية اظهرت ترحيباشديدا بتعيين المستشار حسن الهضيبى مرشدا عاما للاخوان . وكان الملك يؤيد انتخاب الهضيبى مرشدا عاما .. فهو متزوج من شقيقة مراد حسن ناظر الخاصـــة الملكية كما انه وطيد الصلة ببعض العائلات الكبيرة الثرية المقربة من الملك اذ تربطه بها علاقات عائلية وشخصية . وقد ارسل الملك الى الهضيبى احدى السيارات الملكية ليحضر فيها لمقابلته بصحبة بعض

زعماء الجماعة . وتكررت زيارات المرشد العام للملك وقد صرح بعد احداها بانها « زيارات نبيلة لملك نبيل » وعندما سارت المظاهرات فى مصر كلها تهتف ضد الملك وحافظ عفيفى عقب تعيينه رئيسا للديوان الملكى نشرت مجلة الدعوة التى كان يصدرها صالح عشماوى هجوما على رئيس الديوان الجديد ووجدت وكالات الانباء فى الموقف الجديد للجماعة طعاما شهيا فسارعت للابراق به ولكن عبد الحكيم عابدين سكرتير الجماعة اسرع باصدار بيان يقرر فيه « ان مجلة الدعوة لا تصدر عن المركز العام للاخوان المسلمين ، ولا تنطق بلسانه ، ولا تمثل سياسته ، وانها صحيفة شخصية تعبر عن آراء صاحبها ، ولا تتقيد دعوة الأخوان بما نشر فيها » «١»

وبعد الغاء معاهدة ١٩٣٦ فى ١٨ اكتوبر ١٩٥١ واعلان الكفاح المسلح ضد الانجليز فى القناة قال المرشد العام لمندوب جريدة الجمهور المصرى ــ ١٥ اكتوبر ١٩٥١ : وهل تظن ان اعمال العنف تخرج الانجليز من البلاد ، ان واجب الحكومة اليوم أن تفعل مايفعله الاخوان ، من تربية الشعب واعداده ، وذلك هو الطريق لاخراج الانجليز وخطب المرشد العام حسن الهضيبى فى شباب الاخوان قائلا اذهبوا واعكفوا على تلاوة القرآن الكريم .. وقد رد عليه خالد محمد خالد فى روز اليوسف تحت عنوان « **ابشر بطول سلامة يا جورج** » ــ ٣٠ اكتوبر ١٩٥١ ــ قائلا : الأخوان المسلمين كانوا أملا من آمالنا لم يتحركوا ، ولم يقذفوا فى سبيل الوطن بحجر ولا طوبة ، وحين وقف مرشدهم الفاضل يخطب منذ ايام فى عشرة آلاف شاب قال لهم : اذهبوا واعكفوا على تلاوة القرآن الكريم .. وسمعت مصر المسكينة هذا التوجيه ، فدقت صدرها بيدها وصاحت : آه يا كبدى ..

أفى مثل هذه الايام يدعى الشباب للعكوف على تلاوة القرآن الكريم ، ومرشد الاخوان يعلم ، او لا يعلم ان رسول الله وخيار أصحابه معه تركوا صلاة الظهر والعصر من أجل معركة ويعلم ــ او يجب أن يعلم أن رسول الله نظر الى اصحابه فى سفره فاذا بعضهم راقد ، وقد أعياه الصوم ، وبعضهم مفطر قام ينصب الخيام

---

١ ــ حسن البنا ــ د. رفعت السعيد .

فابتسم اليهم ابتسامة حانية راضية وقال : ذهب المفطرون اليوم بالأجر كله .

فلقد وجد الوطن فى التاريخ قبل ان يوجد الدين وكل ولاء للدين لا يسبقه ولاء للوطن فهو ولاء زائف ليس من روح الله .. والوطن وعاء الدين وسناده ، ولن تجدوا ديننا عزيزا مهيبا الا اذا كان فى وطن عزيز مهيب ، واذا لم تبادروا الى طرد الانجليز فلن تجدوا المصاحف التى تتلون فيها كلام ربكم .. اتسألون لماذا ؟ لأن الانجليز سيجمعونها ويتمخطون فيها كما حدث فى ثورة فلسطين سنة ١٩٣٧ ، واذا حسبتمونى مبالغا ، فراجعوا الكتاب المصور الذى أصدره المركز العام عن تلك الثورات لتروا صورة الضباط الانجليز وهم يدوسون المصاحف ويتمخطون فى أوراقها .. ان فى مصر قوى شعبية تستطيع رغم ظروفها أن تردم القناة بجثث الانجليز ، ولكن هذه القوى محتكرة ، تحتكرها الهيئات والجماعات لصالح من ؟ والى متى ؟

وكتب احسان عبد القدوس « روز اليوسف ٢٧ نوفمبر ١٩٥١ » تحت عنوان : الاخوان .. الى اين .. وكيف ، ينعى عليهم عدم مشاركتهم فى معركة القناة ويقول ان هذه ايام الامتحان الأول للاخوان عقب محنتهم فاما ان يكونوا اقوياء بايمانهم واما فقدتهم مصر وفى نفس العدد تشير المجلة الى مقابلة ملكية بين الهضيبى والملك وتقول انها « كانت مفاجأة سارة كريمة ، ويعتبر الهضيبى اول رجل من رجال الأخوان يتشرف بالمقابلة الملكية وتعلق المجلة بان المقابلة قد اثارت اهتمام كثير من الدوائر والمعروف ان الهضيبى يعتبر ان العدو الاول دائما هو الشيوعية »

وقد اجتمع لفيف من شباب الاخوان واتخذوا قرارات تقول بأن العودة الى المفاوضات جريمة وتطالب بتحريم التعاون مع الانجليز وبالغاء القوانين المقيدة للحريات . وبقطع العلاقات مع بريطانيا ، وقال المرشد العام لجريدة المصرى ٢٦ أكتوبر ١٩٥١ تعليقا على هذه القرارات بانه لا قيمة لقرارات تصدر من غير المركز العام للاخوان المسلمين .

الملك قال لا :

وهناك واقعة ثانية تفجرت فى الايام الاولى للثورة . عندما نشرت جريدة المصرى انه كان قد تم الاتفاق بين الاخوان المسلمين والوفد على ان تشترك كتائب الاخوان مع الوفد فى معركة القناة وان حكومة الوفد سوف تسلم الاخوان ٢٠٠٠ بندقية و٥٠ مدفعا ومليون طلقة وحدد يوم ٢٦ يناير للتسليم ولكن فاروق حدد يوم ٢٦ يناير للتخلص من حكومة الوفد قبل توزيع هذه الاسلحة . ونشرت حديثا للمرشد العام للأخوان ذكرت فيه انه صرح لمندوبها بان الملك طلب منه عدم اشتراك الاخوان المسلمين فى حركة التحرير فى القناة وقد أدلى فضيلة المرشد بتصريح لجريدة الأخبار — ٢٤ اغسطس ١٩٥٢ — بعد الثورة يكذبفيه هذه الواقعة ويقول :

ان ما نشره المصرى من انه تم الاتفاق بين الاخوان والوفد على عقد ميثاق بينهما داخل الحكم وخارجه غير صحيح اطلاقا بل لم يحدث أى تفكير من جانبنا فى هذا الشأن .

اما فى شأن ما قيل من استعداد الحكومة الوفدية لاعطائنا اسلحة ، فقد استمرت المفاوضات مدة طويلة بغير ان يعطونا سلاحا وبعد ذلك طلب الاستاذ فؤاد سراج الدين مقابلتى للاتفاق على سياسة موحدة بيننا وبينهم ، وكان ذلك ايضا قبل أن نتسلم منهم بندقية واحده أو رصاصة واحده ولكن رفضت أن اجتمع بالاستاذ سراج الدين . فانقطعت المفاوضات .. وكان ذلك قبل يوم ٢٥ يناير بزمن غير قصير .

وفى يوم ٢٥ يناير قال لى الحاج حلمى المنياوى ان الوفد سلمه مدفع برن واحد ، وقال انهم وعدوه بان يسلموه فى اليوم التالى ٢٦ يناير — عشرين أو خمسة وعشرين مدفعا وسألنى هل يتسلم المدافع أم لا .

فقلت له خذ منهم او من غيرهم كل ما تستطيع من السلاح مادام التسليم غير مشروط باى شرط . وفى صباح اليوم التالى ٢٦ يناير اعتذر الاستاذ البديهى عن تسليم السلاح بحجة الحوادث وبذلك يكون كل ما تسلمناه من حكومة الوفد .. هو مدفع واحد ..

اما ما ذكرته جريدة المصرى على لسانى من حديث جرى بينى وبين الملك السابق من انه قال لى انه خائف من حركة التحرير فى القنال وانه قال « انا خايف على البلد من اللى بيعملوه المصريين فى الاسماعيلية والسويس . وأحب الا يشترك الاخوان معهم فى هذه الاعمال وانا عاوز الاخوان مايشتركوش فيها ، والحركة دى هاتجر على البلد مصايب » ..

كل هذه العبارة مصنوعة ومكذوبة لانه لم يدر بينى وبين الملك السابق فى مقابلتى معه أى حديث عن حركة التحرير ، ولقد اقحمت على حديثى المنشور فى المصرى زيادات وحذفت منه عبارات اخلت بالمعنى .

اول اتصال بعد الثورة

وهكذا عندما قامت الثورة ، كانت البلاد تغلى ضد الملك وضد الانجليز وكان الاخوان المسلمون يترقبون الاحداث .. فهم مع الملك .. وهم لا يؤيدون الكفاح المسلح ضد الانجليز .. ومع ذلك فانه بعد ان صدر اول بيان يعلن قيام « حركة الجيش » صباح ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، كان اول ما فعلته انها اتصلت بالاخوان المسلمين تطلب منهم بيانا بتاييدها .. ولكن الامر لم يكن سهلا .. فلم يكن من اليسير ان يؤيد الاخوان الثورة ، والملك فاروق مازال على أرض البلاد .. ومع ذلك فقد كان أغلب الظن لدى الكثيرين ان الاخوان المسلمين يشاركون فى الثورة .

عـــــلاقات قـــــــــديمة

العلاقات بين الاخوان المسلمين والثورة معقدة ... بدأت فى الاربعينات والثورة لاتزال جنينا يختمر فى عقول ، ونفوس عدد محدود من الضباط الوطنيين الذين آلمهم ما يدور فى البلاد ، وتلمسوا طريق الخلاص عند رجال الاحزاب السياسية فلم يجدوا عندهم أى حل للقضية الوطنية ولا للقضية الاجتماعية ، كما وجـــدوا الاحزاب تنغمس فى الفساد اكثر من الملك ذاته ولم يكن أمامهم سوى ان يعتمدوا على أنفسهم، وعلى قوتهم فشكلوا تنظيما محدودا سرعان ما نمى . واصبحت له خلايا وفروع داخل صفوف ضباط الجيش .. وفى محاولة الضباط الاتصال برجال السياسة والاحـــزاب ، طافوا والتقوا باغلب السياسيين وقادة الاحزاب .. ولم يتجاوب معهم احد .. وكان اقصى هم السياسيين أن يعرفوا قوة الضباط وعددهم واشخاص قادة التنظيم ، او اكبر عدد ممكن من اعضائه .. وقد حدث ذلك مع حزب الوفد مثلا وهو اكبر الاحزاب المصرية ، فهـــو حزب الاغلبية .. وحدث مع الاخوان المسلمين ايضا ، فعـــلاقة الضباط الاحرار بالاخوان بدأت مبكرا اذ كان بينهم عدد غير قليل من أعضاء جمعية الاخوان .. فلم يكن تنظيم الضباط الاحــــرار تنظيما سياسيا موحد الفكر . والاهداف ، ولكنه كان يضـــــم مجموعة متباينة من الضباط الوطنيين الذين التقوا على عدد محدود من الاهداف وهى المبادىء الستة التى اعلنتهـــا الثـــورة ولم يمنـــع ذلك ان يكون لكل منهم انتماؤه السياسى .

كان بينهم الاخوان المسلمون وكان منهم الماركسيون ، وغير ذلك ، ولقد وجدنا أن هذا التناقض بين الضباط الاحرار لا يقتصر

على القاعدة ، بل انعكس على القيادة ذاتها .. فقد ضم مجلس الثورة وهو قيادة تنظيم الضباط الاحرار ضباطا ينتمون فكريا الى الاخوان المسلمين ، كما كان بينهم من ينتمون الى تيارات سياسية اخـــرى .. وكان تفكك مجلس قيادة الثورة بعد ذلك محصلة طبيعية لاختلاف الفكر وتباين الاهداف فى كثير من الاحيان ..

ولنأخذ مثلا كمال الدين حســين وهو ينتمي فكريا الى تيــار الاخوان المسلمين وقد قدمه الى عبد الناصر وعرفه به قبل الثورة الضابط عبد المنعم عبد الرءوف المعروف بانتمائه للاخوان المسلمين، استمر مع مسيرة الثورة الى ما بعد صدور القوانين الاشتراكية . واعلان الميثاق الوطني . ثم بدات الخلافات الحــادة بينــه وبين عبد الناصر على ما يروى صديقه الحميم عبد اللطيف البغدادي فى مذكراته « ح٢ » فقد كان كمــال الدين حسين يرى « ضرورة ان تكون اشتراكيتنا مستمدة أساسا من الشريعة الاســلامية ولكن تبين انه ليس هناك دراسات وافية حول ما يتمسك به كمال ، وكان الجميع يرى عدم التقيد بهذا المبدأ حتى تتم الدراســـة اولا وكمال ظل مصرا على ضرورة الاخذ به » .

ودارت فى احد الاجتماعات مناقشـــة حــول ملكية الشعب لأدوات الانتاج وسأل بغدادي جمال عبد الناصر : هل يسرى هــذ على جميع الوحدات الانتاجية مهما صغر حجمها ، فأكد عبد الناصر هذا وقال : طالما ان هذه الوحدة بها عمال ومهما قل عددهم ، لانه فى هذه الحالة يصبح هناك استغلال الانسان لاخيه الانسان ولقد ضرب عبد الناصر مثلا بحالة خاله الذى توفى وكان يكسب عــلى حد ما قاله ستمائة جنيه فى الشهر الواحد من تشغيل ثلاثة لوريات وقال وهو طبعا كان قاعد فى المكتب ومستاجر سواقين ويكسب من عرقهم ، وسأله كمال الدين حسين : هــل الميكانيكى الذى يملك ورشة صغيرة ويعمل عنده اثنين من الصــبيان ينطبق عليه نفس الحالة فاجابة جمال : فى تصورى ايوه .. او يشاركوه فى الارباح بنسب متساوية .

ويقول بغدادي : وجاء رد كمال عليه مفاجاة له ولنا جميعا على السواء وذلك بقوله : يبقى فى المشمش » .

وهكذا فان قيادة الضباط الاحرار كانت انعكاسا للتنظيم ذاته

فقد كانت تمثل فيها التيارات الفكرية والسياسية المختلفة ، وكان تلك احد الاسباب الاساسية للخلافات والانشقاقات التى حدثت بينهم على امتداد المسيرة .

شهادة خالد محيي الدين :

خالد محيي الدين عضو مجلس قيادة الثورة مثلا يروى « الاهالى ٢٦ يوليو ٧٨ » ان الصاغ ثروت عكاشه طلب اليه فى يوليو ١٩٤٩ ان يلتقى به فى مكان هادىء وفى المقابله ابلغه ان ابراهيم عبد الهادى باشا قد استدعى صديقهما الصاغ جمال عبد الناصر للتحقيق يوم ٢٤ يونيو ١٩٤٩ بحضور اللواء عثمان المهدى رئيس اركان حرب الجيش ودار فى الاجتماع تحقيق مع جمال عبد الناصر حول علاقته بجماعة الاخوان المسلمين . وكان الخيط الذى تمسك به ابراهيم عبد الهادى رئيس الوزراء فى التحقيق ان البوليس قد عثر فى احد مخابىء الجهاز السرى للاخوان المسلمين على احد الكتب السريه الخاصه بالقوات المسلحة والتى تدرس صناعة واستخدام القنابل اليدوية ، وكان على الكتاب اسم اليوزباشى جمال عبد الناصر .

وبعد تحقيق عنيف ملىء بالتهديد استطاع عبد الناصر الافلات متمسكا بأنه كان قد أعار هذا الكتاب لليوزباشى أنور الصيحى الذى استشهد فى حرب فلسطين .

ولقد تعرف خالد محيي الدين على عبد الناصر فى أواخر عام ١٩٤٤ بواسطه قائد الجناح عبد المنعم عبد الرؤوف وتوطدت صلتهما معا . وكانا على علاقه وثيقة بجماعة الاخوان المسلمين عن طريق مسئول اتصال هذه الجماعة الصاغ بالمعاش محمود لبيب . وكانت هذه المجموعة ذات الصله بالاخوان تضم ضباطا آخرين على حد رواية خالد محيي الدين منهم كمال الدين حسين وحسن ابراهيم ، وعبد اللطيف بغدادى .

ويمضى عاما ١٩٤٥ ، ١٩٤٦ واذا بجماعة الاخوان تتخذ خطا سياسيا مخالفا لاجماع الحركة الوطنية ، واذ بها تؤيد الطاغية اسماعيل صدقى وتؤيد مشروع صدقى بيفن ، ويخرج الشيخ

حسن البنا المرشد العام للجماعة فى سيارة حكمدار البوليس المكشوفة ليهدىء المتظاهرين ضد هذه المعاهدة ، ولم يكن من الممكن ان نستمر فى هذا الأطار ، « وتفرقنا » . رواية خالد محيى الدين تقول أنه هو نفسه كان على علاقة وثيقة بالأخوان وكذلك جمال عبد الناصر وغيره من أعضاء مجلس قيادة الثورة وانهم انفصلوا عن الأخوان بسبب بعدها عن الخط الوطنى ومعاداتها لقضايا الجماهير وابرزها الأستقلال والحريات بوقوفها الى جانب اسماعيل صدقى .

وجهة نظر الاخوان :

وقبل ان نستطرد فى تكملة شهادات أعضاء مجلس الثورة عن علاقة الاخوان المسلمين بالضباط الاحرار علينا أن نرى وجهة النظر الاخرى .. وجهة نظر الاخوان المسلمين انفسهم .. صلاح شادى يرى ان الاخوان المسلمين هم الذين كونوا الضباط الاحرار ، وهم الذين أطلقوا عليهم هذا الاسم « مجلة الدعوة مايو ٧٨ » فان حسن البنا كون نظاما خاصا للاخوان المسلمين يضم مدنيين وعسكريين يؤهلون تأهيلا عسكريا للقيام « بأعمال فدائية يتطلبها نشاط الجماعة فى الداخل أو الخارج » « ١ » . سواء فى محاربة الانكليز أو مواجهة عدوان الحكومات التى لا تخدم مصالحهم أو فى الجهاد فى فلسطين ، وكان ارتباط جمال عبد الناصر وكمال حسين وغيرهم من الضباط ضمن تشكيل هذا النظام الخاص له هذه الصيغة باعتبارهم من الاخوان المسلمين .

---

١ ـ يقول خالد محيى انه كان صدور المنشور الاول للضباط الاحرار بمناسبة تفجر قضية الاسلحة الفاسدة على صفحات الجرائد ، واحسسنا انه من الضرورى ان نقول كلمتنا حول هذا الموضوع وقررت المجموعة تكليفى انا وجمال منصور « سفير مصر فى بلغراد الآن » باصدار هذا المنشور وقام جمال منصور ـ بشراء الة رونيو عن طريق صديق له موظف بالسكة الحديد اسمه محمد شوقى عزيز ، وعندما اعددنا صياغة المنشور برز سؤال ما هو الاسم الذى سنوقع به المنشور واقترح جمال منصور اسم الضباط الاحرار فوافقت وعرضت الامر على جمال عبد الناصر فوافق ، وكان ذلك بين سبتمبر واكتوبر ١٩٥٠ .

فلما تكاثر عدد الضباط بدأ الاستاذ حسن البنا رحمه الله يفكر فى تشكيل قيادة خاصة لهؤلاء الضباط تكون مستقلة عن النظام الخاص واسند رئاستها للصاغ محمود لبيب وكيل الجماعة باعتباره ضابطا سابقا فى الجيش .

« وكان محمود لبيب رحمه الله على صلة بى يخبرنى بما جرى فى تشكيل هؤلاء الضباط فى مختلف المناسبات وكان يرى ان يجعل لهذا النشاط اسما حركيا بعيدا عن الاخوان المسلمين فسماهم الضباط الاحرار » .

وشهادة المرحوم الاستاذ حسن العشماوى ضرورية ايضا لتوضيح وجهة نظر الاخوان فى علاقتهم بالثورة وحسن العشماوى لم يتورع عن ان يلصق كل التهم فى جمال عبد الناصر — فى كتابه الاخوان والثورة — فهو فى رايه الذى احرق القاهرة فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ ، وقد كان فى خلية شيوعية باسم حركى « موريس » ولم يذكر كيف ولماذا تعاون الاخوان معه وهم يعرفون انه شيوعى — وحسن العشماوى تدم لعبد الناصر شابا فدائيا ميت القلب اسمه محمود عبد اللطيف ليقوم بعملية هى تسميم الجنود البريطانيين فى معسكر بور سعيد وطبعا رفض الاخوان لانسانيتهم هذه العملية ، وعادوا بمحمود عبد اللطيف دون ان ينفذها ..

وقد عرف عبد الناصر فى اكتوبر ١٩٥١ بعد المعاهدة المصرية البريطانية عندما دخل مكتبه بزيه العسكرى واتخذ له اسما مستعارا هو زغلول عبد القادر .. ومنذ ذلك اليوم أصبح حسن العشماوى احد «ادوات» الاتصال بين الضباط الاحرار والاخوان المسلمين فى امور معارك قناة السويس .

ويقول حسن العشماوى انه توثقت الصلة بينه وبين عبد الناصر الذى شكى له كثيرا من جهالة زملائه وضيق افقهم فهو قد جمعهم من مجالس تحضير الارواح والجان ولم يستطع ان يرتقى بمداركهم عن مستواهم القديم » ولم نرفض طلبه العون فى تعليم زملائه » .

وقد بدأت جماعة الضباط الاحرار اصلا بمجموعة من مجموعات الاخوان المسلمين فى الجيش ، ولكنها انفصلت عام١٩٤٨ حين استطاع جمال عبد الناصر — الذى كان قد تردد قبل ذلك على

أكثر من هيئة سياسية احتفظ بزملاء له فيها ـ أن يقنع رئيسه المرحوم الضابط المتقاعد محمود لبيب بانفصالها واستقلالها بكثير من أمورها الخاصة على أن يكون اللقاء فى الخطوط الرئيسية والاهداف ، حجة عبد الناصر الرئيسية فى الانفصال بجماعة الضباط الاحرار أن الشروط الخلقية التى يتطلبها الانضمام الى الاخوان كانت تعوق أغلب ضباط الجيش مما ادى الى تضييق مجال الانضمام اليها فى صفوف الجيش ، ولما انفصلت جمعية الضباط الاحرار توسع عبد الناصر فى ضم الضباط اليها بغير شروط غير مجرد السخط على نظام الحكم وهكذا ضمت تلك الجمعية اشخاصا ينتمون الى مختلف الهيئات السياسية فى مصر ، وظل كل منهم يظن أن عبد الناصر يوافقه على مبادئه ، ثم ضمت مجموعة من الغارقين فى العبث فاحتاجوا كما قال عبد الناصر يوما الى تعليمهم ، هذا هو جوهر شهادة المرحوم حسن العشماوى عن علاقة الضباط الاحرار بالاخوان المسلمين .. مجموعة من الضباط الغارقين فى العبث جمعهم عبد الناصر ـ الشيوعى ـ من مجالس تحضير الأرواح واقنع كل منهم انه يسير على مبادئه .. فهل هؤلاء العبثيون كانوا مجموعة من الوطنيين الذين يرجى منهم اى عمل ، او يؤتمنون على تنظيم . وهل كان فى استطاعتهم أن يقوموا بثورة .. وكيف يقبل الاخوان أن يتعاونوا معهم .

شهادة أنور السادات

وهناك وجهة نظر اخرى للضباط الاحرار الذين قاموا بالثورة ، وبعضهم متعاطف جدا مع الاخوان المسلمين وبعضهم كان عضوا فيها يقولون ان جمال عبد الناصر لم يكن يمانع فى الاتصال بجماعة الاخوان المسلمين ضمن الشروط التى وضعها وهى أن يظل تنظيم الضباط الاحرار بمنأى عن اية تنظيمات حزبية ، وان يظل تنظيمه مستقلا بعيدا عن الاحزاب ولم يكن الاخوان المسلمون الا حزبا مهما اطلقوا على انفسهم .. لذلك فان عددا من الضباط الاحرار اتصلوا بالاخوان ، وعددا آخر منهم كانوا منضمين اليها ويروى الرئيس محمد أنور السادات فى « أسرار الثورة المصرية » أول لقاء له بالمرحوم الشيخ حسن البنا ليلة

مولد النبى عليه الصلاة والسلام فى عام ١٩٤٠ وكان انور السادات ضابطا بسلاح الاشارة برتبة ملازم يجلس مع زملائه فى السلاح يتناول معهم طعام العشاء عندما دخل عليهم أحد جنود السلاح بصحبة صديق له يلتحف بعباءه حمراء لا تكاد تظهر منه شيئا ، وبعد العشاء بدا الرجل حديثا طويلا جديدا عن ذكرى مولد الرسول وبعد ان انتهى من حديثه انتحى به جانبا ودعاه لزيارته فى دار جمعية الاخوان المسلمين قبل حديث الثلاثاء الاسبوعى .

وكان الرجل هو المرحوم الشيخ حسن البنا ، وفى اللقاء الاول ظل الرجل ملتزما بالحديث فى الدين رغم المحاولات التى بذلهما انور السادات لجذبه الى الحديث فى السياسة او شئون الجيش وتكررت الزيارات والاحاديث ، حتى كان يوم صدور الاوامر بمنح الفريق عزيز المصرى اجازه اجبارية من رئاسة اركان حرب الجيش بناء على اوامر الانجليز .. وكان السادات ثائرا على هذا القرار الذى فرض نفسه على الجلسة الطويلة ، وفى نهاية اللقاء اعطاه المرحوم الشيخ البنا ورقة بها عنوان وطلب منه ان يقطع تذكرة مثل بقية الناس اذا أراد ان يلتقى بالفريق عزيز المصرى ..

وذهب انور السادات الى العنوان وكان عيادة الدكتور ابراهيم حسن وقطع تذكرة ودخل الى الطبيب ليجد الفريق عزيز المصرى فى انتظاره وفى اليوم التالى التقى السادات بالشيخ البنا ولاحظ انه يريد ان يزداد علما بالمجموعة التى شعر انه واحد من افرادها وقد ساله عن زملائه فى الجيش صراحة ولم يخف عنه السادات انه لا يعمل وحده وفهم الشيخ البنا ان ما ينقص الضباط هو جماعة من الشباب تستطيع أن تخوض المعركة باسم الشعب عندما يضرب التشكيل ضربته لعمل عسكرى .. وبدا يحدث السادات عن تشكيلات الاخوان المسلمين واهدافها . ويقول الرئيس السادات انه كان واضحا فى حديثه انه يريد ان يعرض على الانضمام الى جماعة الاخوان المسلمين أنا واخوتى فى تشكيلنا حتى تتوحد جهودنا العسكرية والشعبية فى هذه المعركة .. وكنت مستعدا للاجابة على هذا الطلب اذا وجهه الى ، فلما رأيته يكتفى بالتلميح أوضحت له من جانبى أيضا انه ليس من وسائلنا ابدا ان

ندخل كجماعة ولا كأفراد فى اى تشكيل خارج نطاق الجيش » ولما كثر الحاحه ليعرف اى اسم من اسماء الضباط حتى يمكنه الاتصال به فى حالة حدوث ما يعوق اتصاله بالسادات خطر فى ذهن السادات ازاء الالحاح اسم عبد المنعم عبد الرءوف ، وكان غريبا أن يذكر حسن البنا للسادات بعد ذلك الكثير من المعلومات عن عبد المنعم عبد الرؤوف وعائلته مما فهم منه انه قد وجدت صلة ما بين البنا وعائلة عبد المنعم .. ثم امسك البنا بعد ذلك عن ذكر اى شىء عن عبد المنعم عبد الرؤوف حتى ظن السادات أنه قد نسيه .. كان قد بدا بينهما ــ السادات والبنا ــ تعاون تكشف للسادات خلاله كثير من الاسرار الداخلية لجماعة الاخوان،تكشف له مثلا ان حسن البنا وحده كان الرجل الذى يعد العدة لحركة الاخوان ويرسم لها سياستها ثم يحتفظ بها فى نفسه وان اقرب المقربين اليه لم يكن يعرف شيئا من خططه ولا من اهدافه . فقد كان حسن البنا فى ذلك الوقت المبكر يجمع السلاح ويشتريه ويخزنه ولكنه لم يكن يطلع اقرب الناس اليه من كبار الاخوان انفسهم .. وذات يوم طلب الرئيس السادات مقابلته لامر هام وكان الاستاذ عبد العزيز السكرى وكيل الجماعة موجودا معه ، فاذا به يشير اليه أن يدخل غرفة فى مدخل الدار مخصصة لشركة المعاملات الاسلامية ، وبذل جهدا كبيرا حتى لا يشعر وكيل الجماعة باية حركة غير عادية ثم تسلل الى الغرفة من باب آخر واخذ أنور السادات من يده وخرجا متلصصين الى عربة نقلتهما الى بيته بالقرب من دار الجماعة ،وأغلق باب حجرته وأوصد الشبابيك ثم مال على أنور السادات ليسمع ما يريد أن يقول له ، وفى هذا الاجتماع شرح أنور السادات باستفاضة تفاصيل الخطة للعمل ضد الانجليز ردا على حادث ٤ فبراير والدور الذى يريدون من الاخوان أن يقوموا به واستمع الرجل ثم سكت .. وسكت .. وعندما تكلم أجهش بالبكاء وقال كلاما كثيرا ، واطرق طويلا وبكي من أجل مصر ، ولكنه لم يعد بشىء ولم يرتبط بشىء وكان هذا هو آخر إتصالات أنور السادات بحسن البنا قبل اعتقاله .

بعد خروجه من الاعتقال جدد أنور السادات اتصالاته بالمرحوم حسن البنا الذى بدا يفتح قلبه ويتحدث عن متاعبه مع الملك والاجانب . فالملك يشعر بخطورة دعوة الاخوان .. والاجانب

يرهبون الدعوه لانها تقوم على الاخذ بالشريعة الاسلامية لذلك ستتعرض حتما لاموالهم واعمالهم وحرياتهم .

وكان الشيخ البنا واثقا من انه سوف يكسب طمأنينة الملك لو تقابل معه .. لذلك طلب من أنور السادات أن يوسط صديقه الدكتور يوسف رشاد . لاتمام هذه المقابلة وكادت الوساطة تنجح الا أن الملك الغى اللقاء بعد أن تحدد موعده .. والح حسن البنا فى اتمام هذه اللقاء ، وبذل السادات محاولات أخرى .. حتى التقى حسن البنا بيوسف رشاد وتحدث معه ثلاث ساعات وقال يوسف رشاد أنه خرج من هذه المقابلة مقتنعا بخلوص نية حسن البنا نحو الملك ... وتكررت الصلات بين الضباط الاحرار والاخوان الذين نشطوا نشاطا كبيرا عامى ١٩٤٤ و ١٩٤٥ فى الاتصال بجمال عبد الناصر ومجموعة من اصدقائه على حد رواية الرئيس السادات .

وكان الصلة بين الاخوان وضباط الجيش الصاغ عبد المنعم عبد الرؤوف الذى كان يدعو الضباط للانضمام لصفوف الاخوان وكان كثير من الضباط يرى التعاون دون الانضمام ، وكان الضباط الذين ينضمون او يتعاونون مع الجماعة وفى يقينهم ان دورهم هو التنظيم والتدريب لشباب الاخوان المتحمس للتدريب العسكرى ولكن تنظيمات الاخوان كانت لاتفرق بين الضباط وغيرهم حتى لقد كانوا يحددون للضباط مواعيد التدريب فاذا ذهبوا وجدوا واحدا من المدنيين يعطيهم درسا فى كيفية استعمال المسدسات فلم تكن خطة الاخوان واضحة للضباط وعندما كانوا يسألون عن المطلوب منهم كانت تأتيهم الاجابة ثقوا فى قيادة الدعوة ، واعملوا ما يطلب منكم فى حينه .. ذات يوم طلب عبد المنعم عبد الرؤوف من جمال عبد الناصر ان تقوم بينه هو وجماعته صلة مع الاخوان ، رحب جمال بقيام هذه الصلة على ان تظل لجماعته شخصيتها المستقلة وتفكيرها الخاص .. ويقول الرئيس السادات انه فى فبراير سنة ١٩٤٦ وقعت حوادث الجامعة المشهورة فاثارت حماسة الضباط للحركة الشعبية وحقدهم على السلطة الحاكمة والمستعمرين ، وفى خلال الايام التى تلت هذه الحركة وقعت المهادنه بين صدقى وجماعة الاخوان المسلمين فأيدت هذه المهادنة دعوتنا الى عدم الارتباط باية جماعة خارج نطاق الجيش اذ وضح فى اثنائها

التناقض بين افراد الجيش الذين كانوا كأفراد على صلة بالاخوان المسلمين وبين جماعة الاخوان كجماعة لها سياستها التى اوحت لها فى ظرف من الظروف أن تهادن حكومة صدقى ضد حـــركة الشعب . وعندما اقبل عام ١٩٤٨ واقبلت معــه احداث فلسطين بدات صلات جديدة مع جماعة الاخوان المسلمين ، صــــلات بين الضباط وقيادة الجماعة فعقدت اجتماعات فى بيت المرحوم حسن البنا ضمت جمال عبد الناصر وكان فى كلية أركان الحـــــرب وكمال الدين حسين ضابط المدفعية وبعض الضـــــباط المنتمين للاخوان لتكوين تشكيلات وتنظيمات مسلحة وتدريبها واعدادهـــا قبل التطوع لخوض غمار المعركة المقدسة .

شهادة جمال عبد الناصر

يروى جمال عبد الناصر فى لقائه مع الشباب جانبا آخـــــر من قصة ثورة يوليو مع الاخوان .. وبالذات البداية اى ما قبـــل الثورة فيقول « ١٨ نوفمبر ١٩٦٥ » انا قبل الثورة كنت على صلة بكل الحركات السياسية الموجودة فى البلد ، يعنى مثلا كنت اعرف الشيخ حسن البنا لكن ماكنتش عضو فى الاخوان فيه فرق بين انى اعرف الشيخ حسن البنا وفرق انى إكون عضو فى الاخوان كنت اعرف ناس فى الوفد وكنت أعرف ناس من الشيوعيين، وانا اشتغل فى السياسة ايام ما كنت فى ثالثة ثانوى ، وفى ثانوى اتحبســـــت مرتين أول ما اشتركت فى مصر الفتاة .. وده يمكن اللى دخلنى فى السياسة كنت ماشى فى الاسكندرية لقيت معـــــــركة بين الاهالى والبوليس اشتركت مع الاهالى ضد البوليس وقبضوا على ورحت القسم وبعد ما رحت القسم سألت الخناقة كانت ليه ، وكنت فى ثالثة ثانوى فقالوا أن رئيس حزب مصر الفتاة بيتكلم والبوليس جاى يمنعه بالقوة وقعدت يوم وتانى يوم طلعت بالضمان الشـــخصى رحت انضميت لحزب مصر الفتاة وبعدين حصل الخلافات سبت مصر الفتاة ورحت انضميت للوفد وطبعا انا الافكار التى كانت فى راسى بدات تتطور وحصل نوع من خيبة الامل بالنسبة لمصر الفتاة ورحت الوفد وبعدين حصل نفس الشىء بالنسبة للوفد وبعـــدين دخلت الجيش .. وبعدين ابتدينا نتصل فى الجيش بكل الحركات

السياسية ، ولكن ما كناش ابدا فى يوم أعضاء فى الاخوان المسلمين كأعضاء ابدا ولكن الاخوان المسلمين حاولوا يستغلونا فكانت اللجنة التأسيسية للضباط الاحرار موجودة فى هذا لوقت ، وكان معانا عبد المنعم عبد الرؤوف وكان فى اللجنة التأسيسية ، وجه فى يوم وضع اقتراح قال اننا يجب أن نضم حركة الضباط الاحرار الى الاخوان المسلمين . انا سألته ليه ، قال ان دى حركة قوية اذا انقبض على حد منا تستطيع هذه الحركة انها تصرف على أولاده وتؤمن مستقبله .. فقلنا له اللى عايز يشتغل فى الموضوع الوطنى لا يفكر فى أولاده ولا يفكر فى مستقبله ولكن مش ممكن نسلم حركة الضباط الاحرار علشان مواضيع شخصية بهذا الشكل ، وحصل اختلاف كبير صمم عبد المنعم عبد الرؤوف على ضم حركة الضباط الاحرار الى الاخوان المسلمين احنا كلنا رفضنا .

كان طبعا فى هذا الوقت الشيخ حسن البنا الله يرحمه مات وأنا كانت لى به علاقة قوية ، ولكن علاقة صداقة ومعرفة زى ما قلت لكم ماكنتش ابدا عضو فى الاخوان المسلمين وأنا لوحدى يمكن اللى كانت ليه علاقة بحسن البنا واخواننا كلهم مالهمش ولكن كنت بقول لهم على الكلام اللى يحصل معاه . نتج عن هذا أن عبد المنعم عبد الرؤوف استقال . وده كان قبل الثورة بستة شهور استقال عبد المنعم عبد الرؤوف وأنا كانت لى علاقة ببعض الناس من الاخوان المسلمين كعلاقة صداقة .. وكان لهم تنظيم داخل الجيش وكان يرأس هذا التنظيم ضابط اسمه أبوالمكارم عبد الحى وقامت الثورة فى اول يوم من قيام الثورة جالى بالليل عبد الرؤوف ومعاه أبو المكارم عبد الحى وطلبوا ان احنا نديهم اسلحة علشان الاخوان يقفوا جنبا الى جنب مع الثورة أنا رفضت ان احنا نديهم هذه الاسلحة ، قلت لهم : ان احنا مستعدين نتعاون وبدأ التعاون بيننا وبين الاخوان المسلمين قلت لهم يشتركوا فى الوزارة بعد كده ورشحوا عدد من الناس للاشتراك فى الوزارة ، ولكن جه بعد كده تصادم .. انحلت الاحزاب كلها وماحلناش الاخوان المسلمين ، بعد حل الاحزاب وقبل حل الاخوان المسلمين جالى ثلاثة من الاخوان المسلمين ، وقدموا لنا شروط :

الشرط الاول : ان لا يصدر قانون الا اذا اقره الاخوان المسلمين .

الشرط الثانى : انه لا يصدر قرار الا اذا اقره الاخوان المسلمين .. اى بمعنى اوضح ان الاخوان المسلمين يحكموا من وراء الستار ، ورفضنا هذه الشروط .. بعد كده قابلت حسن الهضيبى اللى كان المرشد العام للاخوان المسلمين فى بيته فى منشية البكرى على أساس تنسيق التعاون بيننا فهو طلب منى الاتى : ان انا أعلن الحجاب فى البلد كلها .. ان السيدات كلهم يمشوا محجبات زى اليمن مثلا واقفل المسارح والسينمات الى آخره ، وبعدين انا قلت له انا مش فاهم أعمل الكلام ده ليه .. والناس يقولوا رجع الحاكم بأمر الله يقولوا ان فيه حاكم مجنون ولا يمكن قبول هذا الكلام .. كان صلاح سالم يرحمه الله له نسايب ساكنين فوق الهضيبى ، وأنا كنت بروح له كتير وكنت بشوف عيلة الهضيبى فقلت له : انت طالب منى اننى اعلن الحجاب وانت عندك بنت فى كلية الطب وبنتك اللى فى كلية الطب مش لابسه حجاب ولا حاجة ، وبتروح تحضر التشريح ولابسه زى البنات فى كلية الطب ، فاذا كنت انت مش قادر تعمل الحجاب فى بيتكم عايزنى اعمل حجاب فى الدولة المصرية كلها ازاى ؟

فانا بدى تدينى مثل اولا واشوف بنتك بتروح كلية الطب وهى لابسة حجاب وبهذا اقدر افكر فى الموضوع طبعا ماحصلش شىء من هذا القبيل بعد كده بدأ تصادم بيننا وبين الاخوان المسلمين وبدأت مؤامرات الاغتيال ، ومعروف حكاية ١٩٥٤ وازاى قرروا اغتيالى فى الاسكندرية واطلع من ده ان حركة الضباط الاحرار كانت حركة مستقلة كان مبدانا الاساسى ان نكون على اتصال بجميع الهيئات السياسية ولكن لا ننضم الى هيئة ولا نعطى فرصة لاى هيئة سياسية بانها تستغلنا .

فجوة بين الضباط والاخوان :

هكذا لخص جمال عبد الناصر فى اجابته على سؤال لاحد الشباب علاقة الثورة بالاخوان منذ كانت الثورة حلما يعد ويخطط لتحقيقه مجموعة من الشبان الوطنيين من ضباط الجيش كطليعة

لهذا الشعب حتى بداية التآمر من الاخوان على الثورة وقائدها .

فعلاقة الضباط بالاخوان كانت طويلة ومعقدة . وحاول الضباط ان يكون تنظيمهم بعيدا عن الاحزاب واصروا على ذلك ... ونجحوا .. فى اصرارهم ... حاول الاخوان أن يضموا التنظيم الى الاخوان وأن يذوب فيه ، واصروا على ذلك وفشلوا فى محاولتهم وفى الاحداث الكبرى كان الضباط كأفراد يلجأون الى الاخوان لعلهم يجدون عندهم الحل .. ولكنهم لم يجدوه .

ذهب انور السادات الى حسن البنا ليشرك الاخوان معهم فى عمل ضد الانجليز عقب حادث ٤ فبراير وكانت نتيجة المقابلة كلاما هلاميا لا يقدم ولا يؤخر .. ذهب اليه انور السادات مرة ثانية فى محاولة لاشتراكهم فى عمل وطنى وصدم الضباط عندما وجدوا ان الاخوان يؤيدون اسماعيل صدقى ضد ارادة الشعب ، حاول الاخوان التقرب من الملك .. ولكن الملك هو الذى رفض رغم الحاج المرحوم الشيخ حسن البنا .. طلب الاخوان أن ينضم الضباط الأحرار الى تنظيم الاخوان ولكن عبد الناصر رفض ، وحدثت فجوه بين الاخوان .. والضباط الاحرار ومع ذلك فان عبد الناصر ذهب بنفسه لتدريب أفراد الاخوان على القتال قبل بداية حرب فلسطين استعدادا للحرب .. وهكذا فانه قبل الثورة كانت العلاقات متوترة بين التنظيمين .. تنظيم الاخوان المسلمين ، وتنظيم الضباط الاحرار ، ومع ذلك فعندما قامت الثورة بدت على السطح أن العلاقات وثيقة بين الثورة والاخوان ، وأكد ذلك المعاملة الخاصة التى لقيها الاخوان من الثورة .

الخلافـــــات
البداية والنهاية

صباح يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ كان الاستاذ حسن العشماوى يتجــه الى مبنى قيـادة الجيش فى كوبرى القبـــة ليجتمـــع مـــع عبد الناصر .

وكان موضوع اللقاء شيئا واحدا . . هو ان يطلب العشماوى من المرشد العام المستشار حسن الهضيبى اصدار بيان يؤيد الثورة .

ورفض المرشد العام . . وظل فى مصيفه بالاسكندرية حتى تم عزل الملك . . واستمر صـمته حتى عاد الى القاهرة فى أعقـاب مغادرة فاروق البلاد . . واصد بعدها بيان تأييد مقتضـــبا ، نشر فى صحف ٢٨ يوليو قال فيه « فى الوقت الذى تستقبل البـلاد فيه مرحلة حاسمة من تاريخها بفضل هذه الحركة المباركة التى قام بها جيش مصر العظيم ؛ أهيب بالاخوان المسلمين فى انحاء الوادى أن يستشعروا ما يلقى عليهم الوطن من تبعات كبيرة فى اقرار الامن واشاعة الطمأنينة واخذ السبيل على الناكصين ودعاة الفتنة ووقاية هذه النهضـة الصـادقة من أن تمس روعتها وجلالها باقل اذى او تشويه ، وذلك بأن يستهدفوا على الدوام مثلهم العليا وأن يكونوا على تمام الاهبة لمواجهة كل احتمال والاخوان المسلمون بطبيعـة دعوتهم خير سند لهذه الحركة يظاهرونها ويشـدون أزرها حتى تبلغ مداها من الاصلاح ، وتحقيق للبلاد ما تصـبو اليـه من عزة واسعاد ، وان حالة الامن تطلب منكم بوجهة خاص أعينا سـاهرة ويقظة دائمة فلقد أعدتكم دعوتكم الكريمة رجالا يعرفون عند الشدة

ويلبون عند أول دعوة ، فكونوا عند العهد بكم ، والله معكم ، ولن يترك أعمالكم » .

واختتم البيان قائلا « ان الهيئة التأسيسية للاخوان سوف تجتمع فى نهاية الاسبوع لتقرر راى الاخوان فيما يجب أن يقترن بهذه النهضة المباركة من خطوات الاصلاح الشامل ليدرك بها الوطن آماله ويستكمل بها مجده » .

الحجاب لكل النساء :

وفى اليوم التالى لصدور هذا القرار طلب المرشد أن يلتقى مع أحد رجال الثورة .. وكان لقاؤه الاول بجمال عبد الناصر بعد قيام الثورة فى منزل الاستاذ صالح ابو رقيق الموظف بجامعة الدول العربية ..

وفى هذا الاجتماع دار حوار طويل بين المرشد العام ، وعبد الناصر واغلب الظن ان المرشد قد حدد موقفه من الثورة على ضوء هذا الاجتماع .. وكان الموقف الذى حدده هو رفض الثورة .. ورفض التعاون معها .. واتخاذ موقف العداء منها .. فى الاجتماع طلب المرشد العام ان تطبق الثورة احكام القرآن الكريم وجاءته الاجابة بأن الثورة قامت حربا على الظلم والاستبداد السياسى والاجتماعى والاستعمار البريطانى .. وهى بذلك ليست الا تطبيقا لأحكام القرآن .. ورأى المرشد العام أن تصدر الثورة قانونا بعودة الحجاب الى النساء حتى لا يخرجن سافرات بشكل يخالف الدين وأن تغلق دور السينما والمسرح !! ويقول عبدالناصر « فى الحقيقة وجدت انى حادخل فى معركة كبيرة جدا يعنى معركة مع الـ ٢٥ مليون او نصفهم على الاقل .. قلت له انت تطلب منى طلبا لا طاقة لى به فقال انه مصمم على طلبه .. قلت له : اسمع .. نتكلم بصراحة .. وبوضوح .. أنت لك بنت فى كلية الطب .. لانه كان ساكن تحت شقة نسايب صلاح سالم .. هل بنتك اللى فى كلية الطب بتروح الكلية لابسة حجاب ؟ أنا اعرف انها بتروح الكلية بدون حجاب اذا كنت انت فى بيتكم مش قادر تخلى بنتك تطلع فى الشارع حاطة حجاب ... حتخلينى أنا اطلب الناس كلهم واقول لهم حطوا حجاب .. بعدين هل بنتك بتروح السينما ، والا مبترحش ..

بتروح السينما .. طيب اذا كان الراجل فى بيته مش قادر يخلى أولاده أو بنته ماتروحش السينما ، طيب عاوزنى اقفل السينمات ليه .. السينمات احنا علينا واجب أن نحمل رقابة عليها وعلى المسارح حتى نحمى الاخلاق » .

لا نريد ديمقراطية :

وقال عبد الناصر انهم سوف يمنعون من يقل عمره عن ٢١ عاما من ارتياد الملاهى .. ولم يعجب ذلك المرشد العام الذى طالب بمنع كل الناس فرد عليه عبد الناصر : ولماذا لم تتكلموا أيام فاروق وكانت الاباحة مطلقة لقد كنتم تقولون « ان الامر لولى الامر » .

كان الاخوان فى ذلك الوقت يطالبون بالديكتاتورية ولا يريدون اى حكم ديمقراطى ، وقد عبر عن ذلك صراحة الاستاذ سيد قطب الذى كتب مقالا فى جريدة الاخبار (٨ — ٨ — ١٩٥٢) على شكل رسالة موجهة الى اللواء نجيب يقول فيه بالنص « ان الدستور الذى سمح بكل ما وقع من الفساد لافساد الملك وحاشيته فحسب ولكن فساد الاحزاب ورجال السياسة وما تحمل صحائفهم من أوزار ... ان هذا الدستور لا يستطيع حمايتنا من عودة الفساد ان لم تحققوا أنتم فى التطهير الشامل الكامل الذى يحرم الملوثين من كل نشاط دستورى ولا يبيح الحرية السياسية الا للشرفاء لقد احتمل هذا الشعب ديكتاتورية طاغية باغية شريرة مريضة مدى خمسة عشر عاما او تزيد ، أفلا يحتمل ديكتاتورية عادلة نظيفة ستة شهور على فرض ان قيامكم بحركة التطهير يعتبر ديكتاتورية بأى وجه من الوجوه » .

التأييد بشروط :

كان واضحا ان هناك خلافا فى الراى وفى الاتجاه بين المرشد العام الذى يمثل جماعة الاخوان وبين جمال عبد الناصر الذى يمثل « جماعة الثورة » .

وقد بلغ الخلاف مداه حول قانون تحديد الملكية الزراعية عندما راى المرشد العام ان يكون الحد الاقصى للملكية خمسمائة فدان ،،

ورأى عبد الناصر ان الثورة مصممة على ان يكون هذا الحد هو مائتي فدان فقط ... ويبدو ان المرشد العام لم يقتنع بالضبط بهذا الخلاف ، او انه رأى ان تأييده للثورة ضروري لاستمرارها خاصة وقد طلبت هي منه التأييد قبل اسبوع واحد .. فقال انه سوف يؤيد الثورة على شرط ان تعرض عليه قراراتها قبل اصدارها وقال عبد الناصر : ان الثورة قامت بدون وصاية احد عليها ، وهي لن تقبل ان توضع تحت وصاية احد .. وان كان هذا لا يمنع من التشاور في السياسة العامة مع كل المخلصين من اهل الرأى دون التقيد بهيئة من الهيئات » ولم يلق هذا الحديث تأييدا من المرشد العام المستشار الهضيبي .

قاتل حسن البنا :

في ايام الثورة الاولى وقبل ان يعود المرشد العام من مصيفه بالاسكندرية وقفت الثورة بقوتها مع جماعة الاخوان المسلمين وقد تمثل ذلك في عدد من القرارات التي اصدرتها .. من بينها اعادة التحقيق في مصرع المرحوم الشيخ حسن البنا .. والقبض على المتهمين وتقديمهم للمحاكمة وقد حكمت المحكمة بالسجن ١٥ سنة على الاميرالاى محمود عبد الحميد مدير المباحث الجنائية الذى دبر عملية الاغتيال كما حكمت بمدد مختلفة على آخرين .

« وفي اكتوبر اصدرت عفوا خاصا عن قتلة المستشار احمد الخازندار وعن بقية المحبوسين في قضية مقتل النقراشي باشا ومن المحكوم عليهم من الاخوان في قضية مدرسة الخديوية .

وقد خرج هؤلاء وسط مظاهرة سياسية من السجن الى مقر الجماعة مباشرة حيث عقدوا مؤتمرا كبيرا .. وبعدها اصدرت الثورة قرارا خاصا بالعفو الشامل عن كل الجرائم السياسية التي وقعت قبل عام ١٩٥٢ وقد بلغ عدد المفرج عنهم ٩٣٤ مواطنا معظمهم من الاخوان المسلمين .

وكانت الثورة قد استثنت من هذا القرار الشيوعيين على اعتبار ان الشيوعية جريمة اقتصادية وليست سياسية . (١)

---

١ ـ قصة ثورة يوليو ـ احمد حمروش

ولم يكن اصدار مثل هذا القانون سهلا فقد عارض على ماهر باشـــا رئيس الوزراء فى اصـــداره وظل يؤجله حتى خرج من الوزارة .. واصـدرته وزارة اللواء محمــد نجيب وقد اشـترك عبد القادر عودة مع فتحى رضوان فى وضع مواده ، وقامت الثورة من جانبها بتقديم خصم الاخـوان المسـلمين اللدود والرجل الذى عذبهم ابراهيم عبد الهادى باشا الى المحاكمة ووضعت ضمن قائمة الادعاء قضية تعذيب الأخوان المسلمين .

وزراء الاخـوان :

اختلفت الثورة فى بدايتها مع على ماهر رئيس الوزراء وقرر مجلس القيادة ان تتولى الثورة نفسها تشكيل الوزارة برئاسة محمد نجيب على أن يكون للاخوان المسلمين فيها وزيران .

واتصل المشير عبد الحكيم عامر ظهر يوم ٧ سبتمبر ١٩٥٢ بالمرشد العام الذى رشح له الشيخ احمد حسن الباقورى عضـو مكتب الأرشاد والأستاذ أحمد حسنى وكيل وزارة العدل .

وبعدها بساعات حضر الى مبنى القيادة بكوبرى القبـة الأستاذان حسن العشماوى ومنير الدلة وقابلا جمال عبد الناصر .. وقالا انهما قادمان ليدخلا الوزارة فهما موفدان من المرشد العـام ليبلغاه ان مكتب الأرشاد قد اختارهما لتمثيل الأخوان فى الوزارة .. أما الترشيح الأول فكان ترشيحا شخصيا للمرشد العـام .

ويقول سليمان حافظ : ان الاستاذين حسن العشماوى ومنير الدلة كانا شبابا اكثر مما ينبغى لتولى مسئولية الوزارة .. وقال عبد الناصر : انه ابلغ الشيخ الباقورى وسوف يحضر فى الساعة السابعة ليحلف اليمين .. كما ابلغ ايضا احمد حسنى .. واتصل عبد الناصر بالمرشد العام ليستوضح منه الموقف على ضوء ما وقع فعلا من ابلاغ الشيخ الباقورى بما حدث .. ورد المرشد العام انه سيدعو مكتب الأرشاد للاجتماع فى الساعة السادسة وسوف يرد على عبد الناصر .

ولم يتصل المرشـــد العام بعبد الناصر .. وعاد عبد الناصر واتصل به ليستفسر منه عن الموقف فقال له :

ــ ان مكتب الارشاد قرر عدم الاشتراك فى الوزارة .
ــ ولكننا فعلا اتصلنا بالباقورى وسيحضر ليحلف اليمين .
ــ نحن نرشح بعض أصـــدقاء الاخـــوان ، ولا نوافق على اشتراك الأخوان فى الوزارة .

وعندما كانت الصحف تنشر فى اليوم التالى نبأ تشكيل الوزارة الجديدة ، وضمن اعضائها الشيخ أحمد حسن الباقـــورى وزيرا للاوقاف ، كان مكتب الأرشاد يجتمع ويقرر فصل الشيخ الباقورى من الاخوان المسلمين .. وهكذا وقف الاخوان المسلمون فى جبهـــة الرفض « بالنسبة للثورة .. فقد رفضوا أن يؤيدوها فى البداية ، ثم حاولوا فرض وصاية عليها .. ثم اختلفوا حول قانون تحـــديد الملكية ، ثم فصلوا من الجماعة عضو مكتب الأرشاد الذى أصبح وزيرا من وزراء الثورة .. اما احمد حسنى الذى عين وزيرا للعدل ولم تتخذ الجماعة موقفا منه لانه لم يكن عضوا قياديا فيها .

واستدعى عبد الناصر الاستاذ حسن العشماوى ، وعاتبه على هذا التصرف « وهدده بنشر جميع التفاصيل التي لازمت تشكيل الوزارة » ، ولكن الأستاذ حسن العشماوى رجاه عدم النشر ، حتى لا تحدث « فرقعة » فى صـــفوف الأخوان وتسيء الى موقف المرشد العـــام .

عبد الناصر يبحث عن مخرج :

اصدرت الثورة قرارات بتنظيم الأحزاب الســـياسية لتعيد تشكيل نفسها بعد تطهير صفوفها .. وسارع الدكتور محمد خميس حميدة ، وحسن المليجى ، وفهمى أبو عزيز بتقديم طلب يطلبون حق تشكيل الجماعة وكانت الجماعة قائمة بالفعل ولكن يبـــدو أنهم ارادوا أن يحولوها الى حزب سياسى .. او انهم راوا ان قانون الاحزاب سينطبق عليها .. وطلب المرشد العام من عبد الناصر ان تستثنى الجماعة من هـــذا الشرط القانونى وأن تظل تمـــارس نشاطها كما كانت .

اتفق عبد الناصر مع المرشد العام على ان يلتقيا فى مكتب سليمان حافظ وزير الداخلية .

وأمام المرشد العام قال عبد الناصر للوزير : أريد أن تجد مخرجا للجمعية .. واقترح الوزير ان ترسل وزارة الداخلية الى الاخوان المسلمين تستفسر عما اذا كانوا سيحققون أهدافهم بالأساليب السياسية وعن طريق الوصول الى الحكم بالانتخاب فعلا .. وان ترد الجمعية على هذا الخطاب بالنفى .. وعندها لا يطبق عليها القانون .. وهـذا ما حدث فعلا .. فقد أرسلت الوزارة خطابا الى الجماعة وردت عليه طبقا للاتفاق .. واستثنيت من تطبيق القانون .. لانها جمعية دينية وليست سياسية .

وكان يمكن ان يحفظ الاخوان هـذا الجميل لعبد الناصر ، وان يذيب هـذا التصرف من جانبهم كل الثلوج التى تراكمت فى شهور قليلة على الطريق بين الثورة والاخوان ، ولكن الذى حدث هو العكس تماما .

الاخوان فى لجنة الدستور :

فى ١٣ يناير ١٩٥٣ صدر مرسوم بتشكيل لجنة لوضع مشروع الدستور من ٥٠ عضوا كان بينهم ثلاثة من الاخوان المسلمين هم الأساتذة صالح عشماوى وحسن العشماوى وعبد القادر عوده .. فى ١٧ يناير صـــدر قانون حل الأحزاب السياسية لانها « افسدت اهداف ثورة ١٩ وارادت أن تسعى ثانية بالفرقة ولم تتورع عناصر منها عن الاتصال بدول اجنبية وتدبير ما من شأنه الرجوع بالبلاد الى حالة الفساد السابقة بل الفوضى المتوقعة » .

ويقول عبد الرحمن الرافعى : ان القانون طبق على الأحزاب كلها ، واستثنيت جماعة الاخوان المسلمين على الرغم من انها هيئة سياسية تتخذ الدين وسيلة لترويج دعوتها وقد كان ذلك ولا ريب محاباه لها فانها هيئة سياسية بكل معانى الكلمة ، وكان لها نشاط سياسى واسع النطاق ، وكانت ترمى الى الحكم لو سمحت لها الظروف بذلك وقد سبق لها أن نفذت قانون تنظيم الاحزاب فتقدمت اخطارها الى وزارة الداخليـة باعادة تكوينها كحـزب

سياسى . وقال رؤساؤها فى اخطارهم انه اذا اشـــتغل الأخوان بسياسة مصر الداخلية والخارجية فيما يشتغلون فانما يشتغلون بامر الأسلام وينزلون على حكم الدين وان الاســـلام لا يفرق بين الدين والدولة ولا يفصل بين الدنيا والآخرة ، وانما هو دين ودولة ، وعبادة وقيـــادة ، وقال حسن الهضيبى المرشـــد العام للأخوان المسلمين فى هذا الصدد « اننا لن نتخلى عن السياسة لانها جزء من ديننـــا » .

الاســـتثناء لمـــاذا ؟!!

ويقول عبد اللطيف بغدادى فى مذكراته : اننا كنا قد رأينـــا استثناءهم من القرار رغم موقفهم من الثورة بعد قيامها ومحاولة فرض ارادتهم على قيادة الثورة ، وذلك لســـابق اتصـــالنا بها ، وتعاونها مع تنظيم الضـــباط الاحرار ، وموقف التأييد منهم ليلة قيـــام الثـــورة .

ويقول ايضا انهم قد طالبوا عند تشكيل وزارة محمد نجيب بتخصيص اربع وزارات ليشغلها اعضاء من الجمعية ولم يوافق مجلس الثورة على هذا الطلب ورؤى الاكتفـــاء بوزيرين ولم ترض رئاسة الجمعية بذلك لذا رأى المجلس ان يعين الشـــيخ احمـــد الباقورى وزيرا للاوقاف والأستاذ أحمد حسنى وزيرا للعدل بالاتفاق معهما ، وقامت الجمعية بفصل الشيخ الباقورى من مكتب الأرشاد بعد توليه الوزارة لخروجه على قرارها بقبوله تولى هذا المنصب

كان موقف الثورة باســـتثناء « الاخوان المسلمين » من قانو حل الاحزاب موضع انتقاد ففيه محاباه لهذه الجمعية التى رأت ان الفرصة بعد حل الأحزاب سانحة لكي تحتوى الثورة ، فهى التنظيم الوحيد الباقى والمسموح له بممارسة نشاطه .. وذهب صـــلاح شـــادى ، ومنير الدلة لمقابلة عبد الناصر وقالا له : انه بعـــد د الاحزاب لم يبق تنظيم يؤيد الثورة الا الأخوان .. لذلك يجب أن يكونوا فى وضع جديد .. وهم لذلك يطلبون الاشـــتراك فى الوزار رسميا . وقال عبد الناصر : ان الثورة ليست فى محنة .. وان هذا ليس وقت فرض الشروط .

ورفض طلب اشراكهم فى الوزارة ، وقالوا انهم يرون تكوين هيئة من الاخوان تعرض عليها القوانين قبل صدورها .. وقال عبد الناصر : لقد سبق ان ابلغت المرشــد العام بأن الثورة ترفض مبــدأ الوصـــاية .

الاتصـــال بالانجليز :

بدأ الأخوان المسلمون يعملون ضد الثورة فى اتجاهين .

● **الاول** : هو الاتصال بمستر ايفـانز المسـتشار الشرقى للسفارة البريطانية فى القاهرة .. فقد عقدوا معه عدة اجتماعات استمرت ساعات فى منزل الدكتور محمد سالم بل لقد ثبت انه بناء على رايهم كان المفاوض البريطانى فى شأن الجلاء يتشـــدد فى بعض الأمور .

فقد قال الدكتور محمد سالم ان راى الاخوان ان تكون عودة الانجليز الى القاعدة بناء على راى لجنـة مشـكلة مـن المصريين والانجليز وان الذى يقرر خطر الحرب هى هيئة الامم المتحدة .

وتمسك الانجليز بهذا الراى فى المفاوضات .. وقد رفضه الجانب المصرى .. وقد ثبت ان المستر ايفانز التقى اكثر من مرة بالمرشد العام والاساتذة صالح ابو رقيق ومنير الدلة .

تنشيط الجهاز السرى :

وكانت هــذه الاتصالات موضع مناقشة فى محكمة الشعب . اثناء محاكمة الاخوان ، واتضـحت كثير من الحقـائق حولها : فالبكباشى عبد المنعم عبد الرءوف قابل أيضا موظفا كبيرا باحدى السفارات الاجنبية واخبره بانه متحدث باسم الاخوان ومرشدهم وانهم سيتولون مقاليد الحكم فى مصر عنوه وانهم يطلبون تأييد هذه السفارة للانقلاب الجديد ، ثم قال ان الاخوان على استعداد بعد ان يتولوا مقاليد الحكم للاشتراك فى حلف عسكرى ضد الشيوعية لأن الاسلام يحضـهم عـلى ذلك وان هـذا الحلف لن يتحقق مادام جمال عبد الناصر على قيد الحياة لانه سبق ان ادلى بتصريحات

نشرت فى جميع صحف العالم عن رأيه فى الأحـلاف العسـكرية واهدافها الاستعمارية «١» .

وكان المرشد قد اقترح على رجال الثورة أن تدخل مصر فى حلف عسكرى مع الغرب ضد روسيا ، وربطت المجلة بين توقيت الاعتداء الذى قامت به اسرائيل على الحدود المصرية ، وبين محاولة الاخوان لبدء تنفيذ خطتهم .

● **الاتجاه الثانى** : هو تنشـيط الجهـاز السرى بضـم أكبر عدد من ضباط البوليس والجيش اليه ، وقد اتصـلوا بعـدد من الضباط الاحرار ، وهم لا يعلمون انهم من تنظيم الثورة فسايروهم وسـاروا معهم فى خطتهم ، وكانوا يجتمعـون بهم اجتماعات اسبوعية ، وكانوا يأخذون عليهم عهداً وقسما أن يطيعوا ما يصدر اليهم من أوامر المرشد العام .. كما جندوا عدداً من ضباط الصف وعندما تجمعت كل هذه المعلومات اسـتدعى عبد الناصر حسن العشماوى وقال له :

ــ انني احذركم : فما يحدث سيجنى على مصير البلاد .. ووضع أمامه بكل ما تجمع من معلومات وسرد عليه قصـة الاخوان مع الثورة .. فوعد بأن يتصل بالمرشـد فى هذا الامر .. ولكنه خرج ولم يعد على حد تعبير بيان مجلس الثورة . وفى اليوم التالى استدعى عبد الناصر فضيلة الشيخ سيد سابق والدكتور خميس حميده وابلغهما ما لديه من معلومات وما أبلغه لحسن العشماوى فى اليوم السابق ، فاستنكرا الموقف ووعدا بأنهما سيعملان على وقف هذا النشاط الضار .. ولكن النشاط لم يتوقف .

يوم ٥ يوليو ١٩٥٣ ادلى المرشـد العـام بحديث لوكالة الأسوشيدبرس قال فيه « اعتقد ان العالم الغربى سـوف يربح كثيراً اذا فهم مبادئنا بدراستها بروح العدل البعيدة عن التعصب وانا على ثقة من ان الغرب سيقتنع بمزايا الأخـوان المسلمين » وهكذا قدم المرشد العام مزاياه للغرب .. ولعل هـذا وغيره هو الذى دفع المستر انتونى ايدن الى ان يسـجل فى مذكراته « ان الهضيبى كان حريصا على حسن العلاقات معنا » .

---

١ ــ مجلة التحرير ٢٢ نوفمبر ١٩٥٤ ومعروف طبعا هذه الدولة التى ارادت فرض احلافه بعد ذلك .

ويقول أحمد حمروش انه أثناء اتصالات « الأخوان » بضباط الجيش لتجنيدهم اسـتغلوا التناقض الذى بدأ يظهر بين مجلس الثورة واللواء محمد نجيب ، فذهب حسن العشماوى ومنير الدلة الى قائد الحرس الخاص للواء نجيب اليوزباشى محمد رياض لينضم اليهم فى مطالبهم وهى ان يعين رشاد مهنا الوصى السـابق على العرش قائدا عاما للقوات المسلحة ــ وكان فى السجن ــ وعودة الضباط الى الثكنات وتشكيل وزارة يرضى عنها الأخوان ، والاصرار على حل الاحزاب ، وتأييد عدم عودة الحكم الديمقراطى .. وعندما عرض اليوزباشى رياض الأمر على اللواء محمد نجيب رفض تماما الحديث فى هذا الامر كما رفض فكرة الاتصـال السرى بالاخوان ؛ لذلك فانه لم يقابل أحد منهم ــ فقد كانت رؤية محمد نجيب فى ذلك الوقت تختلف تماما عن رؤيتهم .

اعتقـاد خاطىء :

وهناك رواية أخرى يرويها عبد اللطيف البغدادى الذى يقول انه بعد قرار مجلس الثورة بعودة محمد نجيب اجتمع مجلس الوزراء يوم ٢٨ فبراير ١٩٥٤ وتحدث عبد الناصر عن الحوادث التى وقعت وقامت مظاهرات أغلب هتافاتهم تدل على الابتهاج بعـودة وحـدة صفوفنا ، ولكن كانت هناك بعض الهتافات العدائية ضد جمـال عبد الناصر وصلاح سالم اغلبها من الاخـوان المسلمين ، وكان قد وصل الى علمنا فى اليوم السابق ان الاوامر كانت قد صـدرت الى الاخوان بالاستعداد للخروج فى مظاهرات مسلحة ، وحدث احتكاك بين بعض المتظاهرين وقـوة من البوليس الحـربى عند لوكاندة سميراميس بعد مهاجمة المتظاهرين لأحد ضـباط البوليس الحربى محاولين نزع سلاحه ، الامر الذى اضطر القوة الى اطـلاق النار فأصابت عشرة متظـاهرين وقد اعتدى أحد المتظاهرين من الاخوان على ضباط بوليس كان موجودا بتراس اللوكاندة وذلك بأن اطـلق عليه الرصاص من مسدسة فأصـابة فى رقبتـة ولكن أمكن القبض عليـه .

ويقول بغدادى انه اثنـاء اجتمـاع مجلس الوزراء علم بأن عبد القادر عودة وهو احد زعماء الاخوان المسلمين كان يخطب فى

الجماهير هو ومحمود محمد مالك من زعماء الاخوان المسلمين من شرفة قصر عابدين وان الاخوان المسلمين كانوا يعتقدون خطــا بان محمد نجيب كان ضد قرار حل منظمتهم الذى قد ظهر مؤخرا .

الاخوان لا هيئة التحرير

خلف الكواليس تدور معركة جناحين من الاخوان .. أحدهما يؤيد بقاء الجهاز السرى للاخوان على ضوء المحنة التى مرتبالجمعية قبل الثورة .. والاخر يرى انه لاداعى لبقاء هذا الجهاز ، خاصة وقد قامت الثورة .. واختلف عبد الرحمن السندى الرئيس الســـابق للجهاز السرى مع المرشد العام ..

كانت المحاولات الاســتعمارية لتطويق المنطقــة بحلف تحت ستار الدين ، هو الحلف الاســلامى قد فشــلت بعد أن رفضــه عبد الناصر تماما .. وكانت الثورة قد اقامت تنظيما هشــا اسمه « هيئة التحرير » فذهب المشد العام لمقابلة عبد الناصر محتجا فما هو الداعى لانشاء هيئة التحرير ، مادامت جمعية الاخوان قائمة ، ولن اؤيد هذه الهيئة ..

— الامر متروك لك ..

وبدأ هجوم الاخوان الضارى على هيئة التحرير وتنظيمهــا للشباب .. « منظمة الشباب » وقد بلغت ضراوة القتال بين الاخوان وشباب الثورة الى حد استخدام الاسلحة والقنابل والعصى وحرق السيارات فى الجامعة يوم ١٢ يناير ١٩٥٤ وهو اليوم الذى خصص للاحتفال بذكرى شهداء معركة القناة ..

جاء الطلاب من الاخوان يحملون على اكتافهم الارهابى الايرانى « نواب صفوى » زعيم فدائيان اسلام — والذى حكم عليه بالاعدام فى طهران لاشتراكه فى مؤامرة لقلب نظام الحكم فى يناير ١٩٥٦ — وكان قد اشترك فى قتل الجنرال رازا مارا رئيس ايران عام ١٩٥١ .

وكانت معركة فى الجامعة بين طرفين .. ويقول عبد الرحمن الرافعى ان البوليس لم يتدخل فيها حتى لايزداد التوتر بين صفوف الطلبة ولم يكن ثمة شك فى أن الاخوان المســلمين كانوا المدبرين

للشعب » ليظهروا نفوذهم وسيطرتهم فى محيط الجامعة وليؤلبوا فئات الشعب على حكم الثورة .

بعدها بيوم واحد أصدر مجلس قيادة الثورة قرارا بحل جمعية الاخوان المسلمين ، واتخذ باجماع آراء اعضاء مجلس الثورة فيما عدا محمد نجيب الذى اعترض من حيث المبدا وليس لانه يشايع الاخوان .

عقب صدور قرار حل الجماعة قام وزير الداخلية زكريا محيى الدين باعتقال المرشد العام حسن الهضيبى و ٤٥٠ عضوا بالجماعة ، وصرح بعدها بايام بأنه يجرى التحقيق معهم وانه قد افرج عن ١١٢ منهم ثم افرج بعدها عن آخرين ويقول عبد الرحمن الرافعى انه بعد قرار الحل « اشتدت حركة الجماعة واتسع نطاق اعمالهم السرية وارادوا ان يقفوا مع الثورة موقفهم من وزارة المرحوم النقراشى باشا بعد ان قرر حل جمعيتهم سنة ١٩٤٨ ، فاغتالوه وتعاهدوا على اسقاط الثورة واغتيال زعمائها ونشطت حوادث الشغب .. والاعتداء على رجال الامن وقيادة بعض عناصر الاخوان للمظاهرات .

الجماعة تعود :

اخذت الجهود تبذل لاعادة الجماعة على ان تمارس نشاطها دينيا فقط ويكون رئيسها الاستاذ عبد الرحمن البنا وقد أتاح حضور الملك سعود الى مصر لهم الفرصة ليرتفع صوتهم مطالبا بعودة الجماعة . فقد كان معروفا ان من بين أهداف زيارة الملك سعود التوسط فى امر اعادة الجماعة .. وفعلا نجحت الوساطة ورات الثورة ان تعطى الاخوان فرصة اخرى واخيرة .. وتم الافراج عن الهضيبى والمعتقلين من الاخوان ، ثم صدر قرار مجلس قيادة الثورة باعادة الجماعة وتسليمها ممتلكاتها .

وسمح للمرشد العام حسن الهضيبى وعدد من الاخوان بالسفر الى سوريا والسعودية وهناك ادلى المرشد العام بتصريحات ضد الثورة ورجالها وضد اتفاقية الجلاء ..

وبدأت حملة الاخوان على الثورة تشتد فى المنشورات والمساجد ، وببث الاشاعات وفى اجتماعات الاسر بل انه فى اجتماع

بمنزل سلامة الزقلى تحدث فوزى عبد المقصود رئيس منطقة عين شمس الاخوانية عن أن الخارج على الجماعة يجب قتله بحد السيف ، وكان الرئيس جمال عبد الناصر عضواً بالجماعة وخرج عليها وحنث فى بيعته وحاول اغراء بعض الاخوان على الانقسام ليحطم الجماعة بشتى الطرق وازاء ذلك يجب على الاخوان العمل ليلا ونهاراً والتدريب الكافى لليوم الموعود الذى تصفى فيه الجماعة الحساب معه ومع زملائه أعضاء مجلس قيادة الثورة .. !!

اختفاء المرشد :

كان المرشد العام للاخوان قد اختفى ولم يحضر اجتماعات الهيئة التأسيسية التى عقدت لتصفية الموقف بين الاخوان والثورة .. واعلن من مخبئه انه سيقاوم الاتفاق بين مصر وبريطانيا وأرسل خطابا الى اعضاء الهيئة التأسيسية التى عقدت ليبرر اختفاءه ..

وقد نشرت مجلة التحرير فى ١٤ سبتمبر ١٩٥٤ أن الهيئة التأسيسية للجمعية عقدت اجتماعا فى سرادق أقيم فوق سطح دار الاخوان ، قاطعه المرشد العام ، وحضره ٩٦ عضوا من الهيئة التى يبلغ عدد اعضائها ١٢٢ ، وقد بدأ الاجتماع بمناقشة اقتراح بتقديم بيان يتضمن اعتذارا عن موقف بعض الاخوان من الثورة . ولكن البعض اعترض لأن الثورة أصدرت بيانات ضد الاخوان ثم اتفق على عرض الاقتراح بعد اسبوعين على مكتب الارشاد ..

ووقعت خلافات شديدة بين الاخوان المجتمعين ، وقد ظل النقاش حادا بين مختلف الجبهات حتى الساعة الثالثة صباحا ثم اتفق على تأجيل الاجتماع اسبوعين ، وكان المرشد العام قد ارسل اثناء الاجتماع خطابا سريا الى بعض الاخوان من خمس صفحات يقول فيه انه يأسف اذ يجد نفسه مضطرا لعدم حضور الاجتماع لظروف قهرية خارجة عن ارادته ... واورد قصة الخلاف بينه وبين الحكومة ورد عليه القائمقام انور السادات فى جريدة الجمهورية وقالت مجلة التحرير ان المرشد العام يوهم الاعضاء بأنه قد اختفى لان الحكومة تريد ان تعتقله ، واوردت المجلة « ٢١ سبتمبر ١٩٥٤ » قائمة بتحركاته خلال اسبوع وقالت انه لو ان الحكومة تريد ان تعتقله لفعلت ولكنها لا تريد ذلك ابدا .

وانقسمت الجماعة قسمين : أحدهما يؤيد الثورة .. والآخريؤيد الهضيبي .. واجتمع الفريق المؤيد للثورة واصدر ٧٦ عضوا منهم قرارا باعطاء حسن الهضيبي أجازة واعفاء أعضـــاء مركز الارشاد ولكن الهضيبي واعوانه ازعجهم هذا القرار .. فلجأوا الى جهازهم السري وطلبوا ارهاب الذين وقعوا على هذه القرارات وارسلوالهم يهددونهم بالسلاح لكي يعدلوا عن القرار .

وقد بلغ من قوة ارهاب الجهاز السرى للاعضاء الذين أصدروا قرار منح الهضيبى اجازة وحل مكتب ارشاده أن أحـــدهم وهو من شبين الكوم فر فزعا الى القاهرة ، واصيبت زوجته بالفزع .

لقــــاء مع الســـــادات :

كان الاخوان المسلمون يدبرون امرا ، وفى ظل هذا الموقف ذهب رجل من اقطاب الاخوان هو عبد المنعم خلاف الى القائمقام انـــور السادات فى مقر المؤتمر الاسلامى حيث رغب فى التحدث اليه بشأن الاخوان وقال عبد المنعم خلاف انه قادم لتوه بعـــد جلســـة طويلة استمرت بضع ساعات مع اعضاء مكتب الارشاد وانه بعد مناقشات طويلة اتفق الجميع على أن يوفدوه الى الرئيس عبد الناصر لكي يصير الاتفاق على خطة يكون من شأنها ان لا يتخلف الاخوان عن ركب الثورة وسأله رايه فقال له انور السادات :

« قد تكون هذه هى المرة الالف التى تلجأون فيها الى المناورة بهذه الطريقة ففى خلال السنتين الماضيتين اجتمع جمال بجميع اعضاء مكتب الارشاد بما فيهم الهضيبى .. اجتمع معهم فرادى واجتمع معهم كهيئة .. واجتمع معهم فى حلقات تضم اكثر من اثنين او ثلاثة ومع ذلك فلم تجد كل هذه الاجتماعات لانهم كما قال جمال واعلن يتكلمون بوجه وحينما ينصرفون يتحدثون الى الناس والى انفســـهم بوجه آخر ولقد كان الانقلاب ولايزال هو تصميمهم منذ قيام هـــذه الثورة وانك لتعلم اننا عندما قررنا حل الاخوان فى يناير ١٩٥٤ كانت هذه المناورات بعينها هى السبب المباشر لهذا الاجراء فقد كنـــا نعلم انهم يعملون فى صفوف الجيش والبوليس لايجاد شعب لهم تكون نواه لتشكيل يقوم بانقلاب ونبهناهم أكثر من عشرين مرة ، ولكنهم لم ينتصحوا .. وكان جمال حين يتحدث الى أحدهم فى هذا الشأن يظهر

الاسف والاستنكار لأن يحدث مثل هذا ثم يخرجون من عند جمال لكى يتموا حلقات هذا النشاط ..

عندما كانوا يحرجون امام من يسأل من اعضاء هيئتهم التأسيسة كانوا يلجأون دائما الى المناورة فيقولون ان هناك لجنة تجرى المفاوضات مع الحكومة للوصول الى تفاهم كامل .. ويقول القائمقام انور السادات : وقد وافقنى الاستاذخلاف على ان احدا فى مكتب الارشاد لا يملك الا السمع والطاعة لكبيرهم الهضيبى وانهم وفيهم من يعلم ويؤمن بأن هذا الرجل يخرب باسم الدين ، الا أن احدا منهم لم يؤت الشجاعة لكى يجابهه بهذا ونستطيع اليوم كشف حقيقة هذه المناورات فقد كانوا يكسبون الوقت بها امام من يسأل الى ان يبدأو فى تنفيذ خطتهم ضد الثورة لا ضد المستعمرين او فاروق وندرك الى اى حد كانوا يصطنعون سياسة الوجهين الى قبيل الانقلاب الدموى الذى دبروه ، بساعات قليلة ، فقد كان عندى وفى مكتبى الاستاذ خلاف يسأل عن طريقة التفاهم ، فى مساء اليوم نفسه الذى كانت خطتهم الدموية ستوضع فيه موضع التنفيذ اى يوم الثلاثاء وكان هذا اليوم نفسه هو الذى ضربته موعدا لكى يقابل فيه الرئيس جمال الاستاذ خلاف الموفد من مكتب ارشادهم ».

عودة الى الارهـاب :

اعاد التاريخ نفسه بالضبط.. فحين اصدر النقراشى باشا قرارا بحل الجماعة عام ١٩٤٨ كان مصيره الاغتيال وحين اصدر مجلس الثورة قرار حل الجماعة لابد ان يكون مصيره الاغتيال .. ولم يؤثر فى هذا الموقف ان الثورة تراجعت فى امر هذا الحل ..

ان قراءة بسيطة فى تاريخ الاخوان لابد ان تؤدى الى هذه النتيجة .. دون حاجة الى بقية الادلة ..

فالثورة .. لم تعاد الاخوان المسلمين بل انها جاملتهم وكانت مجاملتها لهم موضع نقد المؤرخين .. وما كان عبد الناصر فى احتياج الى ان يدبر بنفسه تمثيلية لاغتياله فقد تم حل الاخوان .. وكان يمكن الا تعود الجمعية والا يفرج عن مرشدهم العام ولاعن اعضاء مكتب

الارشاد .. ولكن الاخوان كما هى عاداتهم لم يسكتوا على قرار الحل ولا على موقف الثورة حيال مطالبهم ووقوفه فى وجه اطماعهم ..

كان عبد الناصر يلقى خطابا فى ميدان المنشية بالاسكندرية يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤ فى احتفال اقيم تكريما له ولزملائه بمناسبة توقيع اتفاقية الجلاء .

على بعد ١٥ مترا من منصة الخطابة ، جلس الشاب محمود عبد اللطيف عضو الجهاز السرى للاخوان وما ان بدأ عبـــد الناصر خطابه حتى اطلق (السباك) محمود عبد اللطيف ٨ رصـــاصات من مسدسه لم تصب الطلقات عبد الناصر ولكنها اصـــابت الوزير السودانى مرغنى حمزه ، واحمد بدر ســــكرتير هيئة التحرير بالاسكندرية الذى كان يقف الى جانب عبد الناصر .

وهجم العسكرى ابراهيم حسن الحالاتى الذى كان يبعد عـــن المتهم بحوالى اربعة أمتار والقى القبض على محمود عبد اللطيف ومعه مسدسه وبدات مرحلة جديدة حاسمة من العلاقات بين الثورة والاخـــوان .

الثورة تحل الاخوان

عندما قامت الثورة ومنذ اليوم الأول ، اتخذت مواقف متعددة الى جانب الاخوان المسلمين ٠٠ فلم تكن معادية لهم ، بل انهـــا جاملتهم فى اكثر من قضية ٠٠ ولو كانت تريد القضـــاء عليهم ، لما كانت تحتاج الى أن يذهب جمال عبد الناصر الى وزير الداخلية ليسحب الاقرار الذى تقدموا به على أن الجماعة حزب سياسى ٠٠ وكان هذا الاقرار وحده كفيلا برفض أن تقوم الجماعة وفقا للاسس التى وضعت فى ذلك الحين ولكن الثورة أرادت لهم الاســـتمرار كجمعية دينية ٠٠ لم تكن اذن هنـــاك حاجة لتدبير مصـــيدة ، ولا اختراع سبب لحل الجمعية فقد كانت الثورة قادرة على ذلك كما فعلت مع سائر الاحزاب ، ولكنها بارادتها وافقت بل وسعت للابقاء على الاخوان المسلمين !! ٠

أســباب حل الجمــاعة :

وعندما بدات الجماعة فى تحركاتها المعادية للثــورة صــدر قرار صريح بحلها ٠ واعتقل قادتهــا ٠٠ وافرج عنهم بعد ذلك تدريجيا ، ولو كانت النية تتجه الى الاجهاز عليهم بأية طريقة لما افرجت عن الذين اعتقلتهم بعد قرار الحل الذى صدر فى بيـــان لمجلس الثورة يوم ١٤ يناير ١٩٥٤ وقد جاء فيه أن الثورة حينما حلت الاحزاب لم تطبق أمر الحل على الاخوان ابقاء عليهم وامــلا فيهم وانتظارا لجهودهم ، وجهادهم فى معركة التحرير ولكن نفرا من الصفوف الأولى فى هيئة الاخوان ارادوا أن يسخروا هــذه الهيئة لمنافع شخصية واهواء ذاتية مستغلين سلطان الدين على

النفوس ، وقد اثبت تسلسل الحوادث ان هذا النفر من الطامعين استغلوا هيئة الاخوان والنظم التى تقوم عليها لاحداث انقلاب فى نظام الحكم تحت شعار الدين وسارت الحوادث بين الثورة والاخوان بالتسلسل التالى .

١ — فى صباح يوم الثورة استدعى الاستاذ حسن العشماوى لسان حال المرشد العام الى مقر قيادة الثورة فى كوبرى القبة ، وكلف أن يطلب من المرشد العام اصدار بيان بتأييد الثورة . ولكن المرشد بقى بمصيفه بالاسكندرية لائذا بالصمت ، فلم يحضر الى القاهرة الا بعد أن عزل الملك ، ثم أصدر بيانا مقتضبا يطلب بعده أن يقابل احد رجال الثورة . فقابله جمال عبد الناصر فى منزل صالح ابو رقيق الموظف بالجامعة العربية وقد بدأ المرشد حديثه مطالبا بتطبيق أحكام القرآن فى الحال ، فرد عليه جمال عبد الناصر أن هذه الثورة قامت حربا على الظلم الاجتماعى والاستبداد السياسى والاستعمار البريطانى ، وهى بذلك ليست الا تطبيقا لتعاليم القرآن الكريم فانتقل المرشد بالحديث الى تحديد الملكية وقال ان رأيه أن يكون الحد الاقصى ٥٠٠ فدان ، فرد عليه جمال قائلا : ان الثورة رأت التحديد بمائتى فدان وهى مصممة على ذلك ، فانتقل المرشد بالحديث قائلا انه يرى لكى تؤيد هيئة الاخوان الثورة أن يعرض عليه اى تصرف للثورة قبل اقراره ، فرد عليه جمال قائلا بان هذه الثورة قامت بدون وصاية احد عليها ، وهى لن تقبل بحال أن توضع تحت وصاية أحد وان كان هذا لا يمنع القائمين على الثورة من التشاور فى السياسة العامة مع كل المخلصين من أهل الرأى دون التقيد بهيئة من الهيئات ولم يلق هذا الحديث قبولا من نفس المرشد .

٢ — سارعت الثورة بعد نجاحها فى اعادة الحق الى نصابه ، وكان من أول أعمالها ان اعادت التحقيق فى مقتل الاستاذ حسن البنا فقبضت على المتهمين فى الوقت الذى كان فيه المرشد لايزال فى مصيفه بالاسكندرية .

٣ — طالبت الثورة الرئيس السابق على ماهر بمجرد توليه الوزارة أن يصدر عفوا شاملا عن المعتقلين والمسجونين

السياسيين ، وفي مقدمتهم الاخوان وقد نفذ هذا فعلا بمجرد تولى الرئيس نجيب رياسة الوزارة ٠

٤ ـــ حينما تقرر اسناد الوزارة الى الرئيس نجيب تقرر أن يشترك فيها الاخوان المسلمون بثلاثة أعضاء ، وعلى أن يكون أحدهم الاستاذ أحمد حسن الباقورى ، وقد تم اتصال تليفونى بين اللواء عبد الحكيم عامر والمرشد ظهر يوم ٧ سبتمبر ١٩٥٢ فوافق على هذا الرأى قائلا انه سيبلغ القيادة الاسمين الآخرين ، ثم حضر الاستاذ حسن العشماوى المحامى الى القيادة فى كوبرى القبة ، وابلغ جمال عبد الناصر أن المرشد يرشح للوزراة الاستاذ منير الدله الموظف فى مجلس الدولة والاستاذ حسن العشماوى ، وقد عرض هذا الترشيح على مجلس قيادة الثورة فلم يوافق عليه ، وطلب جمال من العشماوى ان يبلغ ذلك الى المرشد ليرشد غيرهما ، وفى نفس الوقت اتصل جمال بالمرشد فقال الاخير أنه سيجتمع بمكتب الارشاد فى الساعة السادسة ويرد عليه بعد الاجتماع ، وقد أعاد جمال الاتصال بالمرشد فرد عليه أن مكتب الارشاد قرر عدم الاشتراك فى الوزارة ، فلما قال له لقد أخطرنا الشيخ الباقورى بموافقتك وطلبنا منه أن يتقابل مع الوزارة فى الساعة السابعة لحلف اليمين ، أجاب بأنه يرشح بعض أصدقاء الاخوان للاشتراك فى الوزارة ولا يوافق على ترشيح أحد من الاخوان ، وفى اليوم التالى صدر قرار من مكتب الارشاد بفصل الشيخ الباقورى من هيئة الاخوان ، فاستدعى جمال عبد الناصر الاستاذ حسن العشماوى وعاتبه على هذا التصرف الذى يظهر الاخوان بالمظهر الممتنع عن تأييد وزارة الرئيس نجيب ، وهدد بنشر جميع التفاصيل التى لازمت تشكيل الوزارة فكان رد الاستاذ حسن العشماوى أن هذا النشر يحدث فرقة فى صفوف الاخوان ويسيىء لموقف المرشد ، ورجا عدم النشر ٠

٥ ـــ عندما طلب من الاحزاب ان تقدم اخطارات عن تكوينها قدم الاخوان اخطارا باعتبارهم حزبا سياسيا وقد نصحت الثورة رجال الاخوان بالا يترددوا فى الحزبية ويكفى ان يمارسوا دعوتهم الاسلامية بعيدا عن غبار المعارك السياسية والشهوات الحزبية وقد ترددوا باديء الامر ثم استجابوا قبل انتهاء موعد تقديم

ولن تعتمد هذه الاقوال التى قد يطعن فيها ، فهناك شهادة الاخطارات ، وطلبوا اعتبارهم هيئة ، وطلبوا من جمال عبد الناصر ان يساعدهم فى تصحيح الاخطاء فذهب الى وزارة الداخلية حيث تقابل مع المرشد فى مكتب الاستاذ سليمان حافظ وزير الداخلية وقتئذ وتم الاتفاق على ان تطلب وزارة الداخليه من الاخوان تفسيرا عما اذا كانت اهدافهم سيعمل على تحقيقها عن طريق اسباب الحكم كالانتخابات وان يكون رد الاخوان بالنفى حتى لا ينطبق عليهم القانون .

٦ — وفى صبيحة يوم صدور قرار حل الاحزاب فى يناير سنة ١٩٥٣ حضر الى مكتب جمال عبد الناصر الصاغ صلاح شادى والاستاذ منير الدلة وقالا له : الآن وبعد حل الاحزاب لم يبق من مؤيد للثورة الا هيئة الاخوان ولهذا فانهم يجب أن يكونوا فى وضع يمكنهم من أن يردوا على كل أسباب التساؤل فلما سألهما ما هو الوضع المطلوب ، اجابا بأنهما يريدان الاشتراك فىالوزارة فقال لهما أننا لسنا فى محنة واذا كنتما تعتقدان أن هذا الظرف هو ظرف المطالب وفرض الشروط فأنتما مخطئان ، فقالا له اذا لم توافق على هذا فاننا نطالب بتكوين لجنة من هيئة الاخوان المسلمين تعرض علينا القوانين قبل صدورها للموافقة عليها وهذا هو سبيلنا لتأييدكم ان اردتم التأييد ، فقال لهم جمال لقد قلت للمرشد سابقا أننا لن نقبل وصاية واننى اكررها اليوم مرة اخرى فى عزم واصرار وكانت هذه الحادثة هى نقطة التحول فى موقف الاخوان من الثورة وحكومة الثورة .

اذ دأب المرشد بعد هذا على اعطاء تصريحات صحفية مهاجما فيها الثورة وحكومتها فى الصحافة الخارجية والداخلية ، كما كانت تصدر الاوامر شفويا الى هيئات الاخوان بأن يظهروا دائما فى المناسبات التى يعقدها رجال الثورة بمظهر الخصم المتحدى .

٧ — لما علم المرشد بتكوين هيئة التحرير تقابل مع جمال عبد الناصر فى مبنى القيادة بكوبرى القبة وقال له انه لا لزوم لانشاء هيئة التحرير مادام الاخوان قائمين فرد عليه جمال ان فى البلاد من لا يرغب فى الانضمام للاخوان وان مجال الاصلاح متسع امام الهيئتين فقال المرشد اننى لن اؤيد هذه الهيئة وبدأ منذ ذلك فى محاربة هيئة التحرير واصدار اوامره باثارة الشغب واختلاق المناسبات لايجاد

جو من الخصومة بين ابناء الوطن الواحد .

الاتصال بالانجليز :

٨ — وفى شهر مايو سنة ١٩٥٣ ثبت لرجال الثورة ان هناك اتصالا بين بعض الاخوان المحيطين بالمرشد وبين الانجليز عن طريق الدكتور محمد سالم الموظف فى شركة النقل والهندسة وقد عرف جمال من حديثه مع الاستاذ حسن العشماوى فى هذا الخصوص انه حدث اتصال فعلا بين الاستاذ منير الدلة والاستاذ صالح ابو رقيق ممثلين للاخوان وبين مستر ايفانز المستشار الشرقى للسفارة البريطانية ، وان هذا الحديث سيعرض حينما يتقابل جمال والمرشد ، وعندما التقى جمال مع المرشد اظهر له استياءه من اتصال الاخوان بالانجليز والتحدث معهم فى القضية الوطنية ، الامر الذى يدعو الى التضارب فى القول واظهار البلاد بمظهر الانقسام ولذا استجوب الدكتور محمد سالم عن موضوع اتصال الانجليز بالمرشد ومن حوله قال ان القصة تبتدىء وقت أن كان وفد المحادثات المصرى جالسا يتباحث رسميا مع الوفد البريطانى .

وفى ابريل سنة ١٩٥٣ اتصل به القاضى جراهام بالسفارة البريطانية وطلب منه ان يمهد مقابلة بين مستر ايفانز المستشار الشرقى للسفارة البريطانية وبعض قادة الاخوان ، وان محمد سالم أمكنه ترتيب هذه المقابلة فى منزله بالمعادى بين منير الدله وصالح أبو رقيق عن الاخوان ومستر ايفانز عن الجانب البريطانى ، وتناول الحديث موقف الاخوان من الحكومة وتباحثوا فى تفاصيل القضية المصرية ورايهم وموقفهم من هذه القضية ثم قال الدكتور محمد سالم انه جاء فى راى قادة الاخوان ان عودة الانجليز الى القاعدة تكون بناء على راى لجنة مشكلة من الانجليز والمصريين وان الذى يقرر خطر الحرب هو هيئة الامم المتحدة .

ولعل هذا هو السبب فى تمسك الانجليز بهذا الراى الذى لم يوافق عليه الجانب المصرى للمفاوضات حتى اليوم . ثم قال الدكتور محمد سالم فى اجتماع آخر مماثل فى منزله ايضا حيث طلب مستر ايفانز مقابلة المرشد ، فوعد منير الدله بترتيب هذا الاجتماع . وفعلا تم فى منزل المرشد ودار فى هذا الاجتماع الحديث عن القضية

المصرية وموقف الاخوان منها وذكر الدكتور محمد سالم ان مستر ايمانز دعا منير الدلة وصالح ابو رقيق لتناول الشاى فى منزله ، وقد اجابا دعوته مرتين .

تنظيم فى الجيش :

٩ — وفى اوائل شهر يونيه سنة ١٩٥٣ ثبت لادارة المخابرات ان خطة الاخوان قد تحولت لبث نشاطها داخل قوات الجيش والبوليس ، وكانت خطتهم فى الجيش تنقسم الى :

القسم الاول : ينحصر فى عمل تنظيم سرى بين الاخوان وبين ضباط الجيش ، ودعوا فيمن دعوا عددا من الضباط وهم لا يعلمون انهم من الضباط الاحرار ، فسايروهم وساروا معهم فى خطتهم وكانوا يجتمعون بهم اجتماعات اسبوعية ، وكانوا يتحدثون فى هذه الاجتماعات عن الاعداد لحكم الاخوان المسلمين والدعوة الى ضم اكبر عدد من الضباط ليعملوا تحت أمرة الاخوان ، وكانوا يأخذون عليهم عهدا وقسما أن يطبقوا ما يصدر اليهم من أوامر المرشد .

أما القسم الثانى : فكان ينحصر نشاطه فى عمل تشكيلات بين ضباط البوليس ، وكان الغرض منها هو اخضاع نسبة كبيرة من ضباط البوليس لأوامر المرشد أيضا ، وكانوا يجتمعون فى اجتماعات دورية أسبوعية ، وينحصر حديثهم فيها فى بث الاحقاد والكراهية لرجال الثورة ورجال الجيش وبث الدعوة بين ضباط البوليس بأنهم أحق من رجال الجيش بالحكم نظرا لاتصالهم بالشعب ، وكانوا يمنونهم بالترقيات والمناصب بعد ان يتم لهم هدفهم وكان يتزعمهم الصاغ صلاح شادى الذى طالما ردد فى اجتماعاته بهم انه وزير الداخلية المقبل !!

وقسم ثالث : اطلق عليه قسم الوحدات : وكان الغرض منه هو جمع اكبر عدد ممكن من ضباط الصف بالجيش تحت امرة المرشد أيضا وكانوا يجتمعون بهم فى اجتماعات سرية اسبوعية وكان الحديث يشتمل على بث الكراهية للضباط فى نفوس ضباط الصف واشعارهم بانهم هم القوة الحقيقية فى وحدات الجيش ، وانهم اذا ما نجح الاخوان فى الوصول الى الحكم فسيعاملون معاملة كريمة .

كما كان هذا القسم يقوم ببث الدعوة لجمع أكبر عدد من صف ضباط الجيش وجنوده ليكون تحت امرة المرشد العام للاخوان .

ولما تجمعت هذه المعلومات لادارة المخابرات اتصـــل جمال عبد الناصر بحسن العشـــماوى باعتباره ممثلا للمرشد وصـــارحه بموقف الاخوان العام ثم بموقف الاخوان فى داخل الجيش وما يدبرونه فى الخفاء بين قوات الجيش والبوليس وقال له : لقـــد امنا لكم ولكن هذه الحوادث تظهر انكم تدبرون امرا سيجنى على مصير البلاد ، ولن يستفيد منه الا المستعمر واننى انذر اننا لن نقف مكتوفى الايدى امام هـــذه التصرفات التى يجب ان توقف ايقافا كاملا ، ويجب أن يعلم الاخوان ان الثورة انما ابقت عليهم بعد أن حلت جميع الاحزاب لاعتقادها ان فى بقائهم مصلحة وطنية مادام ما ظهـــر ان فى بقـــائهم ما يعرض البلاد للخطر فاننا لن نتردد فى اتخاذ ما تمليه مصلحة البلاد مهما كانت النتائج ، فوعد ان يتصل بالمرشد فى هذا الامر ىخرج ولم يعد حتى الآن .

وفى اليوم التالى استدعى جمال عبد الناصر الصيدلى خميس حميده نائب المرشد والشيخ سيد ســـابق وابلغهما ما قاله لحسن العشماوى فى اليوم السابق ، فاظهرا الاستياء الشديد وقالا انهما لا يعلمان شيئا عن هذا ، وانهما سيبحثان الامر ويعملان على وقف هذا النشاط الضار .

ورغم هذا التحذير وهـــذا الانذار اســـتمر العمل حثيثا بين صفوف الجيش والبوليس واصبح الكلام فى الاجتماعات الدورية ياخذ طابع الصراحة وطابع الحقد فكانوا يقلبون الخطط فى هذا الاجتماع بحثا عن اسلم الطرق لقلب نظام الحكم وكان الاحرار المنبثون فى هذه التشكيلات يبلغون اولا باول عما يدور فى كل اجتماع .

انقسام فى الاخوان :

١٠ ـــ بعد تعيين الاستاذ الهضيبى مرشدا للاخوان لم يأمن الى افراد الجهاز السرى الذى كان موجودا فى وقت الســـيد حسن البنا برياسة السيد عبد الرحمن السندى ، فعمل على ابعاده معلنا بأنه لايوافق على التنظيمات السرية فى الدين،ولكنه فى الوقت نفسه بدأ فى تكوين تنظيمات سرية جديدة تدين له بالولاء والطاعة وعمد الى التفرقة بين افراد النظام السرى القديم لياخذ منه الى صفه أكبر عدد يضمهم الى جهازه السرى الجديد وفى هـــذه الظروف المريبة تقـــل

المرحوم المهندس السيد فايز عبد اللطيف بواسطة صندوق من الديناميت وصل الى منزله على انه هدية من الحلوى بمناسبة عيد المولد النبوى ، وقد قتل معه بسبب الحادث شقيقه الصغير البالغ من العمر تسع سنوات وطفلة صغيرة كانت تسير تحت الشرفة التى انهارت نتيجة الانفجار .

وكانت المعلومات ترد الى المخابرات ان المقربين من المرشد يسيرون سيرا سريعا فى سبيل تكوين جهاز سرى قوى ويسعون فى نفس الوقت الى التخلص من المناوئين لهم من افراد الجهاز السرى القديم .

١١ ــ وكانت نتيجة ذلك أن حدث الانقسام الاخير بين الاخوان واحتل فريق منهم دار المركز العام . وقد حضر الى منزل جمال عبد الناصر بعد منتصف ليل ذلك اليوم الشيخ محمد فرغلى والاستاذ السعيد رمضان مطالبين بالتدخل ضد الفريق الآخر ، ومنع نشر الحادث ، فقال لهم جمال انه لن يستطيع منع النشر حتى لايؤول الحادث تأويلات ضارة بمصلحة البلاد ، أما من جهة التدخل فهو لايستطيع أن يتدخل بالقوة حتى لاتتضاعف النتائج وحتى لايشعر الاخوان ان الثورة تنصر فريقا على فريق ، وانه يرى أن يتصالح الفريقان وان يعملا على تصفية ما بينهما ، فطلب منه الشيخ فرغلى ان يكون واسطة بين الفريقين وأن يجمعه مع الاستاذ صالح عشماوى . فطلب منه جمال أن يعود في اليوم التالى فى الساعة العاشرة صباحا ، وأنه سيعمل على أن يكون الاستاذ صالح موجود وفي الموعد المحدد حضر الشيخ فرغلى ولم يمكن الاتصال بالاستاذ صالح عشماوى وكان الشيخ فرغلى متلهفا على وجود الاستاذ عشماوى ، مما دعا جمال أن يطلب من البوليس الحربى البحث عن الاستاذ صالح عشماوى ، واحضاره الى المنزل ــ وتمكن البوليس الحربى فى الساعة الثانية عشرة من العثور على الاستاذ صالح عشماوى واحضاره الى المنزل ، فحضر هو والشيخ سيد سابق الى منزل جمال ، وبدأ الطرفان يتعاتبان وأخيرا اتفقا على أن تشكل لجنة يوافق على اعضائها الاستاذ صالح عشماوى للبحث فيما نسب الى الاخوان الاربعة المفصولين على الا يعتبروا مفصولين وانما يعتبرون تحت التحقيق ، والعمل على أن يسود السلام المؤتمر

الذى كان مزمعا عقده فى دار المركز العام فى عصر ذلك اليوم ولكن لم ينفذ هذا الاتفاق .

١٢ — وفى يوم الاحد ١٠ يناير ١٩٥٤ ذهب الأستاذ حسن العشماوى العضو العامل بجماعة الاخوان وشقيق حرم منير الدلة الى منزل مستر كريزويل ، الوزير المفوض بالسفارة البريطانية الساعة السابعة صباحا ، ثم عاد لزيارته أيضا فى نفس اليوم فى مقابلة واحدة من الساعة الرابعة بعد الظهر الى الساعة الحادية عشرة من مساء نفس اليوم ، وهذه الحلقة من الاتصالات بالانجليز تكمل الحلقة — الاولى التى روى تفاصيلها الدكتور محمد سالم .

١٣ — كان آخر مظهر من مظاهر النشاط المعادى الذى قامت به جماعة الاخوان هو الاتفاق على اتمام احتفال بذكرى الحسينى وشاهين يوم ١٢ الجارى فى جامعتى القاهرة والاسكندرية ، وأن يعملوا جهدهم لكى يظهروا بكل قوتهم فى هذا اليوم وان يستغلوا المناسبة استغلالا سياسيا فى صالحهم ويثبتوا للمسئولين أنهم قوة وأن زمام الجامعة فى ايديهم وحدهم ، وفعلا تم اجتماع لهذا الغرض برئاسة عبد الحكيم عابدين حضره حسن دوح المحامى ومحمود ابو شلوع ، ومصطفى البساطى من الطلبة واتفقوا على أن يطلبوا من الطلبة الاخوان الاستعداد لمواجهة اى احتمال يطرأ على الموقف خلال المؤتمر حتى يظهروا بمظهر القوة وحتى لا يظهر فى الجامعة أى صوت آخر غير صوتهم . وفى سبيل تحقيق هذا الغرض اتصلوا بالطلبة الشيوعيين رغم قلتهم ، وتباين وجهات النظر بينهم ، وعقدوا معهم اتفاقا وديا يعمل به المؤتمر .

وفى صباح ١١ الحالى عقد المؤتمر وتكتل الاخوان فى حرم الجامعة وسيطروا على الميكروفون ، ووصل الى الجامعة افراد منظمات الشباب من طلبة المدارس الثانوية ، ومعهم ميكروفون مثبت على عربة الاحتفال بذكرى الشهداء ، فتحرش بعض طلبة الاخوان وطلبوا اخراج ميكروفون منظمة الشباب ، وانتظم الفصل ، والقيت كلمات من مدير الجامعة ، والطلبة ، وفجأة اذا ببعض الطلبة ، من الاخوان يحضرون الى الاجتماع ومعهم نواب صفوى زعيم فدائيان اسلام فى ايران حاملينه على الاكتاف وصعد الى المنصة ،

والقى كلمــة . واذا بطلبـة الاخـوان يقابلونه بهتافاتهم التقليدية « الله اكبر ولله الحمد » .

وهنا هتف طلبة منظمـة الشـباب « الله اكبر والعزة لمصر » فساء طلبة الاخوان ان يظهر صوت الجامعة مع صـوتهم فهاجموا الهـاتفين بالكرابيج والعصي وقلبوا عـربة الميكرفون ، واحرقوها واصيب البعض اصابات مختلفة ، ثم تفرق الجميع الى منازلهم .

حدث كل هذا فى الظلام وظن المرشد واعوانه ان المسـئولين غافلون عن امرهم ، لذلك نحن نعلن باسم هـذه الثورة التى تحمل امانة اهداف هذا الشعب ان مرشد الاخوان ومن حوله قد وجهـوا نشاط هذه الهيئة توجيها يضر بكيان الوطن ، ويعتدى عـلى حرمة الدين ، ولن تسمح الثورة ان تتكرر فى مصر مأساة رجعيه باسـم الدين ، ولن نسمح لأحد ان يتلاعب بمصـائر هذا البلد بشـهوات خاصة مهما كانت دعواها ، ولا ان يستغل الدين فى خدمة الاغراض والشهوات وستكون اجراءات الثورة حاسمة وفى ضوء النهار وامام المصريين جميعا » .

بعـد اذاعة هـذا البيـان اعتقلت الحكومة المرشـد العام وزعماء الاخوان وقال زكريا محيى الدين ان عدد المعتقلين ٤٥٠ حقق معهم ، وافرج تدريجيا عنهم . وخاصة عقب وساطة الملك سعود باعادة نشاط الجمعية وهو ما كان يجرى الاعداد له وسـط تيارين فى الجماعة احدهما يؤيد سياسة المرشد الحالى والآخر يرفض هذه السياسة ويطالب بالتعاون مع الثورة .

منشورات ضد الثورة :

كانت عودة الاخوان المسلمين ــ بناء عـلى وسـاطة الملك سعود ــ مشروطة بالا يعملوا بالسياسة ، ولكن الاخوان لم يلتزموا بهذه الشروط ، فاصدروا منشورات من بينها المنشور الذي يقول انه « منذ ان وقعت الاتفاقية الاخيرة ، والسيد جمال عبد الناصر ورجاله يقومون بدور الوسطاء عند الدول العربية لحساب الاستعمار الغربى وهم يتعاملون مع عملاء الاستعمار المعروفين امثال نورى السـعيد الذى عاش طول عمره يخدم الاستعمار الانجليزى، والجنرال زاهدى فى ايران الذى خان بلاده وارجـع البترول الى دول الاسـتعمار .

ولكن الشرق الذى ابتلى طويلا بامثـــال زاهدى ، ونورى السعيد وجمال عبد الناصر ســيعرف كيف يتخلص من عمـــلاء الاستعمار .

« ومنشـــور آخـــر عنـــوانه » هـذه الاتفاقيـة لن تمر يقول « لن تمر هذه الاتفاقية .. لن يدعهــــا الشـــعب تمر . لقد حطم الشعب معاهدة صدقى بيفن (١) سنة ١٩٤٦ ، ولم تـكن تختلف عن هذه الاتفاقية فى كثير ، لقد كانت تتضـــمن الوعد بالجلاء فى خلال ثلاث سنوات نهايتها ١٩٤٩ ؛ ولم تكن تبيح العـــودة الى احتلال القاعدة الا فى حالة الهجوم على دولة متاخمة لمصر اى على الاردن وليبيا مع تحديد ثلاثة اشهر بعد الحرب لاحلالها ، ومع ذلك فقد حطمها الشعب كذلك الغى الشعب معاهدة ١٩٣٦ التى كانت ستنتهى من نفسها فى عام ١٩٥٦ ، يصـــبح بعدها وجود جنـــدى انجليزى واحد فى مصر لا سند له . ولم يقف الشعب ساكنا بعد الغاء معاهدة ١٩٣٦ ، بل انطلق الى القتال ليحقق الغاء المعاهدة عمليـــا ويتخلص من عجلة الاستعمار الغربى . تم ذلك كله فى العهد البائد اما اليوم فيراد ربطنا بعجلة الاستعمار واعلان انضـــمامنا نهـــائيا الى هذا المعسكر ؛ واعلان العداء السافر للمعسكر الآخر (٢) ممـــا يعجل بالاعتداء علينا ويجعل بلادنا ميدانا لحرب طاحنة تجرب فيهـــا القنابل الذرية والهيدروجينية ، ولماذا كل هـــذا . ليضـــمن عشرة اشخاص — عشرة فقط — ان يبقوا فى الحكم . ان هذه الاتفاقيـــة الجديدة لن تمر .. نقول لن تمر .. لان الشعب سيحطمها قبل ان توقع نعم قبل ان يوقع صك الاستعمار ..!!

محكمة الشعب :

فى مواجهة ارهاب الاخوان المسلمين بعد حـــادث محـــاولة اغتيال جمال عبد الناصر بدات الثورة اكبر حركة اعتقالات شـــهدتها مصر ، وبدأ التحقيق مع أعضاء الجماعة من المنضمين الى الجهـــاز السرى ..

---

١ — ارجو مراجعة موقف الاخوان من اتفاقية صدقى بيفن فى الفصل الاول .

٢ — يهاجم الاخوان الثورة لانها كانت تعادى المعسكر الشيوعى .

وبدات أيضا أكبر عملية تعذيب شـــهدتها مصر ، فى مواجهة ارهاب الاخوان المسلمين .. وهى عمليات مدانة مهما كانت الاعذار التى تبرر بها .. فبعيدا عن المبالغات الشديدة ، والتى تفنن البعض فى اضفائها على عمليات التعذيب الى حد ان بعضهم نسبها الى جهاز المخابرات والى صـــلاح نصر ، مع أن جهاز المخابرات لم يشكل ولم يرأسه صلاح نصر الا بعد عدوان سنة ١٩٥٦ ، وابتداء من ينـاير ١٩٥٧ بعيدا عن المبالغات يجب أن نقرر أن تعذيبا شديدا ، وبشعا فى بعض الاحيان وقع على أفراد من اعضاء الجهاز السرى للاخوان بحجة حماية الثورة وبحجة ان الارهاب لا يقـاوم الا بالارهاب وان الاخوان هم الذين بداوا وعليهم أن يتحملوا نتـائج ما بداوا به رغم النصح الذى وجه اليهم بحل الجهاز السرى وتسليم الاسلحة الى الحكومة ولكنهم لم يفعلوا وقد اتضـحت ابعاد المؤامرة جيدا امـام محكمة الشعب التى اصدر مجلس الثورة قرارا فى اول نوفمبر ١٩٥٤ بتشكيلها لمحاكمتهم برئاسة قائد الجناح جمال سالم عضو مجلس الثورة رئيسا وقائمقام أنور السادات عضو مجلس الثورة عضوا .

ونص القرار على انشاء مكتب للتحقيق والادعاء برئاسـة البكباشى اركان حرب زكريا محيى الدين عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية كل من البكباشى محمد التابعى نائب احكام والبكباشى سامى جاد الحق نائب احكام ، وسيد سيد جاد نائب احـكام والاسـتاذ عبد الرحمن صالح عضو النيابة وأن تجرى المحاكمة علنية .

كما الفت ثلاث دوائر فرعية لمحكمة الشعب للنظر فى قضـايا بقية الاخوان المشتركين وفى حوادث الاغتيال وعددهم ٧٠٠ عضـو بالجماعة ، الدائرة الاولى برئاسة لواء صلاح حتاته والثانية برئاسة القائمقام محفوظ ندا والثالثة برئاسة قائد الجناح عبد الرحمن شحاتة عنان ونظرت هذه الدوائرفى القضية التى احالتها اليها محكمة الشعب وقد ظهر من التحقيق انه كانت هناك خطة لاغتيال اعضـاء مجلس الثورة ونحو ١٦٠ ضابطا من ضباط الجيش وضبط لدى الاخـوان المسلمين اسلحة ومتفجرات تكفى لنسف جانب كبـير من القاهرة والاسكندرية واكتشفت مؤامرة أخرى لنسـف جمال عبـد الناصر بحزام ناسف اخترعه احد الاخوان وان هناك مؤامرة ثالثة لنسـف طائرة جمال عبد الناصر دبرها البكباشى ابو المكارم عبد الحى .

الرصاصات الطائشة

دوت ثماني رصاصات في السرادق الذي أقيم بميدان المنشية وعبد الناصر يخطب فيه احتفالا باتفاقية الجلاء وذهل الحاضرون عند سماع صوت الرصاص الموجه الى جمال وتحرك كل منهم في مكانه ، وحاول حرس الرئيس تنحيته عن مكانه في منصة الخطابة ولكنه دفعهم واستمر في خطابه بأعلى صوته : ايها الرجال فليبق كل في مكانه وظل يرددها عدة مرات .. والذين يحتفظون بتسجيلات لهذا الخطاب هم كثيرون يعرفون مدى انفعال عبد الناصر وصدقه المؤثر وهو يردد : دمي فداء لكم وفي فداء مصر .. هذا جمال عبد الناصر يتحدث اليكم لا تراعوا فانه مازال يتحدث اليكم بعون الله بعد ان حاول المغرضون أن يعتدوا على حياته ، ان جمال عبد الناصر منكم ولكم وحياته فداء للوطن . يا ابناء مصر لقد ثرت من أجلكم وسأموت في سبيلكم اذا مات جمال عبد الناصر فأنه يموت مطمئنا لانكم كلكم جمال عبد الناصر ، لا تخافوا الموت ، فالدنيا فانية .

وعندما كان الراديو ينقل هذه الكلمات لجمال عبد الناصر كانت هناك صورة ثانية اتضحت أثناء محاكمات الشعب .. كان الشخص الذي سلم محمود عبد اللطيف المسدس قد ايقن ان عبد الناصر لم يمت ، ولذلك فانه سوف يلقى القبض عليه لذلك اتجه الى منزله فورا وصحب زوجته الى المنيا لتكون لدى أهلها .. وكان الشخص الذي سلم محمود عبد اللطيف حقيبة الملابس ، ونفقات السفر ، يلقي نفسه في الارض وهو يشد شعره ويبكي ويقول : يا ولاد الكلب خربتوا بيتي .. ؟!!

فقد ايقن ان المؤامرة فشلت ، وهذا في حد ذاته يبرهن على ان المؤامرة كانت مدبرة تدبيرا حقيقيا ويشترك فيها اكثر من شخص فقد احسوا بما سوف يحدث لهم بمجرد فشل المؤامرة ، وتصرفوا

قبل ان يعترف عليهم محمود عبد اللطيف وجاء الشخص الذى سلم عبد اللطيف المسدس ، ووضع له الخطة ، وكان مسئول الجهاز السرى فى امبابة يقول للمحكمة انه ندم وأحس بالخطأ ، والدليل انه ذهب بزوجته الى اهلها من تلقاء نفسه ثم عاد ليسلم نفسه الى الشرطة .

مصطفى امين والحادث :

كانت اصوات الرصاصات تدوى فى انحاء مصر كلها ، وتحول دويها الى انفعالات مختلفة .. كان بيرم التونسى قد كتب رائعة ام كلثوم « يا جمال يا مثال الوطنية .. أجمل اعيادنا القومية بنجاتك يوم المنشية » .

وقد انفعل مصطفى امين بالحادث فكتب فى اخبار اليوم « ٣٠ اكتوبر » تحت عنوان « شكرا للجانى » يقول : ولقد كنت اعرف اناسا لا يحبون جمال عبد الناصر ، لله فى الله لم يكفهم انه الرأس الذى دبر هذه الثورة ولم يكفهم انه الرجل الذى عزل فاروق دون أن يريق نقطة دم ، لم يكفهم أنه الرجل الذى حقق الجلاء .. كل هذا لم يشفع عند هؤلاء الناس لكى يحبوا جمال عبد الناصر ، ان بعضهم يحترمه ، ولا يحبه ، وبعضهم يقدره ويكرهه ، وبعضهم يخافه ويرهبه ويخشاه فيفضلون ان يبتعدوا بعواطفهم عنه فرسموا فى قلوبهم سياسة حياد لا هى حب ولا هى كراهية ، أو يسدلوا بينهم وبين هذا الرجل ستارا من حديد .

وكنت انا ادهش لهذا الشعور عند هؤلاء الناس وانسبه الى ان هؤلاء القوم تعودوا ان يكون الزعيم عندنا اشبه بمشايخ الطرق او البهلوانات هو العريس فى الزفة ، وهو النعش فى الجنازة وهم يريدون من الزعيم أن يقفز هنا ، وينط هناك ، يبتسم للمصورين ويهمس للمهللين ، يمثل الطيبة ويتظاهر بصورة الرجل الهليهلى الذى لا عمل له الا تقبيل الاطفال والتلويح بيده للنساء . وكنت اسمع بعض اصدقاء جمال يأخذون عليه مظهره الجاد ويطلبون ان يبتسم فيرفض هذا الرأى باحتقار ويقول انه يرفض ان يتظاهر بغير حقيقته ، ويأبى من أجل ما يسمونه الشعبية ان يضع على وجهه مكياج المواطف التمثيلية او قناع شيخ الطريقة لينال تصفيق

الجماهير ، وكان بعض الذين يعرفون جمال عبد الناصر يسمعون هذا ويحزنون .. يحزنون لانهم فشلوا فى اقناع بعض النـــاس بحقيقة هذا الانسان . هذا الرجل الخجول الذى يكره الطغيــان والجبروت ، ومع ذلك يتصوره بعض الناس فى صور الدكتاتور .. هذا الشاب المتواضع الذى يحمر وجهه خجلا بكلمة اطراء ، والذى يتعذب وهو يوقع قرارا بفصل موظف ، ويتهلل بشرا وهو يصدر أمرا بالافراج عن المعتقل ، هذا القلب الطيب المملوء بالرحمة والحنــان تصوره الاوهام بصورة الجزار .

على امين .. والسمكرية :

وكتب على امين مقالا تحت عنوان حكم السمكرية « الجيــل الجديد اول نوفمبر » .. من هؤلاء الاشخاص الذين لم يجـــدوا الا سمكريا جاهلا ليقنعوه بأن اتفاق الجلاء لا يحقق أهداف البــلاد ولم يجدوا متعلماً واحدا يثيرونه ضد الاتفاق ، فلجأوا الى سمكرى لم يصل من التعليم الا الى ثالثة ابتدائى ووضعوا فى يده مسدسا ، وقالوا له : اذهب واقتل جمال عبد الناصر ، ولو ان هؤلاء وجدوا شابا متفتحا واحدا لراح الشباب المتعلم يناقشهم ويسألهم لمــــاذا اقتل جمال عبد الناصر ، وقد حصل لبلاده على جلاء كامل ، لقد ارغم الانجليز على التوقيع على وثيقة بخروج آخر جندى بريطـــانى فى ظرف عشرين شهرا فلماذا اقتله ، وقد حقق لبلادى املا كانت تسعى اليه سبعين سنة ، ولم يعارضه الا راديو اسرائيل ، فلماذا اكون مخلب القط لاسرائيل ثم ان جمال عبد الناصر هو صاحب الثورة التى خلصت بلادى من الطغيان والفساد فلماذا اقتله ثم هو يعيش فى نفس البيت البسيط الذى كان يعيش فيه وهو ضابط صـــــغير لم يستغل نفوذه لم يسكن القصور لم يشتر العزب لم يقتن التحف . كما فعل حكام مصر السابقون فلماذا اقتله ؟ ومن سيجلس فى مقعده اذا قتلته ؟ ! هل سيجلس الساسة القدماء الذين يقولون عنهم انهم أس الفساد او انكم ستحكمون انتم مكانه واذا جلســـــتم أنتم فى مقاعد الحكام فماذا تعطون ، هل ستلغون اتفاقية الجلاء ليبقى جنود الاحتلال فى البلاد كما بقوا سبعين عاما . هل ستلغون قانون تحديد الملكية الذى قضى على الاقطاع ورفع مئات الالوف من الفــلاحين

من طبقة الاجراء المحرومين الى طبقة الملاك ، هل ستعيدون الرشوة والفساد الى دواوين الحكومة ، وكتب الاستاذ موسى صبرى عددا من المقالات فى نفس المجلة يدين الجماعة والارهاب ويدافع عن جمال عبد الناصر ، وكانت التحقيقات التى قدمها من محكمة الشعب معبرة ودقيقة .

علماء الدين يستنكرون :

وقد استنكر كل رجال الدين الحادث واستنكره الازهر ببيان رسمى . وقال فضيلة الشيخ محمد الطنيخى مدير الوعظ بالازهر « التحرير ٢٢ نوفمبر » ان جرائم الاخوان اصبحت تؤكد ان هــذه الجماعة خطر ويجب تطهير المجتمع منهم لتأمين سلامة الناس وحفظا لكرامة الاسلام من الضالات التى تنتسب اليه وهو يبرأ منها الى يوم الدين .

وان محاولة اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر محاولة دنيئة فهذا الرجل هو الذى عمل لمصر وحدها عملا خالصا ودون أن يكون له مأرب شخصى .

وقال الاستاذ عبد الوهاب استاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق : ان حكم الدين فى جماعة الاخوان هو حكمه فى المارقين الذين استحقوا غضب الله واعـد لهم عذابا اليما ، ومحاولتهم الدنيئـة اغتيال الرئيس جمال ، يصح فيها الحديث «قتال المسلم فسوق» أما رايى فى هذه الجماعة فانهم منكر اذ هم فئة ضالة مضلة تروج الباطل وتسعى الى انقلاب الناس مما يبعدهم عن الهدى ..

أما الشيخ محمد الشافعى الظواهرى شيخ كلية .. اصول الدين فقد قال : ان وسيلة الاغتيال التى استحلتها جماعة الاخوان باسم الدين لا يقرها الاسلام لأى حال من الاحوال لانه سفك للدماء التى ضمنت الديانة بقوانينها سلامتها وبقاءها . ان تضليل الاخوان للشعب عن الحقائق العظيمة فى أعمـال جمـال لمصر يعتبر فتنة اعتبرها الاسلام اشد من القتل لانهم بعملهم هذا يحاولون قطع اواصر الاخوة ويجعلون النفوس ناقمة من غير اسباب تبنى عليها القطيعة وغيرها وهذا الاثر له خطره الامر الذى ينهى عنه الاسلام وحكم الشرع فى الفتنه هو القطع .

المجني عليـــه يتكلم !

المحامى احمد بدر اصيب بالرصاصات التى انطلقت نحـــو عبد الناصر وهو يصف لحظات الحادث « مجلة التحرير ٩ نوفمبر ١٩٥٤ » فيقول : كنت اقف الى يمين جمـــال ، وعن يســـاره يقف الاستاذ مرغنى حمزة الوزير السودانى وكان جمال واقفـــا يحيى بالكاب الالوف العديد الهاتفة له فى الميدان وكان يجلس خلفنـــــا صلاح سالم وعبد الحكيم عامر والباقورى وحسن ابراهيم .

وبدا جمـــال خطابه ، ومضـــت لحظات قليلة ثم انطلقت الرصاصة الأولى فحسبت انها صواريخ اطلقت لتحية جمال ، ثم طارت الرصاصة الثانية جزءا من اصبعى فاندفعت نحو جمـــــال أحاول ابعاده عن المنصة ولكنه دفعنى بعنف وهـــــو يخـــاطب الجماهير .. وبينما أنا احتضن جمـــال اثناء محاولتى ابعاده عن المكان جاءت الرصاصة الرابعة فى جنبى ، ولم أحس بها تماما فقد كنت فى شـــاغل عن كل شىء ، وانا ارقب جمـــال وشـــجاعته النادرة وهو يتقدم والرصـــاص حوله ويقول : امســـكوه .. امسكوه .. وانتهى الرصـــاص وبدأت أحس الالم فى يدى وكان صديقنا الدكتور لبيب الكردانى واقفا فتقدم منى وربط لى يدى ، واحسست بعد ذلك بالالم فى جنبى فخلعت سترتى السوداء فاذا بها غارقة بالدم ، ونظر اليها الطبيب وبدا على وجهه الامتعاض ، وطلب منى الذهاب الى المستشفى فنزلت معـــــــه على قدمى واستقلينا سيارة تاكسى الى مستشفى المواســاة وقال الأطباء ان الرصاصة كانت متجهة الى القلب ولكنها وقفت قبل الوصول اليه بملليمتر بين الضلع الرابع والخامس واجريت لى عملية سريعة ثم افقت صباح اليوم التالى من البنج لتقفز فى ذهنى صورة الحادث .

اول تفاصـــيل عن الحـــادث :

عقد الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد مؤتمرا صحفيا بمبنى رئاسة مجلس الوزارة مساء ٣٠ اكتوبر قال : « احب ان أطـــلع الراى العام اولا بأول على تفصيلات المؤامرة الكبرى التى اكتشفت عقب حادث الاعتداء على الرئيس جمـــال عبد الناصر ولو انه لم

يمض سوى اربعة ايام على التحقيق فى هذا الحادث ، الا انه قد تكشف بوضوح عن خطة واسعة المدى لتغير كامل فى نظام الحكم بمصر عن طريق سلسلة كبيرة من الاغتيالات يقوم بها جهاز الاخوان المسلمين السرى بعد ان اعيد تنظيمه فى الشهور القليلة الماضية .

كلنا كنا نعلم ان اختفاء الهضيبى ومعه فريق من رجاله طوال الشهر الماضى كان يعنى شيئا ما سيحدث الى أن كشف النقاب عن هذا الشىء عقب الطلقات التى اطلقها محمود عبد اللطيف على الرئيس جمال عبد الناصر فى ميدان المنشية .

وها هو جانب من الاعترافات الخطيرة التى ادلى بها بعض المتهمين عقب القبض على الجانى محمود عبد اللطيف يوم الثلاثاء الماضى ، اعترف انه قد تلقى تعليمات الاستاذ هنداوى دوير المحامى الذى يعمل بمكتب الاستاذ عبد القادر عودة عضو مكتب الارشاد للجماعة لاغتيال الرئيس جمال عبد الناصر ، وقد استلم محمود عبد اللطيف من الاستاذ هنداوى دوير طبنجة ورصاصا وترك له اختيار الزمان والمكان الملائمين للقيام بالاغتيال .

وقد اعترف محمود عبد اللطيف بانه حاول اغتيال الرئيس فى اجتماع المواطنين بميدان الجمهورية ، ولكن الطبنجة كانت صغيرة والمسافة بينه وبين الرئيس بعيدة ، فاجل العملية الى مناسبة اخرى . وتوجه فى المساء يوم الاثنين الماضى فى الليلة السابقة للحادث الى الاستاذ هنداوى واستلم منه طبنجة اقوى واكبر واخبره انه سيسافر الى الاسكندرية لتنفيذ المامورية فى الاجتماع السياسى الذى سيعقد فى ميدان المنشية وعقب هذا الاعتراف مباشرة صدرت الاوامر للبوليس بالقبض على الاستاذ هنداوى دوير المحامى فاقتحم البوليس منزله فى صباح يوم الاربعاء ، فلم يجده ، فعلم انه قد غادر المنزل مع عائلته يوم الثلاثاء .

وفى الساعة الثانية ظهر الاربعاء سلم الاستاذ هنداوى دوير نفسه الى بندر امبابة وقابل المامور » وطلب منه مقابلة المسئولين للادلاء بما عنده من أمور خطيرة ليرضى ضميره ، وبعد ان واجه المحققين اعترف بانه عندما سمع من الاذاعة بخبر

الاعتداء ذهب الى منزله بامبابة واخذ زوجته الى المنيا حيث توجد عائلتها ولما عاد الى القاهرة فى اليوم التالى ذهب الى منزله فى امبابة وعرف من البواب ان البوليس قد فتش منزله فى الليلة السابقة ، فقام بتسليم نفسه وقال بالحرف الواحد فى محضر التحقيق « سأذكر كل شيء لكم حيث اني كنت مقتنعا بهذه العملية واشتركت فيها بدون تردد ، اطاعة لاوامر النظام السرى ، وخوفا من سطوه هذا النظام اذا ترددت فى اطاعة أوامره وقد اعترف الاستاذ هنداوى بأنه رئيس منطقة الاخوان بامبابة ورئيس التنظيم السري بها ، كما قال ان هناك خطة عامة وضعتها قيادة التنظيم السري لمحاربة الحكومة وانهم كجزء من هذا التنظيم يقومون بتنفيذ تعليمات قيادة هذا التنظيم السرى وقد اعترف بان قيادة هذا التنظيم تتكون من البكباشى عبد المنعم عبد الرءوف ضابط جيش بالمعاش ، والصاغ صلاح شادى ضابط بوليس بالمعاش ، والاستاذ يوسف طلعت .

كما اعترف الاستاذ هنداوى بأنه تلقى تعليمات مكتوبة من رئاسة التنظيم السرى بقتل البكباشى جمال عبد الناصر كما طلب منه ان يكلف محمود عبد اللطيف بتنفيذ هذه التعليمات ، كما اعترف بأنه سلم محمود عبد اللطيف الطبنجة التى ارتكب بها الحادث كما بلغه هذه التعليمات وافهمه انه يجب ان يعتمد على مجهوده الشخصى فى تتبع الرئيس وتنفيذ ما أمر به كما اعترف انه يوم الاثنين فى حوالى الساعة الثانية عشرة ظهرا مر عليه محمود عبد اللطيف ومعه جريدة القاهرة التى ذكر فيها ان الرئيس جمال عبد الناصر سيسافر الاسكندرية يوم الثلاثاء ، وقال ان رأيه استقر على تنفيذ الخطة .

وقد اعترف الاستاذ هنداوى دوير بخطة التنظيم السرى كاملة ومجملها فيما يلى :

يعتبر قتل الرئيس جمال عبد الناصر بمثابة الاشارة لتنفيذ التعليمات الموجودة لدى التنظيم السرى للاخوان وهى التخلص من جميع أعضاء مجلس قيادة الثورة — ما عدا اللواء محمد نجيب — بالاغتيال ، كما تقضى الخطة بالتخلص من عدد من ضباط الجيش يبلغ ١٦٠ من قادة وضباط بالقتل او الخطف وذلك بأن يهاجموا

منازلهم بواسطة رجال التنظيم الموجودين فى المناطق التى يقطن بها هؤلاء الضـــباط . وعقب عملية الاغتيال هـــذه تقوم تنظيمات الاخوان فى كافة انحاء القطر بحركة شعبية يعقبها تكليف الاستاذ محمد العشماوى وزير المعارف الاسبق ومعه الاستاذ عبد الرحمن عزام ليحـــلا محل مجلس قيادة الثورة .. هـــذا مجمل لاعتراف هنداوى يوم ٢٩ مساء .

وعاد هنداوى دوير واعترف بان هناك طالبا بكلية الحقوق بجامعة القاهرة ويدعى محمد نصيرى صدرت اليه التعليمات كذلك من قيادة التنظيم السرى بقتل جمال عبد الناصر يوم الأحد السابق للحادث ، وان هذا الطلب قد تسلم منه طبنجة لتنفيذ هذه المهمة ، وكان هـــذا بناء على أوامر من قيـــادة التنظيم السرى ، وقد افهم الطالب ان الخطة تعتمد على مجهوده الشخصى عند وجود الرئيس فى الاحتفالات .

وقد قال هنداوى دوير للمحققين انه قد سهى عليه ان يدلى بهذه المعلومات فى اعترافاته السابقة ، وأنه يخشى ان يقوم هـــذا الطالب بهذا العمل فى اى وقت لانه طليق الآن وقد قام البوليس بالقبض على هذا الطالب وضبط معه السلاح . وقد اعترف الطالب بأنه كان ينوى تنفيذ هذا الامر الذى صدر اليه كما ان هنداوى دوير اعترف بأن الاخوان يجمعون الاسلحة الخاصـــة بمنطقة امبابة ويودعونها لدى شخص يدعى عبد الحميد البنا ويقطن بوراق العرب وقد هاجم البوليس هذا المنزل ، وضـــبط به مدفعين اســـــتن و ١٥ قنبلة يدوية و ٦٠ قالبا من قوالب النسف ، وكميات اخرى من مواد النسف . وتوصـــيلات كهربائية لعمليات النسف كمـــا قبض البوليس على الصاغ صلاح شادى من رئاسة التنظيم السرى ومما يذكر أنه كان مختفيا مع الاستاذ الهضيبى من مدة طويلة ، وقد استجوب ، وارشد أن الهضيبى مختف فى الاسكندرية فى منزل عينه وقد هاجم البوليس هذا المنزل واعتقل الهضيبى ، ومن المعروف ان قيادة التنظيم السرى تتبع مباشرة للمرشد العـــام .

١٥ جنيهـا لاسرة الجـانى :

القى القبض على محمود عبد اللطيف فى الاسكندرية ورحل الى القاهرة فى حراسة مشددة ويقول احمد أنور (١) قائد الشرطة العسكرية فى ذلك الوقت انه تم اعتقال محمود عبد اللطيف وقد اعتدى عليه بعض الضباط بالضرب ولكنه رفض الاعتراف رغم أن كمال رفعت هدده بضربه بالطبنجة .

وعندما أمرت بتغيير هدومه وغسيل وجهه ، بدأ يعترف بجراة وشـجاعة ، وكان مثالا للمصرى الذى لا يخشى فى الحق شـيئا .

وقد قال صراحة انه اعتدى على جمال عبد الناصر مقتنعا بأن اتفاقية الجلاء لم تكن فى صالح البلد وان معاهدة ١٩٣٦ أحسن منها ، وبعد مناقشة طويلة اقتنع بخطا رأيه ونقم على المحـامى هنداوى دوير الذى ضلله وعندما فكرت فى ارسال عشرة جنيهات لزوجته قال لى جمال عبد الناصر : خليهم ١٥ جنيها فى الشهر .

أما حسن عرفة (٢) مدير المباحث الجنائية العسكرية فيقول انه عقب محاولة اغتيال جمال عبد الناصر بدأنا نحقق مع ضباط الصف الذين كنا قد اعتقلناهم فى السجن الحربى ،ونقلناهم الى سجن الاجانب والذين كشف التحقيق انهم يشكلون الجهاز السرى للاخـوان فى الجيش ، واكتشفنا ان اثنين من الطيران كانا قد كلفا بوضع قنبلة فى طائرة كان يستقلها عبد الحكيم عامر ، ولكن العملية لم تنفذ كما ان جماعة من المهندسين كانت تعد خطة لقتل اعضـاء مجلس القيادة . أما عبد الرحمن عزام الذى ورد اسـمه فى اعترافات هنداوى دوير فقد نفى معرفته بالامر كله وقال : انا لا اعلم عن هذا الامر شيئا على الاطلاق ، وليست لى صلة من بعيد او قريب بأى فرد من مدبرى هذه الخطط ولم يعرض على أى فرد من الاخوان مثل هذا الموضوع لا فى الماضى ولا فى الحاضر ولست مسئولا عن تدبير قوم يدبرون سرا ويرجون باسـمى فيما يدبرون (مجلة التحـرير ٢ نوفمبر ١٩٥٤) .

---

(١) شهود يوليو لاحمد حمـروش .

(٢) المرجع السابق .

صـــاحب الفندق يتكلم :

المعلم رزق الله سعيد صاحب لوكاندة دار السعادة بالاسكندرية التى استأجر محمود عبد اللطيف حجرة فيها يوم الحادث فى الشارع المواجه لمحطة السكة الحديد يقول المعلم رزق الله « كنت واقفا فى المدخل بتاع اللوكاندة وبعدين دخل شاب ومعاه شنطة قديمة وقال انه عايزينزل الليلة فىاللوكاندة فىغرفة خاصة،واختار الغرفةبنفسه وهى لاتطل على الشارع العمومى تطل على سطوح منزل مجاور ويمكن للانسان ان ينزل من الغرفة عليه بلا مجهود ويهرب . ويبدو ان المجرم كان يعرف انه سيفلت بعد ارتكاب جريمته ويهرب من غرفة اللوكاندة ايضا فى النيل . ومضى المعلم رزق الله يتكلم عن محمود عبد اللطيف فقال انه لم يمكث فى الغرفة اكثر من نصف ساعة غسل خلالها وجهه ومشط شعره ثم نزل بعد ان ترك شنطته داخـــل الغرفة .

قال المعلم : ان محمود كان اصفر الوجه جدا اثناء مغـــادرة اللوكاندة وقد عجبت من هذا الامر فهو عندما دخل كان عاديا ، وقد كان الذهول باديا عليه حتى ان المعلم شك فى ان يكون « عامـــل عمله » فى بلد من البلاد وهارب على الاسكندرية ..

اعتراف عبد اللطيف :

محمود عبد اللطيف سمكرى فى امبابة ودرس فى القسم الليلى مدة سنوات فىالمدرسة الابتدائية . . اعتقل فى عام ١٩٤٩ وتزوج وله ثلاثة اولاد يسكن معهم فى غرفة فوق السطوح ..

انضم محمود عبد اللطيف كما قال فى التحقيق ــ للاخوان سنة ١٩٤٣ والحق بالجهاز السرى قبل الحادث بأربعة شهور ، وكانت خليته مكونة منه ، ومن سعد حجاج ، وهنداوى دوير . وتعقد الخلية اجتماعها كل يوم اثنين لمدة نصف ساعة فى منزل هنداوى لحفظ القرآن ، ودراسته والجهاد فى سبيل الله وقبل الحادث بأسبوع اخبره هنداوى باتفاقية الجلاء بين مصر وبريطانيا وافهمه انهـــا غلط وخيانة فى حق البلد » واتفقا احنا الثلاثة انا وهنداوى وسعد

حجاج على ان كل من تتاح له الفرصة منا لاغتيال الرئيس جمال عبد الناصر ينفذ فى الحال ..

« قبل الحادث بيومين توجهت الى منزل هنداوى الساعة ١٢ر٣٠ ليلا ، واخبرته بأنى مسافر الى الاسكندرية لانفذ الخطة فى اجتماع الرئيس هناك وكنت علمت بسفر الرئيس من الجرائد فعرض على هنداوى الحزام الناسف ، ولكننى رفضت فاعطانى مسدسا و١٥ طلقة و ٢ جنيه وقال لى : على بركة الله ومريت يوم السفر الصبح على على نويتو واخذت منه بناء على امر هنداوى ٥ جنيهات للمصاريف . ومريت فى صباح يوم سفرى للاسكندرية على منزل سعد حجاج واخبرته بأنى مسافر فأبدى اسفه لعدم احضار سلاحه ليتوجه معى .

سافرت الى الاسكندرية فى قطار الساعة ٩ر٣٠ صباحا ووصلت الساعة الواحدة بعد الظهر .

عند وصولى الاسكندرية توجهت الى محرم بك وتمشيت شوية ودخلت مطعم . واتغديت ورحت لوكاندة دار السعادة واخذت حجرة خاصة وغيرت ملابسى ، فى الساعة ٤ر١٥ مساء توجهت الى ميدان المحطة ، ووجدت جماعة متظاهرين متوجهين لميدان المنشية فانضميت اليهم . افهمنى هنداوى — يعرفه من سنة ١٩٥١ ويعرف صلاح شادى من سنة ١٩٥٢ — ان الحرس سيقتلنى بعد اطلاق الرصاص على الرئيس جمال عبد الناصر .

رؤية للماضى والمستقبل

من خلال المحاكمات اتضح ان الاخوان المسلمين ، لا يملكون برنامج عمل ، وانهم لا يطرحون البديل الاكثر وضوحا ونقدما لما تقدمه حركة الجيش ، حتى فى تلك الفترة المبكرة من عمر الثورة المصرية .. فقد وقفوا بمفهوم عن رفع شعار الحكم بالقرآن الكريم .

وكان هذا الغموض فى البرنامج ، وتحديد الاهداف مقصودا ومخططا ، لذلك فانهم لم يعكفوا على وضع برامج محددة تلبى احتياجات الجماهير ، وتكون منهاجا لعملهم عندما يتولون السلطة، لذلك فانهم لم يحددوا موقفهم من قضايا العمال والفلاحين ، وحددوا — على ما رأينا رأيهم فى الديمقراطية فوقفوا الى جانب حل الاحزاب وطالبوا بالديكتاتورية ، ولكنهم فى نفس الوقت لم يطرحوا رؤية متكاملة لقضية الملكية ، مثلا ، فقد كان موقفهم هو أن الاسلام ليس راسمالية ، وليس شيوعية ، ولكنه اسلام وكفى « المسلمون مارس ٥٣ (١) .

فلم يكن للجماعة برنامج مفصل لنظام الحكم على ما يروى منير الدلة فى شهادته أمام محكمة الشعب بالتفصيل (٢) .

ويصف الدكتور على الدين هلال « السياسة والحكم فى مصر ١٩٢٣ — ٥٢ » الاخوان بأن فكرها تميز بأنه فكر عام يعتمد على الغموض فى تحديد الاهداف السياسية والاجتماعية ، وقد عبر الشيخ البنا عن ذلك بعبارات عامة مثل : نحن مسلمون وكفى ،

---

(١) الاخوان المسلمون — ريتشارد ميتشل ، تقديم صلاح عيسى .

(٢) وثائق الكتاب .

ومنهاجنا منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى ، وعقيدتنا مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله وكفى » .
وانه ايضا فكر شمولي فالاسلام قدم نظاما شاملا للحياة الاجتماعية في سائر مجالاتها لانه « عبادة وقيادة ، ودين ودولة . روحانية وعمل ، وصلاة وجهاد ، وطاعة وحكم ، ومصحف وسيف » وتمثلت الشمولية في الشكل التنظيمي ايضا الذى احاط الفرد في كافة جوانبه وسعى لتنظيم حياته الاجتماعية . وعلاقاته الاسرية والشخصية بما في ذلك تنظيم كيفية قضاء أوقات الفراغ والمرح مما ادى الى اذابة الافراد في الجماعة ، والاندماج الكامل بين الفرد والحركة .

والميزة الثالثة الذى تميز به فكر الاخوان هو ان منهاج الاخوان هو الاسلام ليس كأحد التفسيرات او الاجتهادات ولكن باعتباره الاسلام ..
ويرى الدكتور على الدين أن هذا الغموض والعمومية فيما يتعلق بتحديد اهداف الاخوان السياسية والاجتماعية وشكل النظام الذى تسعى اليه الجماعة كان مقصودا لانتشار الحركة في أوساط كثيرة على أنها حركة دينية فحسب ، كما انه يعفى قادتها من مسئولية تحديد الاهداف ومواقف الحركة من الاحداث الجارية .
بالنسبة لمشكلة الارض مثلا عندما أرادت الثورة تحديد الملكية ووضع الامر امام الاخوان المسلمين لم يعارضوه ، ولكنهم طالبوا أن يكون الحد الاعلى ٥٠٠ فدان .

ويورد طارق البشرى « الحركة السياسية في مصر » حوارا دار بين المرشد العام المستشار الهضيبى ومندوب صحيفة شيكاغو ديلي نيوز ، فيقول المرشد العام « أن هدفنا هو اعادة مبدا الصداقة والطهارة في العالم الاسلامي ، ويجب أن يوضع حد للغش والكذب والسرقة في المصالح ، بودنا ان نخلق مجموعة من الحكومات يمكنها أن تمد الفقراء بالمسكن والكساء والطعام وهذا اكبر ضمان ضد الشيوعية » فلما سئل عن مدى الاصلاح المطلوب بالنسبة للفلاحين قال « يجب الا يسمح لملاك الاراضى بان يؤجروا اراضيهم للفلاحين نظير مبالغ ثابتة ، بحيث اذا طرأ ما يؤثر في المحصول وقع الفلاحون في الدين ، يجب أن يقوم ايجار الارض على اساس

نصيب من غلتها ، وبهذا يحصل المستاجرون على الاقل على جـزء من مجهودهم » . وقد جاء هذا الكلام فى وقت عمت فيه الشكوى من نظام التاجير العينى ، والمزارعة ، فجاء الحديث مؤيدا لمصالح كبار الملاك فى موضوع كان جد حساس .

وحسن البنا يقول « ان من مهام جماعتنا التوسط بين الاغنياء الغافلين والفقراء المعوزين بتنظيم الاحسان وجمع الصدقات لتوزع فى المواسم والاعياد » .

ويقول الدكتور رفعت السعيد « حسن البنا » ان الاخـوان وعمالهم كانوا فى جبهة خصوم حركة الطبقة العامة ، فقد قاوموا حق الاضراب فى مجتمع يخيم عليه ابشع انواع الاستقلال ، وعندما نظم عمال شبرا الخيمة اضرابهم الكبير الذى يعتبر نقطة تحـول فى تاريخ النضال العمالى شارك فيه العمال الاخوان بهدف تخريبـه من الداخل ، فلما فشلوا انسحبوا منه وحاولت جريدة الاخـوان أن تبرر ذلك قائلة « لابد للعامل فى هذه المنطقة من سلاحين هما قوة الايمان ، وحسن الخلق فتقوم الصلة بين العامل وصاحب العمل على الاحترام والعطف المتبادلين وهذه هى انجح الوسائل » .

وليس الهدف من هذه الدراسة هو تحليل الرؤية السياسية والاجتماعية للاخوان المسلمين ، ولادورهم فى الحياة السياسية قبل الثورة وبعدها ، ولكنها تنصب اساسا على علاقة الاخوان المسلمين بثورة يوليو فى مجال التطبيق .

المحاكمة .. والاحكام

فلم يكن الخلاف بين ثورة يوليو ، والاخوان فى تلك الفتـرة المبكرة ــ فى اغلبه ــ خلافا حول البرنامج ..

فهم لم يطلبوا من الثورة الا ان تغلق دور السينما ، وتفرض الحجاب على النساء ، وان تحكم بما انزل الله حكما مطلقا ، بل لقد ابدوا حل الاحزاب السياسية ، وطالبوا بقيام ديكتـاتورية ..

ولا اعتقد انهم فجروا الخلاف مع الثورة لانها لم توافق على مطلب المرشد العام بالنسبة للحد الاقصى للملكية ، فقد كانت طموحاتهم اكبر من ذلك وهى ان يستولوا على السلطة ويقضوا على النظـام الجديد الذى تصوروا انه مازال هشا ، وان جهازهم السرى داخل

القوات المسلحة ، والشرطة وخارجها يمكن لهم تحقيق هــــذا الهدف ، فأعدوا خطة الاغتيالات وجهزوا « الجيش المرى » ليتولى هذه المهمـــة .

وفشلت المؤامرة ، ووقفوا امام محكمة الشعب يعترفون ، وصدرت احكام بالاعدام على سبعة من قادة التنظيم هم محمـــود عبد اللطيف « سمكرى بامبابة » يوسف طلعت « تاجر حبـــوب بالاسماعيلية » ، هنداوى دوير محامى بامبابه ، ابراهيم الطيب « محامى بمكتب عبد القادر عودة » ، وعبد القادر عودة « المحامى » ومحمد فرغلى » واعظ بالاسماعيلية « وحسن الهضيبى المرشـــد العام الذى خفف الحكم عليه الى الاشغال الشاقة المؤبدة ، ثم افرج عنه صحيا ، وبرأت محكمة الشعب ثلاثة هم عبد الرحمن البنـــا شقيق حسن البنا ، والبهى الخولى ، وعبد المعز عبد الســـتار ، وحكمت بالاشغال الشاقة المؤبدة على سبعة هم محمد خميس حميدة « صيدلى بالمنصورة » وصالح ابو رقيق « موظف بالجامعة العربية » ومنير امين دلة « مستشار بمجلس الدولة » وحســين كمال الدين « استاذ بكلية الهندسة » ومحمد كمال خليفة « مدير مصلحة الطرق والكبارى » وعبد العزيز عطية « مفتش تعليم سابق » ، وحـــامد محمد ابو النصر « مزارع بمنفلوط » كما حكمت بالسجن لمدة ١٥سنة على عمر التلمسانى المحامى واحمد شريت الواعظ باسيوط وحسن دوح .

وبلغ عدد الذين حكمت عليهم محاكم الشعب ٨٦٧ شخصا ، والذين حكمت عليهم المحاكم العسكرية ٢٥٤ شخصــــا ، ويقول عبد الرحمن الرافعى « ثورة يوليو ١٩٥٢ » ان عدد المعتقلين وصل الى اكبر مداه يوم ٢٤ اكتوبر ١٩٥٥ بعد كشف مخابىء الجهــــاز السرى ، والمخابىء السرية للاسلحة والقنابل التابعة للاخـــوان فوصل الى ٢٩٤٣ معتقلا ، وانه نقص فى سنة ١٩٥٦ الى ٥٧١ معتقلا افرج عنهم قبل ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٦ »

عبد الناصر .. ومؤامرة ٥٤

فى اللجنة التحضيرية للمؤتمر القومى « الجلسة الرابعـــة ٢٩ نوفمبر ١٩٦١ » وقف خالد محمد خالد يناقش جمال عبد الناصر

وقال انه لا يطلب الرحمة ولكنه يطلب العدل ، ويبدو أن جمـــال عبد الناصر فهم أن ما يقصده خالد هو الاعتقال ، والمحاكمات ، ولم يدع الامر يمر فى هدوء ، ولكنه تكلم فى صراحة ، واعاد الى الاذهان الموقف من الاخوان المسلمين قال : انا أتكلم عن العدل ، فأنا مسئول عن العدل فى هذا البلد ، مسئول أمام الله ، ومسئول أمام الناس ، ومسئول أمام نفسى ، لانى مسئول عن كل ما يحدث ، ومسئول عن كل عملية تحصل باعتبارى رئيس جمهورية انتخبه هذا الشـــعب فى فترات حرجة ، وفى مرحلة تطور كبيرة من مراحل حياته » .

« نحن لم نظلم ، حاكمنا ، من هم الذين حاكمناهم ، حاكمنا الاخوان المسلمين .. نتكلم اذن على المفتوح ولماذا .. هل حاكمناهم افتراء ، أم لانه كان يوجد جيش مسلح ليستخدم للانقضاض عـــلى هذا الشعب .. الم يحدث هذا فى سنة ١٩٥٤ .. هل بدأنا بالعدوان وهل تركناهم فى السجون .. خرجوا من السجون ، واكثرهم أفرج عنه قبل أن تنتهى مدة العقوبة ، واكثرهم ممن كانـــوا فى وظائف وفصلوا ، وضع لهم قانون خاص لكى يعودوا الى وظائفهم ، هـــذا هو العدل الذى كنا نتبعه ونسير عليه .

لم نقل أبدا ان هذه فرصة ليبقوا فى الســـجن ، أملمهم عشر سنوات ، أو ١٥ سنة نتخلص منهم .. انا لا اريد أن اتخلص من اى شخص فى هذا البلد ، اريد ان اجمع كل ابناء هذا البلد ، وقد خرج منهم بعد سنتين ، وثلاث واربع ، عدد كبير جدا من الذين هداهم الله ، وأرجو أن يهديهم الله »

لمـــاذا هى تمثيلية ؟

هذه المؤامرة الثابتة الوقائع ، والتفاصيل الدقيقة يقولون انها كانت تمثيلية .. وليس هناك عاقل يمكن ان يتصور أن يعطى شخص مسدسـا ليقوم بدور الممثل ، ثم يعـدم نتيجة ذلك ، ولا يصرخ بالحقيقة مناديا بالعدل ، كاشفا الذين خدعوه !

وحجة الذين يدعون انها « تمثيليـــة » متناقضـــة ، فهم مرة يقولون انها « تمثيلية » لان عبد الناصر كان يرتدى قميصا لا يخترقه الرصاص ..

ورغم أن ارتداء قميص من هذا النوع لاينهض فى حد ذاته دليلا على ان الامر كان «تمثيلية» فليس بغريب تحت أى ظرف من الظروف وفى ظل قوى معادية للثورة مختلفة ومتباينة بينهــا فلول احزاب ،

وضحايا اقطاع ، وأذناب ساسة قدامى ، وبينهما أيضا رجال جيش ، وانصار الثورة ذاتها وقد اختلفوا وانقسموا .. في مثل هذا الواقع ليس غريبا ان يحمي احد من قادة الثورة أيا كان موقعه نفسه بارتداء قميص مضاد للرصاص ، وليس يعني هذا أن يتعرض لاطلاق الرصاص .

ورغم ذلك أيضا ، فان واقعة القميص مختلفة من أساسها وليس لها اى ظل من الحقيقة ، ولست ادرى كيف اخترعت ومن اين جاءت ..

اذا كانت اعترافا لشخص ما بعد وفاة عبد الناصر — فاننا يجب ان نضعها في مكانها الصحيح ، ونقيم صاحب الاعتراف ، وكل اقواله ، وافعاله ، وهل هي منسجمة مع الصدق والواقع والحقيقة ، ثم علينا أن نسأله اذا كان يعرف ذلك ، فلماذا صمت حتى مات عبد الناصر .. ثم حتى بدات تشتد الحملة عليه ، ثم تكلم .. ونسأله ايضا : كيف طاوعه ضميره أن يصمت ويستمر في موقفه — اذا كان قد استمر — وهو يعرف حقيقة ازهقت فيها ارواح زورا وبهتانا ، وشرد وعذب ، وحوكم عشرات .. كيف طاوعه ضميره ان يتحمل هذا العبء سنوات طويلة .. ويشارك في بقية « التمثيلية » التي دارت على ارض مصر منذ قيام الثورة حتى ازاح عن صدره هذا العبء بالاعتراف .. لا نطلب منه أن يصرح ويتحدى ولكننا فقط كنا نطلب منه ان يعتكف والا يظل مشاركا ..

وكذلك القصة التي يرددونها عن خبير امريكي جاء ليبحث شعبية عبد الناصر واقترح « تدبير » مؤامرة ينجو منها عبد الناصر، فيصبح موضع تعاطف .. و «تصادف » حضور هذا الخبير مع واقعة « محاولة » اغتيال عبد الناصر ! وكل ماينطبق على الواقعة السابقة ينسحب الى هذه الشهادة التي لم ترد في كلام اى من كبار رجال الثورة ، وقادتها ، وقد اصدروا جميعا مذكراتهم بعد وفاة عبد الناصر بسنوات ، ولم يتعرضوا جميعا لهذه الواقعة ، رغم ان مذكراتهم تطفح هجوما على عبد الناصر ، ونقدا له ، ولحكمه . ثم لماذا نصدق شخصا واحدا ، ولا نصدق العشرات ، بل المئات الذين قالوا بغير ذلك .. السبب اننا فقط نريد ان نصدق هذا ، ونريد أن نلوى كل الحقائق لكي نثبت ان الاخوان المسلمين أبرياء وأن عبد الناصر كان ارهابيا وسفاحا !

ولماذا لا يلتفتون الى الوراء ؟

وعلينا اذا اردنا أن نعرف الحقيقة أن نسسترجع التاريخ .. والمـاضي ..

وتاريخ الاخوان المسلمين يقول انهم لم يكونوا ابدا أبرياء من الارهاب ، ولا من القتل ، والنسف والتدمير .

فقد قتلوا المستشار احمد الخازندار رئيس المحكمة التي حكمت ضدهم .. ولم يقولوا — بعد — انها كانت تمثيلية مدبرة لكي يصيبهم ما اصابهم .

وحاولوا قتل رئيس الوزراء الذي خلفه ابراهيم عبد الهادي ، فنجي واصـيب رئيس مجلس النواب حامد جـوده ، ولم يقولوا — بعد — انها كانت تمثيلية ، ومدبرة .

ونسفوا شركات ، ودور سـينما .. وكان لهم جهاز سري مسلح ، لم يقولوا — بعد — أنه كان تمثيلية هو الآخر ! وارتكبوا عشرات من حوادث الارهاب التي امتدت حتى الى اعضاء الجماعة الذين يخرجون عليها .

فلماذا لا يتحدثون عن كل هذه الوقائع ، وينهالون عـلى عبد الناصر وحده .. اذا كان لأنه حل الجماعة .. فقد سبق أن حلت قبل الثورة .. اذا كان لأنه حاكم أعضاء الجماعة ، فقـد حوكموا واعدم منهم وسجن منهم ، واعتقل منهم ، وعذب منهم قبل الثورة .. فلماذا ينسون كل ذلك ويركزون فقط على حكم الثورة ، وعهدها ، وارهابها ، وتمثيلياتها المدبرة .. لماذا عبد الناصر وحده .. اذا كان ماارتكبه من ارهاب نال القوم مثل او اقل او اكثر منه .

ولماذا ينسون ، أو يتناسون التاريخ والماضي الارهابي — وهم الصـادقون العابدون القانتون — ولا يتحـدثون الا عن ارهاب عبد الناصر وتمثيلياته المدبرة .

ولماذا لا يذكرون لعبد الناصر انجازا واحدا ، أو عملا طيبـا واحدا ، مع مايصـفونه به من كفر وارهاب ، اذا كانوا يريدون الموضوعية ، والشهادة العادلة ، التي يطلبهـا الله ، ويجعلهـا صفة أساسية للمؤمن .

اليس ذلك كله يدفعنا الى الاعتقاد بأن الامر ليس فقط مجرد تعذيب وارهاب وتمثيليات مدبرة ولكنه يتعداها الى فكر .. وانجاز يرفضونه دون أن يقدموا البديل ؟! .

الغزو مـن الداخـــل والخـــارج

فى النصف الثانى من عام ١٩٦٥ كانت الخطة الخمسية الاولى، قد اوشكت على الانتهاء ، وحققت اكبر نسبة تنمية فى العالم الثالث كله ، باعتراف الامم فقد زادت معدلات التنمية خلالها لاول مرة فى مصر عن زيادة السكان ويقول الدكتور علـى الجـريتلى « خمسة وعشرون عاما دراســـة تكميلية للســـياسات الاقتصــادية :
تدل الاحصاءات الرسمية على أنه بين سنة ٥٤/٥٥ و ٦٤/٦٥ زاد الانتاج المحلى الاجمالى من بلبون جنيه الى ٩ر١ بليون ، ومخصصات الاستثمار السنوية من ١٧٠ مليون جنيه الى ٣٦٤ مليون جنيه وفى نفس الفترة زاد مجموع الاستهلاك الخاص من ٧٥٣ مليون جنيه الى ١٣٣٠ مليون جنيه والاســـتهلاك العام من ١٤٠ مليونا الى ٤٣٠ مليون جنيه (٧ر١٪ سنويا للاستهلاك الخاص و ٨ر٨٪ سنويا للاستهلاك العام لكل سنة » وادى هذا التوسع الى زيادة العمالة من ٦ ملايين تشتغل سنة ٥٩/٦٠ الى ٣ر٧ مليون ١٩٦٤/٦٥ (٢٢٪) بزيادة ثلاثمائة الف عن الرقم المستهدف فى الخطة .

وكان احد اهداف الخطة الاولى مضاعفة انتاج قطاع الصناعة والتعدين والكهرباء ، ليرفع نصيبه فى الناتج المحـــلى الاجمـــالى الى ٣٠٪وتحققت فعلا زيادة الانتاج بنسبة ٩٪سنويا ، اى ضـعف ما تحقق فى الفترة ٤٥ ــ ١٩٥٢ لتصبح نسبته الى الناتج المحلى ٢٣٪ اى دون الزيادة المخططة واستهدفت الخطة ايضا زيادة الانتاج الزراعى ٢٦٪ الا ان المحقق فعلا لم يتجاوز ١٨٪ وزاد انتاج الطعام خلال فترة الخطة الاولى بنسبة تفوق زيادة السكان » .

وكان مقررا ان تبدا مصر خطة ثانية ، وهى التى عطلها عدوان ١٩٦٧ بعد ذلك .

برلمان نصفه عمال وفلاحون :

وكان دستور سنة ١٩٦٣ المؤقت قد صدر واجريت الانتخابات لمجلس الامة الجديد اول مجلس أمة بعد الميثاق نصفه من العمال والفلاحين وعقد أول اجتماعاته يوم ٢٥ مارس ١٩٦٤ .

وفى هذا الاجتماع قدم جمال عبد الناصر كشف حساب للمرحلة كلها .. وقد اسماها مرحلة التحول العظيم .. وضع أمام أعضاء المجلس مبادىء الثورة الستة التى كانت بمثابة علامات على الطريق فى المسيرة ، ماذا نفذ منها ، وماذا تأخر تنفيذه ، ولماذا .. وقدم للمجلس تقريرا شاملا مطولا عن التحول العظيم يفسر كل مبدأ من هذه المبادىء بالارقام ، فالبناء يتقدم ويرتفع ، وهناك قوى خارجية تشعر بالخطر عليها من الامل ، ومن الميلاد الجديد ، وحدد عبدالناصر ثلاثة أعداء للثورة يناوشون ويقومون بالغارات على حدود العمل الوطنى بكل الاساليب يريدون تشتيت جهده ثم التقدم بعد ذلك الى تحطيمه قبل فوات الاوان وهم :

العدو الاول : الاستعمار وفى مرحلة التحول العظيم كانت حربه علينا ضارية لا تتوقف ولا تهدأ .

والعدو الثانى : اسرائيل والصهيونية العالمية ، ولقد تنبهت اسرائيل منذ وقت مبكر الى خطورة الثورة المصرية عليها ، خصوصا اذا ما نجحت فى التحول العظيم من التخلف الى التقدم ..
وهى ليست الا قاعدة للاستعمار واداة له ، يحاول أن يهدد بها التقدم الوطنى ويعوق بها الالتقاء القومى لشعوب الامة العربية .

العدو الثالث : الرجعية العربية التى عندما وجدت فى الثورة قوة وقدرة على التغير الاجتماعى بدأ الانقسام فى العالم العربى ، وشنت على الثورة أخطر هجوم ..
وهذه المرحلة — مرحلة التحول العظيم — انتقلنا من مجتمع زراعى متخلف ، الى مجتمع يمشى بخطى ثابتة الى عصر الصناعة ، وعصر الكهرباء ، وعصر الذرة ، وعصر الفضاء . .وانتقلنا من سيطرة

الاستعمار وطغيانه الى حرية تحققت بالقوة حتى بقوة السلاح . ونحن نعتبر الحرية حقا انسانيا لكل الشعوب ، ونقوم بدورنا فى رفع رايتها حيث يرتفع نداؤها فى اقصى الارض .

وانتقلنا من تحكم طبقة واحدة تحتكر كل الامتيازات الى وضع يسمح لاول مرة بقيام الديمقراطية الاجتماعية على أساس الكفاية والعدل ، ويمكن للديمقراطية السياسية .. اختفت الصورة القديمة لدولة الامراء والباشوات ، والخواجات لتقوم دولة الفلاحين والعمال والمثقفين والجنود والراسمالية الوطنية .
وانتقلنا من بلد معزول بضعفه وعقده الى بلد يتفاعل مع زمانه ومع افكار هذا الزمان ومبادئه .

اهداف المرحلة الجديدة :

يضع جمال عبد الناصر أمام مجلس الامة لتحالف قوى الشعب العاملة اهدافا ثلاثة للمرحلة الجديدة التى اسماها مرحلة الانطلاق العظيم فى أعقاب مرحلة التحول العظيم ..

★ التنمية المتواصلة لمضاعفة الدخل مرة ، تليها مضاعفة ثانية فقد بدأ ، التخطيط الشامل سنة ١٩٦٠ بدخل قومى قدره ١٢٨٥ مليون جنيه فى السنة ، ويزيد الى أن يصل فى نهاية السنوات العشر سنة ١٩٧٠ الى ماقدره ٢٥٧٠ مليون جنيه فى السنة لتصل سنة ١٩٨٠ الى ٥١٤٠ مليون جنيه فى السنة . وقد اثبتت الظروف قدرتنا على تحملها ، فان زيادة الدخل القومى تسبق أية زيادة لا يمكن السيطرة عليها فى عدد السكان ، وفوق ذلك فانها تستطيع تغيير مستوى حياة الجماهير العاملة تغيرا أساسيا حاسما .

★ ثانيا : توسيع اطار الديمقراطية باستمرار وتعميق مضمونها ..

★ ثالثا : تحقيق الوحدة العربية الشاملة ، فان النجاح فى هذه التنمية وفى هدف الديمقراطية داخل هذا الوطن الذى نعتبره قاعدة للامة وطليعة لها سوف يقرب يوم الوحدة ويحدد شكلها النهائى فالثورة الاجتماعية والسياسية التى تجرى فى مصر لا تحدث

فى عزلة عن الامة العربية ، وانما على مرأى منها ، وهى وثيقة الصلة بوجدانها . .

ويحدد عبد الناصر بعد هذه الاهداف الثلاثة العظيمة سبع مشاكل تنتظرنا فى مرحلة الانطلاق لابد ان نجد لها حلا صحيحا وهى :

● مشكلة الزراعة وضرورة تطورها حتى تفى بدورها فى التقدم الوطنى ، وتدعيم الملكية الفردية التى نعتمدها اساسا للثروة الزراعية بالتعاون وبالعلم الحديث .

● مشكة الصناعة الثقيلة ، لتكون اكبر مسئوليات الخطة الخمسية الثانية وتوجيه ١٠٠٠ مليون جنيه اليها .

● مشكلة ثلاثة ملايين من العمال الزراعيين فى الريف ليس لهم ضمان للاجر المنتظم المستقر يحمى يومهم ، وليس هناك تأمين اجتماعى يحمى مستقبلهم ولا تصل اليهم الا أقل الخدمات .

● مشكلة الادارة الحكومية ، فان كل ما وجهناه اليها من جهود لم يطور حالها بحيث تخدم المجتمع الجديد .

● مشكلة الاسعار فزيادة الانفاق العام والعمالة الكبيرة أثرت على مستوى الاسعار ، وينبغى أن نبذل أقصى الجهود لكى نظل بعيدين عن دوامة التضخم .

● مشكلة تنظيم الاسرة ، ونحن نريد ان نسبق بالانتاج زيادة السكان الا ان تحول المجتمع الى الزراعة المتطورة ، والى الصناعة سوف ينفذ الوعى بالتخطيط الى مستوى الاسرة ، مع مساعدتها بينما يتجه العلم للسيطرة على المشكلة .

● مشكلة ان نتعود جميعا على النقد والنقد الذاتى الشجاع، وليس يكفى ان الشعب يسيطر على وسائل الاعلام بما فيها الصحافة ، وانما لابد لها ان تعبر عن الشعب فعلا وعن حياته وعن قيمة وعن تطلعاته المشروعة .

التحذير من الفرد :

يبلور جمال عبد الناصر فى نهاية مرحلة التحول العظيم ، وبداية مرحلة الانطلاق العظيم فكره بالنسبة للمستقبل فيقول :

انى لأرفع صوتى هنا أمامكم محذرا من الاعتماد على الفرد : ان الشعب يجب دائما أن يبقى سيد كل فرد وقائده .. ان الشعب ابقى واخلد من كل قائد مهما بلغ اسهامه فى نضـــال امته ، اقول امامكم هذا وانا أدرك ، واقدر ان هذا الشعب العظيم اعطــانى من تأييده وتقديره ما لم اكن اتصوره يوما او احلم به .

لقد قدمت له عمرى ، ولكنه اعطانى ما هو أكثر من عمر اى انسان ، لقد اسلم الى امانه لم اكن اتصور ان يتحملها فرد .. واقول لكم الآن ـــ ربما لاول مرة ـــ اننى لم اكن انام الليل أيـــام العدوان واؤكد لكم أن العدوان لم يكن مصدر ارقى ، ولكن الارق كان من احساسى بالامانة التى وضعها فى يدى ثقة الشعب العظيم بى .

ولئن كانت مرحلة التحول العظيم قد حتمت تركز مثل ما كان فى يدى من السلطات لمواجهة القرارات الحاسمة ، فانى اقول لكم اننى اليوم اشعر بسعادة غامرة وانا ارى هذا المجلس الموقربجانبى يحمل نصيبه التاريخى من المسئولية ويواجه التبعات المتزايـــدة لمرحلة الانطلاق العظيم ..

واننى حرصت على أن يكون هناك نص صريح يواجه احتمالات اى طارىء يقع على رئيس الجمهورية ، ولقد كان غياب مثل هـــذا النص الصريح يشغل بالى طوال التجربة الماضية ان حياة اى انسان وديعة لخالقه يستردها حين تشاء ارادته ومن ناحية اخرى فقـــد كنت ادرك أننى اتعرض لمفاجآت لا حصر لها طوال مرحلة التحول العظيم ، ولم تكن لى خشية على نفسى ، فاننى اقدر مسئولية كل ما فعلت منذ اليوم الاول الذى بدأ فيه العمل لتنظيم الثورة ، ولكن الخشية كانت على وطنى ، ان آمال هذا الوطن ، والنتائج العظيمة التى حققها بعمله لابد أن تصان فوق كل المفاجآت .

وقال الرئيس جمـــال عبـــد الناصر فى نهاية خطابه : لتخرج الاشارة من هنا ، ولتحمل رسالتها الى كل أرض ، وكل عصر ، ان الشعب المصرى فى هذا اليوم قد حقق بنضاله الانسانى والبطولى مرحلة التحول العظيم ، وهو الان فى طريقه الى مرحلة الانطـــلاق العظيم فوق أرض ثابتة تحت شمس الحقيقة ، فالحقيقة مشرقة لا يحجبها ضباب » .

العالم العربى يغلى بالانقسامات :

عام ١٩٦٥ ، كانت الاوضاع فى الداخل على النحو الـــــذى شرحه جمال عبد الناصر البناء الشــــــامل يسير فى خطوات ثابتة وفعالة .

وبالنسبة للعالم العربى ، فقد كانت هناك معارك ضــــارية وصلت الى حد حمل السلاح ..

فعندما قامت ثورة اليمـــن ، اســــــتعانت بمصر لكى تثبت اقدامها ..

وارسلت قوة صغيرة لحماية هذه الثورة الوليدة التى كانت بمثابة تعبير عن آمال الشعب اليمنى فى التخلص من حكم القرون الوسطى المتمثل فى اسرة حميد الدين ، وتغيير نظام الحكم الامامى المتخلف ليلاحق العصر ، فاعلنت الثورة الجمهورية العربية اليمنية ، وساندتها مصر ، وجيش مصر ، ولكن القوى الرافضة لقيـــام الجمهورية حولت المساندة الى حرب عندما واجهتها بالمال ، والسلاح والجنود المرتزقة .. فمصر لم تذهب لليمن لتحارب بل لتساند ، وهناك حوربت أو فرضت عليها الحرب ، ومواجهــــة القوى التى ضد اعلان الجمهورية ، واستقرار الثورة ، وانتهت حرب اليمــــن بخسائر ، ونزيف من الدم والمال ، ولكن الثورة اســـــــتمرت ، والجمهورية استقرت ، واسرة حميد الدين لم تعد ، وتحرر شعب اليمن شماله وجنوبه .. وكانت هناك معارك أخرى ضــــارية فى العالم العربى لمواجهة « النموذج » الذى تريد أن تبنيه مصر عـــلى أرضها حتى يحاصر ، ولا يمتد .

كان صراعا بين جبهتين متعارضتين بين الذين يريدون المحافظة على كل ماهو قائم ، وبين الذين يريدون تغييره نحو الافضـــــل ، .. وقد اســـــتخدمت فى هذا الصراع ، كل القـــوى ، وكـــل الاسلحة ، والادوات .

وعلى مستوى العالم كله ، لم يكن الموقف يختلف كثيرا .

هجمة الاستعمار الشرسة :

في عام ١٩٦٥ ، احتفل العالم بمرور عشرين سنة على هزيمه الفاشية ، ونهاية الحرب العالمية الثانية وقيام الامم المتحدة .. ولكن هذا العام شهد احداثا مجيدة ، وهامة ، ومجموعة هجمات شرسة للاستعمار مستندا الى الخلاف الصيني السوفيتي الذى تطور ، ووصل الى ما يشبه الانقسام الكامل مما أضر بالجبهة المعادية للاستعمار كما تميز هذا العام بانتقال الثورة الوطنية في عدد من بلدان العالم الثالث الى مرحلة الثورة الاجتماعية والبناء الاقتصادى ، وهذا يعني أن يزيد الاستعمار قبضته ومقاومته ، وان يحاول استقطاب القوى الاجتماعية التي تعادى التطور الجديد بحكم مصالحها .. وفي هذا العام امكن تنحية السيدة باندرانيكة وحزبها عن الحكم في سيلان ، وزيادة وزن ونفوذ اليمين في الهند وتوجيه سخط شعب الهند من الفقر الى حرب شاملة مع باكستان .. وبدأت الغارات على فيتنام الشمالية في اغسطس ١٩٦٤ ، ثم الغزو الامريكي البلجيكي للكونغو في أكتوبر من نفس العام .. وفي افريقيا كان يعيش ٣١١ مليون نسمة حصل ٢٧٠ مليون افريقي على الاستقلال السياسي وكانت حركة التحرير الافريقية تواجه استكمال تصفية الاستعمار وتصفية جيوبه .

وواجهت تنزانيا مؤامرات استعمارية لقلب نظام الحكم كرد فعل لموقف « نيريرى » من ثورة الكونغو ، واستطاعت أن تتغلب عليها ، بل انها اتخذت عديدا من قرارات التأميم لتوسعة رقعة القطاع العام .

وكان لابد من احداث شرخ في دول عدم الانحياز ، والقضاء على زعمائها .. وابرز قادتها .. عبد الناصر ، وسوكارنو ونكروما وغيرهم ، ووجهت اليهم الخطط لاسقاطهم جميعا .

وتم بعد ذلك اسقاط سوكارنو ، ونكروما ، ولكن بقى عبد الناصر .

والوسيلة للقضاء عليهم هي التفجير من الداخل . وفي عام ١٩٦٥ ، وضع جونسون هدفا اساسيا هو اسقاط النظام في مصر بعد ان اثبت خطورته ، واعلن حصارا اقتصاديا لتجويع الشعب

المصرى ، ومنع بيع القمح لمصر .. وبا[illegible] [illegible]رنيسيا فقـ
اعترفت وثائق المخابرات الامريكية انها [illegible]قطت سوكارنو ، كما
اعترفت بأنها اسقطت نكروما .

وبدات سلسلة انقلابات فى عدد من دول افريقيا ..

وفى مصر وفى ظل كل هذه الظروف تحرك الاخوان المسلمون لقلب نظام الحكم ، وقتل عبد الناصر .. وفشلت خطة الاخوان ، وكان هناك يقين أن الغزو من الداخل لن ينجح مع مصر .. فكان الغزو من الخارج فى ١٩٦٧ الذى استهدف أيضا اسقاط النظام كما اعترف زعماء اسرائيل ويقول جونسون فى مذكراته أنه عندما سمع بأنباء العدوان الاسرائيلي وانتصاره قال ان هذا أعظم خبر سمعناه » وجلس زعماء اسرائيل كما يقولون فى مذكراتهم — جميعا — ينتظرون حضور عبد الناصر للتسليم .

وكان عبد الناصر يدرك ابعاد هذه المؤامرة عندما أعلن تنحية عن رئاسة الجمهورية كان يعلم أنه ونظامه مستهدفان .. لذلك آثر ان يبتعد ، ولكن تمسك الشعب به بقيادته فى ٩ و ١٠ يونيو دفعه الى مواصلة العطاء . ويقول الرئيس السادات ان الشعب قد خرج من تلقاء نفسه ولم تكن هناك قوة تستطيع تحريكه بهذه الكثافة ، كما يقول «البحث عن الذات» أن خروج الشعب فى ٩و١٠ يونيو واصراره على عودة عبد الناصر الى الحكم لم يكن فى الواقع الا صورة من صور الكفاح من اجل البقاء .. بقاء الارض والشعب والادارة ..

التمثيلية المدبرة الثانية :

فى ظل كل هذه العوامل ، وكل هذه الظروف ، تحـرك الاخوان المسلمون .. واكتشفت مؤامراتهم ..

وهناك من يقول — ايضا ان هذه المؤامرة الثانية كانت تمثيلية اخرى مدبرة ..

ولكن هل كان عبد الناصر فى ظل كل هذه الظروف الداخلية، والخارجية يحتاج الى تمثيلية ليدبرها .. ولتخدم اى هدف داخلى او خارجى ، ام كان يحتاج فى مواجهة التيارات العاصفة فى العالم الى أن يثبت استقرار نظامه ، واستتباب الامن فيـه ، ويدعم

البنيان الاقتصادى والاجتماعى والسياسى الجديد الذى بدأ بتيمه منذ تحول الى الاشتراكية ، هذا البنيان يلقى التأييد من كل أفراد الشعب الذين يلتفون حوله . ولماذا لا نعتمد فى الرد على هذا الزعم باقوال قادة التنظيم انفسهم ، الذين شرحوا ابعاد المؤامرة فى المحاكمات التى تمت لهم . ومن هو عبد الناصر فى تلك الفترة . . لقد أصبح زعيما عالميا . .

وربما ادعى البعض أن اعترافاتهم العلنية كانت تتم تحت ضغوط وتعذيب ومع ذلك فانه يبقى فى هذه الاعترافات ما يمكن الدارس الواعى من استكشاف ابعاد المؤامرة التى كانت تدبر لاحداث تغيير فى الداخل ، وهى المؤامرة التى ثبت ايضا انها كانت تمول من خارج مصر .

ولن نعتمد هذه الأقوال التى يطعن فيها ، فهناك شهادة صدرت حديثا جدا فى كتاب طبع عام ١٩٧٨ بعد رحيل عبد الناصر بسبع سنوات — الكتاب هو مذكرات واحدة من الذين اتهموا بقيادة المؤامرة .

شهادة السيدة زينب الغزالى

فى كتابها « ايام من حياتى » تشرح السيدة زينب الغزالى احداث عام ١٩٦٥ من وجهة نظرها ، وهى تعبير ولا شك عن راى الاخوان ، فقد اتهمت فى المؤامرة وادينت ، وحكم عليها بالسجن ٢٥ عاما . .

فى أيام من حياتها تروى كيف كان عبد الناصر يبغضها ، والمساومات التى قامت بها عديد من جهات الأمن والمباحث لضمها الى الاتحاد الاشتراكى ، وتعيينها وزيرة مكان الدكتورة حكمت أبو زيد ولاخضاع مجلتها السيدات المسلمات لأشرافهم . . وكان عبد الناصر ، والمشير يحضران تعذيبها !

وتقول انها قرأت خطابا من عبد الناصر على ورق مكتب رئيس الجمهورية مكتوبا فيه : بأمر جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية تعذب زينب الغزالى الجبيلى فرق تعذيب الرجال . . التوقيع جمال عبد الناصر ، ومختوم بخاتم شعار الدولة الخاص برياسة الجمهورية !!

وتقول السيدة زينب الغزالى انها بعد أن عذبت وضربت بالسياط حتى سالت الدماء منها رأت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول

لها : انتم يا زينب على حق ، انتم يا زينب على حق ، انتم يا زينب على حق .

وقامت من النوم وأدهشها .. انها لم تجد الم السياط وان اسمها فى شهادة الميلاد زينب غزالى وهو الاسم الذى ناداها به الرسول .. وسمعت المؤذن يؤذن لصلاة الفجر فرددت الأذان ثم تيممت وصلت .. وتنقل السيدة زينب فى الكتاب نماذج وحشسية للتعذيب ،ومواقفها الصامدة فى وجه الطغيان والجبروت ، فهم كانوا يصرون على ان يعرفوا منها الطريقة « التى كانوا سيقتلون بها عبد الناصر وكيف أعدت خطة القتل وتفاصيلها » وهى ترى أن القضية اكبر من قتل عبد الناصر والاستيلاء على الحكم ، فقتل عبد الناصر ـ كما قالت لهم امر تافه لا يشغل المسلمين ، القضية قضية الاسلام ، الاسلام غير قائم . ونحن نعمل لقيام الاسلام وتربية نشء الاسلام » .

وتشرح السيدة زينب الغزالى فى الباب الثالث « المؤامرة » كما تراهافتقول انه « تأكدت لدينا الاخبار بأن المخابرات الامريكية والمخابرات الروسية ، والصهيونية العالمية قد تقدموا نقسارير مشفوعة بتعليمات لعبد الناصر بأخذ الامر بمنتهى الجد للقضاء على هذه الحركة الاسلامية ، والا فسينتهى كل ما حققه عبد الناصر فى المنطقة من تحويل عن الفكر الاسلامى وبث الياس فى النفوس من امكان اى اصلاح أو بعث طريق الاسلام » .

وتروى كيف تعرفت بعبد الفتاح اسماعيل فى السعودية عام ١٩٥٧ وفى الكعبة قال لها : يجب ان نرتبط هنا ببيعة مع الله على ان نجاهد فى سبيله ، لا نتقاعس حتى نجمع صفوف الاخوان ، ونفاصل بيننا وبين الذين لايرغبون فى العمل ايا كان وصفهم ، ومقامهم ، وبايعنا الله على الجهاد ، والموت فى سبيل دعوته .. وعدت الى مصر» «وكانت خطة العمل تستهدف تجميع كل من يريد العمل للاسلام لينضم الينا ، وكان ذلك كله مجرد بحوث ووضع خطط حتى نعرف طريقنا ، فلما أردنا أن نبدأ العمل كان لابد من استئذان الاستاذ الهضيبى باعتباره مرشدا عاما لجماعة الاخوان ، **لان دراساتنا الفقهية حول قرار الحل انتهت الى انه باطل ، لان عبد الناصر ليس له اى ولاء ، ولا تجب له اى طاعة على المسلمين حيث انه يحارب الاسلام ، ولا يحكم بكتاب الله تعالى »** .

التقيت بالاستاذ الهضيبي لاستأذنه في العمل باسمي وباسم عبد الفتاح اسماعيل ، واذن لنا في العمل بعد لقاءات عديدة شرحت له فيها الغاية ، وتفاصيل الدراسات التي تمت بها انا وعبد الفتاح .

وكان اول قرار لبدء العمل هو أن يقوم الاخ عبد الفتاح عبده اسماعيل بعملية استكشاف على امتداد مصر كلها ، على مستوى المحافظة والمركز والقرية ، والمقصود من هذا أن نتبين من يرغب في العمل من المسلمين ومن يصلح للعمل معنا ، مبتدئين بالاخوان المسلمين لجعلهم النواة الاولى لهذا التجمع .

وبدأ الاخ عبد الفتاح اسماعيل جولته بادئا بالذين خرجوا من السجون من الاخوان ، والذين لم يدخلوا لتختبر معادنهم ، وهل اثرت المحنة في عزيمتهم ، وهل دخول من دخل السجن جعلهم يبتعدون عما يعرضهم للسجن مرة اخرى ام انهم لا يزالون على ولائهم للدعوة مستعدين للتضحية بكل غال ورخيص في سبيل الله ونصرة دينه .

« كانت عملية استكشاف لابد منها حتى نبدأ العمل على أرض صلبة ، وحتى نعرف من يصلح فعلا ، وكنا ندرس معا التقارير التي يقدمها عبده اسماعيل ، عن كل منطقة ، وكنت أزور المرشد وابلغه مجمل ما اتفقنا عليه ، وما وصلنا اليه ، وكنا اذا عرضنا عليه صورا من الصعوبات التي نلاقيها قال : استمروا في سيركم ، ولا تلتفتوا الى الوراء لا تعتدوا بعناوين الرجال وشهرتهم ، أنتم تبنون بناء جديدا من اساسه » .

«وكان تارة يقر ما يعرض عليه ، وتاره يعطي بعض التوجيهات حتى انه اوصانا بان نضم الى مراجع بحوثنا « المحلى لابن حزم » .

وتقول السيدة زينب الغزالي ان الهضيبي قد اوكل كل المسئوليات الى سيد قطب ، فكانوا يتصلون به حسب امر الهضيبي حتى اعتقل سيد قطب ، فكان عليهم ان يرجعوا الى المرشد العام يستأذنونه فيمن يتولى المسئولية بدلا من سيد وكانت تستعد للسفر الى الاسكندرية لمقابلة المرشد العام ، ثم طلبه منها التأجيل لحين صدور اوامر اخرى،ورد في فجر الجمعة ٢٠ اغسطس اقتحم رجال الطاغوت منزلي ولما طلبت منهم اذنا بالتفتيش قالوا : اذن ايه

يا مجانين نحن فى عهد عبد الناصر ، نفعل ماتشاء معكم يا كلاب .. واخذوا يقهقهون فى صورة هيستيرية وهم يقولون : الاخوان المسلمين مجانين قال ايه .. يريدون اذن تفتيش فى حكم عبد الناصر » .

وعن الاتصال بالاستاذ سيد قطب تقول انه « فى عام ١٩٦٢ التقيت بشقيقات الامام الفقيه والمجاهد الكبير الشهيد سيد قطب بالاتفاق مع الاخ عبد الفتاح عبده اسماعيل ، وباذن من الاستاذ حسن الهضيبى المرشد العام للاخوان المسلمين للاتصال بالامام سيد قطب فى السجن لاخذ رايه فى بعض بحوثنا والاسترشاد بتوجيهاته « طلبت من حميدة قطب ان تبلغ الاخ سيد تحياتنا ورغبة الجماعة المجتمعة لدراسة منهج اسلامى فى الإسترشاد بآرائه ، واعطيتها قائمة بالمراجع التى ندرسها ، وكان فيها تفسير ابن كثير والمحلى لابن حزم ، والام للشافعى وكتب فى التوحيد لابن عبد الوهاب وفى ظلال القرآن لسيد قطب وبعد فترة رجعت الى حميدة واوصت بدراسة مقدمة سورة الانعام الطبعة الثانية ، واعطتنى ملزمة من كتاب قالت : ان سيد يعده للطبع واسمه معالم فى الطريق ، وكان سيد قطب قد الفه فى السجن ، وقالت لى شقيقته : « اذا فرغتم من هذه الصفحات سآتيكم بغيرها » .

وعلمت ان المرشد اطلع على ملازم هذا الكتاب ، وصرح للشهيد سيد قطب بطبعه وحين سألته قال لى : «على بركة الله » .

وبدأ اصدار النشرات وتكوين حلقات البحث ، وكان مقررا ان تستمر التربية الدينية للشباب مدة ثلاثة عشر عاما عمر الدعوة فى مكة وبعدها « نقوم بمسح شامل فى الدولة ، فاذا وجدنا الحصاد من اتباع الدعوة الاسلامية المعتقدين بأن الاسلام دين ودولة ، المقتنعين بقيام الحكم الاسلامى قد بلغ ٧٥٪ من افراد الامة رجالا ونساء ، نادينا بقيام الدولة الاسلامية ، وطالبنا الدولة بقيام حكم اسلامى ، فاذا وجدنا الحصاد ٢٥٪ جددنا التربية والدراسة ثلاثة عشر عاما اخرى وهلم جرا » .

معنى شهادة زينب الغزالى :

شهادة السيدة زينب الغزالى التى صدرت أواخر عام ١٩٧٨ تقول بصراحة وقد نقلنا بعض فقراتها بالنص ـــ وبالنص انه كان هناك تنظيم جديد للاخوان المسلمين ، بدأ الاتفاق عليه فى المملكة

العربية السعودية عام ١٩٥٧ ، وانه تمت موافقة المرشـــــد العام الهضيبي عليه ، ورشح المرحوم سيد قطب للاشراف عليه ، وتولى سيد قطب العمل فعلا وانه تمت عملية مســـــح محافظات مصر استغرقت سنوات لتجنيد اعضاء التنظيم الجديد ، وتعترف السيدة زينب الغزالى بأن التنظيم بعد دراسة انتهى الى عدم الاعتراف بشرعية حل الاخوان المسلمين عام ١٩٥٤ ، أى ان جماعة الاخوان قائمة كما هى لأن قرار حلها كان باطلا كما انه لا يعترف بالولاء او الطاعة لجمال عبد الناصر لانه لا يحكم بالقرآن الكريم .. اى انه لا ولاء لهم لاية حكومة الا اذا كانت تحكم بالقرآن ، وهذا يبرر — فى حد ذاته — شرعية تصرفاتهم فى مواجهة الحكومات المختلفة ..

لا خلاف اذن حول اساسيات المعركة بين ثورة يوليو والاخوان عام ١٩٦٥ ..

ولقد كان الاساس الاول هو ان الاخوان كونوا تنظيما سريا ، وهذا ممنوع قانونا ، وان التنظيم كان فى حوزته اســـــلحة وهو امر لم تتعرض له السيدة زينب ، ولكنه بديهى على ضوء تاريخ حركة الاخوان ، وهو واقعى على ضوء الاعترافات كلها والتدريب ، والاسلحة المضبوطة ، والواردة من الخارج .

وكانت هناك خطة للاغتيالات اعترف بها واضعوها وابطالها وهى لم تقتصر على عبد الناصر ، وعدد من كبار المسئولين ، ولكنها امتدت الى عدد من الكتاب والفنانين على نحو ما اظهرت التحقيقات كما كانت هناك خطط للنسف والتفجير والتدمير ، لمحطات الكهرباء ، والكبارى وغيرها من المرافق ، وقد استبعدت منها القناطر الخيرية بناء على اقتراحات بعض الشباب الذين عارضوا المرشد العام الجديد فى امر اغراق كل الدلتا .

فلا يجوز بعد ذلك كله ، أن يقال ان مؤامرة ١٩٦٥ كانت أيضا تمثيلية مدبرة ، وخاصة وأن الســـــيدة زينب من قادة التنظيم الجديد ، قد اعترفت بصراحة وبعد وفاة عبد الناصر بثمان سنوات ، وفى كتاب مطبوع انه كان هناك تنظيم يهدف الى الحكم بعـــــد ١٣ عاما ..

وان عبد الناصر القى القبض عليهم ليس لان هناك تنظيمات فى ابسط الصور مخالفة للقانون ، ولكن بناء على تقرير من المخابرات الامريكية ، والسوفيتية ، والصهيونية .. لا ادرى كيف تجتمع تقارير

من كل هذه المخابرات فى مصر ، ولكن الاهم ما تقرره السيدة زينب الغزالى من انهم قدموا اليه هذه التقارير مشفوعة بالامر بالتبض على الاخوان ، اي أنه كان يؤمر من مخابرات هذه الدول المتناقضة .. والشهادة بعد ذلك فى غير حاجة الى مزيد من التعليق .

المحاكمات والافراج عن مؤامرة ١٩٦٥ :

قدم أعضاء التنظيم الى المحاكمات التي حكمت باعدام سبعة ونفذ الحكم فى ثلاثة هم سيد قطب وعبد الفتاح اسماعيل ومحمد يوسف هواش وتم تخفيف عقوبة الاعدام على الاربعة الآخرين لصغر سنهم ، كما حكم على ٢٥ بالاشغال الشاقة المؤبدة ، وعلى ١١ بالاشغال الشاقة من ١٠ الى ١٥ عاما ، وحكم على حسن الهضيبى المرشد العام بالسجن ثلاث سنوات كما أصدرت دوائر المحاكم احكاما اخرى على ٨٣ متهما وكان من بينهم اثنين حكم عليهما بالاشغال الشاقة المؤبدة هما اسماعيل الفيومى ، ومحمد عواد اللذين قيل انهما هربا ، وتردد انهما قتلا فى السجن الحربى ، وصدرت احكام بالسجن على ١١٢ وبرأت الدائرة ٣ .

وكان هنـاك معتقلون من الذين كانت لهم صلة بالجماعة ، او الذين لم يثبت ادانتهم .. فقد اعتقلوا كاجراء وقائى ـ خاطىء ولاشك ..

وفى يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٦٧ تحدث جمال عبد الناصر فى افتتاح مجلس الامة عن هؤلاء المعتقلين فقال : واحنا اعتقلنا عدد من الاخوان المسلمين بعد عمليات الارهاب التى كانت موجودة من سنتين ، طبعا ما كانشى مفروض ان احنا حانعتقل هؤلاء الناس الى الابد ، ولكن كان حتى المفروض أن احنا سننظر فى هذه الاعتقالات ، وكانت فيه بعض تقارير موجودة للافراج قبل العدوان ، وقبل النكسة ، ولكن طبعا الظروف اللى اتحطينا فيها خلتنا نوقف أى افراج ماكنش ممكن .. ان احنا نفرج ، ولكن انا أشعر النهارده ان وضعنا الداخلى يمكننا ان احنا نفرج ، وعلى هذا تصدق على الافراج عن عدد كبير من المعتقلين ، ومش حايفضل من المعتقلين الا الناس اللى كانوا اعضاء فى الجهاز السرى ، والتنظيمات السرية المسلحة ، وهؤلاء الناس كان عليهم أحكام شلت عنهم هذه الاحكام ، اما عفو

صحى ، أو عفو عام ، وعملنا لهم قانون بأنهم يرجعوا الى وظائفهم ، فنتج بعد كده بسنتين من ٦٤ هذه العمليات الارهابية ، وانتم أخذتم فيها قرارها فى مجلس الامة ، ده حلانا نمسك كل الناس اللى كانوا مشتركين فى تنظيمات ارهابية مسلحة أو حكم عليهم فى السابق ، وأفرجنا عنهم ، هؤلاء الناس بنفرج عنهم بالتدريج ، ولكن عددهم مش هو العدد الكبير ، عددهم أقل من ١٠٠٠ » وكان هذا عام ١٩٦٧ قبل أن ينتقل الى جوار ربه بثلاث سنوات » .

تمثيلية ١٩٦٥

يوم ٧ اغسطس كان الرئيس جمال عبد الناصر يلتقى مع الطلبة العرب فى موسكو ، واعلن فى خطابه عن ضبط مؤامرة جديدة للاخوان المسلمين « بعد ان رفعنا الاحكام العرفية منذ سنة ، وصفينا المعتقلات ، وأصدرنا قانونا لكى يعودوا الى اعمالهم » نضبط مؤامرة ، وسلاحا ، واموالا وصلت اليهم من سعيد رمضان من الخارج وهذا « دليل على ان الأستعمار والرجعية بيشتغلوا فى الداخل » .

وبدأت التفاصيل تنشر بعد ذلك بأسبوع عن تفاصيل المؤامرة الجديدة التى ناقشها مجلس الامة يوم ٢٠ ديسمبر ١٩٦٥ ، وفى المناقشة طالب احمد سعيد بأن نقاوم كل الرجعيين وكل الشيوعيين، وكل الأخوان .. وطالب أحمد يونس الحكومة بتشديد العقوبة ، والضرب بيد من حديد على هذه العناصر المخربة التى تريد أن تعيث فى الأرض فسادا ، وطالبت السيدة نوال عامر بمحاكمات شعبية لهذه الفئة الضالة الخارجة على المجتمع والتى ارادت ايذاءه بالأعتداء على قاعدة الثورة ، ووصفتهم بأنهم اذناب الرجعية والأستعمار .

وقال الشيخ مصطفى الرفاعى اننى كرجل دين اعتقد ان هذا المجتمع الذى نعيش فيه مجتمع اسلامى ملأ العالم شرقه وغربه محبة ونورا وعدالة .

وقال الشيخ ماهر اسماعيل اننى عندما اسمع عن هذه الشرذمة التى تريد ان تقوم بهذه الأعمال ، انما استحى لانتساب هؤلاء الناس الى المسلمين .

وتحدث غيرهم من اعضاء مجلس الامة فى نفس هذا الأتجاه .. اتجاه ادانة هذه الفئة التى احترفت الارهاب .

ويقول أحمد حمروش « مجتمع عبد الناصر » : انه كشفت عن موجة عداء للاشتراكية بواسطة بعض أعضاء طليعة الاشتراكيين ، وابلغ الامر الى جمال عبد الناصر الذى حول المعلومات الى وزارة الداخلية ، ولكن الوزير عبد العظيم فهمى مدير المباحث العامة السابق افاد بعدم امكانية الاستدلال على نشاط حقيقى للاخوان اثار الشكوك حول صحة المعلومات ، وعندما أصر اعضاء طليعة الاشتراكيين على أقوالهم ، أعيد الامر الى وزارة الداخلية وجاء نفس الرد السابق ، واستمر اصرار أعضاء تنظيم الاشتراكيين ، ولم يجد عبد الناصر بدا من الاستعانة بالمباحث الجنائية العسكرية ، وامكن للمباحث الجنائية أن تضع يدها على تنظيمات وخلايا عديدة » .

وهكذا تولى الجيش هذه المؤامرة ، واحكم من قبضته على بعض الامور المدنية ، فاعتقل ، وفتح ابواب السجن الحربى ، بعيدا عن وزارة الداخلية التى ثبت عجزها ..

القبض على كمال ابو المجد

وتاكد بعد وزارة الداخلية عن هذا الأمر تماما من واقعتين :

الاولى : أن زكريا محيى الدين رئيس الوزراء ، اتصل بوزير الدولة شعراوى جمعة يشكو له من أن كمال ابو المجد الذى يعمل معه موجها فى منظمة الشباب قد القى القبض عليه بواسطة المباحث الجنائية ، ومن وراء رئيس الوزراء . وقد أمكن — بعد الاتصال بعبد الناصر — تدارك الامر ، واصدر أمره بالافراج عنه فورا ، وبعد ٢٤ ساعة كان د . كمال ابو المجد حرا طليقا ..

الثانية : انه عقب موجة الاعتقالات ذهب الرئيس جمال عبد الناصر لاداء صلاة الجمعة ، فى مسجد الازهر ، وقد أمكن القبض على شاب اندس بين المصلين يحمل مسدسا ، واسدل ستار من الكتمان حول هذه الواقعة ، ولكن المشير عامر عقد اجتماعا لرجال الامن ، اشترك فيه عبد العظيم فهمى وزير الداخلية — الذى ظل صامتا طوال الاجتماع — وشعراوى جمعة وزير الدولة وسامى

شرف مدير مكتب الرئيس ، وشمس بدران مدير مكتب المشير ، واللواء حسن طلعت مدير المباحث العامة ، وأحمد صالح مفتش مباحث القاهرة .

وفى الاجتماع وجه المشير اللوم الشديد الى أجهزة وزارة الداخلية ، وعلى وجه الخصوص المباحث العامة ، وطلب أن يوقع جزاء على مفتش مباحث القاهرة .

وتصدى اللواء حسن طلعت للمشير عامر رافضا توقيع مثل هذا الجزاء على أحد معاونيه ، بحجة أنه المسئول الاول ، وأن المساءلة يجب أن توجه اليه أولا ، قبل أن توجه الى أحد العاملين معه .

وتضايق المشير من لهجة ، وردود حسن طلعت ، فقرر الاستغناء عن خدماته ، وطلب منه أن يذهب الى بيته محالا الى المعاش ..

وتنبه المشير فى نفس اليوم الى أن موقف حسن طلعت شجاع وشريف ، وأن دفاعه عن معاونيه ليست فقط مجرد شهامة ، ولكنها واجب ، يحمل عدم التنصل من المسئولية ، فاتصل به بنفسه فى منزله وطلب منه أن يعود الى عمله ، وقدر له هذا الموقف ..

عبد الناصر يوافق على برنامج التنظيم

كان كتاب « معالم فى الطريق » هو بمثابة برنامج عمل التنظيم الجديد للاخوان .. والذين قرءوا ما ورد فيه من أفكار ، وما تردد فى محاكمات الاخوان حول رؤيتهم للمجتمع المعاصر بأنه مجتمع جاهلى ، وغير ذلك من الافكار ، يلاحظون التطابق التام بينها وبين أفكار ، وبرامج جماعات التفكير والهجرة ، والتى اتضحت فى محاكماتهم ، بتهمة احراز اسلحة وعمل تنظيم ، وقتل المرحوم الشيخ الذهبى ..

وعندما طبع الكتاب لاول مرة ، كان هناك اعتراض على طبعه بل انه منع .. والرئيس عبد الناصر يقرأ كل الكتب التى تمنع وعندما قرأ مسودته ، اتصل بالمسئولين ، وقال لهم انه لا مانع من طبعه . وطبع الكتاب ، وبعد شهر كانت هناك معلومات أمام الرئيس بأن الكتاب يعاد طبعه ، فهل يسمح باعادة الطبع ،

ووافق الرئيس .. وتكرر الامر بعد ذلك ثلاث مرات خلال ستة شهور .. وفى المرة الرابعة عندما سئل الرئيس هل يعاد طبعه قال : نعم .. يعاد الطبع .. ولكنى اعتقد ان هناك تنظيما .

الازهر ومعالم فى الطريق

رفض كل علماء الاسلام ماجاء في كتاب « معالم فى الطريق » وكتبوا .. وهاجموا .. وبعيدا عن ذكر الاسماء والتفاصيل فهناك اعداد خاصة من مجلة « منبر الاسلام » وملحق لها لمن يريد مزيدا من التفاصيل ، كما أن الصحف اليومية ، والمجلات الاسبوعية حافلة بمقالات واراء العلماء ، والمفكرين فى رفض الفكر الذى جاء فى الكتاب وخاصة اذا كان يقوم على اساس تنظيم .. فانه يتحول الى اداة التآمر ..

وقد يكون من المفيد ان ننقل وثيقة رسمية تحمل الراى الرسمى للازهر فى الكتاب ، أعدها فضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف السبكى رئيس لجنة الفتوى بالازهر بناء على طلب الامام الاكبر الشيخ حسن مأمون ، الذى أحال اليه الكتاب لابداء الراى فيه ، وتقدم بتقرير الى الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر يقول فيه بالنص :

لاول نظرة فى الكتاب يدرك القارىء أن موضوعه دعوة الى الاسلام ، ولكن أسلوبه اسلوب استفزازى ، يفاجىء القارىء بما يهيج مشاعره الدينية ، وخاصة اذا كان من الشباب ، أو البسطاء الذين يندفعون فى غير روية الى دعوة الداعى باسم الدين ، ويتقبلون ما يوحى اليهم به من أحداث ، ويحسبون أنها دعوة الحق الخالصة لوجه الله ، وأن الاخذ بها سبيل الى الجنة .

وأحب أن اذكر بعض نصوص من عبارات المؤلف لتكون أمامنا فى تصور موقفه .

فى صفحة ٦ — يقول « ووجود الامة المسلمة يعتبر قد انقطع منذ قرون كثيرة ... لابد من « اعادة وجود » هذه الامة لكى يؤدى الاسلام دوره المرتقب فى قيادة البشرية مرة أخرى .. لابد من بعث تلك الامة التى واراها ركام الاجيال ، وركام التصورات ، وركام الاوضاع ، وركام الانظمة التى لا صلة لها بالاسلام .. الخ » .

ان المؤلف ينكر وجود أمة اسلامية منذ قرون كثيرة ، ومعنى هذا أن عهود الاسلام الزاهرة ، وائمة الاسلام ، وأعلام العلم فى الدين : فى التفسير والحديث والفقه وعموم الاجتهاد فى آفاق العالم الاسلامى معنى هذا أنهم جميعـــا كانوا فى جاهلية ، وليسوا من الاسلام فى شىء .. حتى يجىء الى الدنيـــــا سيد قطب .

ص ٩ ـ ١١ ـ « ان العالم يعيش اليوم كله فى جاهلية .. هذه الجاهليـة تقوم على أساس الاعتداء على سلطان الله فى الارض ، وعلى أخص خصـائص الالوهية ، وهى الحاكمية ، انها تسند الحاكمية الى البشر ... وفى هذا ينفرد المنهج الاسلامى ، فالناس فى كل نظام غير النظام الاسلامى يعبد بعضهم بعضـا (ص ١٠) » وفى المنهج الاسلامى وحده يتحرر الناس جميعا من عبادة بعضهم لبعض .. وهذا هو التصور الجديد الذى نملك اعطاءه للبشرية ... ولكن هذا الجديد لابد أن يتمثل فى واقع عملى ، لابد أن تعيش به أمة ، وهذا يقتضى عملية بعث فى الرقعـة الاسلامية ، فكيف تبدأ عملية البعث « أنه لابد من طليعة تعـزم هذه العزمة وتمضى فى الطريق » (ص ١١) ولابد لهذه الطليعة التى تعزم هذه العزمة من معـالم فى الطريق « ... لهذه الطليعة المرجوة المرتقبة كتبت « معالم فى الطريق » .

فهذه دعوة مكشوفة الى قيام طليعة من الناس ببعث جديد فى الرقعـة الاســـــــلامية .

والمؤلف هو الذى تكفل بوضع المعالم لهذه الطليعة ، ولهذا البعث المرتقب .

ص ٢١ ـ « نحن اليوم فى جاهلية كالجاهلية التى عاصرها الاسلام ، أو أظلم كل ما حولنا جاهلية » .

ص ٢٣ ـ « ان مهمتنا الاولى هى تغيير واقع هذا المجتمع . مهمتنـا هى تغيير هذا الواقع الجاهلى من أساسه » .

ص ٣١ ـ « وليس الطريق أن تخلص الارض من يد طاغوت رومانى ، أو طاغوت فارسى الى يد طاغوت عربى . فالطاغوت كله طاغوت . أن الارض لله .. وليس الطريق أن يتحرر الناس من هذه الارض من طاغوت الى طاغوت .. ان الناس عبيد لله وحده .. لا حاكمية الا لله ، ولا شريعة الا من الله ، ولا سلطان لاحد على احد .. وهذا هو الطريق .. » ان كلمة (الحاكمية لله .. ولا حاكمية الا الله) كلمة قالها الخوارج قديما ، وهى وسـيلتهم الى ما كان منهم فى عهد الامام على ، من تشقيق الجماعة الاسلامية ، وتفريق الصفوف ، وهى الكلمة التى قال عنها الامام على « أنها كلمة حق أريد بها باطل » .

فالمؤلف يدعو مرة الى بعث جديد فى الرقعة الاسلامية ثم يتوسع ليجعلها

دعوة فى الدنيا كلها ، وهى دعوة على يد الطليعة التى ينشدها والتى وضع كتابه هذا ليرشد بمعالمه هذه الطليعة .

وليس أغرب من هذه النزعة الخيالية ، وهى نزعة تخريبية ، يسميها طريق الاسلام .

والاسلام كما هو اسمه ومسماه يأبى الفتنة ولو فى أبسط صورة ، فكيف اذا كانت غاشمة ، جبارة ، كالتى يتخيلها المؤلف .

وما معنى الحاكمية لله وحده ؟؟

هل يسير الدين على قدمين بين الناس ليمتنع الناس جميعا عن ولاية الحكم؟ أو يكون الممثل لله فى الحكم هو شخصية هذا المؤلف الداعى ، والذى ينكر وجود الحكام ، ويضع المعالم فى الطريق للخروج على كل حاكم فى الدنيا .

أن القرآن نفسه يعترف بالحكام المسلمين ، ويفرض لهم حق الطاعة علينا ، كما يفرض عليهم العدل فينا ، ويوجه الرعية دائما الى التعاون معهم .

والاسلام نفسه لا يعتبر الحكام رسلا معصومين من الخطأ بل فرض لهم أخطاء تبدر من بعضهم ، وناشدهم أن يصححوا أخطاءهم بالرجوع الى الله وسنة الرسول ، وبالتشاور فى الامر مع أهل الرأى من المسلمين .

فغريب جدا أن يقوم واحد ، أو نفر من الناس ويرسموا طريقا معوجا ويسموه طريق الاسلام لا غير .

لابد لاستقرار الحياة على اى وضع من أوضاعها من وجود حكام يتولون أمور الناس بالدين ، وبالقوانين العادلة .

ومن المقررات الاسلامية — أن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن — فكيف يستقيم فى عقل انسان أن تقوم طليعة مزعومة لتجريد الحكام جميعا من سلطاتهم .

وبين الحكام كثيرون يسيرون على الجادة بقدر ما يتاح لهم من الوسائل .. هذا شطط فى الخيال يجمع بمؤلف الكتاب الى الشذوذ من الاوضاع الصحيحة ، والتصورات المعقولة .

ص ٤٢ — « فلابد — أولا — أن يقوم المجتمع المسلم الذى يقر عقيدة : لا اله الا الله ، وأن الحاكمية ليست الا لله .. وحين يقوم هذا المجتمع فعلا تكون له حياة واقعية .. وعندئذ فقط يبدأ هذا الدين فى تقرير النظم وفى سن الشرائع » . .

فهذا هجوم من المؤلف على الواقع اذ ينكر وجود « مجتمع اسلامى » ، وينكر وجود نظام اسلامى ، ويدعو الى الانتظار فى التشريع الاسلامى حتى يوجد المجتمع المحتاج اليه — يريد المجتمع الذى سينشأ على يده ، ويد الطليعة .

يخيل الينا أن المؤلف شطح شطحة جديدة ، فزعم لنفسه الهيمنة العليا الالهية » في تنظيم الحياة الدنيا ، حيث يقترح أولا هدم النظم القائمة ، دون استثناء وطرد الحكام ، وايجاد مجتمع جديد ، ثم التشريع من جديد لهذا المجتمع الجديد .
ص ٤٥ — يكرر هذا الكلام .

ص ٤٦ — يصرح به مرة ثالثة أو رابعة فيقول أن دعاة الاسلام حين يدعون الناس لانشاء هذا الدين — كذا — يجب أولا أن يدعوهم الى اعتناق العقيدة ، حتى لو كانوا يدعون أنفسهم مسلمين ، وتشهد لهم شهادات الميلاد — بأنهم مسلمون ، ويعلموهم أن كلمة لا اله الا الله ، مدلولها الحقيقى هو رد الحاكمية لله ، وطرد المعتدين على سلطان الله .. وهكذا .

وتلك نزعة المؤلف المتهوس ، يناقض بها الاسلام ، ويزعم انه اغير الخلق على تعاليم الاسلام .. أليست هذه الفتنة الجامحة الفتنة الجائحة .. من انسان يفرض نفسه على الدين ، وعلى المجتمع .
ص ٥٠ — يعزز فكرته الفاتنة فيقول « وهكذا ينبغى أن تكون كلما أريد اعادة البناء مرة أخرى » .
ص ٨١ — يقول « ان اعلان ربوبية الله وحده للعالمين : معناها الثورة الشاملة على حاكمية البشر في كل صورها ، وأشكالها ، وانظمتها ، وأوضاعها والتمرد الكامل على كل وضع في ارجاء الارض ، الحكم فيه للبشر بصورة من الصور .. الخ »
ص ٨٣ — يقول « ان هذا الاعلان العام لتحرير الانسان في الارض .. لم يكن اعلانا نظريا فلسفيا ، انما كان اعلانا حركيا واقعيا ايجابيا ... ومن ثم لم يكن بد من أن يتخذ شكل الحركة الى جانب شكل البيان .. .الخ »
ويسير المؤلف على هذا النحو من الاغراء للبسطاء والشباب باسم الجهاد للاسلام حتى يقرر مايأتى :
في صفحة ٩٠ — « ان الجهاد ضرورة للدعوة اذا كانت أهدافها هى اعلان تحرير الانسان ، اعلانا جادا ، يواجه الواقع الفعلى سواء كان الوطن الاسلامى آمنا أم مهددا من جيرانه . فالاسلام حين يسعى الى السلم لا يقصد تلك السلم الرخيصة ، وهى مجرد أن يؤمن الرقعة الخاصة التى يعتنق أهلها العقيدة الاسلامية » .
فهذه دعوة الى اشعال الحروب مع الغير ، ولو كان الوطن الاسلامى آمنا .
مع أن نصوص القرآن والسنة وتوجيهات الاسلام عامة لا تدعو الى مثل هذا

الانفعال الفاشم ، وانما نعتبر الحرب وسيلة علاجية لاستقرار الحياة وقمع الفتن وشق طريق الدعوة اذا وقف في سبيلها خصوم يعاندونها ، ويموقونها .

والاسلام كله يدعو الى المسالمة مع من يسالمه ، ويترك الآخرين على عقائدهم الكتابية الاولى ، ويقبل منهم الجزية ، بل الاسلام يحبب الينا أن نحسن الى المسالمين منهم ، والبر والعدل معهم ، وينهانا عن التودد الى المسيئين الينا منهم وهذه الملاطفة مع المسالمين ، والمقاطعة للمسيئين ، هي ظاهرة العزة الاسلامية ، وترفعها عن الجبروت اولا ، وعن المذلة ثانيا .

ولكن صاحب — معالم في الطريق — يفهم غير ذلك ، ويعمد الى بعض الكتب وينقل منها كلاما عن ابن القيم ، ونحوه ثم يفهم كلامهم على ما يطابق نزعته ، ويتخذ من ذلك دليلا على أن الاسلام دين المهاجمات لكل طائفة وفي كل وطن ، وفي كل حين .

وفي صفحة ١٠٥ — يقول « وكما اسلفنا فأن الانطلاق بالمذهب الالهي يريد مذهبه في الثورة والفتنة ، والتدمير — تقوم في وجهه عقبات مادية عن سلطة الدولة ونظام المجتمع ، وأوضاع البيئة ، وهذه كلها هي ينطلق الاسلام ليحطمها بالقوة .

ولو حاولت أنا شخصيا أن أغالط فيما نفهمه ، او احسن الظن بما يقوله مؤلف معالم في الطريق لكنت في نظر نفسي مخلسا في الحقيقة السافرة ومتعمدا عما يريده هو من كلامه من صدام ، وتخريب ، وشر مستطير لا يعلم مداه غير الله .

وفي الصفحات ١١٠ الى ١٥٦ — وما يليها تشتعل الثورة الخانقة في نفس الكاتب فيلهب مشاعر القارىء البسيط ، ويدس في الكلام توجيها رطبا جذابا نحو الامل الذي يتخيله لنفسه ، ولمن ينصاع لفتنته .

ويقول في صفحة ١٥٦ (سطر ٩ و ١٠) « المجتمع الاسلامي وليد الحركة .. والحركة .. هي التي تعين اقدار الاشخاص فيه ، وقيمتهم ومن ثم تحدد وظائفهم فيه ومراكزهم » هكذ .

ويكرر ذلك الامل في صفحة ١٥٨ سطر ٨ ومابعده .

ثم يتابع هذه العبارات بعبارات مثلها أو أشد منها خداعا واغراء وتوريطا » بما لا يدع مجالا لحسن الظن بما يقوله الكاتب في كتابه .

وهكذا يدور المؤلف حول فكرته في عبارات متشابهة ، او بعضها اشد في تحريضه ، واني لاكتفي بما أنقله اخيرا من كلماته .

ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ يقول « وحين ندرك حقيقة الاسلام على هذا النحو الذي

مهمه هو فى ثورته ــ فان هذا الادراك بطبيعته سيجعلنا نخاطب الناس ، ونحــن تقدم لهم الاسلام فى ثقة وقوة وفى عطف كذلك ورحمة شفقة الذى يستيقن ان ما معه هو الحق وان ما عليه الناس هو الباطل وعطف الذى يرى شقوة البشر وهو يعرف كيف يسعدهم . ورحمة الذى يرى ضلال الناس ، وهو يعرف أين الهدى الذى ليس بعده هدى . .

وهذه الكلمات يستبيحها لنفسه من يتطاول الى مقام الرسالة ، اذ يكون مطمئنا الى مايتلقاه من الوحى ، ومستشعرا بعصمة نفسه بسبب عصمة الله له من الخطأ ، وانه على الهدى الذى لا هدى بعده .

ومن ذلك الذى بلغ هذا المبلغ بعد محمد بن عبد الله يا ترى ؟؟

أهو سيد قطب الذى سول له شيطانه أن ينعق فى الناس بهــذه المزاعم ويقتادهم وراءه الى المهالك ليظفر باوهامه التى يحلم بها ؟؟

انه يمعن فى غروره فيقول ــ نفس صفحة ٢٠٦ لن نتدســـــس اليهم بالاسلام ... سنكون صرحاء معهم غاية الصراحة .. هذه الجاهلية التى أنتم فيها نجس والله يريد أن يطهركم .

هذه الاوضاع التى أنتم فيها خبث ، والله يريد أن يطيبكم .. هذه الحياة التى تحيونها دون ، والله يريد أن يرفعكم ... هذا الذى أنتم فيه شــقوة وبؤس ونكد ، والله يريد أن يخفف عنكم ويرحمكم ويسعدكم .. والاسلام سيغير تصوراتكم وأوضاعكم ، وقيمكم وسيرفعكم الى حياة أخرى تنكرون معها هذه الحيــاة التى تعيشونها .. الخ .

صفحة ٢٠٩ ــ « ولم تكن الدعوة فى أول عهدها فى وضع أقوى ولا افضل منها الان ، كانت مجهولة ، مستنكرة من الجاهلية ، وكانت محصورة فى شــعاب مكة ، مطاردة من أصحاب الجاه والسلطان فيها .. الخ »

صفحة ٢١٢ ــ « وحين نخاطب الناس بهذه الحقيقة ، ونقدم لهم القاعدة العقيدية للتصــور الاســلامى الشــامل ، يكون لديهم فى أعمــاق فطرتهم ما يبرر الانتقال من تصور الى تصور ، ومن وضع الى وضع .. الخ » .

وبهذا الذى انقله من الكتاب صار واضحا من منطق الكتاب نفســه أنها دعوة غير سليمة ، ولا هادفة الى اصلاح ، وان كانت مسماة عند صــاحبها بذلك الاســـــم المصـــطنع .

ومهما يكن أسلوب الكتاب مزيجا بآيات قرآنية ، وذكريات تاريخية اسلامية فانه كأساليب الثائرين للافســـاد فى كل مجتمع يخلطون بين حق وباطل ليموهوا على الناس •

والمجتمعات لا تخلو من أفراد بسطاء ، يحسنون الظن بما لا يكون كله حقا ولا اخلاصا ، وقد يسيرون وراء ظل ناعق ، وخاصة اذا كان يبدى الغيرة باســم الدين ووجدوا فى غضون هذه الدعوة تلميحا بالامل فى المراكز ، والاوضاع ، والقيم الجديدة فى المجتمع الجديد .

وهذه الحيلة هى نفسها حيلة ابليس فيما صنعه مع آدم ، وحواء ، وفيما يدأب عليه دائما فى فتنة الناس عن دينهم ، وعن الخير فى دنياهم .

وبعد : فقد انتهيت من كتاب — معالم فى الطريق — الى أمور :

١ — انه انسان مسرف فى التشاؤم ، ينظر الى الدنيا بمنظار أســـــود ويصورها للناس كما يراها هو ، أو اسود مما يراها •

٢ — أن سيد قطب استباح باسم الدين أن يستفز البســطاء الى ما يأباه الدين ، من مطاردة الحكام ، مهما يكن فى ذلك من اراقة الدماء والفتك بالابرياء ، وتخريب العمران ، وترويع المجتمع ، وتصدع الامن والهاب الفتن فى صـــور من الافساد لا يعلم مداها غير الله .

وذلك هو معنى الثورة الحركية التى رددها فى كلامه •

٣ — واذا ربطنا بين دعوة سيد قطب وبين الاحداث المعاصرة ، ونظرنا الى ذلك الاتجاه فى ضوء الثورة المصرية وما ظفرت به من نجاح باهر فى كل مجـــال من مجالات الحياة وضح لنا أن الدعوة الاخوانية دعوة مدسوسة على ثورتنا باســم الغيرة على الدين ، وان الذين تزعموا هـــذه الدعوة أو استجابوا لهـــا انما أرادوا بها النكاية للوطن ، والرجوع به الى الخلف وتعريضه لويلات تدمى قلب الانســانية، وتلك هى الفتنة الكبرى — ولا قدر الله .

والله تعالى يقول « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » •

واتقاء الفتنة يكون — أولا — بالابتعاد عن اثارتها أو الجنوح اليها ولو من بعيـــــــد .

ويكون — ثانيا — بمقاومتها واحباط تدبيرها وتحذير الناس منها ، حتى تكبت فى جحرها ، ويسلم الافراد والمجتمع من شرورها •

والنبى صلى الله عليه وسلم يقول « الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها » .

المجتمع الجـــاهلى :

قالت السيدة زينب الغزالى فى كتابها أن التنظيم بدأ سنة ١٩٥٧! بعلم المرشد العام الهضيبى ومباركته ، وموافقته عـــلى أن يتولاه ســيد قطب .

وبدأ بتجنيد الشباب فى البداية تحت ستار اجتماعى ، وهـو معاونة أسر المعتقلين ، المسجونين ، وسرعان ما توسع نشـــاط التنظيم ، وبدأ تجنيد الشباب فى ظل المنهاج الذى يرسمه كتــاب « معالم فى الطريق » وهو « ان جميع المجتمعات القائمة اليــوم فى الأرض تدخل موضوعيا فى اطار المجتمع الجاهلى » ص ١٢٠ ، وان « هدف الاســلام لم يكن تحقيق القــومية العربية ، ولا العــدالة الاجتماعية ، ولا ســيادة الأخلاق ، وأنه لو كان الأمر كذلك لحققه اللــه ســبحانه وتعالى فى طرفة عين » ولكن الهدف « هو اقامة مجتمع الاسلام الذى تطبق فيه أحكام القرآن تطبيقا حرفيا . واول هذه الأحكام أن يكون الحكم نفسه لله ، وليس لأى بشر أو جماعة . من البشر ، وان أى حاكم انسان ، بل أى مسئول انســان ، انما ينازع الله سلطته بل ان الشعب نفسه لا يملك حكم نفسه لأن الله هو الذى خلق الشعوب وهو الذى يحكمها بنفسه » .

وبدأ التنظيم يجمع الأسلحة ، ويستغل طاقات الشـــباب فى صنع المتفجرات .. ووضعت خطط للأغتيال تشمل عبـــد الناصر ، وعددا من المسئولين بل ان احـدى الخلايا اعتدت ـ كمـا ورد فى الاعترافات ـ الى أن الراديو ، والتليفزيون ، وغيرهما من الـــوان الفنون اعمال مضادة للاسلام ، لذلك وضعت خططا لاغتيال عدد من نجوم الفن بينهم ، أم كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم حافظ ، ونجـــاة وشـــادية ، وغيرهم ، كما اقترحت اغتيال عدد من مذيعات التليفزيون من بينهن ليلى رستم وامانى ناشد ، واغتيال الســـفير الأمريكى لخلق مشـــكلة بين الجمهورية العربية المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية ، ثم اعدت خطط لأغتيال سفراء الأتحاد السوفييتى وبريطانيا ، وفرنســـا .

وكان تدريب الخــلايا يتم على ثلاث مراحل ، مرحلة الأعداد

الروحى ، ثم الأعداد الجسدي بالمصارعة والمشي « الطاعة واخيرا الاعداد العسكرى بالتدريب على السلاح (١) .

وكانت للتنظيم اجهزته .. جهـاز لجمع المعلومات ، وآخـر للاستطلاع وثالث لجلب المراسلات والأموال من الخارج .. ورابع لشراء السلاح ، وتخزينه بالقاهرة وخلية كيماوية لصـنع المـواد الحارقة .. واخرى من المهندسين لمعاينة الاماكن التى ستنسـف وامكانية ذلك .

ووضعت خطط لنسف عدد من الكبـارى ، والمصـانع ، والقناطر ، ومحطات الكهرباء ومطار القاهرة ومبنى التليفونات . وبعض مراكز البوليس ، والمباحث العـامة بقصـد احداث شلل عام فى جميع المرافق . وقد اعدت خرائط تم ضبطها لهذه المواقع كلها ، وحرق عدد من دور السينما والمسارح لاحداث ذعر يتقـدم بعده التنظيم الى الحكم بغير معارضة ، وقال أحد قادة التنظيم «٢» ان الهدف هو احداث أكبر كمية من الفوضى والذعر ، وهذا يؤدى الى سقوط النظام ليقوم مجتمع الأسلام » .

الهدف هو أن يقوم مجتمع الاسـلام فحسب دون اى مفهـوم سياسى او اجتماعى او مراعاة لمن سيقع عليه الضرر .

وعندما هاجمت قوة قرية كرداسة لضبط الأسلحة ، تصدى افراد التنظيم للقـوة ، ووقع اشـتباك مسلح بينهم وبين افـراد القـوة .

الاغتيالات والتمويل الأجنبى :

وضعت اكثر من خطة لأغتيال جمال عبد الناصر ، واحدة منها اثناء موكبه الرسمى فى القاهرة ، او فى الأسكندرية ، وكان هنـاك من يراقب سير الموكب فى أماكنه المختلفة .. ووضعت خطة اخرى لنسف القطار الذى يسـتقله الرئيس فى طريقه الى الاسـكندرية للاحتفال بعيد الثورة .. وثالثة لاغتياله فى شارع الخليفة المأمون ، وهو فى طريقه الى بيته بمنشية البكرى .

---

(١) ارجو مراجعة افكار وخطط جمعية التفكير والهجرة التى ظهـرت فى محاكماتهم الاخيرة .

(١) انظر الاعترافات فى نهاية الكتاب .

وكانت الخطط معدة ايضـا لأغتيال المشـير عامر ، ونواب رئيس الجمهورية ، وعدد آخر من المسئولين .

وعندما بدأ القبض على بعض الخـلايا صدرت التعليمـات بالاسراع فى عملية أغتيال عبد الناصر ، ولكنه سافر من الاسكندرية الى السعودية وكلف التنظيم اسماعيل الفيومى من حرس الرئيس ليتولى بنفسه عملية اغتياله عند عودته من جدة فى مطار القاهرة .

وقد ثبت « الأهرام ١٠ سبتمبر ١٩٦٥ » صـلة حلف بغداد بتوجيه وتمـويل النشـاط الارهابى للتنظيم ، وفى الفترة الاخيرة كان سعيد رمضان — وهو حلقه الوصل بين قيادة التنظيم الارهابى ، وبين مموليه فى الخارج قد قام بتحركات مريبة ، وتنقل عدة مرات بين بيروت وطهـران وبينهمـا وبين بعض العواصـم الأوربيـة .

وكان يسافر تحت حماية جواز سفر دبلوماسى أردنى كسفير متجول للمملكة الهاشمية الاردنية .

وقد تبين من التحقيق أن هناك مبالغ وصلت الى التنظيـم الارهابى فى مصر بالعملات الاجنبية ، بالذات الاسترلينى والدولار ، ويبدو أن هذه المبالغ بالعملات الاجنبية كانت معدة لتسهيل هـرب أعضاء التنظيم بسرعة اذا ما انكشف أمرهم وكان احد الهاربين الذين قبض عليهم يحمل فى جيبه على سبيل المثال مبلغ ٢١٤ دولارا ولقد تبين من خلال التحقيق أن سعيد رمضان كان يحصل على موارد واسعة من عدة مصادر ابرزها (لجنة مقاومة النشـاط المعادى) فى الحلف المركزى ، ويجىء بعدها بعض القوى المعادية للجمهورية العربية المتحدة ولسياستها وكان الضابط الهارب زغلول عبد الرحمن الذى تمت محاكمته قد اعترف بأن (جماعة مصر الحرة) التى ضمت بعض المصريين الهاربين قد حصلت فى دفعة واحدة على مبلغ ٢٥٠ الف جنيه استرلينى من الملك سعود ، ووقتها حدث خـلاف بين جماعة مصر الحرة وبين سعيد رمضان على اقتسام هذا المبلغ وتصيب كل فريق منه باعتبار أن الجماعة شـكلت فى وقت من الاوقات جبهة عمل واحدة مع نشاط سعيد رمضان والخطير فى الامر انه ثبت دائما ان مخابرات الحلف المركزى تنسق معلوماتها السرية باستمرار وبطريقة منظمة مع المخابرات الاسرائيلية ومما

يلفت النظر ان سعيد رمضان أثار ضجة واسعة فى زيارة اخيرة قام بها لسيلان وكان مضيفه فيها وزير الاسكان الذى كان قبلهما مباشرة فى زيارة رسميه لاسرائيل ، وأثار بعض النواب المعارضين للحكومة وبينهم الدكتور بريرا وزير المالية السابق هذا الموضوع وقال فى برلمان سيلان ان معلومات تؤكد أن سعيد رمضان جاسوس امريكي وان المركز الاسلامى فى جنيف الذى يرأسه سعيد رمضان يعتمد فى تمويله على عدد من المصادر فيها مصادر امريكية تدفع للمركز تحت حجة (مقاومة الشيوعية) .

وكان رد رئيس وزراء سيلان المسجل فى محاضر البرلمان الرسمية هو ان سلطات سيلان سمحت بدخوله لانه يحمل جواز سفر ديبلوماسيا من دولة عربية .

خطة أغتيال الرئيس :

وقال عبد المجيد الشاذلى المسئول عن الاسكندرية ان تدبير مؤامرة اغتيال الرئيس وكبار المسئولين كان محددا لها وقت متأخر لكن عندما شعر الاخوان ان الحكومة كشفت أمرهم وقررت قيادة القاهرة التعجيل بالمؤامرة . وحمل مجدى متولى ـ باعتباره ضابط الاتصال ـ هذا القرار الى قيادة الاسكندرية لتنفيذ المؤامرة ودار نقاش ، قالت قيادة الاسكندرية انه ليس لديها الافراد المدربون على السلاح لتنفيذ المؤامرة ، لكن قيادة القاهرة ردت بأنها على استعداد لمد الاسكندرية بما تريد من اشخاص بعد ان تخطط للعملية وكيفية تنفيذها .

وبالفعل قام تشكيل الاسكندرية بالاعداد . وقد وقع اختيارهم على منطقة الكورنيش المجاورة لكازينو اندريا الموجود فى منطقة المنتزه لمراقبة تحركات المسئولين . وكان يمكن لشخص ان يصطحب زوجته الى الكازينو ـ كاى أسرة ـ للمراقبة . كان لابد من عمليات مراقبة مستمرة لكل منافذ المنطقة . وعلى هذا فقد قرر هو شخصيا القيام بذلك لولا بعض الظروف فكلف شخصا اسمه « الهامى بدوى » بالمراقبة . لكنه لم يعرف نتيجة ذلك لالقاء القبض عليه .. اى على الشاذلى نفسه وكان مفروضا ان تقوم مجموعة تضم سبعة اشخاص بالتنفيذ !

وقال مجدى عبد العزيز متولى ان فكرة التشكيل بدأت فى اواخر سنة ٥٩ بهدف « تجميع الاخوان الذين خرجوا من السجون بتشكيل تنظيمى » مع التركيز الدينى والعقائدى اكثر مما كان ، وتكونت المجموعة منه ومن الشاذلى وصلاح شاهين ورشاد الجندى « من بلقاس » . ثم التقت هذه المجموعة الرباعية بأربعة آخرين هم : عبد المجيد محمد عبد المجيد الذى كان خراطا فى السد العالى والمهندس أحمد فريد الذى كان وقتها طالبا فى الهندسة والطبيب عبد الفتاح الجندى الذى كان وقتها طالبا فى الطب والمهندس عادل زهرة الذى توفى فى العام الماضى فى حادث سيارة بالمنصورة والتقت المجموعتان وانتخبت رشاد الجندى رئيسا لانه « اكبرنا سنا واكثرنا تعقلا » ولانه من بلقاس فان له اتصالات بآخرين ولذلك « فوضناه فى ان يتصل بمن لهم افكار مشابهة » .

وبالفعل انضمت مجموعة منها مثلا السيد حسين الذى أصبح مهندسا زراعيا والتحق بالشركة الشرقية للبترول فى سيناء لكن اخلاقه « تحللت بعد ذلك » ! .. ثم اجتاز التشكيل مراحل مختلفة، فقد ترك رشاد الرياسة وتولى بدلا منه عبد المجيد محمد عبد المجيد ثم حدثت « فركشة » فقد سافر صلاح شاهين فى بعثة الى الخارج ونقل عبد المجيد محمد عبد المجيد الى الواحات حيث كان يعمل فى المصانع الحربية .. وبعد ذلك جاءت المرحلة الاخيرة بتسلم الشاذلى للقيادة وهو « طيب ومخلص » . واتصل الشاذلى بعبد الفتاح شريف فى البحيرة للتلاحم مع جماعته « ذات نفس الاتجاه » .

كان اول اجتماع فى رمضان فى اوائل ١٩٦٢ . حضر الشاذلى الى القاهرة وتناول الافطار فى منزل مجدى ثم اخذه وذهب الى بيت زينب الغزالى فى مصر الجديدة ــ كان هناك الشريف وعبد الفتاح اسماعيل ــ مندوب دمياط ــ الذى احضره الشريف وعوض عبد العال وشخص اسمه « الشيخ نصر » ، فقد تحددت الاختصاصات هكذا ..

الشاذلى .. مسئولا عن الاسكندرية عبد الفتاح الشريف : مسئولا عن البحيرة عبد الفتاح اسماعيل .. مسئولا عن دمياط مجدى عبد العزيز متولى .. مسئولا ومندوب اتصال مع الاسكندرية .

وتشكلت لجنة لتنظيم المجموعات من الشريف واسماعيل

ومجدى وذات مرة فى منتصف ٦٢ قال عبد الفتاح اسماعيل للشريف ان لديه ٥٠ فدائيا مستعدين للعمل اثناء وجود الرئيس جمال عبد الناصر فى أحد الاحتفالات .

وفى مارس ٦٤ اتصل بعلى عشماوى ــ الذى كان عضوا فى القيادة المسئولة عن تشكيلات الاقاليم مع عبد الفتاح اسماعيل ــ فأخذه عشماوى الى بيت زينب الغزالى وهناك كان عبد الفتاح وشخص آخر هو « عبد العزيز على باشا » . وعرف انه « يزاول مهمة القيادة » وبدأ « يسأل عن معلوماتى عن الاسكندرية وحاجات مكنتش اعرفها فطلبت مهلة أسبوعين للرد » .

وبالفعل التقى مجدى بعبد العزيز على باشا فى جمعية فى روكسى بمصر الجديدة التى يرأس مجلس ادارتها وكان موجودا عبد الفتاح اسماعيل وصبرى عرفه وأحمد عبد المجيد .

ثم تكررت اللقاءات ..

قال مجدى : « .. والحقيقة ما انبسطش لان عبد العزيز على لم يذكر شيئا عن الاسلام وكانت اللقاءات تخلق عندى نفورا منه شوية . وقلت هذا للشاذلى فوافق على الا نتعاون معه بعد ذلك » . لكن الاتصال استمر بين عبد الفتاح اسماعيل وعبد العزيز على ثم عقد اجتماع بين عبد العزيز على وخليل عبد الخالق ــ أحد الاعضاء ــ لكن خليل تضايق من عبد العزيز وقال انه من الناس اللى لهم اتصال بالسفارات . وان « دخوله فى وسطنا » بدأ يشيع فى الاخوان « ويثيرهم ضدنا » .

وبدأنا نبتعد عن عبد العزيز على والسبب الرئيسى انه بدأ يطلب معلومات تفصيلية عن اسم كل واحد فى التنظيم وعمله وعنوانه وخشينا ان تتسرب هذه المعلومات فابتعدنا عن عبد العزيز . ومضى مجدى فى اعترافاته منتقلا الى مرحلة جديدة من مراحل التآمر .. هذه المرحلة كانت بعد خروجه من الجيش فى اغسطس ١٩٦٤ .. وكان على عشماوى قد عاد من السعودية بعد الحج والتقى بعدد من الاخوان وتفاهم معهم ــ كما قال ــ على « تأييدنا على الصعيد العربى والعالمى » .

وخلال هذه الفترة التى اقتربوا فيها من قطب وقعت حادثة . قال مجدى انه فى اثنــاء احد الاجتماعات قال على عشـــماوى انه استلم خطابا من السعودية « قالوا فيه انهم هيبعتوا اســلحة من السعودية عن طريق السودان على ان نتسلمها من « دراو » جنوب السودان » .

وتعليقا على هذا قال سيد قطب لعلى عشـــماوى ! « روح سافر واعمل الترتيبات اللازمة لاســتلام هذه الاســلحة » . لكن عبد الفتاح اسماعيل ثار وقال ان ده مش ممكن « وربما تكشــف » وكانت النتيجة ان على عشماوى بعث جواب مستعجل للسعودية يقول لهم فيه : « اوقفوا شحنة الاسلحة حتى نجد الطريق المأمون » .

قال مجدى « انه من هذا كله يتضح ان سيد قطب يتدخــل تدخلا مباشرا فى تنظيمنا .. وفى الحقيقة كل حاجه كنا بنعرضها عليه سواء من الناحية الحركية أو العقائدية .. حتى الشخصـية » . وتدليلا على « كيف يتدخل قطب فى الناحية الشخصية تطرق مجدى متولى احد المتهمين الرئيسيين فى مؤامرة الاخـــوان الى حسن الهضيبى الذى كانمرشدا لجماعة الاخوان .. وذكر مجدى ماعرفه عن دور الهضيبى .

مهمة رقابة نسف الكبارى :

ذكر حتحوت مهمة اخرى من مهام مجمــوعة المعلومات فهى الى جانب جمع المعلومات وسماع الاذاعات كانت تراقب اعضاء التشكيل حتى تتاكد من ان الحكومة لا تراقبهم وكانت وسيلة ذلك « ان يمشى عضو المعلومات وراء أى عضو فى التشكيل ليرى ما اذا كان احد يتبعه ام لا » ..
كان حتحوت يقوم ــ فى شقة ميامى اى فى وكر الاســكندرية بتدريب اعضاء التشكيل على المصارعة اليابانية .

اما التبرير فقد قال معيد الهندسة « انه ضعيف بصفة عامة » ولذلك فهو كان مشتركا فى احد الاندية للتدريب على المصارعة اليابانية للتقوية .. ولما عرف التشكيل بهذا طلبوا منه تدريب اعضاء التشكيل نفعل ذلك مرتين او ثلاثا ! .

وضع حتحوت مشروعا لنسف ١٢ كوبريا منها كوبرى قصر النيل وكوبرى بنها وذلك بان اشترى خريطة فيها هذه الكبارى ثم درسها وعرف اكثر نقطة ضعف فى كل كوبرى وعلم عليها بقلم رصاص بعلامة (x) وذلك لنسف الكبارى من هذا الموضع باقل شحنة وباقل التكاليف بهدف قطع المواصلات .

اما التبرير فقد قال حتحوت الذى كان يعد رسالة ماجستير عن « العقل الالكترونى » ان كل واحد فى المجموعة العلمية كان يقوم بمهمة « وذات يوم جاءنى الهامى - ولم اكن اعرف مهمته - وطلب منى مشروعا لنسف الكبارى فاشتريت الخريطة من طالب فى سنة ثالثة هندسة وقعدت ٣ ساعات وخلصت المشروع . وهو يعنى كان دراسة ! » .

وقال حتحوت : لكنى قلت لالهامى اننى لن اسمح باستخدام هذا المشروع . ولم يقل حتحوت « كيف لن يسمح » علما بأن المشروع ارسل الى قيادة القاهرة .

.. قال حتحوت انه كان هناك مشروع اخر لنسف الكبارى فقد ذهب راجح — وهو فى الخمسين من عمره واكبر المجموعة العلمية سنا — الى الشاذلى وقال له انه قرأ فى مجلات امريكية عن طريقة حديثة لنسف الكبارى والمنشآت بأجهزة لاسلكية وطلب راجح من الشاذلى تكليف حتحوت بدراسة ذلك واعداد مشروع عنه لكن حتحوت — كما قال — كان مشغولا فكان ان اخذ راجح على عاتقه تنفيذ ذلك وطلب من ابنه الطالب بالسنة الثالثة هندسة اسكندرية قسم الكهرباء — وهو ليس عضوا فى التشكيل — ان يوضح له كيفية اجراء مجموعة من الاتصالات الكهربائية كما انه بدا يقرأ كتبا ومجلات امريكية وانجليزية لاستخلاص معلومات منها .

نسف كهرباء طلخا :

قال شعبان الشناوى المسئول الثانى بالدقهلية ان الاغتيالات ليست مهمتى وانما مهمتى « نسف محطة كهرباء طلخا وطلب منى صبرى رسما يبين نقط الضعف فى المحطة والفكرة انا مكنتش مقتنع بها لثلاثة أسباب :

اننا ناس بتوع عقيدة .. وده يبقى تخريب .

ـ انى أعمل فى المحطة واولادى ساكنين فيها ورؤسائى بيقدرونى وانا قائم بعملى خير قيام ومفيش فى الدوسيه بتاعى ولا يوم جزاء واذا فعلت ذلك .. زملائى يقولوا عنى انى « خاين » أو حاجة زى كده .

اننى اعرف ان ٥ دقائق تكلف كثيرا .. واذا تمت اغتيالات ومسكنا الحكم ده هيكلفنا اكثر ..

لكن صبرى عرفه قال ان ده أمر . وانه اذا تعطلت محطة ففيه محطات كهرباء ثانية على الشبكة زى جنوب وشمال القاهرة . وطلب منه صبرى رسم المحطة فذهب الى زميل لى فى المحطة وطلب ذلك لكن هذا الزميل لم يقتنع فذهب الشناوى الى صبرى وقال له هذا فقال صبرى « اذا ماكنش اقتنع خدنى له وانا اقنعه » .

وقال صبرى فى معرض اقناعه بنسف المحطة انها ـ اى محطة كهرباء تخدم مشروع الجاهلية .. وتساعد الحكومات الجاهلية .. والمجتمع الجاهل . قال الشناوى : وطلب منى صبرى خطة نسف التربينات فقلت له ان دى حاجة ضخمة ولها عمود ٨ بوصة وعليها صندوق كبير وبيشتغل عليها قوة عاملة .. ومش سهل . فقال لى : الاوامر لازم تنفذها .

وقال مبارك عبد العظيم عياد المدرس بالازهر انه ستحدث عمليات تخريب هنا فى القاهرة ، زى ما ذكر فاروق المنشاوى انه كان مسئولا عن عمليات القاهرة ، قال لى انه كان مفروض تدمير ٣ محطات كهرباء ، محطة شمال القاهرة ومحطة جنوب القاهرة ، ومحطة السيتية وخمسة سنترالات وكذلك ميناء القاهرة الجوى ده بالاضافة الى عمليات الاغتيال ، لذلك عرفنا قبل كده من حلمى حتحوت انه كان فيه خطة مدبرة لنسف ١٢ كوبرى كذلك عرفنا من واحد من طلخا اسمه شعبان الشناوى انه كان مكلفا بتدمير محطة طلخا الكهربائية بالاضافة الى عدة محطات موجودة بالشبكة بالاضافة الى محطه اسكندرية ..

فهل بعد كل ذلك يكون الحادث مدبرا ، وتمثيلية ايضا .. الذين يقولون ذلك ، عليهم ان يراجعوا اقوال ، واعترافات اعضاء جماعة التكفير والهجرة ، اثناء محاكمتهم فى قضية مقتل الشيخ الذهبى ، ليعلموا مدى التطابق فى كل شىء ، فكرا .. وتجنيدا ، وتدبيرا وتنفيذا ..

المعذبون .. فى السجن الحربى

على امتداد السنوات ، سوف يظل ماعاناه عدد من اعضاء جماعة الاخوان المسلمين الذين وقع عليهم التعذيب فى السجن الحربى ، بقعة سوداء فى ثوب الثورة الأبيض .

وأيا كانت الدوافع وراء هذا التعذيب ، فانه امر مرفوض ، وقد ادانته المحاكم ولقى الذين قاموا به مصيرهم العادل ، ولكن الصورة لم تكن كلها تعذيب .. كما ان التعذيب رغم اهواله لم يكن بالشكل الذى صور به .. اننا يجب ان نضع الأمور فى حجمها الطبيعى بعيدا عن المغالاة ، التى رسمتها أجهزة الدعاية المعادية للثورة فى صور بشعة ، ونقلتها السينما .. التى لم تنقل من أيجابيات العهد الناصرى شيئا ، واكتفت بأن تسلط الضوء على العيوب والأخطاء وتجسدها ، بل وتخترعها أحيانا ، وكأنما الحرية التى أعطيت لاجهزة الاعلام تعنى حرية سب الماضى ووصمه ، والصاق كل النقائص به ، وابتكار قصص وحواديت بعيدة عن الحقيقة .. غالبا هى مجهلة بدون اسماء ، احداث تفاصيلها دقيقة فى كل شىء ما عدا أسماء الضحايا .. واسماء الجلادين .. وأماكنهم .

قال لى صلاح نصر انه يتحدى ان يكون قد عذب فى المخابرات العامة أحد ، من الاخوان ، أو غيرهم ، وهو على كل حال لم يقدم المحاكمة الا بتهمة تعذيب الصحفى مصطفى امين الذى ضبط يتجسس لصالح المخابرات الامريكية ، وحكم عليه بالسجن » .

شمس بدران والتعذيب :

كان شمس بدران ــ وزير الحربية السابق والرجل الذى حوكم وسجن ايام عبد الناصر ـ مســئولا عن السجن الحربي ، وقد حوكم وادين ايضا في قضايا تعذيب الاخوان المسلمين . وشمس بدران لديه الشجاعة الكافية لكي يعترف بالتعذيب ، ويبرره ، ونحن نقرأ رأيه ، ولكننا مع ذلك لا نقر تعذيبا أو اهانة لاى مواطن ، أو حتى مساسا بكرامته أيا كان موقف هذا المواطن ورأيه ، وما حدث هو خطأ وخطيئة يتحمل مسئوليتها نظام عبد الناصر ، ولكنها يجب أن توضع في حجمها الطبيعي ، وفي موقعها الاساسى ، وأن ننظر الى الصورة الكاملة ، ونحن ندين هذه التصرفات ، وأن نتعرف أيضا على حجمها الحقيقي واسماء الضحايا ومواقفهم وشخصياتهم وأيضا اسماء المسئولين عن التعذيب واسبابه فمع اننا لا نقــــره ، الا ان الحكم لكي يكون موضوعيا ينبغي ان يكون فى اطار الصورة الكاملة .

يقول شمس بدران انه كان مسئولا عن التعذيب ويبرىء ساحة معاونيه فهو يعترف في حديث له لمجلة الحوادث :

ــ احب اولا ان اقول للقضــاء المصري والراى العام الذى تجرى تعبئته ضدى انني اتحمل المسئولية الكاملة عن كل ما وقع مما يسمى بالتعذيب فى القضايا التى اشرفت على التحقيق فيها .. فاذا كانت وسيلة الضغط والاجبار قد اتبعت فى بعض الحالات للحصول على المعلومات من المتهمين ، فقد كان ذلك يستهدف مصلحة عليا ، وهى أمن البلد وانقاذها من الدمار والنسف وليس لاى ضابط من هؤلاء المتهمين والماثلين أمام القضاء الان أية مسئولية فيما حدث ، وكــان بوسعى ان ابرىء نفسى واقول انا أيضــا كنت انفذ اوامـــــر كبار المسئولين الذين طلبوا منى ذلك . ولكنى لا اقولها بل فعلت ما فعلت عن قناعة ، وانا لست ضد الاخوان المسلمين ، بل كنت عضــوا فى الجماعة سنة ١٩٤٥ ، وانا لم ابتدع عمليات التعذيب .. فقد سمعنا بما جرى فى عهد السعديين . وكانت قصص التعذيب ضمن العوامل التي ألهبت الشعور واعدت لثورة يوليو .. هــذا عــن البوليس السياسى .

اما السجن الحربى فقد ورثناه عن الانجليز الذين اعدوه

للهاربين من القتال ، فجعلوه جحيما يفضل الجندى الموت على دخوله .

وقد ورث الجيش المصرى السجن بتقاليده ولوائحه ، حتى أن الكرباج كان ينص عليه فى لائحته الرسمية .. وعندما جاءت الثورة ورغم انها استهدفت ضمن اهدافها ، القضاء على عمليات التعذيب التى كنا نسمع عنها ، الا أنها عندما واجهت فى بداية عهدها قضية محاولة الانقلاب الاول بقيادة الصول رأفت شلبى ورغم سخافة المحاولة ، الا أن الثورة اضطرت للدفاع عن نفسها باتباع وسائل الضغط والضرب مع رأفت شلبى لاجباره على الادلاء بأقواله ودوافعه وحجم العملية ثم تعددت المحاولات .. البكباشى حسنى الدمنهورى ثم رشاد مهنا ومحسن عبد الخالق ثم محاولة الاخوان سنة ١٩٥٤ وقد جرى التحقيق فيها بنفس الاسلوب أى الضرب وكان يقوم به المختصون فى ذلك الوقت صغارا كانوا أم كبارا حتى اعضاء مجلس الثورة .. وهذا هو الاسلوب الذى تلجأ اليه كل ثورة فى العالم للدفاع عن نفسها .

وتابع شمس بدران يقول :

« ولم اشترك فى ذلك بل كنت اعرفه من المسئولين .. حتى جاءت قضية الاخوان المسلمين « ١٩٦٥ » وكلفنى الرئيس عبدالناصر بالتحقيق فيها . . وهذه القضية لم تبدأ عام ١٩٦٥ بل سبقتها قضيتان مرتبطتان بها تماما » وهما قضية عبد القادر عيد سنة ١٩٦٣ ثم قضية حسين توفيق عام ١٩٦٥ .

اما الاولى فقد تم التحقيق فيها فى مبنى المخابرات العامة . واشتركت فى التحقيق كمندوب عن القوات المسلحة مع السيد صلاح نصر مدير المخابرات ومساعده حسن عليش لانها كانت تتعلق بتنظيم شكله عيد فى الجيش ، وضباط الصاعقة الذين كان يسيطر عليهم بوصفه احد اعضاء مكتب القائد العام ، ومندوب هذا المكتب المختص بالتدريب الذى له حق الاتصال بالصاعقة . . وقد توسع التنظيم وضم اليه عددا من العقداء من دفعة عبد القادر عيد ، الذين يتولون قيادة بعض الوحدات فى المشاه والمدفعية . . وبعد أن اتم عبد القادر عيد اعداد تنظيمه العسكرى بدأ يتصل بالاخوان لضمان التأييد المدنى عند وقوع الانقلاب ، فاتصل عن طريق أحد الضباط بالسيد عبد العزيز كامل عضو مكتب الارشاد لجماعة

الاخوان المنحلة وقد استدعينا السيد عبد العـــــزيز كامل للتحقيق ووجدنا أن الضابط الذى اتصل به فى هذا الشأن زاره مرتين فقط وتحدث معه احاديث تمهيدية ، ولكنه لم يصـــــارحه بشيء .. ولما وجدنا ان عبد العزيز كامل لا يعلم شيئا أخلينا سبيله بعد ٤٨ ساعة من اعتقاله .. ولو كنت افبرك قضايا او احمل عداء خاصا للاخوان لكانت هذه هى فرصتي لخلق قضية كبرى : تنظيم عسكرى متصل بالاخوان القياديين .

ولكن لم افعل بل اتصلت بالرئيس عبد الناصر الذى كـــان يتابع التحقيق وابديت اعجابي الشديد بثقافة عبد العزيز كامـــل التى اكتشفناها اثناء التحقيق .. واقترحت ان ينضم للاتحـــــاد الاشتراكى حتى لا يقتصر على الشيوعيين فقال عبد الناصر يعنى أنا بأحب الشيوعيين .. لكن هم الحركيين ، قلت : ده كمان حركى جدا .. وفعلا عيناه فى الدعوة والفكر مع كمال رفعت الماركسى .

وبعد انهاء التحقيق وجدت أن الدكتور كمال وصفي متورط فى هذه القضية بحسن نية ، وحكم عليه بـــ ١٥ سنة .. وكان يوالى كتابة الاعترافات تطوعا ، فنصحته بان يكف عن ذلك ، وأن يكتب التماسا للرئيس عبد الناصر وحملت الالتماس للرئيس فأمر بالافراج عنه بعد ٣ شهور من صدور الحكم عليه .

وكان فى هذه القضية ضابط صاعقة هو « احمد عبد الله » مثال للشجاعة والخلق فعملت على اخراجه من قائمة الاتهام واعادته للعمل فى القوات المسلحة فى الصاعقة مرة اخرى . اما الضابط الثانى وهو « محمود علي يونس » الذى قام بالاتصال بعبد العزيز كامل ، فقد أخرجته من قائمة الادعاء لاسباب انسانية ، وعينته فى وظيفة مدنية » .

« في عام ١٩٦٥ جاء للمباحث العسكرية تبليغ بأن عبد القادر عامر عضو جماعة حسين توفيق طلب من أحد السائقين فى مديرية التحرير شراء صندوقين من القنابل اليدوية واعتقد ان اى مسئول عن الامن لا بد أن يهتم ، فها هو عضو من جماعة بدأت باغتيال أمين عثمان . وكان ذلك عملا وطنيا وقتها ثم انتهت بتنفيذ اغتيالات مأجورة فى سوريا ، وأصبحت اقرب الى تنظيم محترف للاغتيالات

وتكشف ان هذه الجماعة تريد الحصول على قنـــابل يدوية . أى سلاح لا يمكن استخدامه الا فى عمليات القتل او التخريب ..

امرنى عبد الناصر بأن اقوم بضبط هذه المجموعة متلبســـة والتحقيق معها بواسطة جهاز المباحث العسكرية . وتم استخراج اذن من النيابة وجرى ضبط بعضهم متلبسا باستلام القنابل واعتقل باقى اعضاء المجموعة ، وعند التحقيق معهم لم تكن بحاجة الى مباشرة اى وسيلة للضغط عليهم ، لان السيد الرئيس انور السادات نصحنا بأسلوب معاملة حسين توفيق ، وقال انه اعترف للبوليس السياسى فى قضية امين عثمان على كل زملائه بمجرد وعد بتحويله الى شاهد ملك ويمكن اتباع نفس الاسلوب معه ..

وفعلا حدث ذلك واعترف حسين توفيق ، كما اعترف باقى المتهمين ، دون اى ضغط ، ولكن اعترافاتهم كشفت عن وجود تنظيم اخوانى مسلح ، كانوا يريدون الاتصال به عن طريق معروف الحضرى للاستيلاء على الحكم عندما يتم اغتيال الرئيس عبد الناصر .

وقد اعترف سيد عبد القادر بأنه اثناء بحثه عن السلاح عرض عليه عطية يوسف القرش وهو بقال فى بلده « سبنا » قنبلتين يدويتين الـــــخ .

كنا فى سباق مع الزمن . اما ان نسبقهم ونعتقلهم او يسبقوننا وينسفون القاهرة (!!) ولا يمكن ان تكون مجرد فبركة — تلفيق — الاسلحة التى ضبطناها والرسوم الكروكية التى رسمها مهندسوهم موضحين فيها اماكن النسف .

هل كان المطلوب السكوت على ذلك حتى تقع الكارثة لاثباتها كما حدث فى الكلية الفنية العسكرية ، ام كان المطلوب الانتظار حتى يتم قتل الدكتور الذهبى لاثبات الجريمة على فاعليها ؟ ان ذلك الاسلوب الذى اتبعته يتبع فى الدول الاعرق منا ديموقراطية ، فالســـلطات البوليسية تتصرف بسرعة لمنع الجريمة ، ثم تعطى المتهمين الفرصة للانكار امام المحكمة .

« اننى اتحـــدى معـــروف الحضرى وجمـــال الشرقاوى وعبد المنعم ابو زيد ان يعلنوا اننى ضربتهم او امرت او شـــاهدت ضربهم . وفى نفس الوقت اقر ان عطية يوسف القرش احد رافعى الدعاوى ، والمحكوم على بعشر سنوات فى قضيته ، قد تعـــرض

فعلا للاكراه والاجبار ، حتى ادلى بمعلومات ادت الى معرفة كل تنظيم الاخوان »

« انا اعتقلت خمسمائة شخص وافرجنا عن مائة وخمسين متهما ، ولكن المباحث العامة اعتقلت خمسة آلاف بدون علمى أو موافقتى ولم يكن لهم أى دور ، بل كما قال حسن طلعت مدير المباحث وقتها « اهم محفوظين عندنا فى المخزن اذا احتجنا أو احتجتم واحد تلاقيه » وحتى الذين افرجنا عنهم اعتقلوهم فى المباحث العامة ..

ولو كنت الفق الاتهامات ، لكان لدى الفرصة لادخال الوفد فى القضية ، عندما اقتحمت أقوال زينب الغزالى اسم فؤاد سراج الدين ، الذى كان الرئيس جمال عبد الناصر يكرهه كراهية شديدة خاصة بعد جنازة النحاس باشا . ولكنى لم أفعل فقد ثبت انه لادخل له بالقضية ، وتم الافراج عنه مباشرة ، وهو يستطيع ان يذكر كيف تم التحقيق معه .

راى كمال الدين حسين

حتى تكتمل الصورة ، لابد أن نقول ان كمال الدين حسين ، وقد كان مشايعا جدا للاخوان المسلمين احتج على مؤامرة ١٩٦٥ وظن انها مدبرة ، وصارح المشير عبد الحكيم عامر بذلك ، وقد رد عليه عبد الحكيم مفندا حججه موضحا ابعاد المؤامرة .

وهذا فى حد ذاته يعنى أن حادث المنشية سنة ١٩٥٤ لم يكن تمثيلية ، ولم يكن مدبرا ، فقد كان كمال الدين حسين فى موقع المسئولية وكانت لديه وسائل عديدة للتاكد ، والمعرفة ، ولكنه لم يحتج ، ولم نسمع له صوتا معارضا — حتى كتابة هذه السطور —

وقد يكون من المفيد أن نعرض وجهة نظر كمال الدين حسين كاملة كما أرسلها الى المشير عبد الحكيم عامر ، ورد المشير عامر عليه لانهما يمثلان اصدق تمثيل وجهتى النظر حول قضية مؤامرة ١٩٦٥ .. تقول رسالة كمال الدين حسين بالنص :

يا عبد الحكيم .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة صريحة (واخيرة لن تنزعج بعدها) .. يا عبد الحكيم .. لم اجد بدا من ان اقولها لك بعد كل ما حدث وان كنت قد ترددت كثيرا فى الكتابة لك فانى حين نويت لم اتردد فى أن أكون صريحا .

اليوم اصبحت يا عبد الحكيم اعتقد انه لا حياة لي في بلدى الذى اصبحت أرى فيه جزاء الكلمة (اتق الله) هو ما آنا فيه وما اهلي فيه ..

عندما قلت لكم اتقوا الله قصدت ان تتقوا الله في هذا الشعب الذى قمنا لخلاصه واسترداد حريته .

قلت لكم اتقوا الله بعد ان الجمتم جميع الافواه الا افواه المنافقين والمتزلفين والطبالين والزمارين .

قلت لكم اتقوا الله في الحرية التى قضيتم على كل ما كان باقيا من آثارها وكنا نأمل أن تتفتح لها براعم نامية نطمئن حين نمضي من هذه الدنيا اننا قد أدينا امانتنا بتبترك بعدنا هذه البراعم وقد نضجت واصبحت قوية قادرة على الصمود .

قلت لكم اتقوا الله لانكم اردتم استنعاج هذا الشعب وانا لم اكن ارضي ذلك ولذلك اصبحت الآن لا اطيق الحياة في هذا الجو الخانق وارجو أن يتيسر معرفة درجة الاختناق في هذا الجو .. واذا لم يتيسر لك ذلك فالمصيبة تكون اعظم فاذا كانت قد بقيت لديكم بقية من اخوة كانت بيننا يوما من الايام فانى لا أطلب سوى ان أخرج انا ومن يريد من اسرتى التى نالها ايضا نصيب وافر من اجراءاتكم الى السعودية لابقى الى جوار رسول الله حيث أقضي ما بقي من حياتي مستخلصا روحي لنفسى وديني لله .. فاليوم يمكنني ان ارى صورة المستقبل لهذا الوطن بعد ما كان جزائي — انا الند — على كلمة الحق (اتق الله) ما أنا فيه .

وانت تعلم يا عبد الحكيم انكم لن يمكنكم ان تكبلوا روحي وان اعتقلتم جسمي .

وانت تعلم يا عبد الحكيم انكم لا تملكون اى حق شرعى فيما تمتم به نحوى الاحق الدكتاتورية والطغيان .. واذا جاز ان يكون لهما حق .

وانت تعلم يا عبد الحكيم انكم لم تتقيدوا بشرع تجاهي فالناس يعلمون .. ومن زمن .. انكم غير مقيدين بشرع تجاههم .. وهم اذا لم يكونوا قد فهموا معنى القانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٦٤ فانهم سيعرفون معناه جيدا الآن .

انا آسف أن تتحول ثورة الحرية الى ثورة ارهاب لا يعلم فيها كل انسان مصيره ، لو قال كلمة حرة يرضي بها ضميره ووطنه

فاذا قيل لى او للناس ان هناك مفهوما آخر للحرية فهذا هو التضليل وحكم الهوى الذى يضل به الشيطان أولياءه لينسوا قانون الله وشرع الله وشرع الاسلام الذى جاء ليخلص الناس من عبادة العبد الى عبادة رب العباد . حرية يتساوى فيها أبناء آدم وحواء امام الله .. أمام الشرع ، أمام الحكم الالهى الذى لايقبل التأويل واللف والدوران .

يا عبد الحكيم .. مهما كانت التفاسير والشعارات فالحرية هى الحرية التى عبر عنها عمر بن الخطاب حين قال « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحرارا » وحين قيل له (اتق الله) قال لا خير فيهم اذا لم يقولوها ولا خير فينا اذا لم نسمعها .

وأنت تعلم يا عبد الحكيم اننى لن استعطف احد ولن اخاف الا الله وانا حين أكتب اليك الآن فانى لا اطلب شيئا غير الرحيل عن هذه الارض التى يئست أن تقال فيها كلمة حق فضلا عن أن يقام فيها ميزان عدل .. وان أبيتم على ذلك فان وليى هو الله عليه أتكل وأنيب وانا اليه راجعون .

يا عبد الحكيم ان اجراءاتكم هذه التى اصابتنى ان كنت قد تحملتها فى صبر فان الصدع الذى اصاب مشاعرى تجاه من أمر بها صدع يصعب رتقه .. وبقائى هنا مشقة لى ولكم وانت تعلم يا عبد الحكيم حينما جئتنى فى مارس ١٩٦٥ وقلت لك اننى مستعد للاعتقال أو القتل . او اى شىء آخر قلت من نفسك (اعتقال ايه يا شيخ والله انا اللى ييجى يعتقلنى أنا أضربه بالرصاص) أنا فكرت فى هذا ولكنى لم أستوعبه لأنه ينافى ايمانى . وجاء يحدثنى هلال كرجل وعلى لسان رجل أو رجال ، ومع ذلك كانت النتيجة ان فتش منزلى وحجرة مكتبى ورقة ورقة وحجرة نومى وعائلتى وحتى ملابس ومتعلقات السيدات واعتقل اهلى وضيوفى الذين تصادف وجودهم فى منزلى حينئذ وانا لا اعرف مصيرهم حتى الان تماما كما لايعلم احد أفراد الشعب سبب أو مكان ولا مصير أى شخص يعتقل منهم واذا مات احدهم .. لاى سبب يكتفى بان يخطر اهله بأنه قد هرب أو أنه قد دفن فى مكان كذا وتحت رقم كذا .. مجرد رقم .. كان انسانا حيا فأصبح رقما مدفونا .

يا عبد الحكيم ان ما قمتم به نحوى جريمة تماما مثل الجرائم الكثيرة التى ارتكبت تجاه المواطنين .. طبعا مع تغير فى الشكل .

وكانت الرجولة يا عبد الحكيم تقتضي ان يواجهني واحد منكم لاعلم منه ماذا جرى .. لماذا انطبقت السماء على الارض من كلمة حق تصيح فيكم (ان اتقوا الله) ولكن للاسف خانتكم شـجاعتكم فأبيتم هذه المواجهة واستخدمتم سلاحا لا يقنع عقلا حرا ولا يكبل ضميرا حيا ولا يئد ايمانا وتقوى ولكن يورث النفس مرارة واسفا .. ماذا لم يواجهني احد منكم فلماذا لا أواجه بمحكمة عادلة شرعيـة على الاقل لأعرف ما هى التهمة الموجهة لى مادام قد أصبح أمـرا طبيعيا ·· فى زمن الرجعية ·· ان يعتقل الناس وتصادر حرياتهم دون أن توجه لهم تهمة .. انا أتحدى أى اتهام وانا اتحـدى ان يواجهني أحد بأى اتهام يبرر ما حدث .. طبعا اننى اخرج من حسابى التلفيق لانى مازلت أنكر عليكم اللجوء مع مثلى لمثل ذلك ..

يا عبد الحـكيم .. الم أقل لك فى مارس الماضي ما هي ضمانات الحرية .. فقلت « نحن ضمانات الحرية » وقلت لك انى لا اثق فى ذلك .. وهذه الايام تأتيني بالبرهان بان للحرية ضمانات وانتم الضمانات .. كل شيء جايز .

الم اقل لك يومئذ أنه اذا لم يتنازل عن تألهه وفرديته فلا فائدة للعمل معه ، فهل يا ترى الذى جرى لمواجهـة كلمة اتق الله هـو دليل هذا التنازل ؟

كلمة صريحة اقولها لك يا عبد الحكيم انا أرثى لهذه الحال ومع ذلك اتمنى ان يهديكم الله .. لا تغضب أنت الاخر يا عبد الحكيم راجع نفسك ولا يغلبك الهوى والغرض ..راجع ضميرك قبل ثورة ٢٣ يوليو وعلى مدى سنين من هذه الثورة ثم انظر أين ينتهى بكم الطريق ..طريق الحرية أقدس ما منح الله للانسان ..

يجب ان تعلم يا عبد الحكيم رأى الناس فيكم وما يحسـون نحوكم لقد أصبحتم وياللاسف فى نظر الشعب جلاديه .. نتيجة تدعو للرثاء وحصاد مر لثورة ٢٣ التحريرية الكبرى تتجـرعه الملايين المستذلة بعد ما وضعت فى تلك الثورة وقيادتها آمالها واعطتهـا الكثير واستأمنتها فى الكثير .. على الحرية .. ولكن اين الامانة الآن والله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل لقد بددت الامانة لقد .. وئدت الحرية .. ونعيش هذه الايام وكأننا فى ليل لايبدو له فجر ·

يا عبد الحكيم لا تتصور اني مبتئس مما جرى ولكنني حقيقة اشعر بالاسف واقول « يا حسرة على الرجال » « يا خسارة على الثورة » واشعر بذنب واحد وهو ان ثقتي غير المحدودة .. فيكم مكنت الطغيان أن يسلب هذا الشعب حريته وكرامته وانسانيته ومهما كانت الشعارات الزائفة التي ترددت والادعاءات التي تقال فالناس جميعا يعرفون حقيقتها والسلام .

كمال الدين حسن
٢٥ — ١٠ — ١٩٦٥ .

.. ورأى عبد الحكيم عامر

وقد أرسل له عبد الحكيم عامر ردا بعد عشرة ايام مؤرخا في ٤ نوفمبر ١٩٦٥ هذا نصه :

عزيزى كمال :

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

لقد تعودت الا تزعجني الصراحة .. لان الصراحة هي الطريق الى الفهم الصحيح .. ودعني ايضا اصارحك القول وقد تعودت أن اقول ما أعتقد ولا اخشى في ذلك الا الله وضميرى .

ان طبيعة الرسالة التى تلقيتها منك كانت بمثابة صدمة عنيفة قد نسفت فى نظرى جميع القيم والروابط التي تجمعنا وفى رأيى لم يكن هناك ما يبررها على الاطلاق فهى مرسلة .. وسأعبر عن ذلك مخلصا وصادقا .. « من كمال رسول الله الى عبد الحكيم كسرى أنو شروان » اى من نبى مؤمن الى قائد ملحد وانت لست نبيا وما كنا نحن بملحدين كافرين .. فنحن نؤمن بالله وباليوم الاخر وكنت انتظر أن تكون رسالتك فى مثل هذا الوقت وهذه المؤامرات الاجرامية تدبر والتى كان الغرض منها التحطيم والقضاء على نفوس بريئة والرجوع بها الى الخلف سنين طويلة .. كنت انتظر على الاقل أن تستنكر ذلك وما عهدت فيك عدم الوفاء وما عهدت ان ترى الامور بهذه الطريقة الغريبة التى لا اعلم ولا يعلم الا الله كيف وصل بك الامر الى ذلك .. تتشكك فى كل شىء وترى صورا قاتمة لاوجود لها .. ماذا ألم بك .. ؟ لا اعلم ..

ارجع الى نفسك يا كمال وتأمل كل شىء بهدوء وبنفس خالية من الغضب والنزعات . فكر فى الامور بعيدا عن المؤثرات وبعيدا عن كلام المغرضين وهمساتهم وافتراءاتهم .. الذين لهم هوى والذين لا يبغون الا مصلحة ذاتية من ورائك .. وقد وجدوا فى شخصك الامل الذى يحقق لهم الامل وهذه الاهداف فهم يدعون الكلام باسم الحق وهم لا يريدون الا الباطل ..

ان المؤامرة الاخيرة التى دبرها الاخوان المسلمون المتعصبون مؤامره لا يمكن وصفها بانها جريمة ضد شعب باسره .. بل جرائم قتل باسم الاسلام دماء تسيل وخراب يعم باسم الاسلام .. هل هذه هى الحرية التى يطالب بها هؤلاء الذين يريدون فرض أنفسهم على الناس بالدماء والخراب .. والله هذا لا يقره دين ولا يقره ضمير ولا يقره شخص عنده انسانية .

اننى تابعت التحقيق خطوة خطوة .. والمؤامرة فيها اكثر مما نشر حتى الآن .. ايريد سيد قطب الذى كنت توزع كتبه أن يصنع من نفسه نبيا ينزل عليه الوحى يأمره بقتل الناس وتدمير البشر .. أهو ظل الله على الارض ينهى حياة ماشاء من العباد .. لا أعلم كيف لم يحدث فى نفسك هذا العمل الالم كل الالم .. وكيف اكتفيت بارسال خطابك لى بالمعنى الذى سبق أن ذكرته لك .. هل فكرت ماذا كان سيترتب على نسف محطات الكهرباء فقط ؟ .. توقف المستشفيات وفاة المرضى رجالا ونساء واطفالا .. القاهرة بلا ضوء .. بلا مصانع نعمل فيها .. آلاف العمال اصبحوا عاطلين .. الناس لا تجد قوت يومهم .. بل لا يجدون حتى الماء ليشربوه .. مجارى تطفح فى الشوارع وفى المنازل .

أوبئة تفتك بأرواح لن تعوض طبعا .. باسم ماذا يحدث كل هذا ؟ بأمر من يحدث كل هذا ؟ .. حكم من هذا ؟ حكم من جعلوا أنفسهم خليفة فى الارض .. انه اغتيال لشعب ولحريته ولحياته ولتقدمه بل ايضا لمعاشه اليومى ..

وماذا يكون شعورك واولادك فى منطقة تتفجر منها مواد النسف ؟؟ ماذا يكون شعور كل اب .. كل ام .. كل اخ .. ؟ فكر قبلا يا كمال دون تحيز ودون غضب لان هذا هو حكم الطغيان بكل معانيه .. حكم الغابة بكل صوره .. هذا هو الارهاب بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى مروع ..

هل الاخوة والوفاء تعنى تأييدك لهذا العمل أم تعنى أنه كان يجب عليك استنكاره ؟

هل المبادىء الاسلامية والانسانية تقر أنك لا تقف تحارب كل هذا بكل قوتك بدل ان نؤيده في خطابك الاول الذى يدل معناه على ذلك ؟

اى معنى ذلك انك توافق على قتلنا وهذا فى رأيى ابسط الامور فلكل أجل كتاب .. ولكن كيف يطاوعك ضميرك وكيف تقنع نفسك بالموافقة على اغتيال شعب ؟

تعرضت فى كلامك عن الثقة فينا وانا بدورى أقول انك لم تخطىء بثقتك فينا وكل ما اريده منك وأرجوه أن تفكر بعيدا عن كل مؤثر ومظهر ولا تجعل أى تصرف شخصي وتصرف بسيط يؤثر على جوهر المواضيع ..

اننا ومن جانبي أيضا سنعمل على المحافظة على مصالح شعبنا وسنحافظ عليه ضد اية محاولات من هذا الطابع بكل وسيلة ممكنة ، وكما ذكرت حقا فى خطابك الاخير أن الناس يعرفون الحقيقة ولكن ليست الحقيقة التى تتصورها انت .. والتى طبعا يصورها لك بعض الناس الذين تعتبرهم ثقة وان كلامهم لا يقبل المناقشة .

وتقول انك تريد أن تخرج الى السعودية .. لماذا ؟ هل هى بلد الحريات .. هل هى بلد الاسلام .. ؟ ماهذا يا كمال .. عجيب والله هذا التفكير ان النبى صلى الله عليه وسم كان بشرا ومات كما يموت البشر .. وان جلوسك بجانب قبره لن يعطيك شيئا . لاتخدع نفسك يا كمال .. جرد نفسك يا كمال .. من كل الاعتبارات مليا وسترى الامور بغير هذه العين خصوصا بالنسبة للحقائق التى سردتها لك ولا تقبل جدلا ..

ثم بعد ذلك تكلمنى عن قانون .. ويزعجك ان يصدر مثله .. وهذا ليس موضوعا جوهريا ومهما اخطأت الثورة يا كمال فانها تصحح دائما أخطاءها ..

ولكنها ما كانت قاسية .. وما كانت منتقمة .. وانت تعلم ذلك وشاركتنا فى أفكارنا وفى قراءاتنا وفى جميع الاحداث التى مرت بشعبنا منذ يوليو ٥٢ .. وتعلم جيدا كيف نفكر .. وكيف نتصرف .

ان الذى يقضى على الحرية ويقتلها هو التعصب مهما كان نوعه ومهما كان شكله .. ومهما كانت الشعارات التى يحتمى فيها

ان كانت تحت اسم اسلام أو تحت اسم اصلاح أو غيره ..
ان بلادنا يتآمر عليها الاستعمار والرجعية . الا يكفى ذلك حتى تخرج هذه الفئة لتضع البلاد تحت رحمته وتجعلنا فى قبضته مرة أخرى ربما الى سنين طويلة لا يعلم الا الله عددها ؟
هل هذا مفهوم الحرية .. وهل هذه هى الحرية .. التى أعلنها الاسلام أنا أقول كلا والف كلا .. اقول ان هذا هو الكفر بعينه بكل القيم البشرية والانسانية بأكملها .
أتوافق يا كمال على أن يحكم مثل هذا الشعب مثل هذه الحيوانات الكاسرة التى نزعت من قلوبها الرحمة .. تعصب اعمى لايرى الا فى القتل والتهديد وسيلة لكل شيء .. وبأمر من ظل الله على الارض سيد قطب .. وهل هذا هو حكم الله ؟ ان الله بريء من القتله والسفاكين ..

لماذا أنت عاتب اذن .. اليس عتبى عليك اكثر وأعظم اليس من حقى وأنا بشر ولست نبيا ولا ادعى اننى أوتيت من الحكمة كلها أو بعضها .. اليس من حقى أن أصاب بصدمة حين أجد ان هذا هو اسلوب تفكيرك الجديد .. وهذا ما يقره ضميرك ، وهذا ماتراه حقـا ..

اننى يا كمال كما تعرف لا اخاف احدا ولا أخشى شيئا الا الله وضميرى ، ولولا سفرى لفرنسا لجابهتك بهذه الحقائق مع ضعف أملى أنك ستستمع لما أقوله وتقتنع بالحقائق الملموسة .. اننا لم نمنع الناس عنك الا خوفا عليك .. وخوفا على النـاس الا تنتهى المأساة البشرية التى كانت تعمل على ثلاثة عشر عـاما .. قد نختلف فى الرأى .. لكن ارجو ان تصفو الى نفسك وتفكر فى هذه الاراء .. وتطرح المسائل الصغيرة جانبا .. وطبعا أنت حر فى أن تأخذ بها أو تلقيها فى عرض البحر ولكن لى الحق ان اكتب اليـك ناصحا بامانة وصدق كما كتبت الى لائما وناصحا .. ربما تذكر أنك كنت فى الحكم وجميع السلطات فى يدك سياسية وتنفيذية .. وهذه حقيقة وكنت حر التصرف .. وهذه حقيقة أيضا .. ولم يحـدث طوال هذه الفترة ان اختلفت على المبادىء التى تثور عليها بل كنت متحمسا لها وكنت اشد تطرفا .. هذه حقيقة أيضا .. ربمـا تذكر القوانين الاشتراكية سنة ٦١ والاراء التى ابديتها أنت شخصيا فى الاجتماع بالاسكندرية .. وكنت يا كمال متطرفا لحد كبير متحمسا

القوانين اشتد التحمس حقيقة ايضا ..

ماذا تغير اذن بعد ذلك حتى تتحول هذا التحول المفاجىء المتطرف ايضا وفجاة كل شىء خطأ .. وتصبح الحريات مغتاله على حد تعبيرك الذى لم اهضمه مطلقا .. فجأة حدث كل ذلك .. ما الذى غير افكارك بهذه السرعة الكبيرة .. ما الذى أخل توازنك لهذه الدرجة وحتى تنقلب افكارك فجاة ..

لقد تناقشت اكثر من مرة فى افكارك وتطارحنا الحجج والبراهين وصدقنى والله ما وجدت فى آرائك التى اصر على انها ظهرت فجاة شيئا منطقيا او سليما ·· وجدت لديك اصرارا غريبا وعقلك يرفض أن يناقش ·· بل تصميم فقط على ما أنت فيه ··· ان تطبيق اى نظام وحكم الشعوب يحتاج منا جميعا لاعادة النظر فى خطواتنا من حين لاخر فجل من لا يخطىء ·· واظن الا تعتبر نفسك معصوما من الخطأ ولا أظن ان يصل بك الامر الى هذا الحد .. ولكن كل الشواهد تدل على غير ذلك .. فأنت تريد فرض رأيك ورايك انت فقط فى نظرك الصحيح وهذه هى الدكتاتورية فى اعنف مظاهرها يا كمال .. وهذا هو قتل الحريات وضربها ضربة قاصمة كل منا يرى عيوب غيره وحبذا لو فكر فى عيوب نفسه لماذا لاتحاول ان تجابه نفسك وتعرف عيوبك كما تبحث عن عيوب الاخرين وتبالغ فيها الى اقصى الحدود .. ان فعلت أو حاولت بالنسبة لنفسك يكون حكمك على الامور اقرب الى الصواب ولاتختلط الامور فى ذهنك هذا الاختلاط الفظيع .. لا تجعل حالتك النفسية تؤثر على تفكيرك ·· ولا تجعل لكلام من حولك قدسية ·· وهم فى كلامهم معك فى قرارة أنفسهم يعملون طلبا للنفوذ وطلبا للسطوة وللشهرة ·· وعندى على ذلك أمثلة كثيرة واقعية امثلة حية غير مبنية على استنتاج أو على كلام الغير ··

اذا فكرت جيدا وحللت كل شىء لنفسك بصراحة ووضوح ستجد انني كنت خير ناصح حتى ممن تظن انهم اقرب واخلص الناس اليك واعود مرة أخرى واقول كيف تصر أن تولد الحرية فى ظل الدماء والخراب .. وان يكون لفئة من الناس أن يتكلموا ويفعلوا باسم الله مفوضين منه .. يفعلون ماشاءوا .. هل هذه هى الحرية ·· هل هذا هو طريق الحرية ·· ؟ أو الديموقراطية ·

اقول بدورى يا كمال اتق الله فى نفسك ·· اتق الله فى شعب

مصر .. اتق الله في حياة الناس وارزاقهم .. ولا تظلم نفسك ولا تظلم الناس معك .. لقد حاولت جهدي أن أشرح لك الحقيقة وإن كانت مرة .. ولكن دفعني الى ذلك دفعا .. واقول وأنا مرتاح الضمير .. انني اديت الامانة .. ولعلك ترى الامور على حقيقتها بعيدا عن المؤثرات التي وقعت تحتها فترة من الزمن وان حدث ذلك كان نقدا عظيما لك على نفسك وكان نعمة وبركة من الله للجميع .

وقد ترددت ان اكتب خوفا من أن تكون قد سددت اذنيك لاتريد ان تسمع احدا الا اذا احدثك على هواك وعلى ما تحب ... ولكنني قررت أن أرد عليك قدر جهدي ومناقشة الموضوعات التي اثرتها ليست صعبة فقد ناقشتها معك مرارا وما أقتنع احد من الذين ليس لهم غرض بما تقول يا كمال .

والسلام عليكم ورحمة الله .. « عبد الحكيم عامر »

ملاحظة :

انني أخشى حكم التاريخ عليك أن يقول كمال حسين انقلب على الحكم متبنيا افكارا جديدة لانه ابتعد عن السلطة التنفيذية والسلطات التي يمارسها « عبد الحكيم »

كتبت أليك هذا لتعرف الجانب الاخر من الصورة التي قد تكون تاهت عليك وسط خصم المتكلمين والمتحدثين ، واني اكتب لك ما اعتقده وعن صدق والحديث طويل ولا يتسع له حتى هذه الصفحات القليلة ولكن لعل الله يجمع ما تفرق ويهدى ويرتق الصدع انه على كل شيء قدير . « عبد الحكيم »

عبد الناصر والدين

وبعد .. فانه حتى تستكمل هذه الدراسة السريعة لابد من الحديث عن موقف عبد الناصر من قضية الدين فقد أثير لغط كثير حول هذه القضية وخاصة في الايام الاخيرة ، وكان هناك من يحاول باستمرار الالحاح على أن مصر عبد الناصر كانت بعيدة عن الدين ، ورغم أن هذا الالحاح المستمر لا يجد أى صدى عند رجل الشارع العادى ، الذى لم ير في تلك الفترة أية محاولة للانتقاص من الدين أو المساس به ، بل لعل العكس كان صحيحا تماما بما اتخذ من اجراءات عملية لتثبيت قيم الدين الحنيف ولتدريسه ، ولانشاء المدارس ومحطة اذاعة القرآن الكريم وتطوير الازهر ، وانشاء المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، وبناء المساجد ، والكنائس ، وغير ذلك من أمور ..

فمن الغريب حقا أن يثور مثل هذا الادعاء وأن يجد من يروج له حتى بين المثقفين ولعل السبب فى ذلك هو العلاقات الوثيقة التى كانت تربط بين مصر والاتحاد السوفيتى وهى علاقات لم تمتد ابدا الى الايديلوجية أو العقيدة .

فعبد الناصر لم يكن شيوعيا ، ولم يعتنق الفكر الماركسى ولم يسيطر الماركسيون على أجهزة الاعلام ، ولم تكن فى الصحف دعوة لنشر الالحاد أو نبذ الدين ، بل لعل الازهر مارس حقه فى مصادرة عدد من الكتب التى وجد بها تطرفا فى ابداء الراى ومعظمها قام بها علماء من الازهر من بينها مثلا بعض كتب المرحوم الشيخ محمود الشرقاوى وغيره ، كان الاهرام يشرف عليه محمد حسنين هيكل وهو ليس ماركسيا واشرف فترة على الاخبار ، وكان فكرى أباظه وأحمد بهاء الدين مشرفين على دار الهلال وكان أنور السادات وصلاح

سالم وحلمي سلام وكمال الحناوى وفتحي غانم مشرفين على دار التحرير وكان احسان عبد القدوس وأحمد بهاء الدين وأحمد فؤاد وكامل زهيرى مشرفين على دار روزاليوسف وتولى الاشراف على دار الاخبار كمال رفعت واحسان عبد القدوس .. وتولى الاشراف على دار الاخبار لمدة شهور محدودة كل من خالد محيى الدين ومحمود أمين العالم ولم تستمر تجربتهما طويلا فقد تركا الاشراف على المؤسسة بعد فترة وجيزة وفى عهد عبد الناصر .

وكان محمد صبيح مشرفا على دار التعاون .. وكان الدكتور احمد حسن الزيات مسئولا عن الاستعلامات اما بقية اجهزة الاعلام من اذاعة وتليفزيون فلم نسمع أن الماركسيين سيطروا عليها ، بل لعل معظم المسئولين عنها واللامعين فيها والذين يوجهونها هم الذين استمروا فى أعمالهم حتى خرجوا ببلوغ السن القانونية للاحالة الى المعاش وبعضهم مازال يؤدى عمله .

الاعلام الشيوعى

ولست اعرف بالضبط ما هى الحجج التى يستند اليها القائلون بأن عبد الناصر كان بعيدا عن الدين أو أن مصر الناصرية اتخذت موقف العداء من الاسلام فمصر مسلمة وسوف تظل مسلمة قبل عبد الناصر وفى ظل عبد الناصر وبعد عبد الناصر ..

وربما كان فى أعماق من يردد هذا الادعاء الموقف الذى اتخذه عبد الناصر من جمعية الاخوان المسلمين والذين يظنون ذلك يبعدون كثير عن الحقيقة . فالموقف من جمعية الاخوان المسلمين لم يكن سببه تدينهم أو مناداتهم بالدين ولكن أسبابه كانت سياسة بحته ، فقد سمح « للاخوان » ان تمارس عملها كجمعية دينية بعيدا عن السياسة وهو أمر ثبت انه غير عملى حتى من وجهة نظر الاخوان . فالاسلام دين ودولة مصحف وسيف ولم يكن تدخلهم فى السياسة هو أمر ثبت أنه غير عملى حتى من وجهة نظر الاخوان ، فالاسلام دين ودولة مصحف وسيف ولم يكن تدخلهم فى السياسة هو العامل الوحيد لضرب نشاطهم ولكنهم اتخذوا التآمر وسيلة وجمعوا السلاح ودبروا مؤامرات وكان هدفهم الانقضاض على النظام وقتله والاجهاز على قادته .

لقد كان صراعا بين سلطة شرعية ، وبين سلطة غير شرعية

اعدت الذخيرة وكونت تنظيما سريا وجيشا مسلحا للاستيلاء على السلطة وفي ظل أي نظام شرعي فان دفاعه عن نفسه ضد المؤامرات أمر مشروع .....

ومن الغريب ان الاخوان المسلمين كانوا يستعينون باعداء الدين لتحقيق اهدافهم ، فقد وجدنا ان مؤامرتهم لها ابعاد خارجية وانها ممولة من دول أجنبية بعضها ليس مسلما على الاطلاق ، بل يعادي الاسلام ..

الرئيس حرك المد الاسلامي :

كان جمال عبد الناصر يرى ان الشعب المصري مؤمن شديد الايمان متدين شديد التدين ولنسمع رأى احد المفكرين الاسلاميين المتأثرين بفكر الاخوان المسلمين عندما يتحدث عن لقائه الاول مع عبد الناصر يوم ١٩ مارس ١٩٦٨ وهو الدكتور عبد العزيز كامل يقول : سألني الرئيس عن صحتي واسرتي الصغيرة بصوته الهادى الدافىء ، ثم بادرني بقوله :

ـ لقد قرأت كتابك الاخير « دروس في غزوة بدر » .

وفوجئت بذلك ، فصدور الكتاب كان قبل اللقاء بايام ، والمهام التي عليه ثقيلة مضنية ووقته عزيز ، ويتابع الرئيس قوله :

ـ قرأت الكتاب كله ولكن أود ان اقول لك شيئا من اليسير ان تكتب ومن العسير ان تطبق ذلك على الناس .. معاناة الناس شيء غير الكتابة .. وانت عشت في الجامعة بين زملائك وتلاميذك تحبهم ويحبونك ولكن قضايا الجماهير تحتاج الى صبر طويل وتلتقى فيها بمشكلات لا تتوقعها من افراد لا تنتظر منهم المشكلات والفارق كبير بين ما يعلم الانسان وما يعمل به مما يعلمه .

وتابع قوله : وهذه تجربة اود ان تقوم بها في الحياة التنفيذية ولكن اود ان اقول لك امرين : الاول انك قد تجد السوء ممن تنتظر منه التعاون والخير ، فلا تجعل ذلك يصرفك عن هدفك . والثاني ادعولك ، فاقول اعانك الله . نحن بحاجة الى عمل طويل في كافة الميادين ، وشعبنا طيب مؤمن ، شعب وفي مخلص فاربط نفسك دائما بالقاعدة ولا تجعل حياة الكتب عازلا بينك وبين الناس ..

الرئيس الذي حرك هذا المد الاسلامي في طهارته ونقائه وفي

سماحته وفيض محبته لقد كان يعيش الاسلام فى نفسه فى زهده وتواضعه ، فى اعادة الدين الى بساطته ، والى تطبيقه فى حياته اليومية على نفسه وعلى الناس .

كان متخففا فى طعامه ، طاهرا فى شرابه ، وبيته وأهله محافظا على عبادته ، وقد ذكر لى رحمه الله انه فى زيارة له للاتحاد السوفيتى اقترب موعد صلاة الجمعة وكان فى مباحثات مع القادة السوفيت ، والمسئولون مجتمعون فى المسجد ينتظرون قدومه ، فطلب ايقاف المباحثات ، واستعد للصلاة وذهب يؤدى الصلاة مع اخوانه .

كان الاسلام عنده اسعاد الناس ، ولهذا ترجم الاشتراكية الى منع استغلال الانسان للانسان كان امله ان يتعلم كل شاب وان تتزوج كل فتاة وأن تتكون الاسرة الصغيرة الهانئة .. وحبب اليه فى العام الاخير زيارة بيوت الله أكون جالسا فى المكتب يوم الخميس فاذا بالصديق الاستاذ سامى شرف وزير الدولة وسكرتير الرئيس للمعلومات يخبرنى بان السيد الرئيس سيصلى الجمعة غدا فى السيدة زينب .

وفى الاسبوع التالى ادى صلاة الجمعة فى نفس المسجد وزار الازهر مرات والامام الحسين مرات وكان يوصى بتوسعة هذه المساجد والعناية بفرشها وتهويتها .. ومازلت أذكر وقوفه يوما أمام ضريح السيدة زينب وقد جاء الرئيس على غير موعد ، الا الشوق الذى دعاه لزيارة بيت الله .. وقد وقف أمام الضريح فى خشوع ، وهدوء ونظرة عميقة من عينيه الى المقام .. كان يذكر كربلاء .. كربلاء جديدة تراق فيها دماء بريئة يضطر الى الوقوف فيها ليحول دون اراقة الدم الطاهر .. واسأل الصديق اللواء سعد الدين الشريف ياور الرئيس : ماذا كانت مناسبة زيارة الرئيس للسيدة زينب فيرد أخى سعد انها رغبته الخاصة ، وهو الذى اختار المسجد .. وموعد الزيارة .

صام رمضان وافطر الباقورى :

وشهادة ثانية من فضيلة الشيخ احمد حسن الباقورى .. ومواقف الشيخ الباقورى من عبد الناصر كثيرة .. وحكاية عبد الناصر معه طويلة .. ولكننا نكتفى فى هذا المجال ــ بشهادته حول موقف

جمال عبد الناصر من الدين .. الشيخ الباقورى يذكر كيف ان جمال عبد الناصر كان مسلما متدينا شديد الايمان الى حد انه فى باندونج امر على ان يظل صائما طوال شهر رمضان ورفض استخدام الرخصة الشرعية التى تعطيه حق الفطر ، وهى الرخصة التى استخدمها الشيخ الباقورى نفسه . فأفطر فى شهر رمضان اعمالا للحديث الشريف ، بينما تمسك عبد الناصر بالصوم .

يقول الشيخ الباقورى : « حين بدا شهر رمضان فى مدينة باندونج فقد راينا الجهد الذى كنا نبذله فى شهود المؤتمر وفى قول الله : « فمن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر » ثم على ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس من البر الصيام فى السفر » واخذا بالرخصة افطرت التزاما لادب رسول الله فى قوله الشريف : ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه » .

ولكنه رحمه الله آثر الصيام ، فرحت اشرح له مذاهب الفقهاء فى تبرير الافطار بالسفر ، وهو يستمع الى فى اصغاء شديد فلما فرغت قال رحمه الله : ان كثيرا من اهل هذه البلاد ــ اندونيسيا ــ ومن الهند ، ومن باكستان ، وافغانستان ، والصين وافريقيا ، يزورونني فى البيت الذى ننزل فيه . فاذا راونى مفطرا ، ورجعوا الى بلادهم ، ذكروا لمن رآهم ان الرئيس المسلم يفطر رمضان ، والناس لا يلتمسون الاسباب ، ولكنهم يأخذون بالنتائج ، وبذيعونها وليس من الخير لنا ولبلادنا أن يقال عنا ، ونحن مسلمون أصحاب سلطان . اننا نفطر رمضان ، والمسلمون يصومون .

ويواصل الشيخ الباقورى شهادته قائلا : « ان فى جمال عبد الناصر جوانب كثيرة وكبيرة ، موصولة بعقل ذكى ونظر بعيد فهو اهل لكل صفة كريمة تسبغ عليه ، ولكل كلمة خير تقال فيه ، فالذين يرونه شجاعا ، ومصلحا ، وقائدا ، وزعيما وصالحا لا يعدمون لكل صفة من هذه الصفات اصولا تستند اليها ، وشواهد تدل عليها » .

مصر لم تكن قبل عبد الناصر :

وهناك شهادة ثانية لجمال عبد الناصر من فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقورى عميد معهد الدراسات الاسلامية ، قالها فى

اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى بعد وفاة عبد الناصر جاء فيها :

ان الرجل الذى يريد أو الانسان الـــذى يريد المعونة يجـــد المعونة عند جمال عبد الناصر ·· وقد رأيت هـــذا المعنى وأمرت به منه وانا يومئذ وزير الاوقاف رأيته منه ونحن فى باكستان يأمر كل من يملك مالا ان يعطى فقراء باكستان الذين كانوا يفدون اليه يطلبون منه مالا .

ورأيته حين خرج أهـــالى بورسعيد من بورســـعيد يأمرنى انا شخصيا ويقول لى : تحلل من الروتين واخرج وطف بالقرى مع من تشاء وعاون اولئك الذين تركوا ديارهم وأموالهم ·

هذا الرجل يبكيه الحزم وتبكيه الشجاعة ويبكيه الاحـرار ويبكيه الطامعون فى سخائه وفى معونته ·

ان جمال عبد الناصر فى كلمتين صغيرتين هو رجل مصر لمصر . ورجل العرب للعرب . واقسم بالله الذى لا اله الا هو اننى لا اتجاوز فى هذا التعبير ان جمال عبد الناصر هو مصر · فمصر قبل جمال لم تكن مصر ·· كانت مزرعة للمستغلين والاخساء ومصاصى الدماء والمقامرين . وكانوا يستلبون دم الفلاحين ليذهبوا به الى اوربا فى المصايف يقامرون فى مونت كارلو وغير مونت كارلو .وكانت مؤســـات المستغلين والمستعمرين فى بلدنا تسلب الفـــلاح دمه .. وتسلب العـــامل دمـــــه ·· فلم تكن مصرا ·· كان الزارع يزرع وخيره للمترفين يتنعمون به فى مصايف اوربا وغير أوربا .. فلم يكن لمصرى كلمة فى مصر حتى جاء جمال عبد الناصر مع اخوته البررة ومع شعبه العظيم ·

الدين اجبـــارى :

كان عبد الناصر حريصا على ان تغرس قيم الدين ، ومبادئه فى النفوس واتخذ خطوات عملية لتأكد هذا الحرص .. وعـــرفت مصر لاول مرة فى تاريخنا ان الدين مادة اجبارية تدرس فى المدارس كانت تدرس من قبل ولا يمتحن فيها الطـــلاب .. لذلك لم يكونوا يهتمون بها .

وجعلت ثورة يوليو الدين مادة يمكن ان ينجح فيهـــا الطالب

فينتقل الى السنة التالية أو يرسب فيعيد السنة الدراسية .. وكانت هذه خطوة هائلة نحو الاهتمام بالدين في نفوس النشء .. حيث تم ذلك في مختلف مراحل التعليم العام .. وانشأ عبد الناصر المؤتمر الاسلامي ثم المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ليؤدي دوره في خدمة الاسلام على المستويين الداخلي والعالمي .. فيعمل على احياء التراث الاسلامي ونشره ، ويسعى لنشر الفكر الاسلامي ، وللقاء بالعالم الاسلامي وامداده بكل المعلومات والمطبوعات الصحيحة عن الاسلام .. وفي عهد عبد الناصر صدر قانون بتحريم القمار ومنعه . وفي عهد عبد الناصر ، وبعد اعلان الاشتراكية ارتفع عدد المساجد الرسمية الاهلية في مصر من ١١ الف مسجد الى ٢١ الف مسجد .. أي انه بنى خلال سنوات حكم عبد الناصر في مصر مساجد تساوى عدد المساجد التي بنيت في تاريخ مصر كلها .. ووصلت المعاهد الدينية والازهرية في عهد عبد الناصر لاول مرة الى عواصم المراكز .. لا المحافظات فقط .. ووصلت البنت لاول مرة الى التعليم الديني حيث افتتحت لاول مرة في مصر معاهد أزهرية للفتيات وطبعت لها ملايين من المصاحف واقيمت مسابقات لتحفيظ القرآن الكريم .. وفتحت لذلك مدارس مختلفة وانشأ عبد الناصر مدينة البعوث الاسلامية على مساحة ثلاثين فدانا تضم طلابا قادمين من سبعين دولة يتعلمون في مصر .. بالمجان ويقيمون فيها اقامة كاملة بالمجان أيضا وقد زودت المدينة بكل الامكانيات الحديثة وتحول رواد الازهر الى مدينة كاملة .. وتقفز عدد الطلاب في المدينة الى ستة اضعاف .

وقضى عبد الناصر وصمة في تاريخ قضائنا المزدوج . وذلك بالغاء القضاء الشرعي وتوحيد القضاء .. وكان عبد الناصر حريصا على تكريم علماء الدين ، وحريصا على الالتقاء بهم والاستماع اليهم، وكلما عقدوا مؤتمرا التقى بهم وتحدث اليهم ..

وأقام عبد الناصر جامعة حديثة عملاقة .. اسمها جامعة الازهر ، حافظت على الازهر القديم ، واضافت اليه كليات جديدة تختلف عن كليات الجامعات بأن طلابها يدرسون الدين . فهل كان ذلك كله حربا ضد الاسلام وموقفا منه ، أم أن العكس صحيح تماما .

تطوير الازهر ثورة جديدة :

كان الازهر من أهم القطاعات التى تمهـدتها الثورة ، لتحفظ له دوره التاريخى الرائد فىحياة العرب والمسلمين ، مدتالثورةيدها الى الازهر تتعهده وترعاه ، فضاعفت من ميزانيته سبع مراتونصف ليزداد نوره اشعاعا ورسالته قوة وانشأت مزيدا من المعاهد الدينية فى مختلف انحاء مصر ، وتضاعف عدد المعاهد ٥ مرات ، وامتدت المعاهد التابعة للازهر من داخل الجمهورية الى خارجها فاقيم معهد فى مقديشيو بالصومال وفى دار السلام . وادخلت فيه دراسة اللغات الاجنبية . وتوسـعت فى المناهج الثقافية .

حتى كادت مثيلتها فى التعليم العام ، وانشئت فروع لجامعة الازهر فى أسيوط وطنطا والزقازيق والمنصورة تضم أيضـــا طلابا وافدين من انحاء العالم الاسلامى . وكانت قد قامت فيمـــا مضى محاولات الى عهود مختلفة ـ لاصلاح الازهر ولكنها كانت محاولات قاصرة لم تنفذ الى الصحيح .وارتفع صوت كثير من المفكرينيطالبون بتطوير الازهر ابرزها صوت الدكتور طه حسين فيما أسماه بالخطوة الثانية وادركت الثورة انه لابد من اصلاح جذرى شامل يعيـــد للازهر شبابه ويعلى مكانته ويحرر الفكر الاســـلامى من اتجاهات منحرفة وشوائب دســـها فى دروبه المستعمرون والاسرائيليون عن قصد وسوء نية على مر السنين كما يصحح المفاهيم التى زيفتلتباعد بين المسلمين والروح الاسلامية النقية الصافية ويضيف علوما أخرى الى حصيلة العلوم الدينية والعربية حتى يستطيع رجل الازهر ان يسهم بدوره كاملاً فى جوانب الحياة المختلفة لمجتمعه المتحرر خاصة والمجتمع الاسلامى عامة .. حتى يتوفر للامة نوع من الخبرات التى تملك الى جانب العقيدة الواعية كفاية علمية ومهنية وعملية تشارك فى مجالات العمل فى نفس الوقت الذى تدعو فيه الى ســـبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

ومن هنا صدر قانون الازهر الجديد عام ١٩٦١ يهدف الى عدد من المبادىء من بينها :

ان يبقى الازهر ويدعم ليظل اكبر جامعة اسلامية واقدم جامعة فى الشرق والغرب . ان يظل الازهر كما كان منذ اكثر من الف

سنة حصنا للدين والعروبة .

● ان يخرج علماء حصلوا على كل ما يمكن تحصيله من علوم الدين ويتسـلحوا بكل مايمكن من اسباب العـلم والخبرة للعمل والانتاج فى كل مجال من مجالات العمل والانتاج .

● ان تتحطم الحواجز والسدود بينه وبين الجامعات ومعاهد التعليم الاخرى وتزول الفوارق بين خريجيه وسائر الخريجين فى كل مستوى . وتتكافأ فرصهم جميعا فى مجالات العلم ومجالات العمل .

● ان يتحقق قدر مشترك من المعرفة والخبرة بين المتخرجين فى جامعة الازهر والمعاهد الازهرية وبين سائر المتعلمين فى الجامعات الاخرى مع الحرص على الدراسات الدينية والعربية التى يمتاز بها الازهر منذ كان ليتحقق لخريجى الازهر الحديث وحدة فكرية ونفسية من ابناء الوطن .

● ان توحد الشهادات الدراسية والجامعية فى كل الجامعات ومعاهد التعليم فى مصر ..

وانشئت فى الازهر لأول مرة كليات للطب والهندسة والزراعة والمعاملات والادارة الى جانب الكليات القديمة : الشريعة وأصول الدين ، واللغة العربية .

واصبح الازهر جامعة حديثة وفى نفس الوقت فقد ظل محافظا على أصالته ودوره بالنسبة للدين واللغة العربية .

وأصبح الازهر يخـرج مهندسا عالما فى الهندسة وفى الدين ويخرج طبيبا عالما فى الطب وفى الدين واصبح المهـندس والطبيب المتخرجان من جامعة الازهر يمكن أن يغزوا العالم مبشرين بالاسلام الذى درساه .. معرفين به فى مواجهة الحملات التبشيرية الغربية .

لم يعد رجل الدين هـو الـذى يذهب الى افريقيا مثـلا لنشر الاسلام فهذه المهمة يقوم بها طبيب يقاتل المرض ويؤدى خدمة، وينشر الاسلام ويعرف به ، ويدعو اليه .. وهى الصورة المتقدمة فى التعريف بالدين التى غزت بها الدول الاسـتعمارية كثيرا من البلاد المتخلفة .

ودخلت الفتاة لاول مرة فى التاريخ الازهر ، انشئت معاهد ازهرية دينية للفتيات على مختلف مراحل التعليم الاعدادية والثانوية، كما انشئت كليات للفتيات تابعة لجامعة الازهر ·كليات عملية واخرى نظرية لتمد المجتمع المسلم ، بالام المسلمة ، وبالمرأة الفاهمة لدينها المحافظة عليه والتى يمكن فى نفس الوقت ان تؤدى دورا فى خدمة مجتمعها عن طريق العمل فى المجالات المختلفة .

العلماء والازهر الجديد :

كان تطوير الازهر بمثابة ثورة جديدة ، وضعت الازهر فى مكانه الصحيح وجددت شبابه بعد ان انصرف الناس عنه الى التعليم المدني .. وعندما اجتمع فى مصر اول مؤتمر لعلماء المسلمين عام ١٩٦٤ كان من أبرز ماقرره انه يسجل تقديره للخطوة التى اتخذتها الجمهورية العربية المتحدة للنهوض بالازهر ويرى فيها خطوة على الطريق الصحيح لاعداد رجل الدين المزود بالعلم وبالخبرة الفنية والعملية التى تمكنه من أداء رسالته الدينية والانسانية ، وكان تطوير الازهر ، موضع تقدير كل رجال الازهر الواعين ، وعدد من المفكرين الاسلاميين ؛ فأحمد حسن الزيات يعلق على القانون فيقول (١) :وما كان للجسد ان يعيش بغير روح ولا للركب ان يرى بغير نجم ، ولا للثورة ان تبلغ بغير دين .فانها استطاعت ان تلين الحديد وتزرع الصخر وتقهر النيل وتصنع الصاروخ وتنشر المعرفة وتبسط الرخاء ولكنها لاتستطيع بغير الدين أن تصنع التقوى فى القلوب الغلف ولا ان تبعث الحياة فى الضمائر الميتة لذلك رأت قيادتها ان المجتمع الثورى الجديد لايصلح الا بالدين وان الدين لايتجدد الا بالازهر وان الازهر متى استكمل أداة التعليم وساير حاجة العصر ، نهض بالشرق نهضة أصيلة حرة تنشأ من قواه . وتقوم على مزاياه وتتغلغل فى أصوله ، لان ثقافته المشتقة من مصدر الوحي وقانون الطبيعة متى اتصلت بتيار الفكر الحديث ، وتفاعلت هى وهو ، فيكون من هذا التفاعل ما يريد به الله تجديد دينه ، وكفاية شرعه وادامة ذكره .

---

١ ـ الازهر فى ١٢ عاما

رأت الدولة اذن أن تطور الازهر ، وتصحح مفهومه وتوسع أفقه ، وتبعد مداه فسنت له القانون الجديد ، وكان مما سن فيه انشاء مجمع علمي للبحوث الاسلامية يمثل امة محمد فى علمائها ويحرر الفكر الاسلامي من التقليد الاعمى والتسليم العاجز .. ويطهر السنة المحمدية من الاحاديث المكذوبة ، والاموال المسلوبة . ويطور الشريعة فى حدود ما انزل الله ، وبلغ الرسول ، وينقى العقيده من المذاهب الباطلة والبدع الضارة ، وينشر الاسلام الصادق الصافى على الناس فى معرض واضح ، ومظهر جاذب ، ومنهج قويم .

ويقول الدكتور محمد البهى ان الثورة باقدامها على تطوير الازهر انما استهدفت بعث الحياة ، والحركة من جديد فى نشاط الدعوة والدراسات الاسلامية والدينية ، كما استهدفت استئناف البناء فى امجاد المسلمين بعد احياء تراثهم الدينى ، والعلمى والانسانى ، وتصفية ما علق بهذا التراث من شوائب نتيجة لعنف اصابات المسلمين فى وحدتهم وترابطهم كما أصابهم فى تفقههم ، وفى نظرتهم للحياة .

لم يقصد هذا القانون بهذا التنظيم الجديد ان يجعل الازهر حاكيا لهيئة تعليمية أو علمية فى الداخل أو الخارج ، بل قصد أن يعيد ما كان عليه المسلمون ايام مجدهم وعزهم ، ايام كانوا اصحاب التفوق فى ملكات العلوم المختلفة سواء فى علوم القرآن والحديث أو علوم اللغة العربية أو العلوم العقلية والانسانية والعلوم الطبيعية والرياضة .. قصد ان يعيد للعرب المسلمين عهد الامامة الفكرية والريادة العلمية على نحو لا يقل عما عرف فى صلاتهم بغيرهم من حيث تزويد هؤلاء بالفكر الحر الرائد ومنهج البحث المستقيم .

وكان من أهم ما عني به اعادة تكوين الهيئة التى يناط بها البحث والتوفر على الدراسة العميقة الاصيلة لتزويد المسلمين بالرأى فيما يعرض لهم من مشكلات وفيما تدفع اليه ظروف الحياة من ضرورات تحتم عليهم الوقوف على ما ينصح به اسلامهم وتطمئن به نفوسهم وتتزود به طاقاتهم فى الحياة نحو العمل المستمر ونحو المحافظة على الكرامة والسيادة » .

واذا قضى هذا القانون فى تكوين مجتمع البحوث الاسلامية بأن يضم الى العلماء الباحثين المتخرجين فى الازهر علماء باحثين

متخرجين فى جامعات الجمهورية ومعاهدها العليا وعلماء وباحثين آخرين عرفوا فى العالم العربى الاسلامى بسعة الافق . وعمق التفكير وأصالة الرأى ، فانه لم يقصد بذلك رغبة فحسب فى ضم عناصر من اصحاب الثقافات المختلفة والاتجاهات المتنوعة فى المعرفة بل مع ذلك رغبة فى احياء سنة السلف وتمهيدا لبعث ما كان عليه وضع العلماء المسلمين والفقهاء المستنيرين من اجماع فى الرأى فى قضية القضايا أو مشكلة من المشاكل ويصف فضيلة الدكتور محمد عبد الله ماضى قانون تنظيم الازهر بأنه جاء نفحة كريمة من نفحات الثورة المؤمنة بالأزهر باعتباره الهيئة العلمية الاسلامية الكبرى التى تقوم على حفظ التراث الاسلامى وتجليته ونشره وتحمل امانة الرسالة الاسلامية الى كل الشعوب وتعمل على حقيقة اظهار الاسلام ودوره فى تقدم البشر وكفالة الامن والطمأنينة للناس فى الدنيا والآخرة ..

اما مجمع البحوث الاسلامية وهو من الهيئات الجديدة التى انشأتها الثورة وفقا لقانون تطوير الازهر بحيث يضم علماء من مختلف انحاء العالم الاسلامى لبيان الراى فى المشكلات المذهبية والاجتماعية التى تتصل بالعقيدة وتوحيد الراى بين المسلمين فيقول عنها الدكتور محمد عبد الله ماضى أنه سوف يتسنى وجودها والعودة برسالة الاسلام الى ماضيها الاصيل وتكون هذه المشاركة وسيلة الى توحيد الراى واتقاء شرور التفرقة كما تكون مظهرا لوحدة الاسلام والمسلمين .

راى عبد الناصر فى الدين :

ان من اهم ما يميز فكر عبد الناصر انه فى الوقت الذى يصر فيه ان يطبق الاشتراكية العلمية وينادى بها ، يؤكد الايمان بالاديان السماوية فالاديان عنده قوة تقدمية هائلة ولم تكن المشكلة أبدا فى الدين ولكن المشكلة كانت دائما فى قوى الرجعية التى تحاول أن تستغل كل شيء لمصالحها ، وتحتكر كل الخيرات لمنفعتها ... وقد فعلت ذلك بالدين ، عندما حاولت أن تجعل مبادئه لخدمة أهدافها .. فالله جلت حكمته . وضع الفرصة المتكافئة امام البشر للعمل فى الدنيا ، والحساب فى الآخرة .

« ورسالات السماء كلها فى جوهرها كانت ثورات انســانية استهدفت شرف الانسان وســعادته وان واجب المفكرين الدينيين الاكبر هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته .

« وان جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة وانما ينتج التصــادم فى بعض الظــروف من محاولات الرجعية أن تستغل الدين ضد طبيعته وروحه لعرقلة التقدم وذلك بتفسيرات له تتصادم مع حكمته الالهية الساميه ·· ولقــد كانت جميع الأديان ذات رســالة تقدمية ، ولكن الرجعية التى ارادت احتكــار خيرات الارض لصالحها وحدها ، اقدمت على جريمه ستر مطامعها بالدين ، وراحت تلتمس فيه ما يتعارض مع روحــه ذاتها لكى توقف تيــار التقــدم ·

« وان جوهر الاديان يؤكد حق الانسان فى الحياة وفى الحريه ، بل ان اســاس الثواب والعقاب فى الدين هو فرصــة متكافئة لكل انسان .. ان كل بشر يبدأ حياته امام خالقه الاعظم بصفحة بيضاء يخط عليها اعماله باختياره الحر ، ولا يرضى الدين بطبقية تورث عقاب الفقر والجهل والمرض لغالبية الناس ، وتحتكر ثواب الخير لقلة منهم (١) » .

ويذهب عبد الناصر فى رؤيته للدين الى ابعــــد من ذلك ·· « هو دين العدالةودين المساواةبكل » معانيه ·· ان الدين الاسلامى كان أول ثورة وضعت المبادىء الاشـــــتراكية التى هى خاصة بالعدالة والمساواة (٢) » ·

« ويرفض عبد الناصر المفاهيم الخاطئة للدين ·· فالدين ليس فقط الصدقة ، النبى عليه الصلاة والسلام كان يعتبر الاموال ملكا للمسلمين جميعا · ولقد كانت رؤية عبد الناصرواضحةمنذالبداية فعندما يسترجع جذور نضال الشعب المصرى يرى ان مرحلة هامة ومؤثرة قد مرت على الشعب المصرى بدأت منذ الفتح الاســلامى الذى صنع للشعب ثوبا جديدا من الفكر والوجدان الروحى ، وعلى هدى مبادىء محمد عليه الصلاة والسلام قام الشعب المصرىبأعظم

---

١ ــ الميثاق .

٢ ــ فى حفل تكريم مكاريوس ٣ يونيو ١٩٦١ .

الانوار دفاعا عن الحضارة والانسانية . وانه تصدى لغزو استعماري بربري جاء مستترا وراء صليب المسيح ، وهو ابعد مايكون عن دعوة هذا المعلم العظيم . ويشيد عبد الناصر بدور الازهر الشريف الذى كان دائما حصنا للمقاومة وكان الازهر الشريف يحمل مشعلا يضيء الطريق حرية واستقلالا ومقاومة للغزاة ٠٠ و الارتباط بين الدين والوطنية وثيق ومتين فكل دعوه منهما دعوه دين .. وكل انتفاضه منهما انتفاضة وطنية ، وفى الحقيقة نداء للحرية ، أحدهما من نور الله ، والثاني من انعكاس هذا النور على ضمائر البشر (١) .

ان العدالة هي الشريعة لله .. وشريعة الله .. شريعة العدالة تابى ان يكون الغنى ارثا والفقر ارثا ٠٠ تأبى أن تكون طبقة تتمتع بكل خيرات هذا البلد وان يكون مجموع ابنائه جميعا محرومين من كل شيء وفي خدمة هذه القلة القليلة ٠٠ خمسة الاف شخص طبقت عليهم القوانين الاشتراكية كانوا يملكون ٥٠٠ مليون جنيه وكل الشعب ٢٨ مليون قد لا يملك عشر هذا القدر ٠٠ شريعة العدل ٠٠ شريعة الله ٠٠ ترفض هذا وتاباه (٢) .

الاسلام فى أول أيامه كان دولة اشتراكية ، الدولة التى اقامها محمد عليه الصلاة والسلام كانت أول دولة اشتراكية ، والنبى محمد أول من طبق سياسة التاميم فى هذه الايام . وهنا حديث عن النبى عليه الصلاة والسلام يقول فيه : « ان الناس شركاء فى ثلاث : الماء والكلأ والنار » وقال البعض ايضا الملح . معنى هذا انه فى هذه الايام كانت المقومات الاساسية للمجتمع هى الراعى والماء ، انهم عادة يرعون ويحتاجون الماء والكلأ ٠٠ وهذه الاشياء كانت حاجة هامة ، يرعون ويحتاجون الماء .. التاميم لا يختلف عن هذا فى شيء »

والاسلام فى فكر عبد الناصر ثورة تقدمية ، ضد الاستعمار وان رسالة الاسلام دعوه قدسية الى الحرية ٠٠ نزلت تطلب من البشر فى كل مكان وزمان ، ان يرفضوا استغلال شعب لشعب ٠٠

---

١ ـ ٢٥ يونيو ١٩٦٢

٢ ـ ٢٢ يوليو ١٩٦١

واستغلال طبقة لطبقة .. واستغلال انسان لانسان .. وتنادى بمساواة بين الناس فى العدل .

« وذلك معناه ـ بغير لبس وبغير شك ـ ان رسالة الاسلام بالطبيعة معادية للاستعمار .. وأن رسالة الاسلام بالطبيعة معادية للاستغلال الراسمالى » .

أن الامة العربية تعتز بتراثها الاسلامى ، وتعتبره من اعظم مصادر طاقتها النضالية .. وهى تطلعها الى التقدم وترفض منطق هؤلاء الذين يريدون تصوير روح الاسلام على انها قيد يعيد الى الماضى وهى ترى أن روح الاسلام حافز يدفع الى اقتحام المستقبل على توافق وانسجام كاملين مع مطالب الحرية السياسية والحرية الاجتماعية ، والحرية الثقافية وفوق ذلك فهى لا ترى اى تعارض بين قوتها المحددة .. وبين تضامنها القلبى والاخوى مع الامم الاسلامية .

« اى ان الامم العربية .. بقواها الثورية والتقدمية لا ترى فى الاسلام عائقا ضد التطور بل تراه بحق وايمان دافعا الى هذا التطور » (١) .

الاشتراكية العلمية والدين :

عبد الناصر يرى ان الاسلام اقام اول دولة اشتراكية .. ولكنه لم يقل ان الاشتراكية التى ينادى بها اشتراكية اسلامية « لان معنى هذا اذا فشلت الاشتراكية او تبدلت التجربة او التطبيق وتجربتنا ليست جامدة وليست منقوله ، معنى هذا ان يفشل الاسلام فلماذا نعرض الاسلام لمثل هذا » .

اشتراكية عبد الناصر اشتراكية علمية وهو يفسرها قائلا : « قيل ان كلمة الاشتراكية العلمية تعنى انها من الكفر وانها ماركس وسمعت انا هذا الكلام ، واظن منكم ناس كثيرين سمعوا هذا الكلام .. يعنى ايه اشتراكية علمية .. وان احنا اشتراكية عربية وما احناش اشتراكية علمية .. هذا الكلام ان دل على شيء فيدل على مغالطة يعنى لما نفتح الجرايد الصبح نقول بتوع الكورة

يخسروا .. علشان يكسبوا لازم يلعبوا بطريقة علمية .. كل واحد علشان ينجح لازم يمشى بطريقة علمية .. اذا كنا عاوزين اشتراكية سليمة ناجحة لازم نكون علمية ، والعكس للطريقة العلمية هى طريقة الفوضى » .

« فاحنا اشتراكيتنا علمية قائمة على العلم ، اشتراكيتنا علمية وليست قائمة على الفوضى مقلناش ان احنا اشتراكية مادية ومقلناش ان احنا ماركسية . ومقلناش ان احنا خرجنا على الدين .. بل قلنا ان الدين بتاعنا دين اشتراكي وان الاسلام فى القرون الوسطى حقق أول تجربة اشتراكية فى العالم » .

وفى لقاء لعبد الناصر مع اعضاء المكاتب التنفيذية لمحافظتى القاهرة والجيزة يثير أحد الاعضاء موضوع الاشتراكية والدين ويوضح عبد الناصر انه سبق ان تكلم فى هذا الامر مرات ولا ينقصنى الا الصعود الى مئذنة القلعة وان اقسم على ذلك ورغم هذا ستجد من يتشكك ولا يصدق ، اذن يوجد ناس لا يريدون التصديق ابدا وليست هناك فائدة من اقناعهم لان قصدهم هو التشكيك فى الوضع الموجود ولان مصلحتهم الشخصية تتنافر مع الاشتراكية .

ثم يتساءل عبد الناصر عن سبب التشكيك « هل حجرنا على الدين ... لا . هل منعنا الصلاة .. لا .. بالعكس جعلنا ندرس الدين اجباريا فى المدارس جعلناه مادة اساسية يترتب عليها النجاح والرسوب فى الامتحان كذلك نبنى الكثير من المساجد وزاد اهتمامنا بالجامعة الازهرية .. آخر هذه المواضيع .

« فى البلاد الشيوعية ، لم يقضوا على الدين ، ولكنهم اهملوا الدراسة الدينية فى المدارس ، معنى هذا القضاء على هذه الناحية فى الاجيال الجديدة تدريجيا ، والامر عندنا بالعكس ، فنحن ندرس الدين للاولاد فى المدارس .. لو كنت منعت دراسة الدين كان لهم ان يسألونى عن ذلك .. لكن جوهر الموضوع الآن هو ان هناك بعض الناس يريدون ان يتخذوا من الدين ذريعة ضد الاشتراكية » .

« عندما نقرأ الدستور الشيوعى نجد أن فيه سبعة عشر او عشرين مبدأ لايملك اى مصلح الا الموافقة عليه .. هل معنى

هذا أنك شيوعي ·· فهل نستغل الناس لنثبت للعالم اننا لسنا شيوعيين واننا أصحاب دين ·· ويعود احد الاعضاء ليقترح أن نطلق على اشتراكيتنا اسم « الاشتراكية العربية » ، ولكن عبد الناصر يرفض فالميثاق نص على انها اشتراكية علمية ، ولا يمكن ان نجعلها بخلاف ما هو منصوص عليه فى الميثاق ، وليس هناك ما يوصم الاشتراكية العلمية بالكفر » .

« الميثاق لم يقل انها اشتراكية عربية ، ولم يقل انها ماركسية ولا لينينية » .

« وعندما تقول اشتراكية عربية يكون شأنك شأن من يقول بالحلف الاسلامى ليس لدينا ما نخفيه بكلمة الاشتراكية العربية فنحن واضحون كل الوضوح » .

« ثم ان اشتراكيتنا متطورة ومعنى ذلك بكل بساطه انها ستوصلنا فى يوم من الايام لمنع استغلال الانسان للانسان منعا كاملا ، هل نحن وقد واتتنا الفرصه .. نحن ننظر الى هؤلاء ، ونعمل على القضاء على استغلال الانسان للانسان ، هذا يتمشى مع العدل والدين لان الله لم يخلقنا لكى يستغل احدنا الآخر » .

هذه هى الاشتراكية ، والسبيل الوحيد الذى يوصلنا اليها هو زيادة انتاجنا ، ودخلنا القومى وتنظيم انفسنا ، انا ذكرت لك ان املى قبل وفاتى ان ارى البلد بها ازمة خدم ، وليس معنى هذا انتهاء استغلال الانسان للانسان وانما معناه ان مرحله من مراحل الاستغلال قد انتهت » .

« الاشتراكية عموما هى القضاء على استغلال الانسان للانسان ، ولكن التطبيق الاشتراكى فى كل بلد يختلف عن البلد الآخر وفيه ناس تحب تسميها الاشتراكية العربية على اساس ان دى هى اشتراكية لها طابع خاص ، وانا رأيى هى تطبيق عربى للاشتراكية ومش اشتراكية عربية ·· واعتقد ان فيه اشتراكية واحده » .

فتوى علماء المسلمين :

وقد يكون من المفيد ايضا ان نذكر قرارا لمؤتمر علماء المسلمين الذين اجتمعوا فى القاهرة فى مؤتمرهم الاول ، وشارك فيه أئمة علماء المسلمين من كل انحاء العالم .

نذكر هذا القرار ليس دفاعا عن عبد الناصر ، ولا عن ثورة يونيو ولكن توضيحا لما استقر عليه اجماع علمـاء المسـلمين فى مسألة هامة تمس حياة الملايين المسلمين فقد قرر المؤتمر بعد دراسة مستفيضة لموضوع الملكية « ان حق التملك . والملكية الخاصـة من الحقوق التى قررتها الشريعه الاسلاميه وكفلت حمايتها ، كما قررت ما يجب فى الاموال الخاصه من الحقوق المختلفه وان من حق اولياء الامر فى كل بلد ، ان يحدوا من حرية التملك بالقدر الذى يكفل درء المفاسد البينه . وتحقيق المصالح الراجحة ، وأن اموال المظالـم ، والاموال الخبيثة ، والاموال التى تمكنت فيها الشبهه .. على من فى ايديهم ان يردوها الى اهلها ، ويدفعوها الى الدوله فان لم يفعلوا صادرها اولياء الامر ليجعلوها فى مواضيعها ، وان لاولياء الامر ان يفرضوا من الضرائب على الاموال الخاصة مايفى بتحقيق المصـالح العامه ، وان المال الطيب الذى ادى ما عليه من الحقوق المشروعه اذا ما احتاجت المصلحة العامة الى شىء أخذ من صاحبه نظير قيمته يوم اخذه ، وان تقدير المصـلحه وما يقتضـيه هو من حق اولياء الامر ، وعلى المسلمين أن يسدوا اليهم النصيحه ان رأوا فى تقديرهم غير ما يرون » .

واخيرا .. هل فى هـذا القرار من علماء العالم الاسـلامى ما يدرا شبهة ان ماقام به عبد الناصر من تأميم لمصـلحة جميـع الشعب ، انما هو عمل لا يتنافى مع الدين ولا يتعارض مع تعاليمه السمحاء .. ام أن مايهم البعض ليس الا تشويه عهد عبد الناصر ، وسمعته ، وانجازاته واعماله .. بكل الطرق الممكنة ، وغير الممكنة .. وشعبنا متدين ، وربما كان اللعب على وتر الدين ، حساس لدى تلك الجماهير العربيه المؤمنه .. ولكن الجماهير تعرف الحقيقه جيدا .. فعبد الناصر لم يكن متعصبا ضد المسيحيين كما قالت جريدة وطنى التى نسبت اليه انه الغى القضاء الشرعى خصيصا لانه كان مسلما متعصبا وكانت هذه هى الطريقة الوحيدة لالغاء القضـاء الملى . وفى نفس الوقت يقول المسـلمون فى مجلاتهم الدينيـة أن عبد الناصر كان بعيدا عن الاسـلام . وكان يريد ان يهدم كل ما هو مسلم .. الاولون يطالبون باعادة القضاء الشرعى خاصة بعدان حكمت احدى المحاكم بأن من حق المسيحى ان يتزوج بالثانية ولم يجـدوا وسيلة للطعن فى قرار الغاء المحاكـم سوى ان ينسبوه الى العهـد الفاسد المسلم المتعصب . والآخرون يريدون أن ينتقموا لحل جمعية

الاخوان المسلمين ، ولم يجدوا ســوى الادعــاء الكاذب بأن حل جمعيتهم كان بنــاء على تمثيليات ، واعمــال مــدبرة لأن الحكم كان ضد الدين والمتدينين وأغلب هؤلاء من الذين اضيروا في ذلك العصر .. فشوهوا كل شيء حتى انكروا عشرات الاعمال الضخمه والعظيمه التى قــام بها عبد الناصر من اجــل تثبيت قيم الدين ، والحفاظ عليه . يقيني أن الجماهير تعرف بوعيهــا وبادراكهــا الحقائق .. وانها تهز كتفيهــا ســاخرة من هــؤلاء وهــؤلاء .. فقد استقرت منجزات عبد الناصر واعماله فى ضمير النـاس ، وهم يحسونها واقعا مهما قيل عن بعد بعضها عن الدين ، فان الناس تتمسك بها ، وتعرف أن كل ذلك يقال لاهداف معينة ضد مصــالح الجماهير . والناس يعون جيدا ما قاله عبد الناصر من ان الرجعيــة التى ارادت احتكار كل شيء لصــالحها ، تحاول ان تســتغل الدين ايضــا ، وتتخفى وراءه ، لتمارس اشد انواع الشرور ، وهو استغلال الانسان للانسان ، والاثراء عن طريق غير مشروع وهذا ضد مصالح الناس .. وضد مصالح الشعب .. وضد الاخلاق .. من اجل ذلك فهو ضد الدين .

وكان عبد الناصر مع الدين .. وضد كل ما هو يعادى الدين .. استغلالا ونفاقا وكذبا وقتلا واجراما .

اعترافات قادة مؤامرة ١٩٥٤

يوم الخميس ١١ نوفمبر كان موعد بدء محاكمة المتهم محمود عبد اللطيف الذى جاء الى قاعة المحكمة يرتدى قميصا مخططا وبنطلونا رمادى اللون .

واعترف انه مذنب ، وطلب أن يترافع عنه واحد من الاساتذة محمود سليمان غنام ، او مكرم عبيد ، أو فتحى سلامة ، ورفض غنام : « لانى استنكر كل الاستنكار هذه الجريمة . وقلبنا وطنيا معكم ولا استطيع باى حال تولى هذه المهمة والدفاع عن مجـــرم » .

ورفض مكرم عبيد ، لانه فى حياتى لم أر هذا المتهم ، ولا أستطيع الدفـــاع عن من يعتدى على جمال عبد الناصر .

ورفض فتحى سلامة لسببين « أولا ، لانى محامى ولى شعور وطنى ، ثانيا لانى أحتقر هذا المجرم فكيف أدافع عنه . وأنا لا يمكننى أن اترافع فى هذه الدعوى، لان الاعتداء وقع على منقذ البلاد وزعيم نهضة مصر واذا فرض وأرغمت على الحضور فانى انضم الى الادعاء فى مطلب اعدام المتهم ٠

وانتدبت المحكمة الاستاذ حماده الناحل للدفاع عن محمود عبد اللطيف .

استمعت المحكمة الى ١٩ شـــــاهدا للاثبات فى مقابل شاهد نفى واحد طلبه الدفاع هو المرشد العام حسن الهضيبى ، وكان اول الشهود هنداوى دوير المحامى ذا الثلاثين عاما ٠٠ حليق اللحية ، أصلع الرأس قال ان « ابراهيم الطيب المحامى كان مسئولا عن النظام السرى فى القاهرة وأنا فى امبابة ، وكنت رئيس النظـــــام السرى بها طول عمرى ، وأثناء المعاهدة وعقب التوقيع عليها بالحروف الاولى ،

ابتدات نفوس الاخوان تشحن ضد المعاهده ، على اساس انها باطلة ، وبعثوا بهذا الراى فى خطاب الى رئيس الحكومة ، وتطورت الامور حتى بدات المنشورات تطبع وتوزع فى كل مكان ،وكانت تقرا للاخوان ، وكان ابراهيم الطيب يقول ان الخطة هى تعبئة الناس ونفوس الاخوان ضد المعاهدة على اساس انها باطلة .

وفى هذه الفترة شحنت النفوس ضد المعاهدة شحنا شديدا ، وتضايق الاخوان من المعاهدة ، وتساءلوا ما المصير .. ووجدنا ان المنشورات انقطعت نهائيا ، فسالت ابراهيم الطيب عن السبب فقال انه تقرر ان نتجه اتجاها ارهابيا فقلت له ان الاتجاه الارهابي لا يفيد الدعوة او البلد واننا لم نحقق اى نتيجة فى عهد فاروق فقال : لا .. قد وضعنا خطة كاملة .

وبعد ذلك بـ ١٥ يوما جاءنى وقال لى : ان التنظيم قرر التخلص من جمـال عبد الناصر ، ثم اعضاء قيادة الثورة ، والضباط الاحرار فقلت له : هل حققتم هذه المسائل دينيا فقال : نعم واظنكم تعلمون ان التنظيم السرى لا ينـاقش ما يتلقى من اوامر .. ومحمود عبد اللطيف انتخب للاعتداء على جمال عبد الناصر ، واعطـانى المسدس الذى اعطيته بدورى لمحمود ، وسالت ابراهيم : ايه الخطة فاجابنى بان الرجل الصعيدى يتبع خصمه سنة ، اى ان واجب محمود يتبع الرئيس مهمـــا طال الوقت وعلى هذا ذهبت الى محمود وقلت له هذا الكلام وسـلمته المسـدس والطلقـــــات ..

وفى هذه الاثناء زارنى محمود الخوانكى وعبد الفتاح القرشى فى البيت وقالا لى انه ابلغهما ان النظام قرر الاتجاه نحو الارهاب وقالا : ان المرشـد ذكر انه يعارض هذا الاتجاه وانه برىء من دم جمال عبد الناصر اذا قتل ، وانا سالت نفسى الى اين نحن متجهون ، وبعد ذلك زارنى ابراهيم الطيب وكان ياتى لى يوميا فقلت له ما قاله لى محمود الخوانكى ، ولكنه رد على قائلا : انهم اصحاب هوى ، ثم اضاف ان هذا خطا ، وانهم متصلين بالمفصولين من الاخوان ، وبالاساتذة البهى الخولى ، وقصدهم تعطيل العمل ، وان المرشد اصدر امره بهذا ، وكان هذا قبـل الحادث باربعة ايام ، وقال انه سوف يعطينى مدفعين ليكونا بمثابة كمين يوجه لركب الرئيس واحضر حزام بمثابة لغم يتحزم به محمود ، على ان يقوم محمد هندى بتتبع خطوات محمود عبد اللطيف .

اخذ محمود المسدس قبل الحادث بيوم وقال انه مسافر الى الاسكندرية لان جمال عبد الناصر مسافر فقلت له : ولكن الجرايد لم تنشر شيئا من ذلك فقال ان جريدة القاهرة ذكرت انه سيكون موجودا بالاسكندرية يوم الثلاثاء واردت ان اصرف محمود عن ارتكابه الجريمة ولكنه كان متحمسا للذهاب .

انا هنا بصفتي الشاهد اقول انني ذكرت لمحمود بأنه مفيش داعي ، ولكنه اصر ، وكان عندى قد رفض ان يلبس اللغم .

ويوم الحادث كان عندى ١١ قضية اترافع فيها ، ثم ذهبت الى منزلى بعد العمل ، وتغديت انا واولادى ، وبعدين جاني الاستاذ ابراهيم الطيب ومعه اللغم ومسدس ، وبعدين جه الاستاذ عبد العزيز كامل وطلب ان يذهب ابراهيم ليتغدى عنده ، وكان ابراهيم الطيب قد طلب منى قبل ذلك الا اذكر اى شيء لعبدالعزيز وعندما سألته قال انه من المعارضين للاتجاه الارهابي ، ودخل عبد العزيز كامل ، ورفض ابراهيم الطيب الذهاب معه لتناول الغذاء ، واخذنا نتحدث وكنت قبل ذلك قد ادخلت اللغم والمسدس الى حجرة من حجرات المنزل . وظل الضيفان مدة ساعة يتكلمان ، وبعدين الاستاذ عبد العزيز كامل خرج مع واحد فاته عليه من الاخوان الفلسطينيين ، وبقيت انا مع ابراهيم الطيب حتى الساعة الخامسة والنصف ثم جاء عندى ، وتحدثنا فى مسالة استخدام اللغم فى اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر ولكنه رفض استخدامه ، وانصرفنا ثم ذهبت الى الدكتور اسكندر الصيدلى وهو فى نفس الوقت جارى ، وبقينا نتحدث حتى الساعة التاسعة .

وانا فى طريق عودتى الى المنزل علمت بنبأ الحادث وان الطلقات التى وجهت الى الرئيس لم تصبه والحمد لله ، وعقب سماعى بهذا النبأ تيقنت انه لابد من القبض على ، فاخذت زوجتى لارسلها الى منزلها فى المنيا ، وفعلا اخذنا قطار العاشرة مساء من محطة الجيزة الى المنيا ووصلت الساعة ٢٫٣٠ صباحا وعدت وبمجرد عودتى سلمت نفسى للبوليس ولا اذكر اسم ضابط البوليس الذى قابلته فى القسم .

وانا فى طريق العودة الى القاهرة فكرت فى أن دعوة الاخوان يسيطر عليها الآن اشخاص غير معروفين للاخوان وان الاتجاه الارهابي صورته غير اسلامية لان القتل يتنافى مع الاسلام ، قدرت هذا وقدرت أن العمليات التى تمت بيدى لو تمت لعرضت الاخوان لمشاكل عديدة ، وفعلا قررت تسليم نفسى ، وذهبت الى المركز .

نعم .. سلمته المسدس :

ولقد كان من الطبيعى ان يقدم هنداوى دوير الى محكمة الشعب بعد ذلك بصفته متهما ، فقد قدم اليها ١٨ عضوا بالاخوان ، غير محمود عبد اللطيف ، هم حسن الهضيبي ، ويوسف طلعت وهنداوى دوير ، وابراهيم الطيب ، ومحمد خميس حميده ، ومحمد محمد فرغلى ، وعبد القادر عودة ، حسين كمال الدين ، وكمال خليفة ، ومنير الدلة ، وصالح ابو رقيق ، وعبد العزيز عطية ، وعمر التلمسانى ، ومحمد حامد ابو النصر ، واحمد شريت ، عبد المعز عبد الستار ، وعبد الرحمن البنا ، والبهى الخولى .

ولقد استكملت صورة تدبير المؤامرة خلال المحاكمات كلها ، واتضح دور كل منهم ، وظهرت حقيقة هى .. ان الجهاز السرى كان يعد للاستيلاء على الحكم ، وأن محاولة اغتيال عبد الناصر لم تكن «تمثيلية» اتفق عليها مع محمود عبد اللطيف.. أو غيره ..

ولنستكمل بقية شهادة واقوال هنداوى دوير فى محكمة الشعب فقد شرح قصة النظام السرى الذى انشاه أصلا المرحوم حسن البنا لمحاربة الانجليز ، ولحماية الدعوة وتحرير البلاد الاسلامية باشراف عبد الرحمن السندى ، وظهر فى حادث السيارة الجيب فى حرب فلسطين ، وكان النظام مكونا من عدة جماعات كل جماعة خمسة يرأسها شخص منهم وعندما قتل الاستاذ البنا كان بالدعوة اشخاص لا يتصلون بها ، فالهيئة التأسيسية لم يكن لها رأى لوجود البنا ، وبوفاته صار الصراع بين أفراد الهيئة ، ورشح الهضيبى وانتخب انتخابا حرا ، وبدأ الصراع بينه وبين السندى . وانتهى الصراع بفصل الاخير . وابتدأ تنظيم سرى آخر للاخوان ، ثم هرب عبد المنعم عبد الرءوف وهو ضابط فى الجيش » ورأت قيادة النظام التدخل فى الجيش ، وقد جاء الضابط عبد المنعم مع ابراهيم الطيب وطلب منى ابراهيم استضافته على أن لا يتصل به أحد ، وقد ظل عندى ثلاثة أيام ، وبعد هذا عمل تنظيم جديد للاخوان فى الجهاز السرى على أن يتكون من فصائل ، وكل فصيلة عبارة عن سبعة اشخاص يختار منها رئيس وتسلح بمدافع وطبنجات وقنابل يدوية وكل اربع فصائل يتكون منها ٤ مجموعات قيل انها ستسلح فيما بعد . وعلى اثر توقيع المعاهدة قيل أن الثورة تتجه بالبلد اتجاها بعيدا عن الاسلام ، ورأى الاخوان انه يجب ان تحكم البلاد حكومة اخرى من غير الاخوان .

وبعد ذلك نبتت عملية اغتيال الرئيس جمال وعلمت ان هناك اتصالا بالرئيس نجيب ، وقلت لابراهيم الطيب هل تريدون استغلال الرئيس نجيب لتهدئة الرأى العام ، وهل هناك صلة به فقال انه توجد صلة ، ولكنا لا نكشف كل أوراقنا .

ان غرض الاخوان هو القيام بثورة شعبية ، هذا هو الاصل ولكن فى الايام الاخيرة انتهوا الى القيام بعمليات ارهابية لينتهوا الى قيام حالة اضطراب يقودها الرئيس نجيب » وذلك بالاعتداء على الرئيس جمال وأعضاء مجلس الثورة ، وأن يقوم الرئيس نجيب فى حالة الاضطراب بالقاء خطبة او اى شيء من هذا القبيل لتهدئة الحالة .

والخطة المفروض ان يصدق عليها المرشد العام ، والنظام السرى بطبيعته لا يعرف الشخص سوى مجموعته .

انى اعرف على نوينو أمين صندوق النظام فى امبابه وانه ليس فى النظام بامبابة ، والدليل اننا عندما احتجنا شخصا ثالثا لم يوجد ، فاضطررنا للاستعانة

بمحمد نصير وعندما بدا النظام ، احضر له ابراهيم الطيب ٤ طبنجـــات ومدفعين وحزاما لتستخدم في اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر أما بالطبنجة ، أو بالمدفــــع عند مروره ، أو بالحزام في حالة من حالات الزحام .

وعندما وجهت اليه المحكمة تهمتى ادارة اتفاق جنائى لاحداث فتنة لقــلب نظام الحكم وارتكاب عمليات تدمير بالغة الخطورة ، وادارة جهاز سرى مســلح مخالفا لقوانين الدولة قال : أنا مدان فى واقعة واحدة وهى واقعة حمل المسدس فترة معينة واديته لمحمود عبد اللطيف ، أما غير هذا فلا ، وعندما ترافع عن نفسه ذكر أن المرحوم حسن البنا قد كلفه بدخول معسكرات الجيش البريطانى فى التل ووضع شنطة مفرقعات وكانت الخسائر بين عشرة وخمسة عشر مليـــــــونا من الجنيهــــــــات .

و « زى المدعى العام ما شرح محمود عبد اللطيف اخذ المسدس منى ده صحيح ، والحقيقة انى قلت لمحمود بلاش يا محمود ما تروحش ولكن هو راح » .

« واذا قام انسان لمحاربة الانجليز وانضم لجهاز ثم انحرف بعض افراد هذا الجهاز لارتكاب جرائم فاللوم على الذين انحرفوا ، وانا لم انحرف ..

وزى ما قلت لحضراتكم أنا فى معنى الاستفادة من تسليم نفسى للســـلطة المختصة وتسليمها الاسلحة ، وانا قمت بهذا واجبا على ، ولا أريد له ثمنا ، انا قمت بهذا الواجب اشعر به كل الشعور ، والا لهربت » .

الحزام الناسف :

القراءة السريعة لاقوال المحامي هنداوى دوير اثناء محاكمته ، ودفاعه عن نفسه ، واثناء شهادته على محمود عبد اللطيف ، ترسم صورة « التمثيلية المدبرة » من قبل الاخوان بوضوح .. ولاتدع لاى شخص فرصة انكار وقائع الجهـــــاز السرى والاسلحة ومحاولة الاغتيال ..

وكان الرجل الثانى — أو الاول فى الجهاز — الذى ذكره هنداوى دوير هو ابراهيم الطيب المحامى ، ومسئول الجهاز فى القاهرة ، والذى أحضر المســـدس والحزام والمدافع الرشاشة ، وابراهيم الطيب محامى عمره ٣٢ عاما عضــــو بجماعة الاخوان منذ عام ١٩٤٥ ، ويعمل بمكتب الاستاذ عبد القادر عودة شرح نظام الجهاز السرى وطريقة تكوينه وفصائله وقال انه اشرف عليه فى القاهرة من ناحيــة التنظيم والتكوين منذ فبراير ١٩٥٤ ، وكان هناك مجلس اعلى للجهاز الخاص يتكون من افراد منهم الشيخ فرغلى والدكتور خميس حميده ويوسف طلعت وصلاح شادى ، وان الرئيس الاعلى هو المرشد ، والغرض منه هو بحث بعض المســائل الداخليــة والخارجية لان بلاد المسلمين منكوبة بحكم المستعمر فى الشرق والغرب .

● كيف توجد مخازن مسلحة وتنظيم مسلح داخل البلاد بدون علم الحكومة ؟
ـــ لا شك انه فيما يتعلق بالسلاح وضعه معارض للقانون ·· التشكيل علنى والسلاح سرى ·· انا مهمتى كانت فيما يتعلق بالتكوين والتنظيم ماليش عـــلاقة بالتسليح ·

الهضيبى تقابل مع ايفانز :

● علمت من الدكتور حسين كمال الدين قال لى ان هذه المقابلة لم تكن بنـــــاء على طلب الاخوان بل بناء على طلب المستر ايفانز وتفاصيلها تدور حول هل من الممكن الوصول الى حل سليم يرضى البلد وترضى الحكومة والاوضاع الشعبية اولا ؟ .. الذى ذكره لى المرشد نفسه فى هذا الاجتماع انه كان يعلم حقيقة نوايا الانجليـــز ولذلك كان الاستعداد قائم .

فقد كان مقتنع كما فهمت بان الانجليز مراوغون ولا يمكن باى حـــال من الاحوال أن يؤمن جانبهم .

● ما هى الخطة او التنظيمات التى وضعت فى المكتب واصدرت الى الجهـاز السرى ؟

ـ الخطة ابلغها لى يوسف طلعت .. كان على اساس الاتصـــــال والتفاهم القائم بين الاخوان من ناحية وبين اللواء محمد نجيب من ناحية اخرى ، واللواء محمد نجيب معه كثير من وحدات الجيش ومؤيده لرايه ·

قال لى يوسف طلعت .. ان معاه قوات مواليه كثيرة وله مطالب تقـــدم بها على اساس اطلاق الحريات وايجاد برلمان منتخب .

وكانت الخطة على اساس ان القوات المواليه للرئيس محمد نجيب مـــع القوات الشعبية الاثنين يقومان معا بعد المطالبة بهذه المطالب فاذا قامت هـــذه الحركة وحصلت اعتداءات عليها فان هذه القوات ترد هذا الاعتداء بكافة السبل .. كالاغتيالات للمعارضين من اعضاء مجلس القيادة ·

ـ انت كنت مودى حزام ديناميت لهنداوى ؟

ـ كان مقصود بيه حصول مثل هذا الاعتداء وفيه ناس بمعارضين ومؤيدين ، فاذا امكن الحزام يستعمل ·· ضد اعضاء مجلس القيادة ·· وده حزام متفجر ·· انفجر .. طلبت من هنداوى وهو كان قائد الفصائل ان يحتفظ بهذا الحزام فى المخزن الخاص به .

ـ هل ابديته الخطة ؟

● الخطة اللى قلتها له بالتفصيل وهى اذا قامت القوات المواليـــــة للرئيس نجيب مع قوات الاخوان وحصل الاعتداء عليها نرد على هذا الاعتداء ..

ــ لقد حددت له الاشخاص ؟

ــ هو كان الكلام بصفة عامة .. انما حصل تحديد على أساس أنه الرئيس جمال ..

● اشرح للمحكمة كيف طبع ووزع المنشور اللى صدر من الاخوان المسلمين باسم اللواء محمد نجيب .. أشرحها من الاول .. احكيها من الاول ..

ــ فى يوم من الايام ، رأيت مع الاستاذ عبد القادر عودة ورقة مكتـــوبة بالرصاص .. مسودة وبدون توقيع وبخط يخالف خط الاســتاذ عبد القـــادر وقد طلب منى الاســـتاذ عبد القادر هل اعلم بوجود حـــد يستطيع أن يطبـــع هذا الكلام والا مفيش . فانا لاحظت ان هذا الكلام كان فيه نقد وارد باسم الرئيس محمد نجيب للاتفاقية التى عقدت .. وكان الاستاذ عبد القادر كان مشتركا فى اللجنة القانونية التى كانت فى المركز العام والتى على اثرها صدر بيان من الاخوان وسلم الى الرئيس البكباشى جمال عبد الناصر ، فانا ذكرت له انه فيه بعض اخوان يستطيع أن يقوموا بطبع هذا الكلام وفعلا اخذنا هذه الورقة .. وقمنا بطبعهـــــــــــــــا ووزعت على رؤساء المناطق فقاموا بتوزيعها . طبعت على ماكينـــة رونيو كانت موجودة فى حوزة الاستاذ محمد عبد العزيز نصار ..

الرئيس : مين اللى كان يضع المنشورات ؟ ــ سيد قطب شغلته مدير تعليم البكباشى ابراهيم سامى « المدعى » ــ الم تتصل بهنداوى دوير قبل الاعتداء على الرئيس ؟

الطيب : اتصلت به كما سبق ان اتصلت برؤساء المناطق قبل الحادث بيومين ثم انكر انه سلم المسدس لهنداوى دوير وحدثت مواجهة بينهما وفى المواجهـــة قال هنداوى انه قبل الحادث بخمسة عشر يوما كان الاستاذ ابراهيم يتصل بى يوميا وقال ان الخطة السرية تبدأ بقتل جمال عبد النـــاصر ، ثم نقتل بقية القيـــادة والضباط الاحرار وبعد ذلك تبدأ تنفيذ العملية نجاب لى طبنجة أعطتها لمحمود عبد اللطيف ، على اساس أن محمود يقوم بمجهوده الشخصى فى قتل الرئيس جمال وجاب لى المسدس فانا سلمته لمحمود عبد اللطيف يوم الحادث كان عندى الساعة ٢,٣٠ واكل فى اوضة المكتب وسلمنى حزام نسف وشرح لى طريقة استعماله ، وان محمود رفض يستعمله وجاب لى طبنجة اعطيتها لنصيرى . ونصيرى رفض اخذ الحزام لما كلمته عليه .

ودار حوار بين الطيب والاستاذ حمادة الناحل عن عدد الاخوان فقال انهم نصف مليون وان الجهاز السرى عشرة الاف شخص تم اعداد ٣ الاف منهم وقال حمادة

الناحل المحامي أريد ان اقول لمحكمة الشعب ان دفاعي من هو محمود عبد اللطيف أمام الهضيبي المستشار ، والطيب المحامي وهنداوي القادر واسع الحيلة هؤلاء أبالسة ومحمود عبد اللطيف ضحية هذا الجهاز .

اذن حتى كثير من الحقائق أيد واقعة تكليف محمود عبد اللطيف باغتيال عبد الناصر وأن هذا النبا وصل الجهاز السرى وفوجئوا به ، فالحادث لم يكن اذن تمثيلية ، ولم يكن مدبرا !

تفاصـــيل الخطـــة :

ظهر اول كلام عن التعذيب في الجلسة الثالثة لمحكمة الشعب التي عقدت في الساعة السادسة مســـاء يوم الثلاء ٩ نوفمبر ١٩٥٤ ٠ ولم تتوقف المحكمة عند هذا الكلام الذي جاء عابرا فيشهادة الشاهد الطالب بكليةالحقوق محمد عليىنصيرى عمره عشرون عاما كان يرتدي بدلة كحلية اللون ، وكان هو الشاهد الثاني عندما طلب منه رئيس المحكمة في بداية الجلسة أن يرفع صوته فقال انه لم ينم ، وانه وقع عليه تعذيب وتحدث عن آخر زيارة لهنداوي دوير فقال انها يوم الحادث « هو كان اتصل بي واداني مسدسين » اداني الاول وقال لي جربه فجربته ووجدته ماينفعش ، اديته له ، والثاني جربته في ملاعب كلية الزراعة فضرب طلقة ، ولم ينفع ، فاعدته فقال لي فيه حزام فيه مفرقعات ليه تامينين ، وشرح لي طريقة العمل به وقال لي تاخده وترتكب به جريمة ، فقلت له لا ما اقدرش اشيل حاجة زي دي ، وانا شعرت بان فيه حاجة خطيرة فقال : على العموم انت مكلف بحاجة فخذ المسدس ده جربه ، فاخذته ، وانصرفت وفي المساء سمعت الخبر في الاسكندرية .

● هل تتذكر افراد المجموعة التي كنت تنضم اليها في الجهاز ؟ ـ ايوه ٠٠ الســـيد عواد رئيس المجموعة واحمد الفيومي ، وعلي شاهين ويوسف عليان ، وطلعت ابراهيم وسلامه خليل » وانا ، وفيه واحد اظن كمان بس مش فاكر اسمه دي الوقت وكنا نتمرن على القتال .

● ايه الغرض ؟ ـ هو قال الغرض تكوين حكومة اسلامية ٠

وروى الشاهد بعد ذلك كيف يتكون التنظيم وساله رئيس المحكمة عن السبب الذي اعطى من أجله المسدس ثم الحزام فقال الشاهد :

ـ هو يوم ما اداني الحزام قال لي انت مش مكلف بعمل تنفيذي ، واحنا باعتين ناس وراهم ، وقاللي أنت تراقب الحفلات بس وانت مش مكلف بتنفيذ شيء ،

فلما قلت له انى ما اقدرش أشيل الحزام اللى زى ده ، فلدانى المسدس علشان أجربه فقلت له الدنيا ليل .

● انت مش جربت واحد ، ومضربش .

ـ لا .. دا التانى ، والاولانى ماضربش خالص .

● هل مراقبة الهتافات تستدعى انك تشيل طبنجة ؟

ـ لا .. هو قاللى وقت ما تروح ماتشيلش حاجة .

● لما رحت تقابل هنداوى دوير قالك ايه غير حكاية السلاح ؟

ـ اتكلم معايا عن المعاهدة ، وقالى انها ضارة بالبلد ، وان الانجليز ممكن بخرجوا لانهم عاوزين استقرار فى الشرق الاوسط، واحنا دلوقت حانكون كقاعدة لهم، وحننتظر كثيرا جدا لارتباطنا بالاحلاف العسكرية وحانظل مرتبطين بالشرق الاوسط وده يهز البلاد فى حين اننا لوحاربنا الانجليز ممكن يخرجوا ، وقال كمان ان البلد موجودة فى ظل احكام عرفيه ، ومحدش قادر يتكلم ، ودى حالة متسرش وشايفين الطلبة اطلق عليهم الرصاص لانهم بتادون بالكفاح المسلح للحرس الوطنى ٠

● هو الحرس الوطنى الغى ؟ ـ لا ٠٠ ماشى ٠

أعطيته شـــنطة ســــفر :

وشاهد اخر هو يحيى سعيد محمود سعيد الموظف باليومية بمصلحة التنظيم منذ عام ١٩٣٦ . انضم للاخوان عام ٤٧ أو ١٩٤٨ ويقول انه لم ينضم للنظام الخاص ولا علاقة له بهنداوى دوير ، ولم يره الا مرتين فى امبابة .. يقول انه سمع من على نويتو ان الاخوان يعملون أسر وترتيبات « فسألته » ما القصد من هذا الجيش .. فكان يقول طرد المستعمر من البلاد العربية ، وتملى بيمر على نويتو باستمرار فى المنزل وكنت اسمع منه ان هذا الجيش لتحرير ارض الاسلام من المستعمر ، عرفت هذا منه من حوالى شهرين تقريبا ، ولكنى لم انضم لهذه العملية .

● هل تعرف محمود عبد اللطيف ؟

ـ اعرفه .. أعرف محمود عبد اللطيف من زمان وسمعت من على نويتو فى مرة من المرات انه هو وسعد حجاج فصلوهم من النظام بتاعهم أو التشكيل فاردت أن اتعرف فكان يقول لى لان لهم مهمة وهى حراسة الاستاذ المرشد اثناء اختفائه فى المدة الاخيرة .

وصبيحة يوم الحادث جاء فى الساعة ٧ ، وننده نزلت ، فقال لى تسمع انا عاوز شنطه وعلى بيقول لك اديها لى فقلت له : انا ماعنديش غير شنطة ســـفر كبيرة ، فقال لى هوه بيقول لك اى شنطه فقلت له مفيش غير بتـاع ابنى الصـــغير وهيه ناقصه البطانة فقال لى وريها لى فشـــافها واخذها ومشى الى جهة المنيرة .

● معرفتش عبد اللطيف كان رايح فين ؟
ــ لا والله شانه شان اى اخ اعطيتها له بسلامة نية وحسن ضمير .
● ماهو عملك بالاخوان :

ــ كنت سكرتير سنة ١٩٥٠ ، واعرف اكثر الاخوان ، وبعدين نقلت فى مدة الشــهرين فلم اعمل معهم ، ولانه لم يكن لهم مكان ، وبعــدين جــه وقال لى انت ومحمود ومحمد زكى ، وعبد اللطيف انتم الاربعة تعملوا اسرة وكوناكم أسرة علشان تزودونا بالاخبار فقلت له اخبار ايه فقال لى : كل شائعة تمس الاخوان تقول لنا عليها ، ونديكم حاجات تدرسوها وتقراوا فيها وجاب لى كتاب المعذبون فى الارض فقراناه وبعد كده لم يجيبوا لنا برنامج او اى شيء نقراه وبعدين اجتمعنا حــوالى ٣ ــ ٤ مرات لحفظ سورة ال عمران فحفظنا ٣٠ اية على ثلاث مراحل ثم انقطعنا .
● رحت قابلت هنداوى دوير فين ؟
ــ فى مكتبه مع على نويتو . علشان يعرفنى عليه .
● مش علشان يكشف عليك كشف هيئة ويشوفك تليق والا لا ؟
ــ هذا ما يعلمه الله .. وطبعا ما القيش لانه سالنى هل انا مدرب على النظام العسكرى فقلت له : انا ماخدمتش عسكريا وماعنديش وقت للتدريب فقال لى انت متزوج ، قلت له : ايوه ، وعندك اولاد قلت له : ايوه فلقيته بترم ، وبص لعلى وعمل اشارات يعنى ما انفعش .
● جاء فى كلامك فى التحقيق ان على نويتو ذكر لك خطة الاخوان « ان يقوم الاخوان جميعا بعد تدريبهم على اوسع مدى عسكريا بعمل انقلاب وهم الان يريدون ان يتموا اعداد انفسهم تدريبا وتسليحا جيدا وبمعاونة تشكيلات الاخوان داخــل الجيش ، ورجال البوليس وانتظارا لاشارة البدء بهذه الخطة يقوم النظام السرى الموجود بالاخوان بتاييد الانقلاب الذى يبداه البوليس والجيش وذلك باحتــلال المنشآت العامة وبعد ذلك يستولى الاخوان على الحكم بشرط انهم .. فاكر الكلام ده صح ..
● الكلام ده مضبوط ؟ ــ أيوه ..
● اذن كنت تعرف ان فيه نظام سرى ؟
ــ مش جيش .. بل جيش اسلامى .. يعنى يساعدوا الجيش فى توطيد الحركة نفسها وبعد كده يجيبوا حد تانى من غير الاخوان ليمسك الحكم ، مش هم نفسهم حاجة زى عزام .. حاجة من هذا القبيل ، ومحمــد نجيب قالوا يبقى مكانه وبعدين نشيله لاننا مش راضيين عنه ، يعنى فيه بينهم وبينه حاجة زى كده ، مش عاوزينه اما هم يصلوا الى الحكم .. لسه فيه مراحل بعيدة كى توصلهم الى الحكم المزعوم .

● ومحمد نجيب بعد ما يحطوه فى رياسة الجيش يشيلوه ليه ؟

ــ مش راضيين عنه .

● ويخلوه الاول ليه ؟

ــ علشان الشعب او حاجة زى كده زى ما قال لى .. يستنوا عليه شوية وبعدين يشيلوه .. وانا ماغيرتش من اقوالى .

● كان عندهم اسلحة .

ــ والله ما شفتش .. حقيقة الامر ان على كان يغضب ويقول لى باستمرار ماجابولناش اسلحة علشان التدريب .. وبعدين قال انهم جابوا طبنجتين .

● امتى الكلام ده .

ــ من اكثر من شهرين .. وبعدها انا طبيعى لم اساله فى اى حاجة من هذا القبيل سوى يوم الشنطة بالليل ، كان مارر على ، وكنت انا جاى من المركز العام الساعة ٩ فقال لى حصل حادث ، حصل كذا وكذا فقلت له يا على انت بعت محمود ياخد الشنطة منى ، وما كان منى الا انى لطمت على وشى ، واترميت على الارض ، وقلت له كده تفشنى حرام عليك خربت بيتى ، ده انا عندى اولاد صغار ووالدتى .

● تعرف واحد اسمه ابراهيم الطيب ؟

ــ محامى فى مكتب عبد القادر عودة .

● هل قابلته ؟

ــ مرة مع على نويتو لغرض .. كان هذا الغرض من ثلاث اشهر كان قال لى على انا سنتنظرك فى ميدان الاوبرا ، وبعدين طلعنا ورحنا له المكتب بتاعه ، فعلى خبط على الباب ، طلع لنا لقيته لابس نظارة ، وهو شاب صغير ، فقعدوا يتكلموا مدة طويلة وبعدها قال له : ان يحيى اللى فى مخـازن التنظيم مع حمزة الجـوهرى ، ويظهر ان حمزة ده من الجماعة ايامهم .

● من الجماعة ايامهم يعنى ايه ؟

يعنى من الجماعة المختلفين مع الاخوان .

حمزة ده اللى اخدك ووداك لابراهيم الطيب .

ــ حمزة ده اللى رجعنى للاخوان ، يعنى فصلنى من الاخوان ووداني مع الاخوان التانيين البعيدين عن الهضيبى .

● الاخوان كانت منقسمة قسمين ؟

ــ ايوه قسم مع الهضيبى وقسم مع الاستاذ صالح عشماوى والاستاذ عبد الرحمن البنا والاستاذ البهى الخولى .

تخـــزين الاسلحـــة :

والشاهد الرابع اسمه عبد الحميد البنا عامل بمصلحة المعـــــامل بوزارة الصـــحة من شعبة الاخوان بوراق العرب عمره ٢٤ عاما ، قال انه انضم للنظام وانه من مدة شهرين حضر علي نويتو ، وقال احنا عـــــــاوزين منكم اسرة تحفظ سورة آل عمران وتفســـــيرها ، وكنا نجتمع كل اســـــبوع ونحفظ ثلاث آيات وتفسيرهم ، وبعد ثالث اجتماع علي نويتو قال لي انتقل من الشقة اللي انا فيها لاني متزوج جديد الى شقة مكونة من اودتين وجه علي نويتو ومعاه واحد ما اعرفوش ، فقمت اعمل لهم شاي ، وعبال ما عملت الشاي كانوا بيتحدثوا مع بعض فقال لي الاودة دي بتاعة الفرش ، والاودة الثانية للست بتطبخ فيها ، فقلت له ايوه فقال : لا المكان ما يصلحش ، وبعد كده بعشرة ايام او اسبوع ارسل لي علي نويتو سبت وطلع منه حاجات ورصها في صندوق وقال لي دي حاجات فاضية ماتخفاش منها .. وبعدها باسبوع ارسل لي اخوه حامد نويتو ومعاه شنط قماش فيها قطعتين وقاللي علي اخويا قال حطهم جنب الحاجة الثانية يوم السبت قبل حـــــادث الرئيس كنت مريض فارسلت خطاب للمصلحة للكشف الطبي علي ولما علموا الاخوان زاروني في يوم الاثنين وصلاح خليفة كان ضمن اللي جم هو وعلي .. وبعد ما مشيو بنصف ساعة ارسل لي علي أخوه حامد فقال لي احنا عاوزين عشر ظروف من الظرف ده ، فقلت له : ما اعرفش . فدخل نقاهم من الحاجات اللي كانوا جايبينها الكلام ده كان يوم الاثنين ، ويوم الثلاث قبل حادث الرئيس الساعة ثمانية الا ثلث جاب ظرف من الصنف ده ، واخذ عشرة تانيين ، وبعد ذلك ياحضرة الرئيس لم يتصـــــل بي حامد او علي وانا مريض ملازم الفراش لحد ما جت مباحث الجيزة وقبضت علي واخذت الحاجات .

● امتى جابوا الاسلحة ..

— قبل الحادث .. في ٧ اكتوبر تقريبا . بعد ما سكنت في الشقة بحوالي ٩ ايام .

● انت في مجموعة رئيسها مين ؟ — صلاح خليفة .

● ايه غرض المجموعة؟ — هم قالوا المطلوب حفظ ســـــورة آل عمران وتفسيرها .. واجتمعنا مرتين وحفظنا بعض الآيات .

● الشعبة كانت تعرف ؟ — ايوه .. والتعليمات حفظ القرآن .

● والسبت كانت الشعبة تعرفه ؟ — لا .. علي قال لي .. ماتفهمش اي واحد من الاخوان ودي حاجة ما يعرفهاش الا انا وانت وهنداوي ولحد الآن ماحدش من الاخوان يعرف اي حاجة .

● ماشفتش قنابل وقوالب جلجنايت .

— لا ما شفتش .. هي كانت ملفوفة في ورقها زى ما هي وتحدث رئيس المحكمة عن احد الاجتماعات وسأل الشاهد عما اذا كانوا قد تحدثوا حول اتفاقية الجلاء فقال :

— جالنا منشور بعنوان ·· لن تمر الاتفاقية ·· وجه منشور خاص بالرئيس محمد نجيب وانه طلب انه يطلع على المعاهدة ما وافقوش ·· وفيه شوية كلام كمان وانا راجل عامل ما افهمش ·

— صلاح ماقلش الاتفاقية بطالة وله طعن عليها .

— صلاح سأل عن المنشور اللى بعنوان « لن تمر الاتفاقية » ، فلماذا الاتفاقية حتمضى ، فقال على احنا الاخوان المسلمين ٢ مليون يا اما يلخدوا برأينا يا اما ما ياخدوش .

التـدريب عـلى السـلاح :

الشاهد محمد عبد المعز محمد عبد الله هو الشاهد الثالث عشر وهو معاون فني في قسم مكافحة البلهارسيا بوزارة الصحة — سنة ٣٢ سنة تخرج من مدرسة الصناعات الزخرفية يقول منذ سنة ١٩٥٠ او ١٩٥١ دخلت في هذا النظام ·

وبعدين حصل حل في سنة ١٩٥٣ .. الحل الاخير بتاع الاخوان . اللى هو في يناير سنة ١٩٥٣ حضر لى ابراهيم الطيب في البيت وقال لى احنا كنا كلمناك علشان تشتغل تانى في التنظيم الجديد .. على اننا سنعمل على اسس سليمة ونحاول ان نتفادى كل الاخطاء . وان الغرض من التنظيم الجديد هو تكوين جماعات من الفاهمين للدعوة ضد التيارات المقلبة في البلد .. الاسس السليمة اللى هي اننا نعمل على اسس الاسلام الصحيح بدون اى تحوير ..

● ما معلوماتك عن الجهاز السرى باعتبارك كنت رئيس منطقة ورئيس الجهاز السرى فيها ؟

— كل معلوماتى انهم انتدبونى في الاربع الاشهر الاخيرة لان اعمل في هذا النظام كنت بعمل فيه فترة بسيطة جدا .

مفروض تكوين جماعات من الصف الاول فاهمة دعوة الاخوان المسلمين والمحافظة عليها ضد التيارات .. ده ما فهمته .

● كيف كان يتكون هذا النظام ؟

— كان يتكون من مجموعة الصف الاول من كل شعبة .

● الشعبة فيها كام مجموعة .. الشعبة بتاعتك كان فيها كام مجموعة ؟

— مجموعة واحدة من سبع افراد ، وكل اربع سبعات تكون فصيلة وكونا

ثلاث فصائل فى منطقة شرق القاهرة .

كانت الفصيلة الاولى برياسة وائل شاهين ، والثانية برياسة عبد المنعم ابراهيم والثالثة برياسة عبد الرحمن البنان ·· عبد الرحمن البنان كانت مجموعته مكونة من شعب سراى القبة وحمامات القبة ومصر الجديدة وكان اغلب الاعضاء من الطلبة ..

● انت كنت رئيس مجموعة والا فصيلة ؟

ـ انا كنت ماسك المنطقة .

ـ اشرح للمحكمة كيف كنت تدرب هذه الجماعات وما هو تسليحها .. ازاى كنت بتدربها وازاى كنت بتسلحها وايه تسليح الجماعة وايه تسليح الفصيلة ؟

ـ نظام التدريب لما سألنا ابراهيم الطيب عنه قال ان هناك لجنة فنيــة خاصة ستقوم تدريب جماعات الفصائل وكذلك ستقوم بتسليحها ·· ونظام التسليح ادانا فكرة عنه ان المجموعة حيكون الرئيس بتاعها مثلا حيكون معاه مثلا مسدس .. واثنين مدفع ستين وثلاثة بندقية .. كل فصيلة فيها ثلاث مجموعات حتكون مجهزة بهذا الجهاز ·· وكذلك فان التسليح كما ذكرت لسيادتكم حيكون عن طريق اللجنــة الفنية الخاصة باتصال مباشر برؤساء الفصائل بس يا فندم .

ـ اية الاسلحة اللى كانت فى المنطقة بتاعتك ؟

ـ لم ار اسلحة مطلقا لانهم قالوا لى انت رئيس ادارى ..

● تدريب الجماعة كان بيتم فين ؟

ـ علمت من ابراهيم الطيب ان فيه مكان فى كرداسة بيعد للتدريب وانا رحت معاه فعلا علشان اشوف هذا المكان ، علشان هو كان رايح يعاينه .. وتقريبا هو كان فى حديقة او فى جنينه .. فى مكان كده جنب .. يعنى عند حدود الزراعة والجبل بتاع كرداسـة .

● ماتذكرتش تفصيل الخطة او تنظيم الانقلاب الى آخر ما فى الخطة .

ـ ذكرها لنا ابراهيم الطيب فى عمارة غمرة فى الدور الخامس .. قال لنا ابراهيم الطيب ايه رايكم فى اننا عايزين نعارض الاتفاقية وطبعا راى المركز العــام ظاهر وراى المرشد ظاهر فايه رايكم فى مظاهرة .. اقترح ابراهيم الطيب عمـــل مظاهرة شعبية من الاخوان فى القاهرة ولكن رد بعض الموجودين اننا حنعرض الاخوان للفناء لانهم حيواجهم البوليس ويمكن يطلق عليهم الرصـــاص او حاجة كده فقــال ايه المانع ان تكون مظاهرة فيها بعض الاسلحة من الناس القادرين ليقـــاوموا البوليس اذا واجههم .

● تخرجوا ليه بالاسلحة لتعارضوا البوليس اللى بيؤدى واجبه ؟

ـ ده اقتراح محمد ابراهيم الطيب وحصل اجتماع فى عمارة جنب سراى

محمد على بالمنيل اسمها عمارة الهامى حسين فى آخر دور ، واجتماع فى المنيل فى بيت مواجه لمحطة بنزين واجتماع فى بيت السـنانيرى واجتماع فى بيت الطيب ، وكنت أجيب المنشورات الى رؤساء المناطق وهم يوزعوها على المناطق والشعب .

● اذا كان الجهاز السرى للدفاع عن البلد ضد المعتدى . فما سـبب البلبلة التى ادت الى حل النظام القديم ؟

ــ حـادث المرحوم السيد فايز وكلنا نعرف الحادث ، وكان حـادث غير مشرف للاسلام بعض اعضاء الاخوان وصل البيت السيد فايز صندوق ، ولما جه يفتحه قتل هو وأخوه .

الاستاذ حمادة الناحل : هل حسن البنا كافر ام مسلم .

الرئيس : لايرد الشاهد على هذا السؤال ، وارجو الدفاع الا يتعرض للمرحوم حسن البنا .

المحكمة تتحـدث عن التمثيلية :

يبدو ان رئيس محكمة الشعب التى حاكمت الاخوان سنة ١٩٥٤ كان يحس انه سيأتى هناك من يقول ان المسألة كلها تمثيلية فاثناء محاكمة المرشد العام حسن الهضيبى كان الشاهد د .محمد خميس حميدة وكيل الجماعة يدلى بشهادته فطلب منه رئيس المحكمة أن يرفع صوته لان المحاكمة علنية والناس كلها تسمعنا « علشـان مايفتكروش انها تمثيلية » (الجلسة الثالثة عشر لمحكمة ٢٢ نوفمبر ١٩٥٤)

ويقول الدكتور محمد خميس حميدة وكيل الجماعة فى شهادته امام محكمة الشعب انه فى شهر مايو ٥٣ استدعى لمبنى قيادة الثورة فى الجزيرة الاسـاتذة سيد سابق ، الباقورى ، محمود عبد اللطيف سكرتير وزارة الاوقاف ، لمقابلة الرئيس عبد الناصر وحضر اللقاء أنور السادات والصاغ صلاح سالم وكمال الدين حسين وقال لهم الرئيس : ان الاخوان مش ها يحاربوا فى القنال ، وعاوزين يحاربوا فى شمال افريقيا ، حديث كان سئل فيه المرشد لما قيل له الاخوان حايحاربوا فين فـرد وقال حايحاربوا فى شمال افريقيا والسيد الرئيس تناول فى حديثه أن للاخـوان لهم تشكيلات فى الجيش وفى البوليس ، وأن وجودها سـوف يؤدى الى اضطرابات .. وتناول فيما تناول النظام السرى بشكل عام .

وساله الدفاع : فهم ، ايه من كلام الرئيس ، وسـاله رئيس المحكمة عن طلب الرئيس منه فقال : حل تشكيلات البوليس وحل تشكيلات الجيش .

● يعنى تحل البوليس والجيش ؟

ــ تحل تشكيلات الاخوان اللى فى الجيش وتشكيلات الاخـوان اللى فى البوليس ..

ـ والنظام السرى مابكونش موجود ؟ ـ أيوه ..

ويسأل رئيس المحكمة عن الاسلحة أين تذهب فيقول انها تسلم للحكومة ، ويسأله عن الاجراءات التى اتخذت لتنفيذ ذلك فيجيب بانه لا اجراءات .. رغم أنه أبلغ بالمقابلة مكتب الارشاد والمرشد العام ..

بل يتضح من شهادة وكيل الجماعة أن الجماعة كانت تصدر نشرة باسم الاخوان فى المعركة يهاجم فيها الثورة والاتفاقية .. وأن عبد الناصر اطلع وكيل الجماعة على عشرة اعداد مختلفة منها ، ويقول وكيل الجماعة انه بعد مقابلة الرئيس عبد الناصر أصدر أمرا بالا تصدر ، الا ان المسئول عنها أصدر العدد رقم ١١ ، وقال له انه يتلقى تعليماته من المرشد مباشرة ، وكان المرشد مختفيا فى تلك الاثناء لدى أحد أصدقائه بالدقى .

● لما طلبك الرئيس جمال علشان تقابله فى مكتبه بالجزيرة باعتبارك نائب المرشد وكلفك بابلاغ المرشد رغبته فى حل تشكيلات الجماعة فى القوات المسلحة وقوات الامن وتشكيلات المدينة والغاء الجهاز السرى كله باكمله ، قررت فيما قبل انه تحت ايديه أسلحة فلما تحل تروح الاسلحة مين ؟ ـ تروح للحكومة .

● ما هى الاجراءات التى اتخذت لتسليم الاسلحة ؟

ـ ما اتخذتش اجراءات .

ويدور حديث حول نظام العمل فى الاخوان يتضح منه أن الاخوان ضد مبدأ الشورى والديمقراطية حتى داخلها :

● تركيز السلطة فى يد مين ؟ ـ المرشد .

● والنظام مع مين ؟ ـ مع المرشد .

● والنظام يبقى ؟ ـ نظام سرى .

● اسمه ايه فى انظمة الحكم .. فى انواع الحكومات ؟ ـ يبقى نظام ديكتاتورى .

● كان فيه مراقبة مفروضة على بعض الاعضاء ؟

ـ أيوه كان فيه بعض الاخوان بيراقبوا بعض الاخوان الاخرين من الجهاز السرى .

الدفاع ـ ما هو راى مكتب الارشاد طبقا للائحة ؟ ـ استشارى .

الدفاع : يعنى يؤخذ رأيه بس بصفة استشارية ولا يستطيع أن يملى على المرشد اى راى .

ـ اذا المرشد تمسك برايه محدش يقدر يملى عليه اى راى .

الدفاع ـ ماهى سياسة المرشد ؟

ـ مش عاوز تعاون مع الحكومة وكان فيه فريق عاوز تعاون مع الحكومة فالسياسة دى بتسند الى المرشد والسياسة الاخرى تسند الى فريق آخر .

● هل تداولتم فى مكتب الارشاد فى أمر التعاون مع الحكومة ؟ — ايوه .

● كان لكم رأى ؟ — كان رأى الاخوان جميعا التعاون .

● ازاى بتقول ان المرشد كان معارض لسياسة التعاون مع الحكومة وبعدين بقول انه كان موافق ؟

— الاخوان يروا كهيئة ناسيسية ان التعاون مع الحكومة واجب ولكن فى التنفيذ يرى فريق انه مش ممكن الوصـــول الى نتيجة للاتفاق مع الحكومة وفريق يرى انه ممكن ونسكت .

● الفريق ده يبقى ايه ، والفريق ده يبقى ايه ؟

— دول رأيين فى الجماعة ودى تفصيلات يصل منها الفريق الاول الى انه مش ممكن التعاون مع الحكومة والنتيجة نقف ساكتين لغاية ما يبقى فيه سبيل للتفـاهم وفريق يرى انه ممكن جدا أن نتفاهم ومفيش حاجة .

ويستمر الحوار حتى يتطرق للتعاون مع الثورة فيقول الشاهد انه فى تشكيل الوزارة ، طلب السيد الرئيس من الاخوان ترشيح بعض الاخوان لوزارته مرشح فى النهاية يعنى ثلاثة من الاخوان منير الدلة وحسن العشـــماوى وأحمد الباقورى، وبعدين يظهر أن حسن العشماوى لم يوافق عليه لانه صغير السن ، ومنير ايضـــا لم يوافق عليه ، جه فى الجلسة المكتب وقال انه مش من مصلحة الثورة اننا ندخل مجلس الوزراء ونكتفى باننا فى الشعب ..

● مين رشحهم — المرشد ..

● بدون ترشيح المكتب ؟

— المجلس لم يجتمع الا بعد الترشيح بالليل ، واكتفى باننا لا ندخـــل الوزارة .

● ليه ، قول اللى تكلمتوه فى المكتب ؟

— وجود الاخوان فى الوزارة قد يثير على اشياء مفيش داعى لها .

● ايه الاشياء دى ؟

— ان الاخوان المسلمين فى الوزارة يعنى .

الدفاع — لكن الوزارة هى اللى عاوزه .

— ده الى حصل .

● يثير ايه بين هذا ؟

— وجود الاخوان فى الوزارة قد يقول البعض ان الاخوان مشتركين فى الحكم وده قد يثير بعض الناس .

● ناس مين ؟

— الاجانب يقولوا وجود الاخوان فى الحكم قد يثير بعض الناس ، أو ان الثورة طلعت ليس لها لون خاص ، وربما وجود الاخوان فيها يعطيها لونها ..

الدفاع ــ دى مسائل طلبتها الحكومة منكم !
الرئيس : يعنى انتم الاخوان كنتم تعتبروا لكم صفة خاصة تخوف الناس ؟
ــ تكفير النــــاس •

شـــهادة فرغلى :

وشاهد آخر هو محمد محمد فرغلى الواعظ بالاسماعيلية ، قال ان النظام كان مرؤوسا لعبد الرحمن السندى ، ثم اختلف مع المرشد فى شأن قيـــام النظـــام فى الجماعة ، وكان المرشد حسن الهضيبى حينما جاء الى الجماعة " لا يريد وجـــود التنظيم ، واختلف مع عبد الرحمن السندى فى ذلك ، واستمر الخلاف فترة طويلة من الوقت انتهت بتنحى عبد الرحمن السندى ثم تولى أمر التنظيم آخر هو محمـــود الصباغ ، ولم يطل به الوقت وتنحى ايضا الى أن اختار المرشد يوسف طلعت .

وكان اختيار يوسف طلعت بناء على معرفة وطيده بينه وبين المرشد لان يوسف طلعت من الاخوان الذين سعوا فى اختيار المرشد ، وكان من الاخوان الذين سافروا الى الاسكندرية لاقناع المرشد اكثر من مرة بأن يقبل ان يكون مرشدا . ثم سعى كذلك عند كثير من الاخوان ليطلبوا ترشيحه لمنصب المرشد فهـــو بهـــذا معروف للمرشد معرفة تامة كاملة وهو كذلك من الاعضاء السابقين المعـــروفين من قديم عند الامام الشهيد .

● ايه اسباب خلاف عبد الرحمن السندى مع المرشد ؟

ــ ذكرت ان الخلاف كان بسبب قيام النظام ، وكان الاستاذ الهضيبى موجودا فى الجماعة ، ولكن عبد الرحمن السندى باعتباره انه اول من كون هذا النظام ، وهو طبعا مؤمن بفكرته ، ومتعصب لها ، وهو ومن معه من الشبان ، توقف فى وجـــه المرشد باعتبار ان هذا الجهاز هو خلاصة الجماعة " ولا يمكن بحال من الاحـــوال ان يلغى هذا النظام ولابد من بقائه واستمراره . ثم بعد هذا بعد ان رضى الاستاذ الهضيبى ببقائه حدثت خلافات اخرى فى شئون الاستمرار فى العمل اخذت فتـــرة طويلة .

● ما هو الخلاف او الاسباب التى نشأت بعد ذلك بين الهضيبى والسندى؟

ــ فيما يختص بسير هذا النظام وخضوع عبد الرحمن السندى للمرشد .

● خضوع عبد الرحمن السندى للمرشد .. ضمرها ؟

ــ المفروض فى هذا النظام .. أن يخضع رئيس النظام خضـــوعا كاملا للمرشد ، وعبد الرحمن السندى كان يرى فى نفسه سلطة عليا .. فكان مرة يخضع للمرشد .. ومرة أخرى يخرج عنه .

● ويوسف طلعت .. مين رشحه ؟

ــ يوسف طلعت معروف للمرشد .. معرفة كاملة .. وانا سألت فى اختياره

لهذا المنصب .. ووافقت عليه .. سئلت باعتباری رئیس منطقة الاسماعيلية ويوسف طلعت عضو فى الاسماعيلية ..

● مين اللى بيعاونوا يوسف طلعت والمرشد فى ادارة شئون هذا النظام وتنظيمه . ؟

ــ اعرف .. من اعوان يوسف طلعت أحمد حسنين فى الاقاليم وابراهيم الطيب فى القاهرة .

● فيه تشكيلات اخرى للنظام فى الجيش او فى البوليس ؟

ــ فيه تشكيلة خاصة بالبوليس براسها صلاح شادى ، وتشكيلة خاصة بالجيش ويرأسها ابو المكارم عبد الحى ، وهذا كان من الاوضاع القديمة ولم يستجد فيه شيء .. وانما كانت قايمه كذلك من قديم .

● هل توجد لجنة عليا لادارة شئون النظام ؟

ــ لا اعرف ان هناك لجنة عليا غير رؤساء التشكيلات الثلاثة برئاسة المرشد .

● مالكش انت او الدكتور خميس صلة فى ادارة النظام ؟

ــ انا والدكتور خميس لنا صلة بالنظام .. ليس فى ادارته ولا فى توجيهه ولكنها كانت صلة بدات عند الخلاف الذى حدث بين المرشد وبين عبد الرحمن السندى وكان وضعنا وضع استشارى فى هذه المسالة .. فلما انتهى عبد الرحمن السندى وانتهى الخلاف ، انتهت مهمتنا فى شان النظام .

وعن الخلاف بين عبد الرحمن السندى والمرشد وحل الجهاز شرح الشاهد ان عبد الرحمن فصل من الجماعة ومعه ثلاثة من اعوانه نتيجة لهذا الخلاف .. ونفى ما قرره يوسف طلعت بانه توجد لجنة عليا اسمها مجلس الجهاز الاعلى للنظام الخاص وانه أحد اعضائها كما نفى أن يوسف طلعت بتردد عليه فى مسكنه بمصارة وعبده .

● الم يحضر الى منزلك فى اثناء وجود يوسف طلعت كل من صلاح شادى ، وابو المكارم ومحمود عبده وعقدتم اجتماعا تدرسون فيه موقف الاخوان من الحكومة ؟

الذى حصل أن المذكورين كانوا بترددون عندى فى بعض الاحيان ؛ صلاح شادى فى بعض الاحيان ، ومحمود عبده كذلك ، ويوسف طلعت .

وحصل كلام فى موقف الاخوان من الحكومة وهذا كان يحدث دائما بين الاخوان عامة سواء هؤلاء الاخوان بالذات أو غيرهم لان الخلاف كان معروفا .. والخلاف ده كان اتعب نفوس الاخوان ، وكان حديثهم فى الفترة الاخيرة .. الى خلال الشهور الاخيرة ماكنش فيه حديث للاخوان الا هذه المسالة .

● الم يقترح يوسف طلعت فى هذا الاجتماع تنظيم مظاهرة مسلحة

كوسيلة من الوسائل لمقاومة الاخوان للحكومة ؟

ـ اذكر ان يوسف طلعت فى حديثه بينه وبين صلاح شادى ليس فى مقاومة الحكومة ولكن كان فى خصوص معارضـة الاتفاقية كيف نعارض الاتفاقيـة بحيث لا توقع فقال يوسف طلعت اننا نستطيع ان ننظم مظاهرة شعبية ومن الممكن أن يكون فيها بعض المسلحين وصلاح شادى كان موافق على ذلك . ولكن طبعا لم يتم شىء من هـذا ؟

● هل عرضت هذه الخطة على المرشد ؟

ـ لا اعلم بهذا ، وكان الحديث ليس على انه خطة ، ولكن كلام فيما بينهم فى معرض الكلام فى معارضة الاتفاقية .

ـ ألم تقابل يوسف طلعت .. وآخر مرة قبل الحادث كانت امتى ؟

ـ لم آقابله من بعد اختفائه .. وفى المرة التى ذكرتها انقطع عنى مقاطعة كلية ، ولم أقابله بعد ذلك .

● ايه معلوماتك عن تسليح النظام ؟

ـ أنا علمى ان للنظام اسلحة موزعة فى بعض الجهات وليس عنـدى تفصيلات طبعا عن كمية الاسلحة وانواعها او امكنتها ، انما اعلم بصفة عامة ان هناك أسلحة وانها موزعة على بعض الجهات .

● انت تعلم بوجود جهاز سرى ؟ ـ نعم .

● هل هذا الجهاز مسلح ؟ ـ نعم .

● من الذى كان على رأس هذا النظام السرى المسلح ؟

ـ يوسف طلعت .. ويأتمر بأمر المرشد الهضيبى وليس مكتب الارشاد .

● مكتب الارشاد ايه الاجراءات التى اتبعها ليخضـع هـذا النظـام لرياسته كما هو الحال مع المرشد ؟

ـ لم تتخذ أى اجراءات .

● مكتب الارشاد علم بأن هذا الجهاز يستخدم فى اغراض غير الاغراض التى أنشىء من أجلها ، وتصرفه كان ايه ؟

ـ يبدو لى ان مكتب الارشاد لم يتبين هذه الحقيقة واضحة وانما كان يرى او يظن ان النظام ده جائز صالح لخدمة فكرة الجماعة .

● كيف تعلل اختفاء يوسف طلعت وغيره من أفراد الجهاز فى نفس الوقت الذى اختفى فيه المرشد ؟

ـ يوسف طلعت اختفى قبل ان يختفى المرشد بفترة وجيزة ، وبعض الافراد الاخرين اختفوا مع المرشد » زى صلاح شادى ، وانا فى الواقع ماكنتش مـرتاح لامر هذا الاختفاء ، وكنت دائما حائر فى اسبابه ، لان اسبابه لم تكن واضـحة وحصل فى ظرف دقيق .

ودار حوار طويل بعد ذلك حول موقف الاخوان المسلمين من اتفاقية الجلاء والبيان الذى أصدره الاخوان المسلمون لمعارضتها وقال رئيس المحكمة :

● هل تعلم أن الهضيبى فى مقابلته لجمال عبد الناصر ، قبل الآتى : أولا قبل وجود قاعدة ، ثانيا أن تكون هـذه القاعدة فيهـا ناس فنيين لايسـين عسكريين . ثالثا معـاهدة سرية بيننا وبين انجلترا علشـان خاطر الجنود الانجليز تيجى فى حالة خط الحرب ، تعلم أو لا .

ــ لا اعلم أنه قبل

● ماتعلمش انه قال لجمال عبد الناصر ان ده الاساس وجمال قال له ان هذا الكلام لا نقبله أبدا ؟

ــ لا اعرف .

● وما تعرفش أن الرئيس جمال قال له ماتقابلش الانجليز لانهم بيهدفوا من وراء هذا ايجاد فرقة ، وانهم يحوز ياخدوا منكم موافقات ويحرجونا بهـا .. خميس حميدة ماقالش هذا ؟ ــ لا .

● ولا صالح أبو رقيق ، ولا منير الدلة قال لك هذا ؟ ــ لا .

● ما معلوماتك عن مفاوضة حسن الهضيبى مع ايفانز .. هل عرض عليكم فى الهيئة التأسيسية التى كنت عضو فيها ؟

ــ اثيرت فى الهيئة التأسيسية وذكر خلاصة هذه المقابلة ، سبق وقلت أن الدكتور محمد سالم قابل صالح أبو رقيق . وقال له ان ايفانز يريد مقابلة احـد كبار الاخوان ، أحد الاخوان المسئولين ، فرجع صالح للهضيبى وقال له روح قابله وشوف عاوزين ايه فقابله هو والدكتور محمد سالم ، ويقول صالح أبو رقيق ان ايفانز عرض عليه الامور التى يمكن قبولها فيما يختص بالاتفاقية ، والمرشد كلفه أن يعمل تقرير هو ومحمد سالم بالمقابلة ورجع المرشد بنتيجة المقابلة وأعطاه تقريرا ، بعد ذلك ايفانز طلب مقابلة المرشد نفسه فحدد له موعد .

● ايه الطلبات اللى طلبوها . وايه الاسس مقلهالكش ؟

ــ قال انهم مستعدين للجلاء فى فترة معينة وقال ان القاعدة تظل تحت اشراف الجيش المصرى ، وأن القوات ترجع فيما لو هوجمت أحد البلاد العربية .

● مين اللى عرض ؟

ــ ايفانز عرض على حسن الهضيبى

● وليه الهضيبى ملراحش قال للمسئولين فى الحكومة النتيجة العظيمة دى ؟

ــ بلغنا ان هذا بلغ الرئيس ، وانهم التقوا مع الرئيس وبعض الضباط .

● تعرف انهم قابلوا ايفانز قبل امضاء معاهدة السودان ، وانهم قابلوا جمال عبد الناصر بعد اتفاقية السودان فى ١٢ فبراير ؟

ــ الذى بلغنى أن الاجتماع حدث بعد المقابلة مباشرة .

الديمقراطية داخل الاخوان :

الشاهد منير الدله المستشار المساعد بمجلس الدولة وعضو مكتب الارشاد جاء امام المحاكمة العلنية وكشف كثيرا من أوضاع الجمعية خلال المناقشة التى دارت فى المحكمة ..

● ماذا كانت سياسة جماعة الاخوان المسلمين نحو الثورة فى أول عهدها ؟

ــ التعاون والتأييد الكامل .. التعاون الكامل بأوسع معانيه . التعاون والتأييد الكامل .

● وماذا كان رأى الجماعة بالنسبة لنظام الحكم فى ذلك الوقت ؟

ــ أصدرت الهيئة التأسيسية عقب قيام الحركة بفترة وجيزة بيان تفصيلى ضمنته وجهة نظرها فى معظم المسائل العامة التى تتعلق بنظام الحكم من النواحى الاجتماعية والاقتصادية للبلاد . وتقدمت به لمجلس قيادة الثورة على ما اذكر .. ونشر ومطبوع وموجود مفصلا .

● ما هو رأى الجماعة فيما أثير وقتئذ عن اعادة الحياة النيابية والاحزاب القــــديمة ؟

ــ فى هذا البيان طالبت الجمعية بتطهير الاوضاع السياسية القديمـــــة التى كانت موجودة فى البلاد وتعديل نظام الاحزاب القائم وقتها . يعنى تغيير الاساس التى كانت عليها فكرة الاحزاب . ومحاولة تطهيرها على أساس جديد . ونظام الحكم واضح فيه ان يكون جمهورى ولما مجلس قيادة الثورة اعلن فترة انتقال لمدة ثلاث سنوات . الجمعية اعتبرت هذه المدة معقولة لعمل الاجراءات التطهيرية اللازمـــة والانتهاء عقبها الى حكم برلمانى وحكم سياسى فى أوضاع برلمانية سليمة ونظيفة وكان مرضى عن هذا ولم يحدث عليه اى اعتراض .

● الم تعارض الجمعية فترة الانتقال التى قررت وهى ثلاث سنوات ؟

ــ لا باعتبارها مدة معقولة لاجراء تطهير سياسى واجتماعى مطلوب للبلاد .

● ولماذا تطالب جماعة الاخوان المسلمين الان بعودة الحيـــــاة النيابية فـــورا ؟

ــ لا أعلم انهم طالبوا باعادة الحياة النيابية فورا ولا اذكر ان هذا حـــدث سواء كان كتابة او شفها او باى طريقة من الطرق ان هذا طلب بهذه الصـــورة فورا لان الذى اذكره انه فى احد الخطابات المرسلة من الجمعية الى الســـيد الرئيس طالبت فيه باعادة بعض الحريات والعمل على عودة الحياة النيابية النظيفة .

● ده كان بيان مش جواب ؟

ــ اذكر كان خطاب .

● كان بيان نشر والذى نشره المرشد حسن الهضيبى فى جريدته وقال فيه

باعادة الحياة النيابية النظيفة ؟

ـ وفى خطاب ايضا للسيد الرئيس كان فيه هذا المعنى بوضوح .

● هل لجمعية الاخوان برنامج لنظام الحكم ؟

ـ ليس لجمعية الاخوان برنامج مفصل لنظام الحكم .

● على اى أساس تقوم دعوتهم ؟

ـ الجمعية أو الهيئة تدعو بالدعوة الإسلامية وتدعو الى الفكرة العامة الاسلامية ، والفكرة الاسلامية كفكرة عامة ، ولا تضع نظاما او نظام محدد دقيق يسمى نظام الحكم الاسلامى ، ولكنها ترسم خطوط عدة أنظمة تبقى كلها اسلامية اذا كان متوافر فيها الشروط العامة التى يضعها الاسلام . اما اختيار نظام معين وتسميته انه نظام اسلامى فهذه فكرة غير دقيقة وسليمة وهذا ربما من الاسباب التى دعت الجمعية بالا ترسم صورة وتفرضها بتسميتها انها نظام الحكم الاسلامى واكتفت ببيان الدعوة الاسلامية او الاسس الاسلامية فى الناحية السياسية مطالبة به فى منحى الحياة العامة .

ـ ونظام الحكم فى مصر يخالف الاسلام ؟

● الاسلام يضع القواعد العامة والحكم يبقى اسلامى اذا كان فيه شورى باى صورة من الصور ومفيش صورة محددة ، ومادام قائما على العدالة ومسئولية الحاكم عن اعمال الفردية . هذه المعانى لو تتوافر يبقى نظام اسلامى وبالنسبة للنظام الاسلامى اذا استكمل الوضع الدستورى فى الوضع الحالى أى لما يستكمل النظام الشورى باعادة الحياة النيابية يبقى الوضع الاسلامى .

● نظام جمعية الاخوان نظام شورى او غير شورى اسلامى او مش اسلامى ؟

ـ الواقع انه نظام مبنى على الشورى .

● الهيئة التاسيسية بتاعة الاخوان مكونة ازاى ؟

ـ فى الواقع انا دخلت الجمعية لقيتها مؤسسة وأعلم انها مؤسسة على اساس الاختيار اولا الهيئة التاسيسية كما تكونت فى الاخوان اختارها الاستاذ حسن البنا عليه رضوان الله ومكتب الارشاد كان مشترك فيه الاخوان اللذين كانوا يعملون معه يعنى معينين ، البداية الاولى معينة وبعد كده وضع فى نظام الجمعية الاسس التى تكفل دخول وخروج الاعضاء الجدد .

● الاعضاء الجدد يخشوا نتيجة انتخابات بين جميع الاعضاء المنتمين والمنضمين فى جمعية الاخوان او يعين الشخص من بين هؤلاء الاعضاء ؟

ـ القانون الجديد صلح هذا الوضع حتى لا نقول جديد وقديم وطبقا لهذا القانون الجديد يبقى فيه ترشيح من الشعب او مكتب الارشاد او اى اخ من الاخوان يرشح نفسه ولجنة العضوية هى التى تدرس الحالة وتعرضها على الهيئة التاسيسية

وهى التى تؤيد الاختيار او ترفضه .

● النتيجة النهائية انه تعيين أو انتخاب ؟

ـ انتخاب بواسطة الهيئة التاسيسية وبعد ذلك ..

● والهيئة التاسيسية معينة فهل جميع اعضاء الاخوان ينتخبون المرشحين الذين ينتخبون كاعضاء فى الهيئة التاسيسية ؟ ـ لا .

● النتيجة النهائية انهم عينوا . والطريقة انهم عينوا ازاى من المكتب او المرشد فليس هذا الذى نتكلم عنه ، الذى نتكلم فيه هو هل انه يؤخـذ الرأى من جمهور الاخوان المسلمين . ازاى بالانتخاب أو يؤخذ بالتعيين ؟

ـ تعيين الهيئة التاسيسية . والهيئة التاسيسية مكونة من ١٤٠ عضوا .

● والـ ١٤٠ عضوا كلهم معينين من بعض ؟

ـ جزء معين .

● الجز الاول يعين الثانى والجزء الاول والثانى يعين الثالث وهل التعيين يكون بواسطة مجموعة او بواسطة جزء ؟

ـ تعيين بواسطة مجموعة .

● يعنى مش بالانتخاب المفهوم أو بالانتخاب المعروف ؟

ـ نعم مش بالصورة المعروفة .

● بصورة مخالفة للصورة المعروفة . هل هذا التعيين يمثل الناس ، اى هل يمثل جميع الاعضاء المنضمين للجمعية تمثيلا صحيحا ؟ ؟

ـ هو نوع من انواع الشورى وقد لا يمثل وقد يمثل حسب طريقة الاختيار والدقة فيها .

● على حسب طريقة التعيين والاختيار . مكتب الارشاد بينتخب ازاى ؟ او يعين ازاى ؟ او يشكل ازاى ؟

ـ هو ينتخب من بين اعضـــاء الهيئة التاسيسية فينتخب من بينهـــا ١٢ عضوا عن القاهرة و ٣ عن الاقاليم .

● هل هناك ترشيحات ؟

ـ لا مفيش ترشيح .

● هل من الممكن أن يختار واحد مش عاوز يحط نفسه .

ـ لو اعلن هذا يبقى خلاص واللى مش عاوز يخش يعلن هذا وفيما عدا هذا يعتبر انه قبل الترشيح .

● وبعدين بعد لما ينتخبوا الـ ١٢ عضو ؟

ـ يبقوا هم الجهاز الادارى .

● فى المكتب جزء معين ؟

ـ الـ ١٢ عضو المنتخبين لهم أن يضموا لهم ثلاثة اعضاء بالتعيين .

اعترافات قـــادة مؤامرة ١٩٦٥

أمام المحكمة العلنية ، المذاعة ، المسجلة والتي حضرها جمهور كبير ، كان المتهمون في مؤامرة ١٩٦٥ يتكلمون ، ومن خلال اقوالهم يمكننا أن نرصد بوضــوح عدة امور هـــامة :

● أن وجود تنظيم سرى مسلح مسألة مؤكدة ، اقرها الجميع وهي واضحة من خلال الشهادات كلها .

● ان عددا من المتهمين قد انكر وقائع عديدة ، وهذا يعني ان بقية الوقائع التي ذكروها صادقة ، ومن بينها وجود التنظيم والاسلحة .

● أن أحداً من أعضاء التنظيم السرى المسلح لم ينف ، في المناقشة العلنية، موضوع اغتيال عبد الناصر بل اجمع اكثر من شخص على انه كانت هناك أكثر من خطة لاغتياله ، وذكروا اسماء آخرين كانت ضمن قائمة الذين سيغتالهم التنظيم وبينهم كتاب وصحفيون الى جانب الوزراء والسياسيين طبعا .

● انه اقترح نسف القناطر الخيرية الا انه عدل عن ذلك لما تسببه من اضرار بينما وضعت خطط لنسف عدد من المرافق وقد آثرنا الاعتماد على محاضر المحاكمات العلنية ، اذ تردد أن تحقيق النيابة كان موضع طعن وقيل انه تم تحت اكراه وتعذيب وضغوط شديدة ولقنت اعترافات ، وزيفت فيه أقوال .. ولو أن السيدة زينب الغزالي تنفي في مذكراتها أن يكون التعذيب الرهيب الذي شهدته قد اثر عليها، فقد ظلت صامدة ، هي وعدد من الاعضاء ، الا أن بعض النفوس ربما تكون قـــد ضعفت نتيجة الارهاب اما هي فلم تقل سوى الحق فقط لذلك لم نعتمـد عـــلى التحقيقات التي بلغت ..٢١ صفحة واعتمدنا على المحاكمات العلنية التي استطاع فيها المتهمون أن ينكروا كثيرا من الوقائع والعلاقات بينهم ولكنهم في النهاية التقوا عند نقاط محددة بينها وجود تنظيم سرى مسلح بمختلف الاسلحة ومدرب على استخدام هذه الاسلحة وممول من الخارج . وكانت هنـــاك خطة للاغتيال ولتدمير كثير من المنشـــــات .

وسوف يجد الدارس في المناقشات مع المتهمين كثيرا من الامور التي تستلفت

النظر ، وتجيب بوضوح وبحسم وتعطى اضواء على مؤامرة سنة ١٩٦٥ وقد اخترنا من الاعترافات الكثيرة ، اعترافات قادة التنظيم أصحاب الدور البارز في المؤامرة وفقا لما وجه اليهم من اتهامات ، وهم : «١» .

سيد قطب : رئيس التنظيم وكان محكوما عليه بالسجن ١٥ سنة في سنة ١٩٥٤ »، وافرج عنه بعفو صحي سنة ١٩٦٤ خلال وجوده بالسجن كان على صلة بقيادة التنظيم يمدهم ببرنامج دراسي عن طريق شقيقته حميدة .

محمد يوسف هواش : اختاره سيد قطب ليكون نائبا له ورئيسا للتنظيم عند غيابه زامل سيد قطب في السجن واتفق معه على الترتيب لتجميع الاخوان في تنظيم جديد يقوم بانقلاب وافرج عنه بعفو صحي .

علي عشماوي : المسئول عن التدريب والسلاح ورئيس تنظيم القاعدة تولى تجنيد اعضاء الجهاز السري وتدريبهم على المصارعة والخناجر والسلاح ، وامر بصنع ١٠٠ خنجر ووزعها على الاعضاء .

. سافر للسعودية بناء على طلب الاخوان الهاربين هناك واتفق معهم على الايام بانقلاب ضد نظام الحكم على ان يتولوا تمويله وتزويدهم بالسلاح . طلب تحضير المواد الناسفة لتدمير المنشآت واشرف على تجاربها . كان مسئولا عن تنفيذ خطة اغتيال رئيس الوزراء وتسلم ١٠٠٠ جنيه من زينب الغزالي عقب اعتقال سيد قطب للبدء في تنفيذ العمليات .

عبد الفتاح اسماعيل : المسئول عن الناحية الدينية والمالية والاتصالات الخارجية كان من رواد الاتصالات الاوائل لاحياء الجماعة وقام بدور كبير في اندماج التنظيمات تحت تنظيم واحد سري وقيادة واحد ، كما طاف البلاد لتجنيد الاعضاء وكون مجموعة من الاسر في القاهرة قامت بتحضير مواد ناسفة .

احمد عبد المجيد : المسئول عن الامن والمعلومات وتنظيمات الصعيد . شكل مجموعة للمعلومات والاستماع الى اذاعتي لندن واسرائيل ، وتوزيع المنشورات السرية وتدارس كتب الجاسوسية وترجمة الصحف الاجنبية . اعد كشف الاعتقالات لتنفيذها واستطاع تجنيد اسماعيل الفيومي ، الجندي في الحرس الجمهوري وحصل منه على معلومات على الرئيس ونوابه والوزراء .

صبري عرفة : المسئول عن الدقهلية والغربية ودمياط . كان سفيرا لدى الاخوان الهاربين في السعودية .. حمل الرسائل اليهم وطلب مدهم بالمال وبالتوجيهات

مجدي عبد العزيز متولي : المسئول عن الناحية العسكرية ومندوب الاسكندرية والبحيرة بمجلس القيادة . ساهم في تجميع الاخوان ووضع خطة

(١) جريدة الاهرام .

اغتيال الرئيس وقام علي عشماوى بدراستها · كانت الخطة تقتضى ان تقوم بها عدة مجموعات تحت قيادة اعضاء مجلس القيادة وذلك بان تلقى احدى المجموعات مواد متفجرة على سيارة الرئيس عند مروره بشارع الكورنيش عند محل «اندريا» بالاسكندرية لتعطيلها ثم تقوم مجموعة ثانية بالقاء كميـــة اخرى من المتفجرات داخل السيارة وتتولى مجموعة ثالثة مقاومة الحراس ·

عبد المجيد الشاذلى : رسم تجميع الاخوان بالاسكندرية ثم اصبح مسئولا عن الجهاز الخاص بها الذى يضم المجموعة العلمية هناك والتى يراسها .

حلمى حتوت : أعد بحثا عن اعداد المواد المتفجرة بناء على طلب على عشماوى واستاجر شقة ميامى لتدريب أفراد التنظيم على السلاح . كان يتولى الناحية المالية لتنظيم الاسكندرية ويقوم بجمع اشتراكات من الاعضاء . كلف بمراقبة تحركات الرئيس وبعض المسئولين بالاسكندرية تمهيدا لاغتيالهم جند المهندس عبدالحميد راجح فى التنظيم وحصل منه على مشروع نسف قطار الرئيس باللاسلكى ·

عباس السيسى : المسئول عن تنظيم الاسكندرية ورئيس اللجنة القيادية به راقب اعضاء جهازه سيارات رياسة الجمهورية المارة بمطعم « أندريا » لاعطاء بيانات عنهـــــا .

مبارك عبد العظيم : كان يراس المجموعة العلمية التى صنعت البارود وقنابل مولوتوف ومادة النترو جلسرين واعدت أدوات التدمير والنسف والتخريب .

فاروق المنشاوى : قائد عمليات التخريب فى القاهرة والمسئول عن التنظيم فى الجيزة كان مكلفا بالقيام بعمليات النسف والتخريب بالقاهرة عقب اعلان ساعة الصفر وهى أغتيال الرئيس بالاسكندرية اخذ ٥٠٠ جنيه من على عشماوى للانفاق منها على العمليات . كان يراس أسرة الجيزة المكونة من فايز اسماعيل « نائبه فى منها على العمليات ·

اما الباقون فهم :

محمد احمد عبد الرحمن وجلال بكرى وكان مكلفا بمراقبة قطار الرئيس وهو صاحب العبارة المشهورة : « الفرح سيكون فى الاسكندرية والفرحة فى مصر»

سيد ابراهيم قطب :

● كان ايه صلتك بالتنظيم وانت فى السجن .. قبل ما تخرج ؟

ـــ لم أعلم بالتنظيم الا بعد خروجى .

● قرر يوسف هواش وكيلك ونائبك وخليفتك وزميلك فى السجن انه « فى سنة ١٩٦٣ حميدة .. شقيقتك بلغت سيد قطب فى السجن عن التنظيم » وبعدين

فى مواضع اخرى قال أنك كنت بتغذيهم بمنشوراتك وكتبك وتعاليمك ، يبقى الصلة كانك موجودة وانت فى السجن ودى أقوال يوسف هواش . ايه رايك ؟
— انا سمعت ان هناك شباب يقرا لى .

● طيب كانت صلتك ايه بهذا الشباب — ؟ الصلة كانت على النحو التالى بالضبط : حميدة قالت أن الحاجة زينب الغزالى بتقول ان هناك شباب يقرا لك ويحب الاتصال بك فهل هناك مانع أن يطلع على مسودات كتاب « معالم فى الطريق » قبل أن يطبع ؟ فقلت لا .

● اما كنت تعلم أن الشباب اللى بيقرا لك .. مسلح ؟
— لا لم اسمع .

● طيب قول لنا بقى . بعد خروجك من السجن كانت صلتك ايه بالتنظيم ؟
— بدأ يزورنى الحاج عبد الفتاح وحده ..
● كان يعرفك قبل كده ؟
— لا .. استأذن من شقيقى محمد قطب وقال انه يريد أن يتزود منى ، لكن محمد اعتذر له بانى لا اريد أن يتردد على أحد ، فقال عبد الفتاح أن زينب الغزالى تثق فيه ، فقابلنى .
● يعنى فيه واسطة اللى هو محمد وفيه تزكية من زينب .. دى كانت اول زيارة لعبد الفتاح اسماعيل ؟
— أيوه وقال انه ممن يقرأون كتبى وأن معه شباب يريد لقائى فقلت له لا مانع .. فجاء مرة ثانية ومعاه ٢ او ٤ .
● .. تسمح لى افكرك .. ده جاء لك هو وعلى عشماوى .
— أيوه حصل ، وتحدثنا فى الانتفاع الثقافى بكتبى ، وفى المرة الثالثة جاءوا خمسة : عبد الفتاح وعلى عشماوي واحمد عبد المجيد وصبرى ومجدى عبد العزيز متولى فى راس البر .
● الخمسة دول اعضاء ايه .. ؟
— اعضاء القيادة وتحدثوا معى حديثا اوسع وذكروا لى انهم ليسوا وحدهم وانما وراءهم مجموعات أخرى من الشباب وذكروا تاريخ هذه المجموعات وقالوا انهم من سنة ٥٩ حتى ٦٣ كونوا مجموعات .

● اسمه فيه كلام قبل كده .
— بعد عدة لقاءات قالوا ان لهم تنظيم سرى يرجع الى عدة سنوات سابقة وان هذا التنظيم قائم على اساس انه فدائى ينتقم لما جرى للجماعة سنة ١٩٥٤ ولكن انا قلت لهم ان هذا الهدف صغير لا قيمة له ونتائجه اخطر من فوائده .

● وهى فوائده ايه بقى .. اشرح لنا ؟

ـ مجرد انتقام .. هى دى مفهوماتهم .

● هو تنظيم هجومى واللا دفاعى ؟

ـ الرواسب اللى فى ذهنهم ان هناك اعتداء وقع على اشخاص سنة ١٩٥٤ .. فهم يريدون الانتقام .

● ايه هو الهدف الكبير ؟

ـ انشاء جيل من الشباب المسلم الواعى الفاهم ليكون نواة مجتمع مسلم فى نهاية الطريق .

● والحكم ؟

ـ دى مسالة منتهية ولى فيها راى .

● نســـمع ..

ـ الحكم كما افهمتهم .. ان التغيير لا ياتى من القمة لكن من القاعدة .. والقاعدة هى انشاء اجيال مسلمة ينشا عنها حكم اسلامى .

● ده رايك انه يبدا من القاعدة .. ليعمل ايه .. انت قلت لنا محطـة القيام محطة الوصول ايه ؟

ـ ان هؤلاء الناس يتكون منهم حكم اسلامى .

● يعنى هم يتولون الحكم ؟

ـ انا باقول راى للتاريخ .

● لا .. انت خرجتنا عن النقطة .. انت ما قرتش الملف وفاكر قلت ايه .. ؟ دى القضية كلها ..٣٤٠ صفحة .. يعنى مش حاجة .. وانت راجل قراءة . وانت قلت فى صحيفة ٩٥ انه فى يناير ٦٥ بدأوا يكشفون لى عن طبيعة هذا التنظيم .. حصـــل ؟

ـ ايـــوه .

● وفهمت انه تكون من عدة تنظيمات ثم تلاقوا فى اثناء تحركهم فتم تكوين التنظيم برئاسة الخمسة كل منهم ناحية .. او تخصص ؟

ـ هذا صحيح .

● تقدر تقول لنا عن التنظيمات دى كانت ايه ؟ وانضموا زاى ؟

ـ لا علم لى بالتفصيلات .

● ماكانش فيه حد من افراد قيادة التنظيم يتصل بك لوحدك ؟

ـ احيانا على عشماوى .

● طيب قول لنا والله هل حصل بينك وبينه كلام ؟

ـ ايوه .

● من ايه .

ــ من اسلحة .

● منين ؟

ــ من السعودية عن طريق السودان . وهذه الاسلحة كان قد طلبهـــا منذ سنوات من اخوان السعودية ثم نسى الموضوع نهائيا ، حتى جاءت له رسالة تخبره ان الاسلحة قد شحنت بالفعل وانها ستصل وسألنى ايه الراى ؟

● الاسلحة جاية ليه ؟

ــ هو طلبها على اساس التنظيم قبل ٣ سنوات .

● يعنى قبل انت ما تتولى قيادته ..

ــ هو كان ناسى السلاح حتى جاءت الرسالة وقال ان السلاح اذا وصل فلابد ان نستلمه .

● وصـــــــل فين ؟

ــ الى دراو .

● مش نقول دراو من الاول لان انت لك خطة فيها .

ــ قال لى انه من ضرورة استلام هذه الاســلحة لان عدم اســتلامها سيكشف التنظيم فقلت له نفذ .

● اذا كان من اهدافك عدم كشف التنظيم .

ــ قطعــــــا .

● وقلت له ايه كمان ؟

ــ ان دراو ليست مكانا صالحا لاستلام شىء كهذا لان طبيعة القرى ان كل شىء فيها مكشوف فينبغى دراسة الطريق ويحسن عند وصول الاسلحة ان نعمل صناديق توضع بها ويعرف اهل البلد ان فيها شيئا آخر ، فواكه مثلا .

● انت قلت حاجة معينة ؟

ــ « بلح » او « دوم » .

● وقلت له لا تتغالى فى اجور النقل لكى لا يظنوا ان دى مخدرات ومن باب التمويه عليك ان تعمل صناديق مماثلة لصناديق الاسلحة وتحط فيها ايه .. قول يا خويا ؟

ــ بلح ودوم .

● لما توديهم فى البيت اللى فيه الاسلحة تفرق البلح والدوم على سكان البيت اللى حتحطوا فيه الصناديق يعنى فى المطرية .

ــ الخطر فى دراو وليس فى المطرية .

● لا ·· وقف ده كلام خطير ·· الاسلحة اما تنحط فى المطرية مافيهاش خطر .. ليـــه ؟

ـ هنا القاهرة شيء غير القرية ونظريتي ان القرى كل شيء فيها مفضوح والاحتياط يكون فى دراو .

● يعني السلاح لما ينحط هنا يبقى فى الامان .. انما فى الريف خطر .. اصل كان فيه راى تاني .. عبد الفتاح الشريف رايه ايه ان التضحية تبقى فى القاهرة وقال اوعوا تروحوا القاهرة دلوقتي وطبعا هو بيهلل ويضحك عليكم ويقول انا العقويل لان نظريتكم طلعت نيلة .

ـ انا كنت اريد تامين كشف التنظيم .. لانه يهمني التنظيم عن الاسلحة .

● ازاى بقى .. هو الاغتيالات حتبقى بايه ؟ بالطوب .. حتخنق بالبوتجاز .. الاغتيال حتبقى بايه .. بالدوم ؟

ـ الاغتيال بالسلاح .. لكن دى كانت اقتراحات .

● تعرف حاجة عن عبد العزيز على وفريد عبد الخالق ؟

ـ كما اخبرونى .. اتصلوا بعبد العزيز على عن طريق الحاجة زينب الغزالى لانهم شبان وعايزين قيادة .. وانهم لما التقوا به لم يستريحوا لاسئلته لهم عـن عدد افراد التنظيم وعناوينهم .. وفى اجتماعهم به كان موجـــود فريد عبد الخالق والخمسة دول . اللى بيقودوا التنظيم وقالوا ان فريد لم يسترح الى عبد العزيز على فقطعوا صلتهم ؟

● ما قبلتش حد ؟ ما قبلتش حسن الهضيبي وقلت له لو لاتنين واحد كبير يتولى امورهم ما يبقوش متهورين ؟

ـ هذا الكـلام لم يدر بين الهضيبي وبيني وانمـا بيني وبين فريد عبد الخالق ومنير الدلة ·

● معلوماتك ايه عن تمويل التنظيم ؟

ـ معلوماتي جاءت بمناسبة عابرة وهي مناسبة السلاح ونقله ، اذ قيـل له ان الشيخ عبد الفتاح عنده مبلغ ولم يقل لى احد عن مصدره وانا استنتجت ان هذا المبلغ جاله من السعودية ولم يذكر لى رقمه ، انما استنتجت ان الرقم يكون ١٠٠٠ جنيه او اكثر شويه ـ وان لديهم اموالا من اشتراكات بنسبة ٥٪ من الدخل·

● انت قلت فى التحقيق ان المبالغ كانت تصرف بلمرى .

ـ ايوه .. مرة واحدة .

● تمويل التنظيم ، فيما كان يصرف ؟

ـ فى المرة الواحدة دى صرف عندما طلب على عشـــماوى فلوس لنقل

الاســـــلحة .

● قلت في أقوالك في صحيفة ١٢٥ ، بعد أن توليت القيادة أصـــــبحت المبالغ المرصودة للاعمال المقررة لحماية التنظيم .. مضبوط ؟

● معلوماتك ايه عن الاغتيالات وقرارات مجلس القيادة اللي انت رئيسه ؟

— لم يقرر اغتيالات وانه اقترح احمد عبد المحسن المتهم الخامس اسـماء للاغتيال نتيجة للدفاع عن كشف التنظيم .

طيب قال مين ؟

● اقترح رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وعلى ما اذكر رئيس المباحث العامة ورئيس المخابرات العامة ومدير مكتب المشير عبد الحكيم عامر .. ودى مجرد اقتراحات .

● لا .. لا .. ده انت لك كلام تاني ياسيد وهو انه لما وصلوا لغاية هنا قلت كفاية كفاية ده يعتبر نجاح . تمام ؟

— تمام .. وبس .

● طيب كمل لنا .

— سألت عن الامكانيات للتنفيذ فقالوا مفيش .

● ماذا تعرف عن المتفجرات التي يصنعها التنظيم ؟

— علمي بالضبط ان مجدي متولي بريد عمل تجربة لمتفجرات ، وانه لا يزال في دور التجربة .

● يعنى التنظيم بيعمل متفجرات .

— يحاول انه يعمل .

لا .. ده انت لك فيها قول وتعديل ، كان تقرر نسف محطــات الكهـرباء وكبارى القاهرة وانت اضفت قناطر محمد على .. مش كده ؟

— أيوه .. لكن ..

● وبعدين شطبتوها تاني .. بعد ان وجه لك شباب صغير من دول (واشار الى القفص) اللوم .. شاب من اولادك لامك على كده ؟ — ايوه ..

● عدد افراد التنظيم .. كام ؟

— انا سألت عن الصف الأول فقالوا ٧٠ فاستنتجت انهم كلهم من ٢٠٠ الى ٣٠٠ ..

● ازاى ؟

— لانه اذا كان فيه ٧٠ صف اول ودول بيشتغلوا من ٥٩ .. بيربوا ..

● ايه .. أصل التاريخ ده بتقوله لاول مرة ..

ــ من ٥٩ وهم بيربوا .. فاستنتاج ان المجموعه اللى بيربى في ٥ سنوات ويطلع منها ٧٠ لازم يبقوا من ٢٠٠ الى ٣٠٠ ..

● ليـه .. اشمعنى

ــ فيه دراسات عن كده واحصاءات وانا كنت مراقب احصـــاء في وزارة التربية والتعليم ومعروف نظريا ان من بين البشر لازم يطلع الـ خمس فيه وخمس تحت المستوى وخمس متوسط وخمس يبقى تحت المتوسط (ونطق هنا بالانجليزية)٠

● عشماوى قرر انه قال لك ان في الصف الاول ٧٠ والباقى ٢٠٠ يعنى من غير لوغاريتمات ... والـ ٧٠ دول انعمم على انه بالنسبة لهم ..

ــ تدريب لا ينتهى عند حد على السلاح .

● يعنى فيه تدريب على السلاح

ــ الاول رياضة ثم السلاح .. لانه اى انســان عايز يبقى قوى ويـدرب على السلاح لازم يدرب على الرياضة

● والهــــدف ..

ــ تخريج أكبر عدد ممكن من الشباب المثقف غير أن النشاط ممنوع قانونا.. ولذلك يجب ان يبقى سرا فلما احس بالخطر من انه سيكتشف .. واكتشافه معنـاه ان يحدث كما حدث سنة ٥٤

● هل كان يوسف هواش يعلم بأمر التنظيم وبمركزك فيه واتصالاتك .

ــ أيوه .. ورشحته ليخلفنى .

● واذا اعتقلت مين اداة الصلة بينك وبينهم .

ــ رفعت بكر (ابن شقيقته)

● متى أخذت صفة القيادة في التنظيم .

ــ لا استطيع تحديد التاريخ بالضبط .

● انت قلت في أوائل ٦٥ ؟ ــ حصل

● يا سيد قطب انت لك اقوال عن نظام الحكم القائم . قلت انه نظـــام ايه ؟ انت قلت « ان نظام الحكم القائم نظام جاهلى » .

ــ حصــل ٠

● معلش انا هاقولك « قرر أعضاء التنظيم انك أفهمتهم انهم هم الامـة المؤمنة وسط مجتمع جاهلى ولا تربطهم بالدولة ولا بالمجتمع ولا بنظام الحكم القائم اى رباط .. وانهم في حالة حرب مع الدولة . وعمليات القتل والتخريب لا ضير منها ولا عقاب عليها بل بالعكس فيها مثوبة . واحنا هنا نقف عند عبارة وانهم في حالة حرب مع الدولة . يعنى مفهوم هذا انك وضـعت في يدك عنصر المبادأة .. الامـر

بيدك تحدد زمانه ومكانه وخطته . مش يعنى اذا وقع علينا اعتداء . لا نحن فى حـالة حرب .. خاتمة العبارة » وبالعكس فيها مثوبة « دى الحقنة المثـيرة .. الحقنـة المهيجة .. التى تثير الجراثيم المترنحة وتخليها تجرى وتتحرك وتبان فى التحليل .. الكلام ده حصل ؟

ـ هذا القول لم اقله .

● هذا القول قرره اعضـاء مجلس قيادة التنظيم .

ـ انا لا اؤاخذ الا على ما قلت أو كتبت .. لا على ما فهمه غيرى .

● قرر على عشماوى فى اقواله » بعد ان استعرضنا موضـوع الاغتيالات بالاسماء .. سيد قطب اضاف .. اذا استطعنا ضرب مدير البوليس الحربى ومدير مكتب المشير «

ـ الامر انتهى على انه لا امكانيات لعمليات الاغتيال .

● انت بتقول عن على عشماوى طيب والباقى فين هاسمعك اكثر من على عشماوى .. قرر على عشماوى » قلنا لسيد قطب التنظيم حـوالى ..؟ .. مش استفتاح يقى ·· والفلوس عندنا ٤ الاف جنيه والسلاح عندنا رشاشات ومسدسات غير اللى جاى من السودان

ـ قال لى على انفراد ام امام المجموعة ؟

● يستوى ذلك .. هل معناه اذا كان القول امام مجموعة تقره ؟

ـ ايوه اقره .

● انت بتقول لنا اذا كان فيه حد تانى غير عشـماوى قال الكلام ده يبقى صحيح . طيب .. عد على صوابعك قرر على عشماوى ان هدف التنظيم قلب نظـام الحكم والاستيلاء على مقاليد الامور بالقوة والثانى عبد الفتاح اسـماعيل قرر ان الهدف اننا نقلب نظام الحكم بالقوة. والثالث صبرى عرفة قرر ان هدف التنظيم هو قلب نظام الحكم ويوسف هواش .. الثالث .. والخليفة فى اقواله فى صفحة ١٨١ بيقول اعضاء التنظيم بيسالونى عن حميده قطب وهل سـالتك عن موعـد الضربة الحاسمة وانا حددت ٤ لاغتيالهم رئيس الجمهورية وزكريا محيى الدين والمشير عامر وعلى صبرى لان التخلص من الاربعة يكفى لتغيير الوضع فى البلد .. بقينـا كام ؟

ــ اربعـة ··

● قرر مجدى » الغرض من التنظيم كان التجاوب مع اى انقلاب يحدث فى البلد ثم تطور الهدف بعد مقابلتنا مع سيد قطب الى ما هو ابعد من ذلك وهو ان نقوم بضربة مركزة لضرب نظام الحكم القائم ، بقينا كام ؟ ــ خمسة

● شوف بقى موضع الثقة الكبيرة قوى .. وقررت حميدة قطب الشـقيقة

والواسطة فى اقوالها فى صفحة ٢٨٤٦ « طبعا ان اهداف التنظيم هى اسقاط الحكم الحاضر » .

اقوال محمد يوسف هواش :

عمره ٤٢ عاما موظف بالجمعية التعاونية للبترول خرج من السجن بعفو صحى قبل انتهاء مدة عقوبته ، بدأ فى التنظيم وهو فى السجن عام ١٩٦٣ يقول انه عرف بالتنظيم من الآنسة حميدة شقيقة سيد قطب ، وهى بتزوره وقال لى ان فيه جماعة شبان بدأوا يتجمعوا وعاوزين توجيهات .. يعنى فيه تنظيم . وبعد خروجى من السجن .. سيد قطب كلمنى بصدد التنظيم ودارت مناقشات حوله وكان معظم كلامنا عن عدم رضاء الاستاذ منير الدلة عميد هذا التنظيم وصفق الناس بنوع التنظيم وفى جلسة من الجلسات جت سيرة السلاح اللى جاى من السودان وحصلت مناقشة بينى وبين سيد قطب وكان من رأينا ان مفيش داعى للسلاح ولما ناقشته فى هذا كان رايه ان هذه اوضاع قديمة والمسألة دى اتوضبت من زمان ولا يمكن التصرف فيها · والسلاح كان جاى من السعودية ·

● سيد قطب لما خرج من السجن قال لك ايه ؟ — ان التنظيم اتصل به وطلب منه ان يقودهم وانه اخذ راى حسن الهضيبى ووافق على هذا .

— ايوه

● سيد قطب كلفك بحاجة اذا قبض عليه .

— قال لى تشتغل مكانى فى التنظيم وقال ان رفعت بكر هايوصلك بالتنظيم وفعلا قابلت رفعت مرة فى الجيزة أمام كازينو الحمام وقال انه فيه اخ عايز يزورنى وانا قلت له انا مش ها اقابل حد لانى مراقب ثم جاءت لى الآنسة حميدة قطب فى البيت .

● وقالت لك ايه ؟

— قالت الجماعة بنوع التنظيم بيسألوا امتى الضربة الحاسمة لانهم مصرين عليها .. فقلت لها انه لابد من تغيير الوضع كله وذلك يتطلب التخلص من ٤ اشخاص هم رئيس الجمهورية والمشير والسيد زكريا محيى الدين والسيد على صبرى .

● معلوماتك ايه عن زينب الغزالى ؟

— كان بيجتمع عندها الشبان بنوع التنظيم

اقوال على عشماوى :

— كنت باروح اسمع محاضرات سنة ١٩٥٣ وكان عمرى حوالى ١٦ سنة وجندنى محيى الدين عبد الله هلال الموجود الآن فى السعودية .

● طيب قل لنا معلوماتك عن التنظيم الحالي وكيف تم ؟

ـ اللي اعرفه انه كان فيه سنة ٥٧ ، ٥٨ اكثر من تجمع . كان فيه تجمع بقيادة محيى هلال وكنت انا احد افراده وكان فيه تجمع ثاني بقيادة عبد الفتاح الشريف في البحيره وكان فيه اخوان بيدفعوا اشتراكات لاعانة الاسر في كل القطر . وبعدين في سنة ٥٩ انفصلت عن محيى هلال ومشيت انا ومعايا امين محمود شاهين ثم قابلنا أحمد عبد المجيد وابتدينا نعمل وحدنا .

● اتعرف به ازاى ؟ ـ اتعرفنا به عن طريق واحد من بلدتهم كرداسة وكان اول لقاء معاه في جنينة عند الدمرداش امام دار الشفاء .

● اتكلمتم في ايه ؟ ـ في تنظيم الاخوان وبعد عدة لقاءات اتفقنا على ان اكون انا مسئول عن المسائل العسكرية واحمد عبد المجيد مسئول عن المعلومات وامين شاهين عن الاشتراكات وبعدين حصل خلافات بيننا وبين امين شاهين لما ابتدينا نتصل بمجموعة عبد الفتاح الشريف لان امين شاهين رايه ان مجموعة عبد الفتاح الشريف متسرعة شوية ومشبوهة وهاتكشفنا وبعدين مشى لوحده . وانا واحمد عبد المجيد اتصلنا بعبد الفتاح الشريف .

ـ انا قلت له تحاول تعمل قاعدة كبيرة وبلاش صدام دلوقتي مع الحكام .. وهو أن رايه ان نعمل تنظيمات في الريف مش في القاهرة لان فيها مباحث .. وبعدين ماتفقناش لانه كان مصرا على رايه وكان عاوز يعرف الافراد بتوعي وانا رفضت .. وحاول مرة ثانية في القاهرة ولكني لم اوافق وعوض عبد العال لما عرف اني مختلف مع عبد الفتاح الشريف قال لي انا هاقابلك بواحد تاني . هو الحاج عبد الفتاح اسماعيل وقابلني به فعلا . قال لي فيه ٣ آلاف جنيه جوالك من السعودية وصلوك والا لا قلت له ماوصلوش . ثم رحنا المطرية في بيت نمر عبد الفتاح وكان هناك فتحي رفاعي .

● وبعدين عبد الفتاح طلبش منكم حاجة .. مقالش اتحدوا وتساهموا وضحوا ... ايه ؟

ـ ايوه .. نضم التنظيمين على بعض ـ تنظيمنا وتنظيمه ـ وبعدين اتفقنا نعمل اجتماع تاني وكل واحد يجيب عضو معاه وفعلا عملنا اجتماع وكان معايا احمد عبد المجيد وقابلنا عبد الفتاح وفتحي رفاعي واتفقنا على العمل كله .. وهو ان يكون لكل منا مسئوليات محددة وعهدوا الى ان اكون مسئولا عن القاهرة والتسليح وعبد الفتاح اسماعيل مسئول عن الاتصال بالخارج والتمويل واحمد عبد المجيد عن المعلومات والصعيد وعبد الفتاح اسماعيل عن تنظيمات الشرقية وفتحي رفاعي عن الدقهلية وبعدين انتهينا أن يشتغل كل واحد في منطقته وفي اجتماع اللي كان فيه

رفاعي معاه نشرة قال انها جاية من سيد قطب . كان فيها مفاهيم عقائدية ومشروع برنامج ثقافي وبدانا نوزعها على الاعضاء وتوالت جتماعاتنا الى ان ســافر فتحى رفاعى الى الجزائر وحل محله صبرى عرفة وأخذ س مسئولياته وبعد فترة جالنــا مجدى المسئول عن الاتصال بالاسكندرية والبحيرة .تولى وضع عملية برنامج تدريبى وفى الفترة دى فكرنا في اننا عاوزين مسئول كبير .

● يعني قائد ، رئيس لمجموعة القيادة ؟

ـ أيوه وعبد الفتاح اسماعيل قال ان عبد العزيز على اللى اتعرف عليه من زينب الغزالى له تاريخ قديم وتمت عدة لقاءات بينن وبينه في بيته وفى الجمعية اللى يراسها في روكسي . وقابلناه حوالى ٧ او ٨ مرات .

● كان بيتكلم في ايه ؟

ـ كان بيتعرف علينا ولم يكن يعطينا اية فكار عقائدية وكل مفاهيمه عـــن التنظيمات السرية لانه قال انه كان له دور في ثورة ١٩ .. وكانت احاديثه بطولة عن نفسه .

● وعجبتكم احاديثه البطولية ؟

ـ كانت قديمة متنفعش في الوقت الحاضر

● زى ايه ؟

ـ مجدى قال انه مرة طلع لهم زجاجة بها سيانور البوتاسيوم وقال ـ ده سم يمكن استعماله .

● فيه حتة تانية قال يمكن قتل الريس بالسم ده .

ـ وبعدين اتصلنا بفريد عبد الخالق لينضم لنا . واجتمع فريد وعبد الفتاح اسماعيل . وفريد قال ان عبد العزيز على له اتصالات مشبوهة وليس من الاخوان ولا يصح التعاون معه وعبد العزيز على عرف ان ريد عبد الخالق قال عليه هـذا الكلام فطلب منا تفويض كامل بالقيادة واسماء وعناوين اعضاء التنظيم فلم نسترح له ، وانتهت مرحلة الاتصالات بعبد العزيز على عند هذا الحد وبعد كده سيد قطب خرج من السجن .

● عاوزين لكم ريس ...

ـ ايوه . وكان سيد قطب مش غريب عن الاخوان لاننا قرانا نشراته وبـدا عبد الفتاح اسماعيل يدبر لقاءنا به وراح له راس البر ، وبعـدين رحنا له احنـا الخمسة قيادة التنظيم .. وبعد عدة لقاءات عرضنا عليه القيادة فابدى تردده حتى ياخذ موافقة حسن الهضيبى وفى اجتماع بعد ذلك قال ان الهضيبى عنده علم .. وهكذا تولى القيادة . وبدأ يدينا محاضرات ويعمل لنا ندوات . وقلنا له عن تاريخ التنظيم وعدد افراده .

● انتم اتكلمتم قبل كده عن التنظيم وتجهيز قوة كبيرة لكى لا تكون المسالة ـ كما قلت انت فى اجتماع ـ زوبعة فى فنجان .. يعنى ايه ؟

ـ انا قلت كده فعلا .. لانه لو كان زوبعة فى فنجان يبقى ضرره اكثر من نفعــه .

● امتى سيد قطب قال لكم ان حواش خليفته ومش متذكر . انما حصــل وقال لنا واستمرينا وفى مايو وصل الينا ان السلطات ابتدأت تكشف التنظيم .

● تنظيم القاهرة كان مين رئيسه ؟

ـ انا وكان معايا مبارك عبد العظيم وكانت تتبعنا مجموعات (حوالى ٢٠ مجموعة) ثم بدانا نتدرب . وأنا اشتريت مدفعين كارلوجوستاف من كرداسة وتقريبا باقى السلاح اشتراه عبد الفتاح اسماعيل عن طريق اسماعيل الفيومى ـ متهم هارب ـ من بلدهم عرب الحصن كان اسماعيل يجيب الاسلحة ويديهم لعبد الفتاح اللى بيوصلهم لى ..

● كان مين بيدفع فلوسهم ؟

ـ الحاج عبد الفتاح والسلاح كان حوالى ٩ مدافع رشاشة ، ١٠ مسدسات و ١٢٥٠ طلقة .

● وخزن المدافــع

ـ الاول كان كل مدفع له خزنة وبعدين اشترينا خزن كثيرة معندهاش .

● بعد كده عاوز تنقل على المفرقعات .. قول ..

ـ القنابل اليــدوية كانت ٩ قنابل روسى دفاعية و٣ ايطــالى و٣ قوالب ت.ن.ت و ٤٠ أو ٤٣ صباع بلاستيك ٨.٨ وحوالى ٩ مفجرات كهربائية . وبعدين كان فيه مجموعة مفجرات جابهالنا محمد عبد الرحمن من المنجم اللى بيشتغل فيــه فى اســكندرية .

● وايه كمان . مفيش مواد ناسفة ؟

ـ دى اللى اتصنعت بعــد كده .. هاتجيلها .. القنابل والمتفجرات كانت موجودة فى طنطا وجابوها لى السلاح قعد فترة عندى فى البيت فى شبرا ثم نقلته الى بيت سيد شريف فى شبرا ايضا لانه عايش لوحده وبعدين جه قال لى ان والده لاحظ ، فنقلناها فى حقيبتين الى بيت مصطفى الخضرى وبنينا لها مكان فى البلكونة وبعدين بدا القبض على بعض الاعضاء ، كان مفروض الخضرى بيتدى يهرب فرحنا واخذنا المتفجرات داخل ٥ شنط وحملناها فى ســيارتين تاكسى الى منزل محمد عبد المعطى فى المطرية وقلنا له دى ليومين ثلاثة بس .

● وبعــدين .

ــ نيجي للمواد اللى حضرناها ؟ انا سألت عبد المجيد الشاذلى مســئول الاسكندرية بصفته راجل كيماوى يكتب لنا بحث فى المسألة دى وكتبلنا بحث بالانجليزى عن مادة ولكن مبارك قراه وقال انه ما استفدش منه كلي .. وهو بحث بنفسه عن وسيلة اسهل لتحضير المواد .. وكانت من نترات الامونيوم + سولار + بوتاسيوم. حضروا المادة دى ومبارك جاب عينة ورحنا جربناها فى صحراء ابو رواش والتجربة نجحت وقلت له اعمل كمية منها .. وخلاص .

● خلاص ايه . ما السلاح ناقص خناجر والقنابل ناقصة مولوتوف ماتقول يا اخى نفكرك ... والا نخليك تستريح شوية .

ترفع الجلسة للاستراحة .

● والمولوتوف ؟

ــ دى انعملت فى بيت ممدوح الديرى ــ طالب فى بكالوريوس علوم جامعــة عين شمس ــ هو جاب الزجاجات مش عارف منين واتعمل لها ١٠٠ فتل يعنى ١٠٠ زجاجة مولوتوف .

● والكلام ده كله كان علشان ايه ؟! السلاح دا كله والذخيرة والخناجر ومواد :نسف والتدمير علشان ايه ؟

ــ لما تقرر اننا نقاوم عند القبض علينا قررنا ان يكون شكل هذه المقاومة فى صورة اغتيالات لبعض رؤوس الدولة ونسف بعض المنشآت التى تســـاعدنا فى اسقاط الحكم زى محطات الكهرباء .

ــ ايوه

● كلمنا عن موضوع الاغتيالات والتخريب والنسف والتدم[ير] .

ــ فى لقاء مع سيد قطب فى بيته .. كنا مجلس القيادة الخمسة وكان احمد عبد المجيد معاه كشف باقتراحات الناس اللى ماسكين زمام ا[لبل]د · المطلــوب اغتيالهم وهم الريس والمشير والسيد زكريا محيي الدين والسيد [ع]لى صبرى ومدير المباحث ومدير المخابرات ·· وبعدين اتفق على ان مفيش امكانيات للعمليات دى فاتفقنا على اننا لو قررنا نقتال الريس ورئيس الوزراء ــ ووقتها كان الســـيد على صبرى ــ نبقى نجحنا ، وكذلك مدير مكتب المشير ومدير البوليس الحربى ·

● هل وافق سيد قطب على هذا ؟

ــ ايوه .. وبدانا احنا الخمسة نجتمع لتنفيذ العملية .

● احنا لسة بنتكلم فى الاغتيالات .. قل لنا ازاى كانت هاتم ؟

ــ كنت انا متولى التدريب فى هذا الوقت . وفى آخر اجتمــاع قال احمــد

عبد المجيد ان مجدى عبد العزيز يتولى عملية اغتيال الرئيس فى الاســـكندرية وانا اتولى عملية اغتيال السيد على صبرى ودا كان اقتراح أحمد وماحدش عارض . بعد كده لم توضع تفاصيل . انما مجدى اقترح ان تتم العملية عنــد محــل اندريا فى الاسكندرية عن طريق القاء شحنة متفجرات على سيارة الرئيس فى الوقت اللى يكون فيه ناس مستعدين بالرشاشات ·

● يعنى تحددت الخطة ومكانها .

ـــ ايوه .. بس لم نحدد الزمان ، وعملية اغتيال رئيس الوزراء كنت انــا سأتولى تنفيذها ولذلك طلبت بيانات عن تحركاته فى اسكندرية من مجدى .

● وايه كمان ؟

ـــ بالنسبة لمدير البوليس الحربى ومدير مكتب المشــير . كان المفروض انى سأسافر الاسكندرية ويتولى العملية بعدى فاروق المنشاوى فقلت له انه ســيتولى هاتين العمليتين وعمليات النسف والتدمير ، فقال لى انه لا يوجد امكانيات لهم ، فقلت له ان يبدا بنسف محطات الكهرباء ، واذا استطاع تنفيذ عمليات الاغتيال كان بها ، وموضوع محطات الكهرباء اتفقنا اننا لو خربنا ٥ محطات فده يشــل الحركة كلها · واتفقنا ان دول العمليات اللى تتنفذ ، ولما اجتمعنا بالاستاذ سيد قطب قلنا له اللى حصل فقال انه ممكن نضرب القناطر الخيرية ·

● يعنى وافق على العملية واضاف القناطر ·

ـــ ايوه . وبعدين انا قلت له انا شايف ان ضرب القناطر سيكون له آثار سيئة فقال بلاش .

● راجعت سيد قطب .

ـــ ايــوه

● انت عمرك كام ســـنة .

ـــ ٢٩

● وراجعتــه ليــه ؟

ـــ قلت له دى هاتصيب الفلاحين كلهم

● فيه كلام عن الاغتيالات جاء على لسانك نقلا عن هوالى ..

ـــ لما قبض على محمد قطب ارسلت لى الحاجة زينب الغزالى وقالت لى ان الاستاذ سيد بيقول لك اوقف كل المقرر فقلت لها اذا انكشفنا الا نقاوم ؟ فردت على فى اليوم التالى بان الاستاذ سيد بيقول لك الغى كل اللى اتقال امبارح واضربوا ضربة شــاملة .

وذهبت الى زينب وكانت حميدة عندها فقالت لى انها راحت لهوالى ولمــا

طلبت توجيهه قال لها ان النظام لا يسقط الا باغتيال ٤ هم الرئيس والمشير وزكريا محيي الدين وعلى صبرى .

اما بالنسبة لمحطات الكهرباء رحت انا وسيد شريف وفايز اسماعيل علشان نعاين محطة شمال القاهرة ونشوف نخربها وجدنا ان لو رمينا حاجة فى المولدات المفتوحة هنخربها وقدرنا للعملية ٦ افراد وارسلنا واحد يعاين محطة الجنوب وعوينت محطة طلخا ، والسبتية تقرر تعطيلها بماس كهربائي وانا قلت تنفيذ العملية بالشكل ده .

● السلاح اللى جه من السعودية . انت سافرت هناك . كان فيه فلوس. قل لنا عن السلاح والتمويل .

ـ التمويل بيجى فى الاول . انا لما قابلت عبد الفتاح اسماعيل قال ان عنده ٤ الاف جنيه ومعرفش وصلوا ازاى وبعدين عرفنا انهمجهمن سعيد رمضان ولما كنا نحتاج فلوس كنا بناخد من عبد الفتاح اسماعيل وفى الاسبوع الاخير رحت للحاجة زينب الغزالى واخذت منها ١٠٠٠ جنيه للصرف على عمليات الاغتيال والتخريب .. وقد اعطيت ٥٠٠ جنيه منها للفاروق المنشاوى المسئول عنعمليات القاهرةبعد سفرى لعمليات الاسكندرية وخليت ٥٠٠ جنيه معايا للصرف منها .

● سيد قطب قال لكم ايه عن المجتمع الحالى ونظام الحكم القائم . انت قلت عبارة فى النيابة ٠٠ سيد قطب كان بيقول اننا كامة مسلمة تعتبر فى حالة حرب مع الدولة ومع المجتمع الذى نعيش فيه وان اى عمليات تخريب او قتل فلا ضير متقابل العكس فيها مثوبة ٠

ـ ده حصل ٠

● انت لما رحت السعودية وقابلت مجموعة الاخوان الهاربين ٠ عرفت ايه عن موقفهم ؟

ـ فهمت انهم عايزين يعملوا تشكيل يضم الاخوان فى العالم العربى كله ٠ وعرفت انهم منقسمين الى مجموعتين تضم سعيد رمضان وفتحى الخولى وعشماوى سليمان ،ومجموعة تضم مصطفى العالم ومحمود ابو السعود (مصرى يقيم فى ليبيا)

● ايه الكلام اللى سمعته وانت فى السعودية ؟

ـان سعيد رمضان بيشتغل فى اوربا وعنده سكرتيرة اجنبية وخمر ونساء وانه عليه شبهات اخلاقية وانه يرافق النساء وسلوكه غير حميدة .

« وروى كيف درب المجموعات على المصارعة والاسلحة وسرد اسماء الذين دربهم » .

● واسماعيل الفيومي .

ـ اسماعيل الفيومي كان حرس الريس ولما فكرنا في عملية اغتيال الريس كنت باعتبره خطة لواحده.

● انت واضعها .

ـ ايوه .. قلت له في حالة القبض علي أو على احدا من اعضاء القيادة عليك باغتيال الرئيس بسرعة دون انتظار اى ترتيبات وقلت له اذا انقبض على واحد منا احنا الخمسة لازم تتم عملية اغتيال الريس بصورة أو باخرى ودى تبقى اشارة البدء لتنفيذ باقى العمليات .. واعضاء القياده يعلموا هذا .

● ماكلمتناش عن محطة كهرباء المطار .

ـ كان فيه ٢ طيارين معانا : يحيى حسين وضياء الطوبجى .. دول اسرة الطيارين وتابعه لى واتفقنا انه اذا تمت العمليات اللى اتفقنا عليها فانه يمكن ان ينسفوا محطة كهرباء المطار وكلفت سيد شريف وفايز بمعاينة المحطة وكانوا هينسفوها بالاشتراك مع الطيارين لمنع اى طائرات من الهبوط لما يحدث من التخريب في المحطة .

● حددتم عدد الافراد لتدميرها ؟

ـ ٥ أو ٦ وقد احلت الخطة بعد هذا على فاروق المنشاوى بوصفه مسئولا بعدى عن عمليات الاغتيال والنسف والتدمير في القاهرة .

انت رحت لزينب الغزالي ٠ انت قلت انك رحت في الاســـــبوع الاخير واخذت ١٠٠٠ جنيه جايبتهم منين ؟

ـ بعتت جانب الــ ٣ الاف جنيه اللى فاضلين من بيت الهضيبى واعطتنى منهم ١٠٠٠ جنيه .

● وكان فيه موضوع كلوروفورم . تعرفه ؟

ـ ايوه .. انا اللى طلبته علشان تخدير عساكر البوليس والاستيلاء على سلاحهم .

● ووصل فعـــلا ؟

ـ وصـــــــل ..

عبد الفتاح عبده اسماعيل

٤١ عاما ، تاجـــــر منيفاتورة وغـــلال وقيسانى اعتقل عام ٥٤ ولم يحاكم وخرج عام ١٩٥٦ ليعمل في تجارته روى كيف سافر الى السعودية والتقى بسعيد رمضان الذى حمله رسالة الى الاخوان يقول لهم فيها انه مستعد لمعاونتهم اذا تجمعوا ٠

اعتقل عام ٥٤ ولم يحاكم وخرج عام ١٩٥٦ ليعمل في تجارته روى كيف سافر الى السعودية والتقى بسعيد رمضان الذى حمله رسالة الى الاخوان يقول لهم فيها انه مستعد لمعاونتهم اذا تجمعوا .

● فيه فلوس جت من السعودية ؟

ــ ايوه ٤٢٤ جنيه عن طريق الحاج المدني وهو سعودي له مطبعة هنا .

● والـــ ٤ الاف جنيه الثانية . .

ــ من السعودية ايضا للحاجة زينب الغزالي عن طريق تجار من غـــزة لا اعرفهم .

● ايه الحديث اللي حصل بينك وبين عبد الفتاح الشريف وبعدها ركنتوه ؟

ــ فيه ٤ مسائل تكون نقط الخلاف : الاولى انه عرض موضوع خطة تحتاج الى ١٠٠٠ جنيه لاغتيال الرئيس ورفضت ذلك وبعدين الخطة اللي عرضها في بيت محمد سالم رفضت ايضا . والثالثة انه يعرف ناس عايزين يعملوا انقلاب على اساس ان احنا نقوم باغتيال افراد مثل الرئيس فانا رفضت ان ناس تستخدمنا .

● انت اشتريت اسلحة ؟

ــ ٥ مدافع من عبد الخالق الفرياوي من بلقاس دقهلية .

● ومسدســـــــات ؟

ــ على ما اذكر خمسة .

● وكام خنجر ؟

ــ دفعت ٧٠ جنيه ثمن ١٠٠ خنجر والمهزة كلها سلمتها لعلي عشماوي وانا ماكنتش باقيد في دفاتر كان ده تنظيم سري .

● قل لنا معرفتك بزينب الغزالي امتى ؟

ــ تمت في السعودية عند الشيخ محمد بن ابراهيم مفتى السعودية سنة ٥٩ وكنت رايح ازوره بعد ان عرفني به عبدالعزيز باز مدير الجامعةالاسلامية هناك.. لقيتها تطلب انا بمقابلة وعرفت انها رئيسة السيدات المسلمات وترددت عليهـا بعد ذلك لما عدت من السعودية وقابلت محمد قطب عندها ضمن شخصـــــيات اسلامية .

● انت عرفت عبد العزيز علي ؟

ــ ايوه عندها . الاول شفته كان بيتردد عليها في مـستشفى ذهبت اليها بعد حادث تصادم وبعدين عرفتني عليه في منزلها .

● ايه حكاية الـــ ٢٠ الف جنيه اللي بيتهموك انك خبطتها ؟

ــ هذه شائعة . كان بيان علي . كان يكون لي عربية او ملك .

● قررت في اقوالك « الهدف النهائي اننا نقلب نظام الحكم القائم بالقوة » . حصل ؟

ــ عندما تتربى الامة المسلمة .

● اسمع انت قلت اقوالك تحت ضغط أو اكراه .

ـ لا .

● زينب الغزالي تعرف تنظيم علي عشماوى ؟

ـ هذا لا أعرفه ، وانما هي عرفت تنظيمنا بصورة اجمالية .

● بكل تخريبه واغتيالاته .

ـ نعـــم .

● متى بدأتم في جرائم الاغتيال والتخريب ؟

ـ بدأنا في دراسة الجرائم في يوليو ١٩٦٤ .

● لما تقرر القيام بعمليات الاغتيالات والنسف . هل وافقت ؟

ـ علي عشماوى قال لى ان لم أوافق سيضرب مجلس القيادة ليحفظ التنظيم.

● انت قلت في اقوالك«لما قرروا عمليات الاغتيال انا وافقت وكنا سنجتمع لبحث التنفيذ .. وكانت الاستعدادات وشراء الاسلحة .. كله شغال » .. حصل ؟

ـ نعـــــم .

● انت طلبت من مرسى مصطفى مرسى نترات أمونيوم للمفرقعات ؟

ـ انا لا احفظ هذه الاسماء وانما اعطاني علي عشماوى ورقة باسم هـــذه المادة وارسلت الورقة مع محمد عواد .

● أمال عرفت انها نترات الامونيوم منين ؟

ـ من علي طبعا .. علشان صناعة المفرقعات .

مجدى عبد العزيز متولى

« ٢٨ سنة » مدير الانتاج بشركة النصر لصناعة الافلام بالقاهرة خريج علوم الاسكندرية .

● متى بدأ نشاطك بعد ٥٤ ؟

ـ بدأ نشاطى في أوائل ٥٩ في الاسكندرية لان كل معارفى من الاخوان هناك وكنت اتناقش مع زميل في الجامعة عبد المجيد الشاذلى للاجتماع بالاخوانوتنكرتهم .. وده سنة ٥٧ وبدأنا نتصل ببعض الاخوان في الاسكندرية واتفقنا أن نحاول تجميع الاخوان واشغالهم ببرنامج دراسي وبدأنا في تكوين اسرتين ، وماكناش بناخد منهم اشتراكات واستمرتالمجموعتين يشتغلوا فترةوبعدين معظم الاخوانالكي كانوامعانا سافروا بعثات وبالتالي بدأت المجموعات تنقص وفي هذا الوقت كان عبد المجيد الشاذلى موجود بالاسكندرية وكان له صلة بالمجموعات وبعدين المجموعات كترت وفكروا ينشطوا اكتر ويعملوا قيادة لهذه التجمعات . وكان اول مشروع لعمل قيادة في أواخر ٦٢ تم في المطريةفىبيت الشيخ نصر واتفقنا علي ترشيح ٣ يتولوا قيادة التجمع ، وهم عبد الفتاح الشريف وعبد الفتاح اسماعيل وانا . وبدأنا عمل برنامج

دراسي لهذه التجمعات والمناطق بدأت تطمئن وتمشي على هذه البرامج وبعدين عبد الفتاح الشريف عمل اجتماع لرؤساء المناطق وحضره مندوبين من الغربية والمنوفية وعبد الفتاح الشريف قال ان عبد الفتاح اسماعيل عرض على مشروع اننا نعمل فرقة فدائية من ٥٠ شخص لاغتيال الريس . والشيخ عبد الفتاح انكر بشدة وقلنا ان هذا ليس اتجاهنا . والشيخ عبد الفتاح اسماعيل قال اننا في سبيل تكوين قيادة جديدة في القاهرة وعبد الفتاح الشريف عارض هذا الاتجاه حتى لا ينكشف امرنا في القاهرة ، فالشيخ عبد الفتاح قال لهيستحسن انك ترتاح شوية . وبالفعل عبد الفتاح الشريف اعتذر وانفصل عنا منذ ذلك التاريخ .ورشحوني لاكون مندوب الاسكندرية والبحيرة في القيادة الجديدة لهذا التجمع واتصل بي في أحد الايام والتقيت به في مسجد أولاد عنان وعرفني بشخص اسمه اسماعيل الهضيبي وقال له عني اني تحت الاختبار . واسماعيل كان بيقول ان الاخوان خاضوا تجربة مرة سنة ٥٤ واحنا المفروض لا نخوض هذه التجربة مرة اخرى.واحنا لازم نمشي ومعانا مسدسات للدفاع عند القبض علينا. وعلى هذا الاساس انا قلت للشيخ عبد الفتاح اني مش مقتنع باسماعيل انه يكون معنا في قيادة التنظيم والشيخ عبد الفتاح عرفني بواحد تاني اسمه فتحي رفاعي.. وفي هذه الفترة قابلت عبد المجيد الشاذلي واتفقنا على ضم الحاج عباس السيسي على اساس انه راجل في الاخوان من زمان ويمكننا الاستفادة من خبرته . ودبر عبد المجيد لقاء للحاج عباس في القاهرة ودارت عدة مناقشات بينا وبينه.والحقيقة انه رفض اتجاهنا وقال مفيش داعي نعمل تجمع ولا حاجة . بعد هذه الفترة انقطعت صلتي بهذا التجمع مدة لاني كنت مشغول في عملي وبعدين جندت في الجيش في ١ - ٧ - ٦٢ وكنت في فايد وفي يناير ٦٤ اتوزعت لمدرسة المدفعية بالاسكندرية واتصلت بالشاذلي ، فقال لي اننا عملنا ٣ او ٤ مجموعات بالاسكندرية والحاج عبـــاس بدا يشتغل معانا.وفي مارس عبدالمجيد قال لي ان فيه شخص هايسافر مصر علشان تقابله لانه مرشح ليكون رئيسا للاخوان وروى واقعة الاجتماع بعبد العزيز علي المرشح لمنصب « المرشد » في بيت زينب الغزالي وكيف رفضوا قبوله وبعد كده عبد المجيد الشاذلي طلب مني ان اكون مندوب الاسكندرية والبحيرة في القيادة الجديدة وانا كان تخصصي الاشراف على البرنامج العسكري والتدريب ومسالة الناحية العسكرية لم تكن متبلورة تماما في ذهني لان هذا لم يكن اتجاهنا في البداية انما لما بدأوا يتكلموا في النواحي العسكرية كلمت عبد المجيد فقال لي مفيش مانع ان الاخوان يكونوا مدربين للاستعداد على اساس اذا حصل انقلاب نستطيع ان نقف وراه نؤيده . ثم روى كيف اختير سيد قطب قائدا والاجتماعات المنتظمة التي بدا يعقدها معهم وانه اتصل بسيد قطب وطلب منه ان نقابله وسافرنا فعلا من المنصورة وزرناه في رأس البر وبعد فترة زرناه في حلوان وبعدين كانت اجتماعات منتظمة .

وقال : وعلي عشماوى في مرة اعتذر عن حضور احد الاجتماعات وفهمنى انه سافر لاستلام اسلحة سعودية قادمة الى دراو مهربة عن طريق السودان . وقيل لنا انه اخذ راى الاستاذ سيد فى هذا وقد عارضنا هذا العمل على اساس انه لم يؤخذ راينا فيه وتم اجتماع رفض فيه استلام هذا السلاح وكلفنا على عشماوى بارسال رسالة عاجلة للسعودية بعدم ارسال السلاح .

● والحكاية خلصت كده ؟

ـ اللى حصل ان على عشماوى بعت رسالة للسعودية يطلب فيها ارسال عينات سلاح للقاهرة رأسا .

● انا عاوز اكلمك عن تخصصك بوصفك عضو مجلس قيادة للتنظيم وانت بتقول انك عملت برنامج تدريبي يشمل اللياقة واستعمال الســـلاح والمفرقعات وعرضنا الامر على سيد قطب وقال من المستحسن التركيز على حرب العصابات وقلت انه فى احدى الجلسات اتفقنا على التخلص من الرئيس والمشير وزكريا محيى الدين وعلى صبرى وحسين الشافعى وحسن انور وكمال رفعت والفريق اول صدقى محمود والفريق اول سليمان عزت واللواء عبد الرحمن فهمى والعقيد شمس بدران وخالد محيى الدين . واتفقنا على نسف محطات الكهرباء والسنترالات والقناطر المقامة على النيل وبعض خطوط السكة الحديد . وسيد قطب وافق واستبعد القناطر كانت مجرد آراء للدراسة .

● مجلس القيادة كلفك باية . باغتيالات محددة .

ـ بدراسة وضع خطة لاغتيال الرئيس فى الاسكندرية ، لان الرئيس كان هناك .

● على عشماوى كلفك بدراسة خطة خاصة للاستيلاء على ســـلاح عساكر الدوريات ؟

ـ كان طلب كلوروفورم وجبت له كمية صغيرة من معمل الشركة علشان نخدر عساكر البوليس وناخد منهم الســـلاح .

● حلمى حتحوت كلفته بشيء ؟

ـ كان مكلف يحضر للقاهرة للتدريب على المصارعة ثم يعود للاسكندرية .

قلت فى صحيفة ١٨٣ عن حلمى حتحوت حضر مرة لمصر للتدريب على المصارعة اليابانية واحضر معه مشروعا لكوبرى عـــلى النيل وعليه نقط الضـــعف التى توضع المتفجرات عليها اذا اريد نسف الكبارى .. واستدركت وقلت .. المشروع كان مطلوب لنسف القطار الذى يقل الرئيس فى احدى رحلاته واعطيته لعلى عشماوى

وقلت ايضا .. عباس السيسي اقترح المنطقة بجوار قصر المنزة لعملية اغتيال الرئيس .

عباس اقترح المراقبة ولبس التنفيذ ·

● العملية دي كانت هاتتم ازاي ، أنت قلت بعد ماتتم لها بقية .

ـ مش فاكر ·

● هاقولك .. في ص ٧٨٩ قلت ، كان مطلوب سيارة للهروب بعد تنفيذ الخطة فاقترح على عشماوى أن نسرق السيارة ؟ ـ ايوه

● انت كنت مكلف بخطة اغتيال الرئيس ؟ ـ ايوه

● ومن مكلف باغتيال على صبرى ؟ ـ على عشماوى

عبدالمجيد يوسف عبدالمجيد الشاذلى « ٢٩ سنة » كيماوى في شركة مصر

● انت اتفقت مع حلمي حتحوت على ايه ؟

ـ مفيش .

● انت لك كلام « اتفقت معاه على ان يكون مجموعة في الجامعة » ·

ـ معلهش دى حاجة طبيعية مش عاوزه اتفاق .

● على عشماوى طلب منك ايه ؟

ـ طلب منى مذكرات عن تحضير المفرقعات كلها باعتبارى كيماوى وكتبت المذكرات في حوالى ٢٠ ورقة وسلمتها لمجدى .

● المذكرة دي بحثها يشمل ايه ·

ـ زى ما قال مجدى بحث أكاديمي يشمل انواع المفرقعات وتقسيمها .. النتروجلسرين والـ ت . ن . ت .

● تعرف المهندس عبد الحميد راجح . ؟ ـ ايوه

● مين ضمه للتنظيم ؟ ـ هو مانضمش انضمام حقيقى للتنظيم ·

● انت قلت في التحقيق « عبد الفتاح الشريف عرفني بالمهندس عبد الحميد راجح وضميته للتنظيم » .

ـ ايوه بس مش انضمام حقيقى ·

● ما كلمتش عبد الحميد راجح في حاجة .

ـ أخذت منه رسم لكوبرى ونقطة الضعف فيه ..

● كان المشروع عامل ايه ؟ ـ دى كانت دراسات .

● قلت في اقوالك عمل مشروع نسف اى كوبرى بمفجرات عند نقط الضعف تفجر باللاسلكى قل لنا الناحية المالية ·· عبد الفتاح اسماعيل اعطاك ايه ؟

ـ ١٠٠ جنيه ·

● وعبد الفتاح الشريف ؟ ـ ٤٠٠ جنيه

● والسيسي ؟ ١٢٠ جنيه

● السيسي طلب منك ايه .. مراقبة تحركات الريس وكبار المسئولين .. وقلت ان المقصود بها عمليات الاغتيالات التي أشار اليها مجدى .

ـ انا فهمت كده .

● والمشروعات اللي قدمها المهندس راجح وحلمي حتحوت علشـــان ايه ؟

ـ حلمي حتحوت قدم رسم مشروع كوبرى وحدد علامة × لأصـــلح نقطة لوضع متفجرات فيها .

● اتفضــــــل ..

عباس السيسي

ـــ ٤٧ سنة ـــ يملك معمل جبنة في رشيد .

● قل لنا صلتك بالتنظيم الحالي .

ـ سنة ٦٣ كنت موجودا مع يوسف ندا وهو مهندس زراعي من الاخوان ، وهو الآن بالخارج وقابلني هناك عبد المجيد الشاذلي ودعاني لمقابلة عبد الفتاح الشريف في منزله ومجدى طلب مني الذهاب الى القاهرة واجتمعنا في منزل اسماعيل حسن الهضيبي وشخص آخر . وسألوني رأيي في طريقة اعادة الاخوان فاجبتهم بأن القانون اللي حل الاخوان طالما هو قائم لا يمكن اعادة الاخوان .

وقلت لهم : اننا قائمون فعلا ويكفي ان نتدارس ومن هنا بدأ نشاطي .

● فيه مقابلة يوم ١٧ اغسطس مع مجدى على الماشي ؟

ـ ايوه كنا متفقين على اللقاء مع عبد المجيد الشاذلي على الشاطيء ، وواجهنا كازينو اندريا وقال مجدى ان هذا المكان يصلح لعملية اغتيال وطلب مني البحث عن مكان لتخزين الاسلحة .

وشرح المتهم دور تنظيم الاسكندرية وعمليات مراقبة سيارات رياسة الجمهورية والحكومية التي تمر على مطعم اندرية لاعطاء بيانات لمجدى عن تحركاتها لتوصيلها للقاهرة ..

وانتهت اقواله .. وينودى لي المتهم الخامس والثلاثين .

محمد صابق حلمي حتحوت

« ٢٣ سنة » معيد بهندسة الاسكندرية منذ سنة واحدة وتخرجت بدرجة جيد جدا وامتياز في المشروع .

● بدأت صلتك بالتنظيم امتى يا حلمي حتحوت عرفت عبد المجيد الشاذلي ازاي .. وامتى .

ـ تعرفت عليه في ٦٢ عن طريق سوري اسمه محمد علام بايزيد وكان زميلي في كلية الهندسة .

● الشاذلي كلفك انك تعمل اسرة ؟

ـ كلفني انني احاول ان ادعو من اتمكن من دعوتهم من زملائي في الكلية للانضمام للتنظيم وانا فعلا ضميت اخويا علي وهو اصغر مني وطالب في كلية الطب والهام يحيي بدوي وكلمت حامد سفراحة ومحمد طه زايد .

● انت علمت ان التنظيم لديه اسلحة ؟

ـ علمت بذلك وعبد المجيد الشاذلي قال لي أن التنظيم لديه الناحية السلمية وناحية القوة .

● فيه اسلحة راحت شقة ميامي ؟

ـ ايوه مدفعين رشاشين في مخبأ سري في الكوميدينو في اودة النوم .

● طيب انت كنت في اي مجموعة .

ـ المجموعة العلمية .

● ايه المشروع اللي انت عملته ؟

ـ مشروع لتعطيل الكباري ليستخدمه التنظيم في حالة قطع المواصلات .

● والمشروع عام واللاخاص بكوبري معين .

ـ الحقيقة عبد المجيد الشاذلي ماطلبش وانا اللي عملته دون طلب محدد .

● فتبرعا منك مشكورا عملت هذا .

ـ ايوه .. والورق بتاع الكباري كان موجود جاهز .

● فين .. رسوماتها كانت موجودة فين .

ـ جبتها من جامعة القاهرة ولكن مش للغرض ده .

● ايه اللي كنت بتحدده في المشروع ؟

ـ النقطة الصالحة لوضع المتفجرات فيها . لتعطيل الكوبري

● زي ايه الكباري دي ؟

ـ اللي اذكره كوبري قصر النيل وكفر الزيات وابو العلا وفيه كوبري في الصـــــعيد .

● الشاذلي كلمك علي تحضيرات المفرقعات .

ـ ايوه .. قال لي انه بيحاول تحضيرمفرقعات واناعرضت عليه اني اجيب له بعض المواد الكيماوية لاجراء التجارب عليها . وبالتالي كلفت اخي وكان طالب بكلية الهندسة لاحضار المواد .

● لا .. لا ، دا كان طالب حاجة تانية .

ـ ايوه ، مهندس ميكانيكي .

● علشـــان ايه ؟ ـ علشان غلاف القنبلة .

● عبد المجيد الشاذلي قال لكم عن الاغتيالات ؟ ـ ايوه

● الشاذلي قال « سوف نقوم بإجراء انتقامي باغتيال الرئيس في الاسكندرية بالقاء قنبلة عليه ؟ ـ ده اللي فهمته .

● وبعدين مين كلف بمراقبة خط السير ؟ ـ الهام بدوى

● وانت مادخلتش ليه في الحتة دي .

ـ كنت ملتحيا وطبعا هالفت الانظار .

● على اخوك كان شغلته ايه في التنظيم ؟

كان بيشتغل فترة بسيطة في جمع المعلومات وانا طلبت منه يعمل حبوب سيانور البوتاسيوم .

● لاستخدامه .. ؟ ـ في الانتحار لما يقبض علي ·

● ركب بعض هذه الحبوب ؟

ـ الحقيقة انه ماركبهاش فعلا ، وأوهمني انه وضع المادة الفعالـــة ومحطهاش لانه كان خايف علي .

● كنت عاوز تنتحر ليه ·

ـ علشان اموت ومجبش كام واحد ورايا . لان اذا قبض علي هاقـــول كل حاجة وصحتي لا تحتمل السجن .

الهام يحيى بدوى

« ٢٥ سنة » خـــريج كلية الهندســـة . مهندس في تفتيش المســـاحة بالاسكندرية ·

● قلت في اقوالك انه « كانت اهداف التنظيم تقتضي تغيير النظام الحاكم في البلد بالسلاح » .

ـ انا كنت اعرف ان مفيش سلاح .

● والله دي اقوالك . امال يبقى تغيير نظام الحكم بايه .

● ماكانتش مفهومي وقتها .

● عرفت ان التنظيم مسلح والا لا ؟

ـ عرفت ان فيه كمية اسلحة .

ـ الشاذلي قال لنا فيه عمليات قبض تهدف لامرين ·

● قال المطلوب ايه .. قال لابد ايه .

ـ مقالش لابد .

● في اقوالك « الشاذلي قال لابد من عمل ايجابي وطلب مني مراقبة لحركات الرئيس ·· فين ؟

ـ فى كازينو اندريا .

● هتحوت اداك ايه .

ـ اداني زجاجتين وديتهم لشقة ميامي وكان فيهم احماض علشان عمل تجارب .

● الشاذلي ماطلبش منكم انتظار أوامر من القاهرة باغتيال الرئيس ·

ـ الشاذلي قال يمكن تيجى اوامر باغتيال الرئيس .

عبد المنعم يوسف عرفات « ٣٧ سنة » خريج آداب اسكندرية عام ٥٦ ومدرس بالاسكندرية .

● كان بيحصل تحضير بعض مواد كيماوية او حارقة في الاسكندرية ·

ـ سمعت من عبد المجيد الشافعي انهم بيحاولوا يحضروا .

● الم يقل لك علشان ايه . علشان يتمروا عليها العيش ويعملوا عليها القهوة والشاى ؟ ـ هو ماقاليش .

● اصل غيرك بيقول منذ اللحظة الاولى ، وانت مافهمتش · طيب بلاش اللحظة الاولى لكن فى الآخر كله غير واضح ، ماتقول ياعرفات · انت لك كام اخ ؟

● كتير !!

● مين الاخ اللى النيابة استدعته واخذت اقواله وقال احنا بنحاصر أخوه عبد المنعم من الدعوة الضالة للاخوان علشان نبعده وماكانش فيه فايده .

ـ معرفش ودى عقيدتى .

● احنا بنقول عقيدة الاشقة بنوعك . ولو كان عقيدتك انهم بيضللوا ، ماكنتش جيت هنا .. انت قلت فى التحقيق « طلب الشاذلى ان اذهب لكازينو أندريا لاراقب موكب الرئيس » الغرض من التنظيم أيه ؟

ـ فى مفهومى ...

● قلت فى اقوالك « تغيير نظام الحكم القائم الذى يراسه عبد الناصر وكان مفهوم تنظيم اسكندرية ان التغيير اصبح ضرورى .. » وقلت : أيضا « انا فى نفسى كنت مقتنعا بفكرة تغيير نظام الحكم . » وقلت « ووافقت على العمل لتحقيق الهدف .. » .

مبارك عبد العظيم :

فى الساعة العاشرة والنصف صباحا بدات الجلسة برئاسة الفريق أول محمد فؤاد الدجوى وعضوية اللواءات على صادق شرف وأحمد وحيد الدين حلمى وسيد جاد ، ونودى على المتهم العاشر مبارك عبد العظيم ـ ٣٠ سنة ـ خريج علوم ٦٢ ويعمل مدرسا بمعهد القاهرة الدينى . وكان فى التنظيم السابق للاخوان وحكم عليه

سنة ٥٤ بالسجن ثم خرج سنة ٦٠ ليكمل دراسته .

● قل انا بدء صلتك بالتنظيم الحالي ؟

ـ بدأت في اواخر ٦٢ عن طريق الشيخ عبد الفتاح اسماعيل .. الشيخ عبد الفتاح بالتالي اوصلني لعلي عشماوي وبدأت اتعاون معه لي أساس الارتباط بفكرة وعقيدة دينية ، والشخص الوحيد اللي يمكن ارتبط به هو الرسول الكريم ، والكتاب الوحيد اللي يمكن ان التزم به هو كتاب الله .

● علي عشماوي كلفك بأيه ؟ كلفك بدراسة النتروجلسرين ؟ ـ ايوه

● اتدربت في بيت علي عشماوي ؟ ـ ايوه على المسدسات .

● علي عشماوي كلفك بمراقبة سير قطار الريس الذي يسافر من القاهرة للاسكندرية في ٢٦ يوليو ؟

ـ ايوه كلفني .. انا وممدوح الديري وجلال بكري وفايز اسماعيل والمشاوي .

● راقبتم سير القطار من فين لفين ؟ ـ من القاهرة لبنها .

● انت اخذت كام خنجر ووزعته ؟ على ما اذكر ١٥ أو ١٦ ووزعتها فعلا .

● اتدربت فين كمان على السلاح ؟ ـ في بيت سيد شريف على المدافع الرشاشة والقنابل اليدوية .

● نقلتم اسلحة ومفرقعات من مكان لمكان ؟

ـ لبيت محمد عبد المعطي في المطرية انا وفايز اسماعيل وسيد شريف وعلي عشماوي وفاروق المنشاوي .

● علي عشماوي طلب منك صناعة نوع من المفرقع ؟ ـ ايوه

● من حضر النسب بتاعته ؟ ـ انا درست مذكرة وطلعت النسب واعطيتها لصلاح خليفة وحضرها .

● وجربتوها ؟ ـ لم احضر التجربة ، انما علي عشماوي قال لي انهم جربوها ونجحت .

● المواد الكيماوية كان مين بيجيبها ؟ ـ احمد السروجي .

● انت اعطيت تعليمات بصناعة زجاجات مولوتوف ؟

ـ زجاجات مولوتوف انا المسئول بتحضيرها وتم تصنيعها في منزل ممدوح الديري وهم حوالي ١٠٠ زجاجة .

● مين اللي كان هيتولى عمليات الاخوان في القاهرة .. انت قلت في التوالف : هايتولى عمليات القاهرة فاروق المنشاوي من اضطرابات وتخريب ونسف وفايز يبقى ليساعده .

ـ علي عشماوي كلنهم

● على عشماوى كلفك بايه كمان .. مكلفكش بمراقبة اقسام البوليس في مصر ؟ ــ كلفني

● قلت في اقوالك « كلفني على عشماوى بجمع معلومات عن بعض اقسام البوليس للاستيلاء على السلاح عند اللزوم . وهى أقسام حلوان والهرم وكونسكا ونقطة الجزيرة واللى قاموا بالاستطلاع المنشاوى والسروجى ويحيى المأمون وانا »

ــ ايوه

● كلفت احمد السروجى بايه ؟

ــ بشراء المواد الكيماوية وانابيب زجاجية .

● طيب كلفت صلاح خليفة بايه ؟ ــ اعطيتــه نســب المتفجرات وهــو قام بتجهيزها .

● الكمية اللى جهزها أد ايه ؟ ــ في حدود ٨ كيلو

● صلاح حضر الحاجات دى مين ؟ لعله حضرها في معمله .

● في مؤسسة الطاقة الذرية ؟ ــ ايوه

● المنشاوى كان موجود معاك في الاجتماع بتاع كلام اغتيالات الريس .

ــ ايوه كان موجد .

● انت قلت في أقوالك « على عشماوى كلف المنشاوى بعمل اضطرابات وتفجيرات في مدينة القاهرة وأعطاه ٥٠٠ جنيه . ــ أيوه

● جلال بكرى كلفته بايه ؟ ــ أعطانى البحث عن النيتروجلسرين .

● امام غيث .. الم كلفه بحاجة استطلاعية .. ومين ساعده ؟

ــ على عشماوى كلفه بشأن بعض محطات الكهرباء

● انت كلفت البحيرى بحاجة ؟

ــ كان دوره تحضير مفرقعات واحضر حامض كبرتيك من المصنع .

فاروق المنشاوى

ــ عمره ٢٣ سنة ــ خريج هندسة القاهرة دفعــة ١٩٦٥ وكان من جماعة التبليغ الاسلامي ثم تركها الى الاخوان .

● انت عرفت مجلدك منين

ــ عن طريق مسجد في الجيزة في آخر ٦٤ وارتبطت بالجماعة ليس عــلى انها « اخوان مسلمين » وانما كجماعة اسلامية ثم دخلت مجموعة الجيزة .

● على عشماوى كلفك بايه ؟

ــ بجمع معلومات عن قطار ٢٦ يوليو وكان عند قها بين قليوب وطوخ .

● على عشماوى قال لك المراقبة علشان ايه ؟

ــ جمع معلومات قد تفيدنا اذا اضطرينا لهذا

● الاستفادة على اى وجه ؟

ـ الدفاع

● هل تعلم ان التنظيم كان مسلح

ـ ايوه وتدربت على الرشاش والمسدس والقنبلة اليدوية

● انت كان لكم لقاء فى ١٨ اغسطس ؟

ـ فى كازينو تريامف بمصر الجديدة وكان حاضر على عشماوى وسيد مبارك وانا ، وعلى قال اننا بنحاول نتجنب الصدام وعبه حلين : الاول استخدام القوة والثانى هروب القيادة الى الخارج وتجميد وضع التنظيم وبعدين انا وفايز عدلنا عن الموقف الاول وقررنا الحل الثانى وكلفت بعض الاشخاص باخفاء الاسلحة والتخلص منهـا .

● فى اقوالك قلت انه فى يوم ١٨/ ٨ فى لقاء بكازينو تريامف قال على عشماوى انه اختارنى لتحمل مسئوليات عمليات القاهرة وتتلخص فى تعطيل محطات الكهرباء وبعض السنترالات ومحطة مطار القاهرة .. وتكون اشارة البدء هى اغتيال رئيس الجمهورية وسيقوم بها على عشماوى وآخرون فى الاسكندرية ويساعدنى فايز اسماعيل فى هذا وقبلت .. على عشماوى قال لك العملية تحتاج لكام فرد ؟

ـ هو قال لى هايكون معاك حوالى ٥٠ فرد ، ٣٥ من القاهرة و ١٥ من الارياف .. واعطانى ٥٠٠ جنيه .

● انت قلت فى اقوالك ان عشماوى كلفك باغتيال .... مين ؟

ـ مدير مكتب المشير ومدير البوليس الحربى واللى كانوا معايا ميعرفوش شىء من هذا الموضوع .

● انت ضبطت فين

ـ فى مرسى مطروح وكنا ناويين انا وفايز نروح ليبيا .. وفعلا رحنا السلوم .

● قلت فى اقوالك « انا فهمت من على عشماوى ان الخطة اساسها ان احسن وسيلة للدفاع هى الهجوم » .. حصل ؟

ـ نعم .. حصـل .

● كلفت باستكشاف نقط بوليسها ؟

ـ نقطة الوسط بالهرم وجبت وصفها وده فى اواخر العام الدراسى سنة ٦٤ .

فايز اسماعيل :

● على عشماوى كلفك بايه ؟

ـ بمراقبة قطار الرئيس فى محطة شبرا البلد .

● حضرت اجتماع في كازينو نريامف ؟

— ايوه .. (وذكر المتهم تفاصيل الاجتماع وتحـديد عمليـة الاغتيـال في الاسكندرية)

● انت كنت محرج في العمليات الموكولة اليك ؟

— أنا ماكنتش مستريح لها لانها كانت ستؤدي لوضع جديد قد يحارب الدعوة.

● عشماوي ماقلش لكم توجيه آخر بالنسبة لسلاح الحراس ؟

— عشماوي عرض شوية أفكار للحصول على السلاح وكان بيقول ممكن نخدر الحراس الموجودين امام المنشآت او نضربهم على دماغهم وناخد منهم السلاح .

ممدوح درويش البحيري

— ٢٢ سنة — طالب ببكالوريوس علوم جامعة عين شمس وكان ضمن جماعة التبليغ الاسلامي وتركها في اوائل ١٩٦٤ ·

● على عشماوي ماكلفكش بحاجة تانية ؟

— كلفني ان اسامر انا ومبارك الى بنها ليقـوم الاخ مبارك بمراقبة كوبري بنها وانا بمراقبة المحطة على أساس التدريب وجمع معلومات اثناء سفر قطار الريس وانا ماكنش مستريح لهذه التعليمات فتباطأت في الوصول لمحطة بنها ..

● اما كنت مقتنعا باعمال العنف والإرهاب وعمليات النسف ؟

— القتال شيء مكروه .. لكن مفروض .

● يعني كنت داخل وانت كاره . كنت معتبر ان هذا فرض عليك أن تدخله؟

— اذا اضطرتني الظروف .

● ماهي الظروف انت عارفها .. كنت مقتنع بها ؟

— مقتنع ان هذا القتل والنسف ليس من اهداف أي جماعة اسلامية .

● مبارك جه عندك البيت ؟

— ايوه . وجه وقام بتعبئة الزجاجات بفحم وسكر وجاز وبنزين .

● انت ضبط عندك ايه ؟

— ٣ اكياس بودرة فحم وسكر .. وهي لصنع المفرقعات .

● الجماعة اللي كانت معاك (أسرة الجيزة) كانت مين ومين ؟

— مني ومن فاروق وفايز وجلال ومحمد عبد الرحمن وكان لابد من تكوينها لحماية أنفسنا من الانحراف .

● حماية نفسك ده ايه ؟ ده من اختصاص الدولة .. الحكومة هي المسئولة منك .... مبارك عبد العظيم كان قال حاجة عن جماعة الاخوان ؟

— بخصـوص ايه ؟

● انت بتقول « مبارك كان يعيب على الجماعة المسماء بأن عضـلاتها أكبر من قلبها » ..

وقلت فى اقوالك انك كنت خاصا بالتدريب على الاسلحة ايه ؟

ـ بخصوص السلاح أنا اتدربت وعندى ١٥ سنة لما كنت باعتقد ان ده واجب المسلم .

● انت كنت فى وعيك وانت بتقوم بصنع المولوتوف فى بيتك ؟

ـ اعتقـد ...

● قلت فى اقوالك « انا كنت فى دوامة وكانت الامور تسير بسرعة مذهلة .. وانا شبه مذهول » ..

محمد أحمد عبد الرحمن

ـ ٢٤ سنة ـ مهندس مناجم بهيئة التصنيع مشروع الفحم · وقد انضم الى التنظيم سنة ١٩٦٤ ·

● مبارك طلب منك ايه . طلب منك متفجرات من اللى بتستعمل عندكم فى المنجم .

ـ طلب وجبت له ٣٢ كبسولة .

● مبارك سالك عن المواد المتفجرة اللى بتستعمل فى المنجم اللى بتشتغل فيه ؟

ـ ايوه وقلت له هى عبارة عن متفجرات وديناميت وقال لى انه فى حاجة اليهـا .

● فهمت ايه ؟ ـ لم افهم شيء .

● انت قلت « انا فهمت ان هذا استعداد للمرحلة التالية » وفى يوم ٨/١٩ رحت بيت الديرى . حصل ايه ؟ ولقيت مين ؟ والموجودين بيعملوا ايه ؟

ـ يوم ٨/١٩ رحت الساعة ١٠ مساء لمنزل ممدوح الديرى ووجدت عنده الاخ خضيرى والبحيرى قاعدين يعبوا زجاجات المولوتوف والاخ الخضيرى ماكانش مشترك فى العملية وبعدين دخل الاخ مبارك وعشماوى .

● انت اشتركت مع مبارك والديرى فى ايه ؟

ـ عمل بسيط ـ انى اخذ الزجاجة ـ المولوتوف ـ وامسحها « بخرقة » علشان يكون منظرها نظيف واحطها فى صندوق

● يعنى من باب التغليف فى المفرقعات .

فاروق المنشاوى كلفك بالبحث عن ايه ؟

ـ قال لى ان الجماعة فى خطر وعايزين نبحث عن شقة فى وسط البلد لاخفاء القيادة فيها ويسهل التحرك منها .

● قابلت المنشاوى يوم ٨/٢٠ قال لك ايه ؟

ـ قال لى الجماعة فى خطر .

● كلامك فى التحقيق « وننوى القيام بعمليات اغتيال وتخريب فى القاهرة

وسيحدث عمليات مماثلة فى الاسكندرية » ..

انت وانت تعمل فى سيناء بعيدا عن القاهرة أما كان لك شعور نفس خاص من اتصالك بالجماعة ؟

جلال بكرى ديساوى

● هل قابلت على عشماوى مقابلة فى شهر يوليه ؟

ــ ايوه وكلفنى بجمع معلومات عن قطار ٢٦ يوليـــو ورحت انا والاخ فاروق المنشاوى الى قها .

● وفهمت ان المراقبة ليه ؟

ــ لجمع معلومات لمعرفة هل السلطات تخذ احتياطات كاملة .

● ليه علشان تكملوا الحراسة .. تساعدوا البوليس ..

قررت فى التحقيق ان « على عشماوى قال اذا تصدت لنا اى قوة فهانخرب لهم البلد » ؟

ــ حصـــل

● اتدربت على ايه ؟ ــ على المسدس والقنبلة .

● مفهمتش قصد التنظيم ؟ ــ تربية الفرد المسلم ثم المجتمع المسلم .

● قلت فى اقوالك « انا فهمت ان الجماعة بدات تتجه للارهاب » .. حصل ؟

ــ ايوه حصـــل

● طيب فيه هنا كلمة ثقيلة شوية . اقولها ؟ ــ انا اقولها . انا فى الفترة الاخيرة قررت الانسحاب لانى لا امشى مع الاخ فاروق المنشاوى فى الخط اللى كان ماشى فيه .

● انت قلت « عندما احسست ان المسألة ارهاب واغتيالات ونسف وتدمير بدأت ابتعد عن التنظيم » ... تمام ؟ ــ آه

● قرارك اللى وضعته بينك وبين نفسك عن انك تبتعد .. وضعته امتى ؟

ــ ان انسحب من عمليات العنف ولا انسحب من الجماعة

● .. امتى .. قبل القبض عليك بكام يوم ؟

ــ يومين ــ ٣ ــ ٤ ــ ٥ ــ ٦ ايام

● اسمع بقى ياسيدى .. شوف بقى يوم ١٨ حصل ايه .. قرر غيث فى التحقيق انه « فى يوم ١٨ اغسطس قابلت البحيرى ومعه جلال بكرى الذى قال انـــه سيكون فى الاسكندرية فرح قريبا جدا وعليكم ان تتفرجوا فى القاهرة . وقال بكرى ــ يعنى انت ــ الفرح فى الاســـكندرية والفرجة فى مصر » وقال : انكم لم تذهبـــوا للاسكندرية لان هذا ليس فى وسعكم لا انتم ولا ١٠٠ زيكم ؟

ــ دا يسأل عنه امام غيث .

● انت بتقول الفرح فى الاسكندرية والفرجة فى مصر .
ـ مقلتش هذا الكلام .
● ان امام غيث قاله ؟
ـ يمكن الامر استشكل عليه .
● ده انت كنت هاتبقى من معازيم الفرح .. اتفضل .

محمد عبد المعطي الجزار

ـ خريج علوم سنة ٦٠ ـ يعمل في الطاقة الذرية . تعرف بعبـــارك عبد العظيم سنة ٦٣ فى مسجد بالجيزة . ضمه مبارك الى التنظيم فى اغسطس سنة ١٩٦٤ كان فى اسرة الطاقة الذرية وتولى رئاستها فترة .
● المضبوطات اللى ضبطت فى منزلك كانت ايه ؟
ـ رشاشات ومسدسات وقنابل يدوية وخناجر وطلقات ومفجرات ومساحيق ومحـــاليل مختلفـــة
● كان فى بيتك شنط فيها كيماليات .
ـ ايوه ونقلها احمد السروجي وكان فيها نترات امونيوم وكلورات بوتاسيوم وحامض كبريتيك ودى انعمل منها بعد كده المتفجرات والمفرقعات .
● جولك على كام دفعة ؟ ـ جولى فى حقائب وعلى دفعة واحدة .
● مبارك ماكلفكش بحاجة كيماوية ؟ ـ اعطانى ورقة بها نسب وزنيـــة للمسحوق الاصفر اللى خلطه صلاح خليفة فى معمله وبعدين جاء به عندى علشـــان نعبيه وانضبط عندى .
● طيب مبارك كلفك انت بايه ؟ ـ بتحضير المواد اللازمة للمولوتوف وهى السكر والفحم وتم تحضير المواد فى شقتى .
● انت لك قول فى تحقيق النيابة على تسليم قيادك الفكرى .. ســـلمت قيادك الفكرى دون مناقشة لمين ؟
● معلهش .. بس علشان يتفهم منها النفسيات وهى مش مهمة فى الدعوى قلت انا سلمت لمبارك قيادي الفكرى دون مناقشة .. حصل ؟
ـ لا اذكر ؟
● طيب ما تحاول تتذكر ..
ـ انا مش صغير علشان اسلم قيادى لواحد تانى فى النواحى الدينية .
● ما عرفتش ان التنظيم من اهدافه القيام بعمليات ارهابية ؟
ـ فهمت انه سيقوم بعمليات ارهابية .
● انت اشتركت فى اعداد المتفجرات ؟ ـ ايوه .
● وكنت تعلم انها لزوم ايه ؟ ـ لزوم العمليات الارهابية ؟

محمد المامون يحيى زكريا

● مبارك ما كلفكش تشترى حاجة ؟

— اشترى ٨ كيلومترات امونيوم واعطانى ٥ جنيهات .

● انت عرفت الاسلحة اللى كانت موجودة عند التنظيم ؟

— أيوه .. رشاشات ومسدسات وقنابل يدوية .

● مفهمتش هدف التنظيم ؟

— اقامة جماعة مسلحه .

● مبارك ماقالش لك على الصدام مع الحكومة ؟

— لا ..

● قلت فى اقوالك فى ص ١٢٥٢ « مبارك كان بيقول انه من المحتمل ان يحصل صدام مع الحكومة » .

— لا اذكر .

● دى اقوالك فى النيابة .. احنا بنفكرك — فهمت نترات الامونيوم — اللى اشتريتها — هاتستعمل فى ايه ؟

— لاستخدامها فى مفرقع لاعداد قوة .

● عاوز القوة ليه ؟

— علشان نحارب بها الاعداد ..

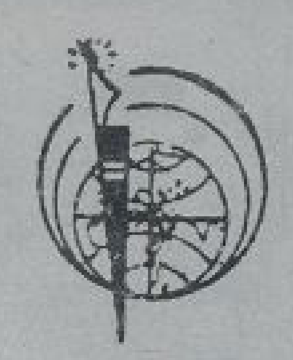
● مين الاعداء ؟ ماسمعتش واحد من زملائك قال ان العدو هو الحكومة . مين اللى قالها ؟

— الاخ احمد عبد المجيد .

● مبارك ماكلفكش بحاجة تانية

— كلفنى برسم قسم المعادى وبينت فيه كل الحجرات الموجودة .

محتويات الكتاب



دار الموقف العربي

للصحافة والنشر والتوزيع

٣٨ شارع قصر العيني - ت : ٣٢٥١٠٢

عبد الناصر والاخوان المسلمون

منذ عام ، وبعض عام ، وفي مواجهة حملة ظلم التاريخ العاتية ، رجع المؤلف الى صفحات الماضى يستلهمها الصواب ، خلال واقع التطبيق .. وكان عازما أن يقدم ما توصل اليه مسلسلا في احدى المجلات ، ولكن الظروف شاءت أن يطوى ، ليخرج كتابا لا يهدف تشهيرا بأحد ، ولا يصدر لحساب أحد ، وانما ليحتل مكانة صغيرة ومتواضعة ، عند الذين سيطلون بعد أجيال على تلك المرحلة من حياتنا ، ولهم علينا مسئولية ضمير ، أن تكون كل الآراء أمامهم ، وأن يقلبوا في وجهات النظر لعل الله يضيء أفئدتهم فيهتدون الى الحقيقة ، ويتوصلون اليها بعيدا عن الغايات .. منزهة عن أهواء العواطف .

ان الصفحات التى بين يديك ، هى احدى نداءات الحق ، والعدل .. وحتى لا نكون من هؤلاء الذين ارتفع صوت محمد بن عبد الله « صلى الله عليه وسلم » في مواجهتهم محذرا ، ومنذرا ، ومتوعدا عندما دوت كلماته « لعن الله قوما ضاع الحق بينهم » .